

وَأَنذِرْ لِّلْعَالَمِیْنَ فَلَا مَنَیْرَ لِّیَهُودٍ وَلِلَّذِیْنَ یَتَّبِعُوْنَہُمْ

عُقُودَةُ الْإِسْلَامِ وَتَعْلِیْقَاتُہَا تَحِیَّاتُ الْإِسْلَامِ

لاہل العصر المحمدي الكبير الشيخ سيد محمد بنون شهاب الكشميري رحمة الله

المستوفى ۱۳۵۴ھ

مع تقديمه

نزل اهل الاسلام في حياة عيسى عليه السلام

بفضل

العلامة السيد محمد يوسف البزوري رحمة الله

ناشر

حاشیہ پبلشنگ کمپنی

بالمقابل بنامہ العلوم الاسلامیہ علامہ سید محمد يوسف بنوری ناؤن کراچی، پاکستان

وَإِنْ لَمْ يَلْعَلْ لِسَعْدِنَا قَلَامٌ بِمِثْرِ نَبِيِّهِمْ أَنْتَ دَعْوَانِ

حکیم بن ابی حمزہ وہابیہ حکیم بن ابی حمزہ

لاہور الفضل محمد الہیاء الشیخ سید محمد بن شہال کشمیری رحمہ اللہ

المستوفی

مع تقاضی

نزل اہل الاسلام فی حیاة عینی علیہ السلام

بمکمل

العلامة السید محمد یوسف الہندی رحمہ اللہ

ناشر

حاشیہ بیشتی کی

بالمقابل تمام العلوم الاسلامیہ طبع شدہ ہندوستان، لاہور، پاکستان

جملہ حقوق محفوظ ہیں

نام کتاب عقیدۃ الاسلام فی حیات نبوی علیہ السلام
نام مصنف خاتم الامجد شین سید محمد انور شاہ کشمیری رحمۃ اللہ تعالیٰ
محدث دارالعلوم دیوبند
مع مبسوط مقدمہ علامہ سید محمد یوسف بنوری نور اللہ مرقدہ
ناشر حاشر پبلشنگ کمپنی بالقابل جامعہ العلوم الاسلامیہ
قیمت علامہ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5
 210 روپے پاکستانی
 15 ریال سعودی
 5 پونڈ برطانیہ
 7 ڈالر امریکی

ملنے کے پتے

☆	دفتر مجلس تحفظ ختم نبوت حضوری باغ روڈ، ملتان
☆	مکتبہ احرار اسلام دار بنی ہاشم مہریان کالونی، ملتان
☆	اسلامی کتب خانہ اندرون احمد پوری گیٹ، بہاولپور
☆	مکتبہ سید احمد شہید، الکریم مارکیٹ اردو بازار، لاہور
☆	مجلس علمی جمشید روڈ، کراچی نمبر 5
☆	دفتر ختم نبوت پرانی نمائش کراچی
☆	مکتبہ بنوریہ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5
☆	محمد اقبال نعمانی صاحب مکتبہ علمیہ سلام
☆	کتب مارکیٹ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5

باسمہ سبحانہ و تعالیٰ

محترم قارئین کرام

آپ حضرات کی خدمت میں حاشر پبلشنگ کمپنی کی طرف سے ایک نادر کتاب جو تقریباً 20 سال سے نایاب تھی پیش خدمت ہے۔
جو تصنیف لطیف ہے خاتم الامجد شین سید محمد انور شاہ کشمیری رحمۃ اللہ علیہ کی جس کو مکررین حیات کج علیہ السلام کی سرکوبی اور اہل علم کی ضرورت کیلئے شاہ صاحب نے عربی زبان میں تالیف کیا جس پر ایک مبسوط مقدمہ ہے شاہ صاحب کے تلمیذ ارشد سید محمد یوسف بنوری رحمۃ اللہ علیہ کا جو بانی و مہتمم رہے جامعہ العلوم الاسلامیہ بنو ٹاؤن کراچی کے مقدمہ کی وجہ سے کتاب کے اسرار و رموز کو سمجھنا آسان ہو گیا ہے۔

اس کتاب کو سب سے پہلے حضرت مولانا محمد طاسین صاحب رحمۃ اللہ علیہ نے تحقیق - تخریج عمدہ کتابت کے ساتھ پہلی مرتبہ شائع کیا اپنی مجلس علمی کی طرف سے دوسری مرتبہ بندہ ناچیز محمد یعقوب قصوری نے مجدد و تعداد میں طبع کیا۔
اب الحمد للہ تیسری دفعہ دارکنان حاشر پبلشنگ کمپنی کے باہم اشتراک سے اسکو شائع کیا جا رہا ہے عمدہ کاغذ اعلیٰ جلد اور اچھی طباعت پر اگر خدا کا فضل اور اہل علم کا تعاون شامل حال رہا تو یہ ادارہ اپنے قارئین کی خدمت میں ایسے علمی جواہر پارے پیش کرتا رہے گا انشاء اللہ

یہ کتاب صرف 20 سال سے ناپید تھی اکثر پاک و ہند کے علماء اور بعض مصری اور سعودی علماء کے توجہ دلائے پر دوبارہ طبع کی جا رہی ہے۔

☆ ادارہ کی فہرست دیگر معلومات بھیجنے اور حاصل کرنے کیلئے خط و کتابت کریں۔

☆ آخر میں قارئین کرام سے التماس ہے کہ ادارہ کو اپنی قیمتی اراء سے مطلع کرتے رہیں ہم ان کے ممنون ہوں گے۔

حاشر پبلشنگ کمپنی ایک جدید ادارہ ہے جو دینی کتب کی نشر و اشاعت کے ذریعہ دینی خدمات انجام دینے کا عزم کر چکا ہے۔
جس کو صاحبزادہ ابو عبد اللہ کی سرپرستی حاصل ہے۔

والسلام

بندہ حافظ محمد یعقوب قصوری ناظم نشر و اشاعت

حاشر پبلشنگ کمپنی بالقابل جامعہ العلوم الاسلامیہ علامہ سید محمد یوسف بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5 پاکستان۔

حاشر پبلشنگ کمپنی خاتم الانبیاء رحمۃ اللعلین صلی اللہ علیہ وسلم کے نام نامی سے منسوب ہے امید ہے کہ اس نام کے انتساب کی برکت سے ادارہ اور اہل ادارہ خوشنود کی رب اور خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانی توجیہات اور فیوض و برکات کے مستحق ہوں گے۔

والسلام

ابو عبد اللہ

درود شریف

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى
اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى
اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ
اَنْتَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ ط
اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى
اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى
اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ
اَنْتَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ ط

تقدیر ملاحه عقیده الاسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذي جعل علماء هذه الامة كنجوم السماء، فهم هيتدي في ديار الكفر وظلمات
الاحقاد غايته الاستلاء وبهم زينة هذه البسيطة الغبراء، وبهم يرحم شياطين
الانس في كل ليلة ليلاء، والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد خاتم الانبياء
الممثل للامة بالمطرو والمبشر بنزول سيدنا عيسى روح الله الاظهر في صلح به الامة
العوجاء وعلى اله الاصفياء وصحبه السعداء ما استنار القمرو تجلت ذكاء،
اما بعد فللشيخ امام العصر ولا نأحمد انوار شأه الكشميري محقق هذه
القرون ايا ديفياء في تحقيق مشكلات العلوم وصدايا لمسائل دقايق الحوادث والنوازل
وكان مرجعا في هذه البلاد محل كل غامض دقيق في اى علم من العلوم وكان مبدع
طريقته العذراء في تدريس العلوم النبوية وتحقيق كل ماله صلة بالقامر متناو سندا
مخرجنا وتعد يلا وكان آية من آيات الله في استحضار هذا اهاب الامة وتحقيقها وعجز
طريقته في احكام خلافة من هذا اهاب الفقهاء كمال منن كبيرة في القيام بالورد على
اهل البدع والفتن خصوصا كبرفتة هذه القرون الفتنة القاديانية المروانية
وتوجيه العلماء وشتم على القيام بواجبهم في استنبال شافة هذه الشجرة الخبيثة
ومساند قله ولسانا بن خاتر من علومه وكنوز من من اكرانه حتى تيسر لا فاضل

البحار تأليف كتب ورسائل في القضاء عليها باللغة العربية وباللغة الرائجة في البلاد
أي اللغة الأردية لا يرين منهم بذلك جزاء ولا شكورا بل كل ذلك ابتغاء لوجه ربه
الاسلي فكان بابه مفتوحا لكل ناشد وكنوزه امام كل صادر ووارد وب قلبه
الذي الحساس بهذه الفتنة السيئة وبقا لم روحه الذي يتغافل عن العلم والذنب
عن حودة الدين وحفظ سياج وكثيرا ما يحجم عليه من تلك الافكار البعيدة له ساهرا
متعملا فكان يود ان يكون رايات الحق صرورة واعلان الباطل منكوسة فرغبت
ان اذكر لناظره شيئا من ترجمته هذا الامام وحياته بغاية اختصار ثم اعقبها بشي مما
يتعلق بخصاله من كتابه عقيدة الاسلام

اسمه ونسبه وولادته ونشأته الصالحة ودراسة العلم

هو الشيخ الامام المحدث الكبير محقق هذه العصور امام العصر مولانا محمد نور شاه
ابن الشيخ معظم شاه بن شاه عبد الكبير بنتم ونسبه الى الشيخ مسعود
النوري الكشميري جاء سلفه من بغداد الى ملتان ورحلوا منها الى لاهور ومنها
الى كشمير فاصبحت لذرية مستقرا ومقاما وكان كما قال القائل

قال في عصاه واستقر به النوى	كما قرعنا بالاياب المسافر
-----------------------------	---------------------------

وكانت ولادته يوم السبت السابع والعشرين من الشوال ١٢٩٢ هـ بكشمير وكان
والده عالما تقيا كبيرا شيخا في الطريقة السهروردية وتسللت هذه الطريقة
في سلسلة نسبه صليبا بعد صلب وكانت والدته عابدة فنشأ في ظل عطفها
تربية صالحة حتى ان والده في صغره يؤتظه بالليل حين يقوم فكان يجلسه بجانبه
وهو يصلي فركن اكانت تنزل عليه البركات وتحيط به صالح الدعوات وهو صبي

لم يتزعزع بعد فنشأ في بيت علم وصلاح في رعاية دقيقة وتربية عجيبة اخذ مبادئ
قراءته على والده ثم على علماء كورته ثم على علماء بلادته في كشمير ونواحيه ثم سافر
الى حد كشمير الى بقاع مدينته "هزاره" ثم وصل الى اكبر مركز علمي بالهند
دار العلوم بقرية ديوبند بقرب عاصمة دهللي وكان محط الرجال الافاضل
وكان حقا قرطبة الهند وازهرها الى ان تخرج منها عالما فاضلا يشار اليه
بالاصابع في علمه وسعة نظره وورعه وتقواه وذلك سنة ١٣١٣ هـ
سمعت والده رحمه الله سنة ١٣٤٧ بكشمير انه كان يسألني اسئلة في رسم مختصر القدر
احتاج الى مطالعة الهداية ثم فوضت دراسته الى عالم اخر سماه لي فقال يشكو كثرة
سؤالاته وكان خارج دراسته ساكتا صامتا لا يرغب في ما يرغب اليه الصبيان و
الاطفال من الملاعب سمعت والده رحمه الله اتيت به الى شيخ عارف مجاب الدعوة
في بلادنا فلما رآه قال سيكون اعلو اهل عصره في العلوم وقال تفرس فيه بعض
اعلام عصرنا لما راى له تعليقات على كتبه الدراسية بأن سيكون غزا الى عصره
ورازي دهره

سمعت الشيخ رحمه الله نفسه اني قرأت كتب الفارسية الرائجة في بلادنا خمس
سنوات وبقيت في تعلم العلوم العربية خمسة اعوام فكان عهد تعلمي كله لا يتجاوز
عشر سنوات سمعت ثقة وهو مولانا مشيت الله الجنوري من اصداقائه و
تلاميذه انه كان لا ينام مضطجعا الا ليلة الجمعة فكان ما عد ليلة الجمعة يسهر
لياليه بالمطالعة واذا اظلم النوم نام جالسا سمعت من الشيخ رحمه الله نفسه اني طالعت
في رمضان عمدة القاري كلها حين اردت في العام المقبل راسة صحيح البخاري

على شيخنا الامام مولانا محمود حسن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ ثم كنت اطالع على
صحيح البخاري فتح الباري در سادس و سابعاً يكون مطالعة مجلد واحد بالليل ومرضت
مرة سبعة عشر يوماً فلو احضر في لندن ولما حضرت بعد ما عوفيت ليرصل درس
الشيخ الى ما وصل اليه مطالعتي من صحيح البخاري وشرح فتح الباري لحافظ سبحان الله
العزيز نعم نفس عصام سودت عصاماً وكان يقول قرأت بدويوبندي على شيخنا
المحمود رحمه الله الجزئين الآخرين من الهدى ايتي وصحيح البخاري وسنن ابى داود و
جامع الترمذي وقرأت على شيخنا مولانا محمد اسحاق الكشميري ثم السدي المتوفى
بها ١٣٢٢ هـ صحيح مسلم وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقد افردت حياة العلمية في
كتاب سميت نفحة الغدير في حياة الشيخ انور وشيئا من حياته وخصائصه في مقدمات
فيقول الباري على صحيح البخاري وفي مقدمات مشكلات القرآن فلنقتنع بهذه الكلمة المختصرة
اعماله واشغاله | كان يحب ان يعيش خاملاً لا يعرف احد عاكفاً على
المطالعة ولكن اضطر الى اعمال فرجاء اولاً صد يقه
مولانا امين الدين الدهلوي ان يساعد في تأسيس مدرسة بدلهي فلبى دعوته
واعانه في تأسيس المدرسة وسماه مدرسة امينية وكان اول صدر المدرسين
بها اول من تبرع الى المدرسة باعطاء عشرة روبيا من عنده تبرع اخلاص و ايتار
ثم رجع الى بلاده كشمير فاخذ يذكرو الناس يعظهم وراجه في اصلاح الشعب
من تعصية عقائدهم وما حذر فيهم من زيغ وبدعة فكان يطوف قرية قرية يعظهم
وعظاته بليغة باللغة الكشميرية وكان فصيحاً فيها والناس يبيكون ويتاثرون
حتى بنى مدرسة دينية في كورق باره مولانا سماها مدرسة الفيض العام

فاصله بمائة هناك ثم سافر الى الحجاز المقدس للحج والزيارة وذلك سنة ١٣٢٣ هـ
ومكث هناك شهوراً وطالع كتباً كثيرة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله و
والمكتبة المحمودية وغيرها ولا في رجال العلم والفضل في تلك الرحلة وظهر فضل
ونبله ومن رافق الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي عالم السلطنة العثمانية من الرسل
المحمدية ثم رجع الى بلاده ومكث في كشمير اعواماً يدرس ويفتي العلماء وكان
افتى ثلاث سنوات للحجماً بذوق في نوازل المسائل في المسائل الخلافية بين ارباب الفتوى
في بلاده ولم يحج الى مواجعة كتاب من الفقه للافتاء كما سمعت منه نفسه رحمه الله
ثم عزم على الرحلة الى الحرمين بقصد الهجرة من بلاده وحضر يوبندي لزيارة شيخه الكبير
مولانا عارف الشيخ محمود حسن الديوبندي المدعو بشيخ الهند في طريقه الى ديار
الحرمين والشيخ احسن ان البلاد الهندية ومركز العلوم الاسلامية اخرج الوفيضة
الغريز وهذه البلاد الجوزية تشتهر الى هذه الميزة الوطفاء فاصبر عليه بالاقايد
حتى استلم منه زاد سفره ونزود به اخبر الحج والزيارة كما سمعت منه نفسه رحمه الله
فصار من ربه اللحن يث ثم جعله نائباً عنه في التدريس صدر المدرسين حين عزم على الرحلة
الى ديار الحجاز المقدس سنة ١٣٢٥ هـ ومكث يدرس من صياح الست وامهات احد يث
فاصبح مسنداً في هذه البلاد واشتهر بصيته في اكناف هذه القارة الكبيرة واصبح
باباً محطاً للرجال ولجأ الرجال واصبح وجوده العلمي سبباً لاصلاح طرق التدريس
وتحليل غوامض المسائل فكان ينفق جوده المتلاطم من علومه فيفيض من كل ناحية
يسقي الاجادب ويروي غليل العلم وكان يجود بثروته العلمية وانفاق من اكراته
الحادية ذخائر العلوم ونفائس الاجاث على السائلين بساحة نفس واخلاص وحرص

أَنعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ^(١) وأخرج عبد بن حميد عن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه جعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون قال يصرون
الأرض بدلا منكم^(٢) وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسلم وعبد بن حميد

(١) ومنشأ عقيدة اليهود في البعث بعد الموت في كتاب ابيوب (٩٠٤) وغير ذلك مما هو
في هوامشه (١٣٠-١٣١) وينبغي ان يراجع من مقدمة غاية البرهان فقد احسن
ولكن يراجع تفسير قوله تم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة مع ما في شرح المصنف
من غزوة خيبر وهو في الفهم من الطب وبعض الاشكال في الآية ينحل بها عند الطبري
ان ههنا ههناك وهو كما عند بعض من المسلمين من مسألة فناء النار ونبات الجرجير
فيها ثم رأيت في دائرة المعارف من حميم فصله واشتبهت ان عندهم عقيدة من
كتبهم مع ما في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني من اظهار
الحق ١٩٩ عن كتاب ابيوب ايضا وذكر في المعالمات وجه القول لهم وقالوا لن تمسنا
النار والشاهد ١٣ من باب ه من الاظهار منه وارضى القرآن منه ودائرة الوجدى
من الجنة ولا احسن مما في فتح العزيز من آية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وبالجمله هذه المسألة لو تفصل في التوراة كما لو تفصل صفة الصلوة من اظهار
والدائرة من الصلوة -

(٢) وذكر قبل ذلك من تخريج احمد وغيره آياه فينبغي ان يزداد ههنا وهو في المستد
من ص ٣٣ - قوله تم ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي هو من نفع الملك وملكه
الله ورحما منه فكان ملائكة ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اه قوله وانما لعلم للناس كون
علمها هو الذي اشتهر في الحديث بالاشراط فذكره القرآن بكونه علما وصار عز وجل
كونه من الاشراط وكأنه أخذ من هذا اللفظ ومن قوله تعالى فقد جاء اشراطها واذن في
الآية بيان الامكان او لا ثوبيان الوقوع ثانيا فتبين ان الضمير له عليه السلام والاله
يخبر لذكر الامكان والفرض وانكف بالوقوع كما لا يخفى فان ذكر تقديره وامكانه انما
يليق بها هو مستبعد عن الاذهان لا في كون القرآن علما -

له السحاب يضمحل ويذول هكذا الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد - لله لستك
تواري في الهاوية وتخفي في ان ينصرف غضبك وتعين لي اجلا فتذكرني -

وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
انه لعلم الساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة - وأخرج عبد بن حميد
عن ابي هريرة رضي الله عنه وانما لعلم الساعة قال خروج عيسى بيكث في الارض
اربعين سنة تكون تلك الاربعون اربع سنين يحجر ويعتمر - وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه لعلم الساعة قال آية الساعة خروج
عيسى بن مريم قبل يوم القيامة - وأخرج عبد بن حميد عن جرير عن الحسن
رضي الله عنه وانما لعلم الساعة قال نزول عيسى اه قلت ومن قال ان الضمير
للقرآن فانما قال لان الكون علما انما يناسبه هذا ليس بمتيقن فان مجاهدا
قد فسره بالآية - وقال ابن كثير وقوله سبحانه وتعالى وانما لعلم الساعة
تقدم تفسير ابن السخري ان المراد من ذلك ما يبعث به عيسى عليه السلام
من احياء الموتى وابراء الاكابر الابرص وغير ذلك من الاسقام وفي
هذا انظر وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير
ان الضمير في وانما عائد على القرآن بل الصحيح انه عائد على عيسى عليه الصلوة
والسلام فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال
تبارك وتعالى وَلَنُصَبِّحَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِٖ اَي قَبْلَ
مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا و
يؤيد هذا المعنى القراءة الاخرى وانما لعلم الساعة اي اماره ودليل على
وقوع الساعة قال مجاهد وانما لعلم الساعة اي آية الساعة خروج عيسى بن مريم

(١) لكن على ما صر في الحواشي كلام قوي يشمل الذول ايضا -

المشيل عديم العديل بقية السلف حجة الخلف البحر المواجه والسرير المواجه الذي لم تر
العيون مثله في العهد العام ولم ير هو مثل نفسه وقال في موضع آخر ان الجهابذة
الناقدين يصفونه بانه آية من آيات الله وانه حجة الله على العالمين:-

وقال فيه العارف المحقق مولانا سراج الدين الله البجنوري من اصحاب حجة الاسرة
مولانا محمد قاسم النانوتوي هو الخبير التامل المحقق المدقق فخر القرآن ابناء الزمان
وقال فيه امام المتأخرين بعصر الشيخ مرتضى حسن الديوبندي: هو شيخ
الاسلام والمسلمين بجميع مجور الدنيا والدين:-

وقال فيه محقق الهند ومفتيها الشيخ محمد كفايت الله الدهاوي: العلامة
الفاضل الكامل اكمل العلماء افضل الفضلاء النحرير المتقدم البحر الطيطا
رحلة العصور قدوة الدعاة استاذ الاساتذة رئيس الجهابذة المحدث الوحيد
المفسر الفريد الفقيه الامام ما من العلوم العقلية والعقلية:-

وصفه الشيخ المحقق الاستاذ الكبير محمد زاهد الكوثري في تانين خطيب
بالعلامة الخبير البحر محمد انور شاه الكشميري وذكره متكلم عصره شيخ الاسكاف
مصطفى عيسى التركي نزيل القاهرة في كتابه موقف العلم والعقل في الدين
(ص ٣٢ ج ٣) ما لفظه رأيت في مرقاة الطارم (على حدوث العالم) لعالم الهند الكبير
محمد انور شاه الكشميري رحمه الله فذكر المسألة ثم قال فسر لي ان اتفقنا في
الرأي امر وكنت قد صحت لفصيل ذلك الكتاب سنة ١٣٥٧ بمنازل بهار الهند
فقال بعد ما طالع ما كنت اري ان تحققا في الهند مثله وهذه الرسالة افضلها على
هذا الكتاب الاسفار الاربعة للشيخ الشيرازي واسأله وكان بين يدي وسعد

الشيخ الكوثري في القاهرة بمنزله بالعباسية سنة ١٣٥٨ لم يأت بعد الشيخ ابن الصمام مثله في
استنارة الاحكام النادرة من ثانيا الاحكام ثم قال: هذه برهة من البرهة طويلة، ووصفه الشيخ
الكبير شيخه الديوبندي في اجازته بقوله: قد اعطى فيها ثاقبا ورأيا صابرا طبيعته
زكية واخلاقا رضية، وذكره العلامة الفقيه المحدث مولانا محمد سجاد البهاري
بقوله علامة الدهر فهامة العصر فقيه زمانه محدث اوانه ثقة في الرواية حجة في الدين
شيخ العلماء:-

وذكره الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي اذ لا لقاء بالمدنية المنورة بالشيخ
الفاضل هو شاب قبل ان يشتهر بنيله وفضله الى غير ذلك من اراء اهل الكمال
في كماله وشخصيته الذي ذكرنا هو برض من عد وبأجملة فهذه الكلمات وما الى ذلك
من كلمات الثناء والاعتراف بمفاخرة من اهل عصره ومشائخه ومن في طبقة
مشائخه برهان على وصول الى رتبة سامية يقصر عنها شأواهل العلم الفضل في هذه
العصور انه كان نظيرا ولئلك الجهابذة من افذاذ الامة لا يأتى امثالهم الا بعد
قرون متطاولة وقصارى القول فيه ان الله سبحانه جمع في شخصيته الفدا اشتا
الفضائل من جمال الوجه وحسن السيرة وكرم الشائل والورع والزهد والتقوى الصبر
على المكارة ونشأته تربية صالحة في حياة طيبة ثور جامعة العلوم روايتها ودرائتها
ببصيرة نافذة مع عكوفها على المطالعة ليل نهار صبح مساء ثم حافظتها الخارقة
للعادة والولوع بالتحقيق والتدقيق في كل شئ ثم التوفيق الى السعي متواصل من
غير ضجر وسامة او تعب وكلال وتيسر شيو خ اصحاب فضل واختصاص ريانين
علماء صلحاء عرفاء فهذه الامور لا تجتمع الا في شخص جوت مشية الله لازلية

واحمد وابن ابى شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم و
 صحيحه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه قال لقيت ليلة اسرى بي ابراهيم وموسى و
 عيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال
 لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
 فقال اما وقتها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما هم الى بي ان الدجال
 خارج ومعه قضيبان فاذا اراني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا
 اراني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحق كما فافتعال فاقتله فيهلكهم الله

(١) وأمره الذهبي عليه - وإنما جاء في ابن صياد أن يكن هو قلن تستطع عليه بكلمة
أن يخرج به إلى صورة القاعدة في أن كل ما فرض مقدراً لا يكون خلافاً وعلى نحو
ذلك قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين لا التردد له صلى الله
عليه وسلم فيه حمص عن جابر بن عبد الله أنها صاحبه عيسى بن مريم
وسياق البخاري من باب كيف يعرض الإسلام على الصبي وحده منه
صلى الله عليه وسلم وأصح في أن الدجال غير ابن صياد وحده -

اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهر عن سنان بن ابي سنان انه سمع
حسين بن علي يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل دحنا فاسأله عما خبا
له فقال دُخ فخال خسا فلن تعد قديرك اهلك فلما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما قال فقال دُخ وقال بعضهم بل قال راح فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اختلفت
وانا بين اظهركم وانتم بعدى اشد اختلفا. كنز ص ٢٦
وذكر الطبراني سؤال عمر من اليهود عند فتح ايلياء عن الدجال
فصار امراتاريخيا وص ١٥٢ من الرسائل لها مشأ -

ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج يا جوج وما جوج وهم من كل
 حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء
 الا شربوه ثم يرجع الناس الى فيشكونهم فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
 حتى تحيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم
 في البحر فيفماهم الى بقي ان كان كذلك ان الساعة كالجمل المتملا يدري اهلها
 متى تنفأ هو بولادتها ليلا او نهارا اه وقد ذكره في الفقه قبيل ذكر الدجال سكنت
 على تعيين الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبنا
 من نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره غيره - واعلم انه كما تواتر النقل
 بالنزول كذلك انعقد اجماع عليه من الامة وما نسب الى المعتزلة من الخلاف
 فلا اصل له عندهم وانما خالفه الملاحدة والمتفلسفة كما في عقيدة السفاريني^(١٣) ما
 نقله في مجمع البحار عن مالك ثم اؤله فقد قصر فيه في النقل قد نقل الربيع^(١٤) و
 غيره في شرح مسلم عن مالك في العتبية نصبه بما يوافق التواتر والاجماع وكذا من
 نسبة الى ابن خزم فانه مصرح بتواتر النزول في كتاب الملل وقد دعي ذلك الشقي ان
 صوت عيسى عليه السلام هو مذهب مالك وابن خزم في مكتوبه ص^(١٥) العربي سر

(١) الاخرى ما في مجسم الجوار من البعث الفتح ٩٣ (٢) وهذا انها اخذت المتفلسفة عن النسطور
كذا يظهر من التفسير الكبير (٣) راجع ملل ابن خزم ١٩ (٤) في العتبية رمتلقة حاشية
بعلا اختتام) وذكره نحوه في مك (٥) وكذا في الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٦) وكذا
نصف طليان حجي بابن خزم كما في النكالاين ذكره في العمل على الصواب مرة ومحققا
اخرى خذ لنا الله عه واما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه او ان الله جل
في جسم من اجسام خلقه او ان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فانه يختلف
اشان في تكفيره للصحة قيام المحجة بكل هذا اهل كل احد (ص ٢٩) وذكر نحوه في ص ٣١

نقول جها بذة الامة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين من اقدم عهد الى عصره وقد
الى اكابر عصره والمحققين من اهل السنة فكلهم قرطوه واشوا عليه ثناء بالغاد وافقه على
تلك التحقيقات المنقحة وكل ذلك فعلا لكي تتفق كلمتهم في ما عليه من اذات النجاة الاخرية وفي
مسألة الاكفار والتكفير وحقق فيه ان ضرر ريات الدين الانكار عنهما اذنا ويلها كلاهما موجب
للكفر فكان هذا الكتاب بتقريراته واداء جها بذة عصره كاجماع على الموضوع ومن اجل
هذا قد مده للقوم للتقرير وكان حضرة المؤلف امام العصر في غنى عن الثناء وكان بعيدا
عن ذوقه وعلية ان يثنوا على كتابه انما اضطر الى جمع كلمتهم واتفق ارائهم انتظارهم
على المسألة وعزم اصلاحي اراء بعض من التيسر عليه وجه الصواب في تلك المعضلات
لا اقول هذا عن حدس او خوص انما سمعته من حضرة رحمه الله فليكن امام القاري
الكرام هذه الحقائق التاريخية لكي يقدرها في جذر قلبه بالجملة فهو اجمع كتاب ابد
واهمه ظهر في هذا الموضوع وحقق فيه تلك المشكلات والمعضلات التي طالما اشكل
على كثير من اهل العلم حلها.

وكذلك الف رسالة باللغة الفارسية في شرح آية خاتم النبيين جاء بنقاش من افكار الائمة
وبما شرح الله له صدره من تحقيقا وهبية ولكنها دقيقة غامضة والف في عقيدة
حياة سيدنا المسيح مريم عليه السلام كتابا بديعا حافلا سماه عقيدة الاسلام في
حياة عيسى عليه السلام ثم زاد عليه بتعليقات سماها تحية الاسلام فهذه اذن
خمسة كتب في ما يتعلق بالرد على القاديانية والامام بشي من منها هذا الكتاب و
تعليقاته موضوع تقد متى هذه وبالله التوفيق.

هذا الكتاب عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام وسماه الشيخ ايضا حياة المسيح

يعتق القرآن والمحدث الصحيح وافادني رحمه الله بان موضوع كتابي هذا اثبات حياته
بادلة القرآن الكريم وانما جاءت الاحاديث والآثار تبعالا لايضاح الايات لم يكن الغرض
استيفاء الاحاديث والروايات في الكتاب فلا يظن ان الشيخ رحمه الله استوفى الايات والروايات
جميعا كما يظنه كثير من اهل العلم وانما استقصى الشيخ رحمه الله الروايات في رسالة "التصريح"
كما سبق وانما الغرض الوحيد شرح آيات من التنزيل العزيز ما يتعلق بحياته عليه السلام نعم
ان الشيخ كان من آية في تاليفه ان يتوسع بكل ماله صلة بالمقام من غرر النقول و
نقاش الاجاث وكان اماما في العربية واسرارها لوسميناه سيدوية العربية وخليها
لم يجازف مجازفة بل ربما يكون هذا التعبير اذق تعبير ووافاه لا يرا هذه الناحية
من علومه التي خفيت على كثير من اهل العلم وارباب الفضل فجاء في كتابه بمسائل من
علوم البلاغة والبيان والعربية ما يقضي العجب الحيرة من تغلغل في امثال هذه العلوم
وذوقه البديع ومملكة الراضحة في كشف هذه الحقائق وكلمة اخذ اطالع له كتابا في
موضوع زاد اعجابي وحيرتي بل طالت دهشتي بانه كيف حوى بكل ماله صلة بالبحث
وكيف اتى بابحاث رائقة من مظان لا يخطر ببال احد انه يكون هناك علاقة بالموضوع
وحق لي ان امثل بما كان يستل به حجة الاسلام الغزالي بقول الشاعر:

ونادني الاشواق مهلا فهذه	منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد	لغزلي نسا جا فكسرت مغزلي

وحق لي ان اقول في حقه:-

ولو ان ثوبا حيك من نسج تسعة	وعشرين حرفا من علاه قصير
-----------------------------	--------------------------

وكل محقق ناقد بصير اذا وقف على كتابي في موضوع اضطر ان يقف مطية يلق عصا ويقول

او يقول :-

هل غادرا لشعراء من متروهم | ام قد عرفت الدار بعد توهم

قال المحقق الكوثري في مقالاته ٣ وفي عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام لمولانا الحبيب الكشميري بسط القول في وجه دلالة الكتاب على ما عليه اصل الحق فليراجعها من شاء الاستزادة ام

هذا الكتاب وتعليقاته قد احصيت ماخذه فبلغت تلك الكتب والرسائل التي نقل عباراتها واحال عليها من غير واسطة ثلاثمائة كتاب كل موضوع وان جاء استطراد افترى فيها الاحالة على الكتب كانه قضى حياتها المباركة فيها اذا جاءت نوبة الاخذ من الاناجيل فكتب العهد الجديد او العهد العتيق وشرحهما الكبارى او ما يتعلق بموضوع الرد فلا ترى كتابا الا وجاء ذكره ولا ترى استنباطا دقيقا منها الا وتجد هناك ثمرة من العجيب المدحش انه اذا كانت كلمات مبعثرة في كتاب واحد تتعلق بموضوع واحد فيلتقطها من سائر مجلداتها الضخمة ولا يدع شائوا المستبق ولا مسافرا لحد فهد الكتاب دائرة المعارف للوجدان او للبستانى كأنها صفحة واحدة بين عينيها استقصى مطالعهما فاذا كان شئ في اية مادة من المواد ينقله ويحيل عليه وهذا فتح البارى وهذه الفتوحات الملكية وما الى ذلك من كتب ضخمة في مجلدات كبيرة لم يترك منها شيئا يدور حول الموضوع ثم ياتي بغر القول من كتب لا تكون لها في الظاهر علاقة بالموضوع فبالجملة كل موضوع ياتي بما له صلة من بعدا وقرب فيتم هش المرء من هذا التجو الخارق والتغلغل المدحش ثم هذا التنبيه التفتي

ثم هذا التصدير للتصفح والبحث ثم هذه الحافظة المحيطة لا يمر عليها شئ الا وتحوط به فيسجوا واهب الفضائل المزاي يا مختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم انه اذا كان شئ لمعاصريه ينقله او يحيل عليه ويثني على افادته واجادته بكل سماحة من غير محسب احمال لو اخذت أسرد هذه الامور بامثلها لظال البحث جدا والكتاب بين يدي كل باحث نظارا ذا اجمال فيه قد اح فكرته شاهد ما اقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل :-

ويقول شيخنا العلامة العثماني صاحب فتح الملهم في فوائد التفسيرية على التنزيل العزيز باللغة الاردنية ان كتاب عقيدة الاسلام لآمام العصر الشيخ انور شاه الكشميري كتاب لا نظير له في موضوعه ولم اقف على كتاب على هذا الموضوع ما يدانيه وقال في فتح الملهم (٣٠٢-١) وقد حقق معنى التوفى وفصل المباحث المتعلقة بحياة عيسى عليه السلام العلامة الشيخ الانور في كتابه عقيدة الاسلام بما لا مزيد عليه فليراجع امره وكان ذلك الجائز المحقق النظار والشيخ محمد نراهد الكوثري من المعجبين بهذا الكتاب وكذلك يكتب التصريح بما تواتر في نزول المسيح وكنت قد قدمت الكتابين لفضيلته وضاع منه الاخير فطلبني من القاهرة وكنت في مصافات بمبائي من بلاد الهند فارسلته مرة اخرى بالبريد ويقول في مقالاته (٣٥٥) بل لمولانا الحبيب الكشميري كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح يسوق فيه سبعين حديثا تدل على نزول عليه السلام ويقول في مقالاته (٣٥٩) اعلى الله سبحانه منزلة العلامة فقيه الاسلام المحدث المحجج الشيخ محمد انور الكشميري في غرف الجنان وكافاه مكانة الانبياء عن حرمته الاسلام فانه قمم القاد يانية مجرى الدامغة وحال دون استغفال شئ

معتد لهم ومنظر فيهم بالهند بتأليف كتب ممتعة في الرد عليهم بلغات شتى و
حقق في كتابه أكفار الملحدين اصرا كفار هؤلاء وامثالهم آه-

وقد استطردها سبب العلاقة على اجنات نادرة هي في غاية الاهمية وهي مسائل
عويصة فمنها تعين الياجوج والماجوج والبحث عن ذي القرنين وتحقيق موضع السد و
هي مقالة تاريخية بدعوة من خصائص هذا الكتاب ومنها تحقيق الكناية هل هي
حقيقة او مجاز وهي من عيون مسائل علم البلاغة ترى فيه غرر القول من امهات الفن
ومن اساطير هذا العلم ومنها بحث البشارة بسيد المرسلين خاتم النبيين من الانبياء
والعهد العتيق وسيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومنها تحقيق الدنيا وحدث
العالم وتحقيق انه ليس في هذا العالم علة ومعلول انما هو سبب ومسبب وشرط
ومشروط وان العالم كله من صنع الله وفعله وليس بين العالم وصانعه الامبادي
تكون بين الفعل فاعله وكان الله ولم يكن معه شيء وقصيدة في اسلام النبي صلى
الله عليه وسلم واشتبهت في هاروثيته الله سبحانه وتعالى ليلة الاسراء ومنها مسألة عرض الاعمال
عليه صلى الله عليه وسلم وانه كعرض الاسماء على البلاطة عرض اجالي وليس بعلم محيط
ومنها تفسير آية ختم النبوة وجاء فيه شيء ملخص مما يشتمل في رسالته المفردة فيها بالقد
في خصائص صلى الله عليه وسلم بغاية الحسن والانسجام وما الى ذلك من اجنات بدعوة
وفوائد سامية تضرب اليها اكباد الابل:-

ثم ان اصل موضوع كتاب عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام هو اثبات نزوله
قرب القيامة تلك العقيدة المقطوع بها في الامة الاسلامية وكانت في تلك الدعاوى
التي قام بها ذلك اللعين المتبني القادياني المرزا غلام احمد انكاره عن تلك

العقيدة وصرح بانه لا ينزل ثل لم يكن بهذا بل ادعى انه صلب مات وانه ابن يوسف
ولم يخلق من غير اب الى ان ارتقى في ما سولت نفسه فادعى في سيدنا المسيح
عليه السلام كلمات قبيحة من شتم وسب واهانة بما نقشتم منه الجلود وتنشق منه
الاكباد القلوب وهكذا البتة وجوه عديدة لكفرة والحادة في ما يتعلق بعيسى
عليه السلام بما اوضحه العلماء والقوم حجرا في فيه فضلا عن بقيه وجوه الكفر
من ادعاء الرسالة والنبوة والشرعية لنفسه وتخريف النصوص وانكاره من ضروريات
الدين وانكاره عن عقيدة ختم النبوة وادعاء افضلية على سائر الانبياء و
المرسلين ثم على سيد المرسلين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين ر
ادعاء المعجزات لنفسه وتفضيل معجزاته وتكثيرها على سائر معجزات الانبياء و
المرسلين وادعاء تطبيق آيات التنزيل العزيز على نفسه فلم يكن كفرة ان يخفى
على احد لكن حاول ان يصر الناس عن مشاهد وجوه كفرة وزندقته والحادة
خاض في مسائل واول لعقائد المقطوع بها المتوارثة في الامة المحمدية على طول
القرون ليصطاد الجبهة الطغام ويزلزلهم عن العقائد الاسلامية ويصر وجه
العلماء الى مسائل علمية لكي يستريح من توجيه سهامهم وهذا اداب اهل
الاحاد قد يدبوا وحديثا فاضطر العلماء المجاهدون للكفاح عن الدين وعقائده
ومن اكبر من قام لتحيص هذه الحقائق العلمية والكلام عليها بحثا وتحقيقا هو
شيخنا الامام صاحب كتاب عقيدة الاسلام وافر د كتابه لعقيدة نزوله عيسى عليه
السلام وحياته اثبت نزوله من القرآن الحكيم بأدلة شافية ومن الاحاديث
النبوية بانها متواترة في نزوله ومن اجماع الامة المحمدية من عهد الصحابة

والتابعين وائمة التفسير والحديث والفقه والتوحيد وانما عقيدة طوعية متوارثة
لا تحتل التأويل وانما من ضروريات الدين وان قدرته تعالى محيطه بالخوارق و
تظهر هذه المعجزة الخارقة قرب القيامة التي هي وقت ظهور الخوارق الالهية ويقول
رحمه الله في تحفة الاسلام واعلم ان في دار الدنيا نماذج من الآخرة الى ان قال
وقرب الساعة في زمان الخوارق العادات والنبوة في مقابلة الدجل كما في قوله وانا
ججيجه وعيسى عليه السلام بحسب الحقيقة نقيض الدجل في ذلك الباب واذا كان في
الدنيا نماذج من الآخرة في الاستعداد في اتيانها والانكار لا شرطها ولا بد في الدنيا
من الدجل السحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلا بد عن معجزات
حسية في مدابقتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجل اسم المسيح فلا بد من نزوله
اذا كان نفسه من الارواح ومن نماذج الآخرة فاطالة حياته سنة الله آه وتوضيحه
ان الله سنة انجيلية جرت في هذا ان النبوة تقوم باقامة الحجج على الناس في كل عصر و
تصدر خوارق العادة الالهية بأيدي النبيين لكي تنادي باعلى نداء ارباب هذه الاسباب
العادية فهما ارتقت الى درجة تحير العقول فوقها قوة قاهرة لله تعالى القاهر فوق عباده
وقوته القاهرة فوق كل قوة قاهرة وقدرته الخارقة فوق كل قدر ظاهرة فاذا ارتقت
هذه المادية وظهرت في العالم بدائع القوى الطبيعية المدهشة للافكار والانظار
والقائمون بها يتخذون هذه الوسائل الطبيعية وهذه الرق المدهش وسيلة
للافتكار عن القوة الربانية والخوارق الالهية وتنتهي هذه الدورة في رقيها الى
نشأة كافر دجال عدو للنواميس الالهية وتأتي بعجائب الطبيعة ويخبر بها سبيلا
بدجله بان يلبس على الناس دينهم وعقيدتهم بوجود خائن عليهم وقادر حكيم رب السموات

والارضين كما وردت في الاحاديث النبوية بياتها وتفصيلها فغدا لك ينزل عيسى
عليه السلام وتصدر بيده الكريمة معجزات تعجز العقول وارباب الطبيعة وقيم
حجة الله على العالمين كما اقام في مبدأ ظهوره حججا من احياء الموتى وابراء
الاكابر الابرص باذن الله ما عجز عنها اقدار الاطباء الحاذقين في ذلك العصر
لكي يشاهدوا باعينهم بان عنده قوة خارقة فكذا في دور حياته وظهوره
يقيم الحجج البالغة باذن الله لكي تنع عن المؤمنين هذه الطائعات الذين اضاعوا
دينهم بهذه العجائب المغناطيسية او بدائع القوى الطبيعية او بما وصلت اليه
علماء الطبيعة من تفسير قوى مادية عنصرية من طيران في الجود واختراع مراكب
ومعدن وموت وقدرة مد هشة في البر والبحر واتخاذها وسيلة للفساد في البر والبحر
فتظهر عند ذلك معجزات حسية قوية تقاوم هذه القوى المسخرة لرجال الطبيعة
بيد سيدنا المسيح لتتم حجة الله على العالمين فنذ عن هؤلاء الاقوام كلهم اجمعون
ومن بدائع حكم الله ان الانبياء تظهر بأيديهم خوارق الهية بدون توسع الاسباب
العادية كما هو مذكور في عهدهم ومسلم عند الكل وكان ذلك ايماء الى ما يرتقى
رجال الطبيعة بالتسخير الى اختراع واليجاد للعجائب في اثره الاسباب والوسائل
المادية وقد اشار اليه شيخنا امام العصر في قصيدته في حديث العالم:-

فذلك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل لكون اعجاز منتهى
وقد قيل ان المعجزات تقدم	بما يرتقى فيه الخليفة في مدى

فجميع ما نشاهده اليوم من آلات كهربائية وبرقيات وتليفونات وتلفونات
وتلفرات وطائرات نفثات وما الى ذلك من اختراعات وتسخيرات للقوى الكونية

وانتفاع بها جوا وبراً ومجراً كل ذلك تجده في معجزات الانبياء باو في وجوه اكله من
غير مزاوله اسباب مادية ووسائل طبيعية ومن غير ان تكون لهم سابقة بهذه
الامور وليس هذا محل استيفاء بيانها ثم ان الدجال اللعين هو مسيح الضلالة
وسيدنا عيسى مسيح الهداية فاليهود خالفوا المسيح بن مريم وارادوا قتله وصلبيه
فنجاه الله ورفع الله ويتبعون مسيح الضلالة الرجل وهو منهم فكان من الحكمة
ان ينزل مسيح الهداية لقتل مسيح الضلالة ويقتل اليهود المتبعين له المخالفين
العادين لابن مريم ويكسر الصليب وكان المسيح الدجال سلب اسمه وادعى لاوهية
وبلغ في خبثه وضلاله الى غاية قصوى وارتقى في تسخير القوى الطبيعية ويلبس
منصب سيدنا المسيح في احياء الموتى وما الى ذلك من شعوزة وسحر وتسخير وكان
الملائكة ان ينزل لقتله من بلغ الغاية في كماله وفاز بالنبوة ومثله يقدر على قتله
ومقاومة اعدائه وغرائبه ثم انه كان هو روح الله خلق بكمثته وكان يحيى الموتى
بآذنه كان يستحق ان يعيش عيشة طويلة في السماء ثم ينزل لكي يظهر بيده خوارق
ربانية تفوق تلك البدائع المدهشة التي ظهرت بايدي الدجال او بايدي الدجال
الاكبر فله الحجة البالغة وراجع ما ذكره شيخنا العثماني في فتح الملهم (١- ٢٩٩ و ١٣٠٠)
من توضيح كلام الحجة الثانوي في هذا الصدد وراجع ما للنقطة رحمه الله في عقيدة
الاسلام من الجواب الصحيح لابن تيمية وهداية الحيارى لابن قيم وعقيدة الاسلام
من الفصل في الحكمة في نزوله وبالحجة عقيدة نزوله عليه السلام عقيدة اتفق عليها اهل
الحق قاطبة من عهد الصحابة الى يومنا هذا انطق بهذا التنزيل العزيز على الراجح من تفسير
الآيات الكريمة وتواترها السنة النبوية في الاحاديث الكريمة وقد صرح بتواترها

ابو جعفر ابن جرير الطبري وابو الحسين الاثيري وابو عطية المغربي وابن رشد الكبير
والقرطبي وابو حيان وابن كثير وابن حجر وغيرهم من حفاظ الحديث كما يقوله المحقق
ادكوثر في رسالة نظرة عابرة في مزاعم من ينكرون نزول عيسى عليه السلام قبل
الخطوة (ص ٢٠) ويقول (ص ٢٠) الصحابة والتابعون وائمة الفقه والحديث والتفسير
والتوحيد كلهم في جانب يؤيدهم الكتاب والسنة والاجماع وذلك المتحامل
(منكر النزول) في جانب يعضده معتني للقول في قاديان وفيلسوف طوة في سابق
الانحراف ان آه ويقول في (٢٩) والكتاب والسنة المتواترة والاجماع متواترة
متضافرة على عقيدة الجماعة في ذلك آه ويقول (في ص ٣٦) بعد بحث طويل
في دلالة الكتاب الحكيم على حياته ونزوله: واتضح ايضا ان نصوص القرآن الحكيم
وحدها تخالف عليه القول برفع عيسى جيا ونزوله في اخر الزمان حيث لا اعتداد
بآيات خيالية لم تنشأ من ليل كيف والاحاديث قد تواترت في ذلك واستقرت
الامة خلفا عن سلف على الاخذ بما واثق من موجهها في كتب الاعتقاد من اقدم
العصور الى اليوم فماد بعد الحق الا الضلال آه وقال في ص ٣٢: واشتدنا ان
في القرآن الحكيم نصوصا قاطعة تدل على الرفع والنزول وعلى هذا الفهم ووجه
ائمة الامة وعلماءها ولا سيما المفسرين على تعاقب الدهور آه وقال في ص ٣٨
فلا يكون منكر الرفع والنزول الامة ارقا للجماعة جاريا مع الهوى متاين
الكتاب والسنة وتبذ ما عليه الجماعة المستقيم من الكتاب والسنة آه وقال
في (ص ٤٠) فيكون انكار ذلك بعد الامام باطراف الحديث بالغ الخطورة
نسأل الله السلامة والمتحقق في مسألة الرفع والنزول هو الخبر المتواتر

الى الشاهد قد قننت احيازاد امكنة كذا التقديم الذهني للعلّة على المعلول
انما هو في الذهن تقدم ذاتي واذا نزل هذا التقديم الذاتي الى عالم الزمان
صار تقدم مازمانيا - وهذا يكون مراد ما اختار السبكي ثم الشيخ ابن الهيثم
في التوجيه انه ليس بين العلة والمعلول معية زمانية بل هناك تعقيب وهذا
يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذا
مع انه ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول
بالاجبا بالذاتي بل نسبة الفاعل الى الفعل هو فعال لما يريد هذا عقيدة
الاسلام وسائر الاديان السماوية - والفرق ان العلة ما في طباعها صدور
المعلول فهو اذن في مرتبة تامة قال العلامة الذاتي في رسالته الزوراء انه
حيثية من حيثياتها واثان من ثبوتها ووجه وجهها ليس ميانا لثبات العلة

١٠ في طول العالم على حسب المراتب واما في العرض فكل معين في مرتبة بل هما معلول
علة غائبة في الطول واما التبس الامر لوقوعهما مقتربين ههنا وعدم التبس بالعلة
الواقعية وهو في الاسفار ص ٢٢٠ و ص ٢٢١ و ص ٢٢٢ (٣) راجع الاسفار ص ٢٢٢ عن التعليق
و ص ٢٢٣ و ص ٢٢٤ (٤) راجع الكليات ص ٢٢٥ (٥) الذي جعله من العلة بخلاف
الواضع كما في ص ٢٢٥ و ص ٢٢٦ ولا كما في ص ٢٢٩ (٦) اي علة الوجود لا علة الماهية
ص ٢٣٠ او القوام ص ٢٣١ (٧) وفي شرح المقاصد انه يطلق في المتبادر على الفاعل
(٨) راجع الكليات ص ٢٣٢ (٩) لكن يراجع حاشية الاسفار ص ٢٣٢ قال انه موجب
بالكسرة بالفتح و ص ٢٣٣ مع حاشية (١٠) يكون بعض المبادئ كالايمان الثابتة
الاجابية في عموم الاجباب كالبحوث في افعال العباد (١١) راجع الاسفار ص ٢٣٣
(١٢) راجع الاسفار ص ٢٣٤ و ص ٢٣٥ و ص ٢٣٦ و ص ٢٣٧ و حاشية ص ٢٣٨ و ص ٢٣٩
والعلة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص لها -

وان الفعل انما يكون بعد تمامية الفاعل فهو اذن عقيبه لا معه واذا
تأخر ناعن الاثر شيئا بقي ما قبله غير متناه فهداهو الحدوث الزماني
والقدم بالشخص لغير الباري تعالى عندى اذهو من اخصل وصاف كمال
الوجود لا يليق الا بالوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويستحيل عليه
لذاته ضرب من الوجود كما في الاسفار و اقول بل ضرب - واذا ضربنا
العدم الذاتي الذي هو للممكن في الوجود الذاتي الذي هو للواجب لم يكن
حاصل الضرب الا الحوادث الزماني كضرب الكسر في الصحيح وكذا القدم
بالنوع قريب من الحال ايضا عندى والكثرة انها برزت من الوحدة
الواقعية كان الله ولو يكن معه شئ وقد كنت قلت بالعربية سه

(١) يجعل مستأنف منه بخلاف الخواص لا فعل لغير ذي شعوك كما في خلق افعال العباد
والخاصة فجعلها يجعل فيهما فاعلم

(٢) نور شيد اگرنداشت تغير بحال خویش و گاهی طلوع و گاهی افول زوال پیش

کتاب نظام السیرت یا شرح صحیح گاه نو مانند ضیاء و نور یکسان کم و بیش - و هم گاهی رفت کاین جلّه از خوراست
گفته پس طبیعت دنیا است پیش - وانی شئون حضرت و پیغمبرین مدام بر تریذات خویش و بجای گرفته کیش

(٣) قال في مقدمة الفوائد الالهية مثلا لو فرض بقاء شروق الشمس و اضماعها
ازلا ابد على هذا المتوال بلا طريان اقول زوال تعاقب ظلمة و ليال من ان يطول

ان الانوار و الاضواء المحسوسة قد صدرت منها و من جلة خواصها اشعتها و لمعاتها
(٤) گه بریزد بحر را و بر کوزه که چند گنج قسمت یک روزه

(٥) وفي علم الكتاب فثان الامكان يخرج الى الوجوب الحدوث الى القدم فالعدم
الى الوجود وهو تحقيق حقيق بالقبول راجع الاسفار ص ٢٣٧ و حاشية ص ٢٣٨

(٦) اذ لما لم يكن قديم بالشخص لم تكن حركته مستمرة وهي الرابطة عند ههنا

مما نص عليه ثلاثون من الصحابة رضي الله عنهم وأثارتهم الموقوفة عليهم من
في التصريح للكشميري... ولم يصح عن صحابي واحد القول بما يخالف ذلك -
فإن لم يكن مثله اجماعاً فلا يوجد في الدنيا اجماع آه وحكي عن التلويح
أن النقل قد يكون ظنياً فبالاجماع يصير قطعياً آه قال الراقم وعقيدة
نزول عيسى عليه السلام قد أصبحت كالشمس في رابعة النهار من جهة دلالة
القرآن الحكيم والسنة المتواترة واجماع الامة في كل عصر من عصور الاسلام و
لم اترك ابيلاً في الاحاديث النبوية الكريمة ينزوله المقرون بالايان المؤكدة
في حكم وعقيدة مثلهما؛ وكل تلك التأكيدات البلاغية الى ان المحل كان محل
انكار للناس او محل استغراب واستعجاب على الاقل فقال صلى الله عليه وسلم والله
لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكن من الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية
ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتنهين الشعاء والتباغض والتحاسد و
ليدعون الى المال فلا يقبله احد كما هو المأخذ حديث ابى هريرة عن ابي هريرة ومسلم
ومن لفظه في الصحيح: والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الواسية
بمن القدر بل جاءت في تلك الاحاديث بيان اسمه وكنيته ونسبه واسم امه
وابى امه واصاف امه وصورته ولونه وقامته ولون شعره وكيفية شعره
وطول شعره الى ما يزيد على مائة صفة كما جمعها فضيلة الشيخ مولانا محمد شفيع
الديوبندي وغيره بحيث يقطع كل شك يحوم في الباب وكل ريب قد دخل في الابواب
وكل تجوز في التعبير من النزول او ظهور المثل فليرجع عما لا يريخ وانكاراً وتجويزاً
وتأويل الآية الكريمة وآتاه لولم الساعة فلا تقرون بها تشبيه الحديث تماماً في

تأكيداته البليغة كما لا يخفى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل:

الانكار عن عقيدة النزول منشوء الاستغراب

قد ثبت ثبوت الامور له ان عقيدة نزول سيدنا المسيح عليه السلام أصبحت
حقيقة واقعية نطق بها القرآن الكريم وشهد بها الاحاديث المتواترة
المقطوعة واجمعت عليها الامة المحمدية من اهل السنة بجماع
بل اهل الاعتزال والامامية فاذن الانكار جهل فافهم او الحاد واضح
واستغراب نشأ من جهة الوهم والخيال لم يستند الى عقل صريح وهذا
الاستغراب ليس الا من تلقاء الغفلة عن مشاهد بدائع ملكوت الله
الحكيم في هذا الكون والكائنات من الايات البينات والمعجزات الخارقة
فهي هذه الجبابرة المحدثات المختوعة ليست مدهشة الى الغاية وهي
بين ايديكم تسمعونها وتراها وتراها هذه التيارات الكهربائية وهذه
الغازات المسبومة وهذه الاساليب والمواد المستحضرة من الذرات
المهلكة والقتايل الذرية والقنابل الهيدروجينية وهذه الصواريخ
الفضائية التي تنطلق في الفضاء وهذه الاقمار الصناعية وهذه
الكواكب المصنوعة وهذه المحطات في الجو ثم هذا الصاروخ الذي
وصل الى القمر وحصلت بوصوله مدمة وهذا الصاروخ الذي
وصل الى القمر ثم يرجع على ما يزعمون وهذا الصاروخ الذي
يخزونه بالاجهزة البديعة ويربطوا فيها الحيلة "لايكا" في داخل

شعبتين شعبة بنى اسرائيل فبعث منهم رسلًا وانبياء تنبؤ الى ان ختمها
بعيسى عليه السلام ورفع خيأ وشعبة بنى اسمعيل فبعث منهم على دعوة ابراهيم
خاتم الانبياء نبينا صلى الله عليه وسلم وقضى له سيادة بنى آدم كلهما لا خرو وبيرة
لواء الحمد لا خرو وما من بنى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائه وقد اخذ
الله تعالى ميثاق النبيين اى منهم بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه في
المسجد الاقطر ويدركونه يوم العرض الاكبر فلو اجتمعوا في الحيوة الدنيا لظهر
الحال بينة بينهم كالاقدام الاكبر والهلوك في عصر لكن لما تعاقبوا لما مر ظهور
الرتب في الزمان فكان صلى الله عليه وسلم في مرتبة الكمال للشيء وهو كما قيل
اول الفكر اخر العمل

وهذا التأخر انما يكون في عالم الزمان بالتأخر الزمانى فقد اخرج ابن ابي عمير
والضياع في المختارة عن ابى بن كعب مرفوعا بنى الخلق كنت اخرهم في البعث
واخرج جماعة عن الحسن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول
النبيين في الخلق واخرهم في البعث كذا في روح المعاني صلى الله عليه وسلم من قال

الا باني من كان ملكا وسيدا	واذ صريين الماء الطين اقف
فذاك الرسول لا بطي محمد	له في العلا هج تليل وطارق
اى بزمان السعد فى اخر المدي	وكان لنا فى كل عصر موافق
اى لا تكسار الد هو يحبر صدع	فاثنت عليه السن وعوارق
اذا دام امرا لا يكون خلافة	وليس لنا الا امر فى الكون صارق

واللفظ الذى ذكره فى روح المعاني عن ابى هو فى الدنيا المنتور عن قتادة

مرسلًا مرفوعًا وكانت ارسله قتادة واخذها معاينة فى الكثر موصولا
وهل ياتى فى حديث وانا العاقب ما فى الدنيا المنتور عن هبة قوله تعا ولو
اذ الظالمون آه ان العاقب العشار الذى يؤدى اليه من تحت وفى روح المعاني
فى رواية اخرى عن اى عن قتادة انه اخذ الله تعالى ميثاقهم بقصد يى بعضهم
بعضا والاعلان بان محمدا رسول الله اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نبى بعده وفى الدنيا المنتور مخرج احمد ابن جويرى ابن ابى حاتم والحاكم ابن
مردويه البيهقى فى الدلائل عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١) (٢) واقر الذهبي فى التلخيص تصحيحه -

وفى المواهب من تفصيل صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وفى حديث سلمان عند ابن
ابى شيبة يأتون محمد فيقولون يا بنى الله انت فتح الله بك وختم وهو فى الفتح
وراجع الكثر موصولا وفى قوله لانا الحاشر انا العاقب موصولا وهو حديث نحو الاخرين
السابقون وتمثيل انجيل متى من الاصحاح العشرين وقد شرحه فى الفارق -

ولوهم ما فى الشفاء من الرسالة من الدل على انه صلى الله عليه وسلم بنى الانبياء ولكن
لما اخرجهم وكذا ما فى شرح المواهب من خصائص هذه الامة موصولا وروح المعاني
فقد عزاه للنسائي والمستدرك ثبت وكذا عند ابن كثير عن النسائي -

له وفيه سعيد بن بشير قال ابن كثير فيه ضعف آه قلت ذكر ترجمته فى الميزان و
تهديب التهذيب ولكن فى رسالة مفردة الذهبى فى من ضعف وهو ثقة موجودة
عندى انه صدوق ويشهد له ايضا حديث ابى هريرة فى الاسراء فى الزوائد و
الخصائص من ثناء صلى الله عليه وسلم على ربه وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابراهيم
بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه وجعلتكم اول النبيين خلقا واخرهم
بعثنا وحديث انس فى المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك
يا اخر السلام عليك يا حاشر ١٢

للفحول فأنها من صنع الله القدير وفعل الله الحكيم الخبير فليس
هناك شئ يعتبر محالاً بعد ما أخبر به الصادق المصدوق الرسول
الأمين فالحقائق الإسلامية من وجود السموات ووجود السلاسل
فيها ونزولها وعروجها في طرفة عين ولمح بصير وواقعة أسرائه و
معراج صلي الله عليه وسلم كل ذلك من بدائع القدرة الإلهية
في هذا العالم المحكم العجيب فلا حظ هذه القدرة القاهرة والحكمة
الباهرة وبتدائع الملكوت السائرة ثم لاحظ هذه المحدثات فليست
هي إلا كلعب من صور البنين والبنات أمام هؤلاء الرجال العقلاء و
النساء العاقلات فهذه اللعب المدهشة التي يفتخرون بها وملأوا
الصحف والمجلات على الشناء باختراعاتها وملأ الدنيا بلاذاعات شرقاً
 وغرباً وأصبحت محل إعجاب وتقدير بل دهشة وحيرة ماذا قيمتها
 أمام هذه الكواكب والقمر المنير والسراج الوهاج المحتوية على
 أسرار غامضة خفية ثم منافع وأصحة جليلة في هذا الجو والفضاء
 منذ خلقها العليم الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم فهذه الطبقات
 الجوية العليا وهذه النجوم البعيدة في غاية قصواء وهذه
 الآيات الكونية الربانية ليست محل دهشة وإعجاب لا ولي إلا الباب
 ثم يجنب هذه المكتشفات انظر إلى الجبهولات والأسرار الغامضة
 من عجائب الكون والمادة ثم عجائب الروح والنفس قاطراء لا يزال
 يجهل كثيراً من الحقائق حتى يجهل إلى اليوم هذه الأرض القريبة

التي يمشي على ظهرها ويسفوف في حجرها فلا يعلم طبيعة جوفها وقعرها
 وقد اعترف بها بذلة علماء الطبيعة بقصر ادراكهم عن كثير وكثير
 من أسرار الكون والطبيعة وأنهم مع ما وصلوا إليه لا يعدون
 عهد هم عهد الطفولية ويقول شيخنا رحمه الله في قصيدته
 في حدوث العالم :-

يقال إلى الحين استهماوا وما دروا	علاقة بين الروح والفكر ماذا
بيولوجياً أضحي كذلك محبطاً	لتخريجهم سر الحياة وما انجلي
فذاك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل الكون اعجاز منتهى

وبالجمل - عقيدة حشر الأجساد والمعاد الجسماني وبعث العالم كله
 بعد الموت والنشور بعد الفناء والدثورا غرب وابتعد من رفع سيدنا
 المسيح عليه السلام إلى السموات ونزوله منها إلى الأرض فإن كانت
 تلك العقيدة المقطوعة الحققة المتفقة بين الأديان السماوية
 الإلهية الإيمانية بها محتم ولا يعذر السرا في الإنكار عنها لأجل
 غرابتها وبعدها عن محيط العقول فكيف بهذه العقيدة فالإيمان
 بالحشر والنشور والبعث والنشأة الثانية أقدم وأهم وأوكد
 من هذه العقيدة :-

وبالجمل :- فمن حكمة الله العظيم أنه إذا انتهت هذه المدنية
 في الشناء مد هشتات محيرات العقول وانتهى رجال الطبيعة من
 التقدم في هذه المخترعات وأصبحت قلوبهم متمثلة بالاعجاب

والكبر حتى طغت بهم الى الانكار من الخالق الحكيم وفرطت في جنب الله
 العزيز العليم وظهر الدجال الاكبر اللعين مسيح الضلالة من اليهود اعدوا
 العين اليمنى ولا يشك مو من قوى في كفره ويكون مكتوباً بين عينيه
 كافر او ك ف ر ويدعى الربوبية والالوهية وتكون بيده
 طلسنات واعمال من الشعوذة وتسخيرات من الطبيعة فتؤمن
 به اليهود والنصارى وتكون هذه الدنيا مملوءة بكل
 ضلالة وكفر ثم ظلم وعدوان وكل جفوة وقسوة فعند
 ذلك تقتضي المشية الانزلية والقدرة الالهية ان ينزل سيدنا
 خاتما نبياء بني اسرائيل كصحابي من امة خاتما نبياء الله
 الكرام عاملاً بالشرعية المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام
 فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل
 الرجال ويظهر المعجزات الخارقة بما تشدهش منها افكار
 الطبيعيين من غير اسباب مادية او مزاولة بتدبيرات طبيعية
 فكما ان مسيح الضلالة يملأ الدنيا جوراً وخبثاً ويدش بغير ائب
 صناعية ويدعى الالوهية ولا يقدر احد على مقاومته فينزل
 مسيح الهداية عيسى ابن مريم عليه السلام وينماع برويته مسيح
 الضلالة ويدوب الى ان يقتله ويملا الدنيا عدلاً وقسطاً ويظهرها
 من الخبث والكفر باقامة السلة العوجاء ويصير الدين على جران
 فقول له سبحانه وتعالى وانه لعلم الساعة فلا تبتلون بها فكانه يشير

الى تلك البينات التي يظهرها الله بيده كالمقدسة لقيام الساعة
 فتكون هذه الخوارق الالهية من المعجزات والآيات البينات
 علماً يعلمون به انه قد حان قيام الساعة الكبرى وجاءت
 وقت ظهور اكر خوارق القدرة الانزلية العظيمة فلا تبتلون بها
 وختم الآية الكريمة بقوله: فاتبعوني هذا صراط مستقيم من
 يدع الختام ففيه دعوة الى قبول الحق وان الايمان بالوحي الالهي
 صراط مستقيم وان الابعثه سقوط في مهاوى الوسواس والشكوك
 وانه زيغ وضلال:-

وبالجملة هذه واقعة من وقائع هذا العالم البديع نطق بها القرآن
 الحكيم ثم تواترت بوقوعها الاحاديث وتوارث بها الاعتقاد الصحيح
 من عهد النبوة ثم الصحابة الى يومنا هذا وليست بدعاً في القدرة
 الانزلية الالهية القاهرة ولا يستحيلها العقل الصحيح ولا يمكن
 ان يستغرها احد امام هذه الغرائب الكونية والبدائع الطبيعية
 في هذه الكائنات المادية فالايان بها واجب والانكار عنها كفر
 والتأويل فيها زيغ وضلال والحاد وفق الله الامة المحمدية
 للسداد وحماها عن كل شر وفساد وضلال والحاد
 وكفر وعناد:-

وهذا اخروا ارجت ذكره في مقدمة كتاب عقيدة الاسلام للشيخ
 الامام والكتاب امامك ينطلق عليك بكل حق وصواب بحيث

لا یدع مجالاً للزائغ المرتاب ولتسم بانزل اهل الاسلام في نزول
عيسى عليه السلام هذا وصلى الله على صفوة البرية خاتم
النبيين محمد واخوانهم الانبياء والمرسلين والشهداء
الصالحين اجمعين +

وانا الفقير التوسل

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد
المير مزمل شاه بن المير احمد شاه البجنوری
الحسينی خادم الطلبة ومدير المدرستہ العربیة الاسلامیة
فی کراچی رقم ۵

يوم السبت سلخ ذي الحجة الحرام سنة ۱۳۷۹

۲۵ يونيو سنة ۱۹۶۱ ميلادية

اطلاع

مصدق السلام وصيحة بالوادي
لعمري اهتدي من حاضري اوباد
يا كاد ياني ذلك الاخر الذي
ويبوء بالاغلال والاصفاد

ان الشقي غلام احمد الكاد ياني الذي ينتهي شعبه الى مغول التتار وعلى قوله الى يا جوج وما جوج لضمه
الله وانزاه كان سوى ونوى من اول امر ما يدعيه ويفتره اخرا ولكن الشقي تدارج وتلون في دعواه
تلون للرباء وسلك في تمشية مرامه وتعمية كلامه طريق الزنادقة والباطنية واتباع الباطنية واليهائية
سواء بسواه فادعي اولاً انه مجنود ومثيل للمسيح ثم انتقل الى انه المهدي الموعود والمسيح للمعمود
ومى الجانب الاخر اوله انه نبي لغوي او ظلي او برزخي على معاني اختراعها الزنديق ثم يقول الى
انه نبي غير تشرعبي رسول كذا كذا الى انه نبي تشرعبي ورسول كذا كذا باحبه في اربعينم وتحدثني
بالآيات وجعل في حبه كالمقران كما في نزول المسيح عليه السلام وجعل يحكي معجزات سائر الانبياء
ومعجزات خاتم الانبياء وايضا جعل مسجد المسجد الاقصى وجعل قريته مكة المسيح جعل اللاهوت
مدينته وجعل المسجد منارة سماها منارة المسيح فجعل كل ما يتعلق بعيسى عليه السلام على التاويل
الا المنارة فانها كانت تنهيا ببذل المال وقد جمعة من اقباعه جعل مقبرة سماها مقبرة الجنة من
دقن بها قوم من اهل الجنة وصي ازواجه اهلها المؤمنين واتباعه امته ومن اكبر ما ادعاه من معجزاته
انكار المساءة بخمسة من فوق السحاب وجعله وحياً اوحى اليه واستمر على العترة ثلاث عشرة سنة

(۱) ربه على دين النبي يهتداه + آخر فهل من راشد في التلادي
والله يهدي من يشاء ليدينه ولين يضل فماله من هاد

(۲) وقدر الظل بما في عبادته هدية. حضرت مسيح موعود فرماتے ہیں کہ کائنات متفرقہ جو تمام دیگر نبیاء میں پائے جاتے
تھے وہ سب حضرت رسول کریم میں ان سے بڑھ کر موجود تھے اور اب وہ سب سے کائنات حضرت رسول کریم سے ظلی طور پر
ہم کو عطا کی گئی اس لئے ہمارا نام آدم۔ ابراہیم۔ موسیٰ۔ نوح۔ داؤد۔ یوسف۔ سلیمان۔ یحییٰ۔ عیسیٰ وغیرہ ہے۔
پچھلے تمام نبیاء ظلی تھے نبی کریم کی خاص خاص صفات ہیں۔ اور اب ہم ان تمام صفات میں نبی کریم کے ظلی ہیں۔
قصیف الذبان غلام احمد صاحب القلم و قلم فیصل صاحب۔ و هذا الشقي لو ادعى ما هو كفر عندنا ايضاً لو ادعى
القضيل فيه ايضاً. لعنة الله والملائكة والناس اجمعين عليه وعلى اتباعه۔

فانما اول ما شهده هو في سنة (١١٨٨هـ) في اشتهاره وقد وصل الى امه الهاوية في سنة
(١١٩٠هـ) فاصبر عليه نحو ثلث عشرة وقال فيه ان الله يرفع كل مانع من هذا النكاح وتدخل في نكاح
وانه قد ير مبرم وادخل اليه شيطاناً فيه كما ذكره في (انجام اقص) كذبوا باياتي وكانوا يحا
يستهمزون فسيفيكهم الله ويردها اليك امر من لدنا انا كنا فاعلين زوجاكمها) وهكذا
يتلقف كلمات القرآن ويحكيها في افتراءه واشاعه في رازلة (وهام) في ذلك (الحق من ريبك
فلا تكون من المستترين) وجعل كل ذلك حياً ساموياً يقطع به كالقرآن وجعل نبأه ذلك معيار
صدقه وكذابه عند كافة الخليقة من المسلمين والنصارى واليهود واطمع والد السماوة
المذكورة باموال ودار وعقار ودلالة بكل مكرو حيلة ففضله الله تعالى شأنه على سواه وس
الانتماء وعلى اعين الناس ولو يوزق ذلك النكاح وقد نكحها سلطان احمد اولدها اولاد او
الحمد لله على ذلك وكان اخراجه اليها فيه انه ان لم يتم له ذلك النكاح فهو اخبث من كل
خبث فكان له ان اخبث من كل خبيث والحمد لله اولاد اخر او كان كل غرضه جمع الاموال
ونيل اللذات والشهوات فسقط في الهاوية وابقى داهية دهيام للاسلام والمسلمين
وكفر كل من لم يؤمن به كما في جريدة الحكم ٢٠٢٠ أكتوبر سنة (١٤٠٢هـ) وفي حقيقة الوحي (١٤٠٢هـ)
وفي مكتوبه المندرج في (الذاكر الحكيم) واهان عيسى بن مريم عليه السلام بما تشق منه

(١) ولو يوجد نبي هجاء نبياً او حط عليه وقد وجد من العلماء بل ومن الاولياء من حط على مثله
بل وكفرة -

فلخرج الدهر وحى كاهنه + وذنبت رأس جناحه من ذنبه + وحق لعن عليه من اذل
وزاد صيتاً زوده في لقبه + وقد كناه الزمان تعريفاً + بمثل تبت يد ابى لهيه
وماله العجب خاسراً ابداً + اذا قنتي لعنه على كذب + ومن اتى مد ليأ بشفتيه
فهيه نار القلي على سقبه + ومن فحما اذعاه مفترياً + فكفرته وزده في سلبه
جزاء كلب عوى وضع حجراً + بهيه حتى يفيق من كلبه + وما يفوه الزنيير من لفظ
فسوة في تنبؤ عجيبه + بان معناه ان ينبأ في + مقرة النار منتهى خطبه
وكل ما قاله فمسترق + من البهاء وما بمقتضيه + فيالدهر يروج سارقه
اما استحي في استراق بصره

الاكباد يعقل في ذلك بالزام النصارى نقض وطرة من ابراز كفر المكثون بهذه العلة والحال
انه يجعله عند ما يسرسل في قعاقه حقاً واتعا والعباد بالله واستمر على دينه ذلك الى ان قال
في آخر سنة من حيوته في جريدة البكار اني مدعي اني رسول ونبى) وفي مكتوب له الى مدير
جريدة اخبار عامراني على حكم الله نبي) وكذا في حقيقة الوحي (١٤٠٢هـ) الى ان اخذ الله تعالى
بعد ما رسل مكتوبة الى مدير اخبار عامر بخسنة ايام اخذ عزيمته مقتدر ورماه قضاء الله و
قدره بالهنيضة وسقط على وجهه في حشاه واستقر في دار البوار وكانت موته موتاً يعتبر
به المستبر فقد كتب الى ذو وجاهة من (اجهرة) من مضافات اللاهور عن اخذ ذي وجاهة
ان القدر المحموم رماه بمرض ايلوس والله اعلم وكان كما قيل (ابن هسان ريدست كدر آخر
تجربة خوردي) وثمة عليه قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال ادحي الى
ولم يوح اليه شيء) ومن قال سأترل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظلمون في غمرات
الموت والملئكة يا سطوا ايديهم اخربوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تقولون على الله غير الحق وكنت عن اياتهم تستكبرون

ثم انه لما اراد تخليط المبحث والتلبس على عوام المسلمين فيما لا يتعلق بالموضوع
تعلق باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به وجعلت
شبكة العوام وكرره في كل جمع جعيلة فصنف العلماء لاثبات حيوته رسائل
حسنة نحو دهر الداراني على متن القادياني) و(سيف چشتياني) و(شهادة القرآن)
وغيرها وكانت تكفي ولكن اردت تمرين طلبة الدرس بهذه الرسائل

واطلاع المسلمين ممن لسانهم عربي من العراق والشام وهو

وغيرها فالأموال من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة

الدين والذات عن حوزته وبأداء فريضة الاسلام

وحقه وحفظ المسلمين عن كيد هؤلاء

الزنادقة وكفرهم بالبواحر الله يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم

مقدّمات في مضامين الرسالة ورسمها تقع زيادة جميل معلمة عليها بالفاء صدًا بالغرض من البحث

صفحة	مضامين
٢	فصل في انعقاد المشيئة الاولية بنزول عيسى عليه السلام
٤ - ٢	تفسير قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصد) الى قوله (وانه ليعلم الساعة) واستنباط ما في حاله عليه السلام بالمشيئة وان نزوله من اشراف الساعة
٩ - ٨	تواتر الاخبار في نزوله عليه السلام ونقل التواتر عن الحافظ ابن كثير وعن الحافظ ابن حجر وذكر رسالة العلامة الشوكاني (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر الدجال المسيح)
١١ - ١٠	قوته عليه السلام حين ينزل فيؤمنهم على الدجال ونقل مفاد قصة الانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء في امور الساعة وهو الامر الى عيسى عليه السلام وذكر نزوله وقلة الدجال وخروجه يا جوج وما جوج وهلاكهم بدعائه ونقل جماع الامم المحمدية على نزوله
١٢	افتراء الشقي على الامام مالك وابن حزم وتكذيبه فيه ونقل قول مالك وابن حزم في
١٣ - ١٢	فصل في الحكمة في نزوله عليه السلام
١٦ - ١٣	ذكر سنة الله تعالى عند كفر الامم بانبياءهم
١٨ - ١٤	كوف لفظ المسيح معر بامس ما شيع وهو بمعنى المبارك في اللغة العبرية وكون عيسى معرباً من ايشوع بمعنى الخلاص عندهم وان الفارقلط الوارد في الانجيل هو خاتم الانبياء صلي الله عليه وسلم
٢١ - ١٨	فصل آخر في حكمة نزوله عليه السلام ومقدمة مهمة في حوادث العالم بعد
	العدم الصريف وذكر ما اراد وبطل العالم وعرضه وآت ليس بينه وبين صانعه الا
	مبادئ تكون بين الفاعل وفعله حُسِبَت من قدام العالم -
٢٥ - ٢٢	نسبة الصانع الى العالم نسبة الفاعل الى فعله لانه نسبة العلة الى المعلول وقرئ بآيتين

هذا الكتاب من تأليف السيد احمد رضا علي الله عنه
في سنة ١٣٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني
في مدينة كراتشي
في دار النشر
والكتاب من تأليف السيد احمد رضا علي الله عنه
في سنة ١٣٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني
في مدينة كراتشي
في دار النشر

مضامين

صفحة	مضامين
٢٥ - ٢٢	وانا اذ اضربنا العدم الذي هو الممكن في الوجود الذي هو الواجب لو يكن حامل الضرب الا لما حدث الزمان وما ظروقه بضرب الكسر في الصحيح وان القدم بالنوع ايضا قريب من العدم وانما العدم لولا انه كان الله ولم يكن معه شيء وان الله هو الدهر
٢٤ - ٢٥	حصر النبوة في ذرية ابراهيم عليه السلام وجعلها فيهم كجمل المخلوق في الظرف
٣٢ - ٢٨	تفسير قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصداق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وذكر خواص الكلمات من ان هذا الميثاق يكون بعد اولئك الانبياء كما في قولك جئهم وكما بقيد ثمن التراضي وان الرسول المصدق لما مع الانبياء هو نبي الانبياء وان ذكر لما اتيتكم من كتاب وحكمة وانما هو ليصور تصديق خاتم الانبياء لما معهم وان منته ونعمة يستدعي اتباع ما ذكر في الكتاب وهو الميثاق وان نزوله عليه السلام يقرر ختم النبوة لخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وان عدد الانبياء لما انتهى واحتيج اليه دخل في حد المتكرار وانزل نبي قد تقدم وان هذا الحق ليس مفروضاً محضاً بل ظهر بعض آثاره في الشاهد حين اجتمع صلى الله عليه وسلم معهم وكون الامر لا يليق الا لواحد كامة الصلوة والشفاعة الكبرى اخذوا له الحمد وانتهاه امر الشهادة على الكافة اليد هو قوله تعالى لو كن لك جعلنا كرامته وسطا لتكونوا شهداء على الناس يكون الرسول عليكم شهيدياً ذكره في الدنيا والمنثور عن عكرمة
٣٤ - ٣٥	امور تخص له عليه السلام وياق بها بعد نزوله كنز وجهه نجه قد مضى جهم موسى عليه السلام و يوسف عليه السلام بخلاف عيسى عليه السلام وسبح بعد نزوله ان الانبياء احياء في قلوبهم بعد قضيته في متاجرة صلى الله عليه وسلم والاسراء فيهم من المسجون الجوارح الى المسجون في قلوبهم الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين او ادنى ورؤيته لربه تعالى كما قد ذكره الحافظ ابن حجر في تصديقه له وانه لما كان بين الجود الصفاء والمادية برازخ فلم يزل الزمان على الروح ثم البدن مراتب ومسئلة على الزمان وتعد الان منته
٣٦ - ٣١	نظم فارسي في نعتة صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب من تأليف السيد احمد رضا علي الله عنه
في سنة ١٣٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني
في مدينة كراتشي
في دار النشر

(١) وعلى هذا الامانة قوله تعالى قالوا البشنا يومنا وبعض يوم من الحنف وسورة المؤمنين و من حيث التاويل ما ذكره ابن سينا عن ارسطو في شفاة -

مضامين

صفحة

لا وجود لحدث لو كان موسى وعيسى حين لما وسعها الا اباي في كتابي من كتب الحديث وانما وقع من غلط النسخين في بعض المواضع بدون تحريجه له.

٣٢

توفيق لفظ الحديث عن ابي هريرة (كيف انما اذ انزل فيكم ابن مريم فامكم منكم) بلفظه الآخر كيف انما اذ انزل ابن مريم فيكم واما امكم منكم) اما بد لا بان يكون التقدير اذ انزل ابن مريم فيكم ونزل امامكم منكم عطف مفرد على مفرد واما تاليفاً بان يكون التقدير كيف انما اذ انزل ابن مريم فيكم والحال ان امامكم منكم فامكم ابن مريم ايضا منكم بعد ذلك وهو الذي فهمه الوليد بن مسلم على هذا يكون المراد بقوله امامكم منكم غير عيسى عليه السلام لان المهدي هو عيسى كما تلقفه الشقي من نقل بن خلدون عن الشيعة

٣٥

حدث كون خالد بن سنان يابن عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله منكر وعمره عليه السلام وان مائة وعشرين سنة هو عمره الماضي مع الباقي من الدنيا ولم يحسب مدة كونه في السماء واربعين سنة بعد نزوله اربعون سنة ولعلها بالخطأ الشعبي مع جبر كسر تبلغ خمسا واربعين بالحساب القمري وقد جاءت رواية بها مع حديث المسند ٣٢٣ لا رأيت عيسى بن مريم شابا بوجه الراس حديد البصر صبط الخلق و كنز العمال ٣٢٣ و ٣٢٤ والخصائص ٣٢٤

٣٦

قائدة في شرح حديث مسلم ولا ان بعضكم على بعض امرأ تكملة الله هذه الامم واما مائة عليه السلام بعد ذلك

٣٧

قائدة اخرى في تناظر هبوط آدم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاظره

٣٨

فصل من الانجيل في معنى سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة اخريسية وان رأس الزاوية هو ملتقى الخططين فان الخططين ين هبان الى حيث ين هبان وينتهيان عنده -

(١) وحديث ابن ماجه عن انس جاء عن العصابة بدون زيادة ولا المهدى الا عيسى كما في الكزمية عن اسامة وابي امامة ومعاوية وصححه في تلخيص المستدرک عن ابني ما مني بل عن انس نفسه بان هذا الزيادة من المستدرک (٢) والزوائد

مضامين

صفحة

٥٨-٥٩

فصل آخر من الانجيل في سيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وبشارة الكتب السالفة بنبي الياض وهو خاتم الانبياء وترجمة الياض بان المعظم عندي هو الله وتفسير النصار اياه بالنبي وتفسير اليهود اياه بالنبي المنتظرا في آخر الزمان وانما لفظ وصفي لا اسم علي تفسير علي بن ابي طالب في تفسيره في هداية البحار في يحيى الله اى امره بواسطة انبيائه كما في التوراة وكما في الانجيل المسيح قال ايلي الى قالوا انما ينادى ايليا ولا بد للخصم الشقي ان يثبت عند عرف شريعتنا في اخترعه من البروز تسمية عيسى عليه السلام في نزوله وادارة ظهوره مثل له فقد كان في عرفهم يقال للمقرب بان الله وجعل في عرف القرآن في قولهم عزير بن آدم والمسيح ابن الله كقرا على انه قد صرح اليعاقبة عليه السلام كما في التائيم بعد ظهوره بالانبياء وان ما ينسبه الشقي الى اليهود انهم انما انكروا يحيى عليه السلام لعدم فهمهم مسألة البروز هو جعل تنبيه منه فانه سألوه انت ايليا وقد جوزوه وما يبعد البروز عندهم وهو قائلون بالرجعة كما في دائرة المعارف من اربعماء وفتح الغرر من البقرة والبطال ان اولية ايتان ايليا شرا لايمان المسيح يسأل اليهود من يحيى عليه السلام من انت فاقوا في لست انا المسيح فسالوه اذا ما ذا ايليا انت وان لا تكلم بك من جهة عدم تجوز رجوعه او البروز اصلا فانما اختر

(١) وصك من الحاشية والقطعة للمحققة بها (٢) ذكره في التائيم من اوائل ذكر ظهوره عليه السلام لطفه في الامم الثاني من الملوك الثاني وقد اختصره (٣) وما ذكره الشقي في تذكرة الشهداء من صك لا يعتمد عليه فانه كثير التلبس في القتل والسرقة بان حبرا يهوديا ذكر هذا الاستدلال في نفق عيسى ويمكن ان يكون ذلك اليهودي اخذها مما فهمه من جواب المسيح الزامها ولم يدركوا الشقي عما رتبته لمصلحة امرها وكن احرف الترجمة في الاثر الى من يوم الرب الى المسيح فليعلم ذلك (٤) وهي شعرات لورديع احد في تلك الاثناء بان ايليا بصيغته النسبة الى نفسه فحقيرا لم يرتفع الدعوى بهذا اللفظ وانما قاله عيسى في يحيى ويحيى لورديع فلم يتحير والعدم فهو البروز بل لعدم الدعوى ويكون اعتقد وان الاقي يدعي بهذا اللفظ والحاصل ان المانع من القبول هو انهم اخذوا خلية او سوء البحت (لهذا البحث ومثله ثورسوا لهم من يحيى ائت ايليا لا يميز زمان يكون على البروز ايضا بل على المعنى الوصفي -

الشيقي من تلقائهم لم يكن له دخل هناك كما يتضح مما ذكره في القارق من الرابع عشر
السادس عشر من متى راجع الفصل الثاني والامر بعين من انجيل برنابا فلعلة الواقع وكذا اذا ذكر
في الثاني والخمسين وان البروز مزاجية الفلسفة وليس من مسائل الاديان السماوية اصلاً

فصل في تفسير لفظ التوفى وتبينه لغة وعرفاً ومبناه حقيقة وكنائية وتفسير الكناية بأنها لفظ
استعمل في موضوعه وافيد بها بعض اذ قد فالاول السكتي به والثاني المكثي عنه كقول
حال المعاني الاول والمعاني الثواني عند علماء المعاني او الالفاظ والاعتراض عند الفقهاء
في الايمان والفرق بينهما وبين المجاز وان الكناية ايضاً تحتاج الى قرينة تصرفها لا فائدة
ولا تصرفاً لاستعمال في غير الموضوع وانها قد تكون لغصداً لستر عن المكثي عنه فكيف يترجم
به وانها عند بعضهم دالة بين مجمل الحقيقة والمجاز لان المعنى الحقيقي رفض فيها
وكيف يحذف الاصول في مسائل العلة على الوصف المنطوق -

تناول التوفى من اول العصر الى آخره وانما على كل واحد وحصول الترتيب في كلمات آية
ال عمران بدون تقدير وتأخير -

كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القرآن موارد استعماله فيه وفيه وجوه وتفسير قوله تعالى
لا اله الا الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وان حين يكون الموت دفناً ويكون
التوفى قبله لا فيه وفي كون المنام ممثلاً وان من الصريح فيه قوله تعالى يا الذين يؤمنون
عنكم ويدعونكم الى الزنا في قراءة على ما يعرف وان كلمة (في منامها) في الزمر لا تطلق
التوفى على الاخذ في حالة المنام لان المنام نفسه -

(١) وهو عند الباطنية كلهم كالباطنية والبهائية وعند الدرر كما حكته جريدة الجمعية عن
المقتبس حل الرموز في عقائد الدرر وراجع همزة الاصفياني من اثره المعارف والمحاكم
السبعية وفي الرحلة الحجازية فانه ان قرط دعاً الى دين جديد ذهب فيه الى ان عيسى المسيح
انما هو احمد بن محمد بن الحنفية لا الاله الا ايام ابناء واحد وهذا الى كلها اخوات
(٢) كما في القاموس - (٣) وما اوجد ما ذكره في اخبار الاخيار من ذكر الشيخ نصير الدين محمد
وجاهد في الله حتى جهاده -

الجواب عن قول الشقي ان لفظ التوفى اذا كان مستنداً الى الله وكان المفعول به ذا روح
لا يكون الا بمعنى الموت وتحت العلماء عن غريب القرآن وعن وجوه نظائره كقول
قد يراد بالعرف العائلي وحكاية العالم النصارى المدعوا بالشيخ زيادة والاخر المدعوا بالمنيع
والسلامة ارحمهم الله تعالى -

فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحياة عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة ونقل
مباراة السيرة بطولها ليظهر انساق آيات آل عمران ومساقتها من حيث الجملة وذكر
شجرة رده فيه قطعة حسنة

حديث السقر تعلوا ان ربنا حي لا يموت وان عيسى باقى عليه لقناء بصيغة الاستقبال -

حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لم يموت وانما راجع اليك قبل يوم القيامة
وقد قال الخصم الشقي ومكتوبه العربي صلى الله عليه وسلم انه لا يمكن ان يوجد لفظ الرجوع في حديث
فصل في صفات آية آل عمران -

قوله تعالى اذ قال الله لعيسى اني متوفيك وخروجك على وجهك اما انه من توفى الحق بان
يكون المستوفى الشخص لا يشار فيه الى الموت وهو عليه السلام قد قضى خدامته وفرغ من
عمله فاجابه الله اليه واما انه من توفى الهدى بان يكون المستوفى الاجل ان يكون ان تمام
الحشر شرطاً من جهة المطاوعة كما قرره في التفسير الكبير ويخرج حاصله بالآخر التناول في الاخذ
بهم وقد ذكرنا اولاً على التقديرين وان لفظ التوفى دعامة الكلام وعمل لا محضة الخطيب منسأة
فان المطابق للتوفى بناء على اعتبار جزئته الآخر المتبادر منه وهو التناول في الوجهين انما هو
باعتبار ما دبر وقد شرع فيها في تقارب الوجهان في اعتبار الانتماء والانتفاء الى المال لكن ليس
باعتبار الفانة هو الموت بل اما انتام العصر او جعل انتام دورته هو التوفى وكيف تقدم
الاخبار بالتوفى وموضعها من المواعيد الاخر وترتيبها معها وتأخر الخبر عنه بذل لك عنها

(١) الحديث الاول قاله للتصاري مرة والثاني قاله لليهود مرة وقزع عنهما ثم استقرت
محللت حيث الله عليه وسلم مع المسلمين وما يعنيه هو وهمهم فلان اقل لفظ الرجوع وكثر
لفظ التناول فاعلمه وصلاً

مضامين

صفحة

والفرق بين موضع الخبر وموضع الخبر عنه وآد عليه السلام لما حلت دورته وتوبة
فكان قد اتزانته نزوله انها هو تحت حكم صاحب الزمان اذ ذلك وهو خاتم الانبياء
صلى الله عليه وسلم

١١٠-١١٣

الزعر الشقي واخاه انجاءه بغوات التوتيب على قوله بين المومنين الاربعة على كل حال
حصل في تلكا آخر عديدة في تقديم التوفى وبعضها على التنزل واخذ التوفى بمعنى
الامانة وتقرير دلالة القرآن بنفسه على ترتيب التوفى والرفع وذكر اقتضاء المقام
من حيث اللفظ لا يدل بالمفهوم على اخذه عليه السلام منه وهو المسوق له ويدل
كناية على المال كناية مقصودة ازيد مما في الفصل السابق من جهة الاقتضاء والزم
او يخرج على طريقة المفهوم والمصدق على المصود فيهما وعلى اعتبار هذا المال يكون
الرفع من مقدما تها ولكن قد مضى ما يرد وهذا على الوجه الثاني في لفظ التوفى
لا الاول الا ان يقرب هو من الثاني ايضا

١١٣-١١٦

او قد اشبهت على الشقي في عيسى عليه السلام قد وقع منها في القرآن الحكيم

١١٦-١١٩

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١١٩-١٢٠

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٠-١٢٣

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٣-١٢٤

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٤-١٢٥

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٥-١٢٦

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٦-١٢٧

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٧-١٢٨

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٨-١٢٩

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

١٢٩-١٣٠

فصل في قوله تعالى (ورفعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني

(١) وما عني الراغب

مضامين

صفحة

ابن القتيبة واقرء الشقي عليهما انهما يقولان بالوفاة وتكذيبه فيه قاتله الله

١٥١-١٥٥

لو كان موسى وعيسى حيين وقع في مدارج السالكين من عبادة ابن القتيبة لا حديثا وفي نسخة
تفسير ابن كثير من سبقة الالسة ولا بد وتفسير قوله تعالى قل من يملك من الله شيئا
ان ادا ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا جبارا من هبة الجبار

١٥٥-١٥٩

فصول في آيات سورة النساء ونقل جمل مما ذكره المفسرون في آياتها

١٥٩-١٦٩

فصول في مضمون هذه الآيات ومضمونها من كاتب السطور

١٦٩

تنبيه في الفرق بين سياق آيات النساء وبين آية آل عمران

١٦٩-١٨٥

فصل في بعض مزايا آيات النساء ونقل مسألة محوية معانية عن الزجاج وتقول ان
اليهود كانوا يقتلون اولادهم يهابون وعلى هذا قال مسلم

عجبي للمسيح بن النصارى والى اي الدنسوه اسلموا الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه

وتقول عن تاريخ الطبري عن تاريخ ريان ان الهجوم الذي كان اخذ حينئذ كان اسمه ايضا

يسوع وباربان او باربا من كما في متى لقبه وذكر نكتة الامم في قوله تعالى ولكن شبه لهم

١٨٥-١٩٢

سما للمحدث لقادياني ومن قبله هو

١٩٢-١٩٤

تقمة وتذكرة

١٩٤-٢٠٢

قوله تعالى وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته وان القميرين راجعان الي
عيسى عليه السلام وتقيع عموهم بعد رعاية قيود تضمنتها الآية

٢٠٢-٢٠٥

تبين الله تعالى ترجمته هذا النبي الجليل لقد راي عيسى عليه السلام من الاول والاخر

٢٠٥-٢١٤

كوفي حديث ابي هريرة راقوا ان شئتم وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته

٢١٤-٢١٥

واشبهت عبادة ابن القتيبة ولا غير (٢) لا يقال ان الهلاك هو الاقناء بحيث لا يقع للشيء اثر فانه

لوسلو انه كذلك يكون مع اقناء الذات لا اقناء العيب فقط ومنه قوله تعالى في المؤمن حتى

اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعد رسولا

يظهر ذلك من سادس المخصص ثمان الله تعالى قد استعمل هذا اللفظ فيه عليه السلام في صدر

الرد على النصارى ولذا اياهم في اللفظ (٣) وبدل منه الاشعار في شرح المعاني (٢٣٦)

مضامين

صفحة

ملتقى من المرفوع وان كلمة قبل في الآية بمعنى قبيل وان قراءة ابي شروان من اهل الكتب
الا ليؤمن به قبل موته طائلة فمقتضى القراءة المتواترة والا فليس للايمان
المقبول ايضا الامثل هذه العبارة فيدل على قبوله وليس بهراده ولا يواقع مع ان كل
امة تسأل عن نبيها في القبور.

تنبيه - ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في حقه عليه السلام لفظ الموت صريحا الا
في هذه الآية اة وبيان ترتيب الكلمات والآيات والسور.

عدم رجوع الضمير في قوله تعالى (و يوم القيمة يكون عليهم شهيدا) الا الى المذكور
في قوله (وان من اهل الكتب) من الجاشية.

فصل في ما الحو به ذلك الشقي وقريته اللاهوري في هذه الآية ومناقضته لنفسه - هـ
وعدم فهم الشقي بنفسه عبارة ازالته ومناقضته لنفسه - هـ
وما مثله الا كفار غر حصر في - خلى من المعنى ولكن يفرقع

عودة الى ترجمة عيسى عليه السلام من القرآن العزيز -

افتراء الشقي على نبينا صلى الله عليه وسلم كان في الهند نبيا اسود اللون
اسمه كاهنا فمضاه الله عليه قد بلغ من احتياطه ان قال كما ذكره ابن كثير
(ما درى تبع نبيا كان ام غير نبى)

تبرين لامر شاد المناظرين الى ان ايام الملحين فيه خمسة وعشرون سؤالا تفهمهم
بحرا وتلقهم بحجرا واخبار بالذي فيما مضى - وعودة الى اتيان ايليام في الجاشية

(١) ولم تشع محاور من الشريعة في اطلاق الايمان تقسيمه الى مقبول ومردود والامر الى العمل
وتقهر العهد بغيرهم الا لفاة كما تقر ان العاصي لا يكفر باجرام المحمود عليه في الشرائع السابقة
ايضا ولو لو جرح العهد ان الامر كما زعمه المعتزلة من عدم انفكاك العمل والاطاعة من الايمان
والقابل بغير ما قلنا انما تعان بقوله ثم قبل موته ويصدق لفظا على ايمان قد مضى بعيدا ايضا -
(٢) او الشاعر الذي كان ينظم شعره خليا وخلقا كان معناه يؤدع بالاعمال

مضامين

صفحة

فصول في آيات المائدة وانتخاب جمل مما قاله المفسرون فيها
٢٥٨
٢٥٩-٢٦٠
فصل في تحقيق كلمة اذ وانها قد تكون بحكاية المستقبل واستحضار وجعلهم نصب العين
وتعبر كما في قوله حينئذ ويومئذ وان كلمة الشرط على الماضي ليست لعلية المستقبل
بل لفرض المستقبل اذ اوقع ومضى ما اذا يكون من الامر.

فصل في محصل هذه الآيات ولخصها وبيان ان قوله تعالى (رواد قال الله نبيسى بن مريم)
وامت قلت للناس اتقوني وادعى الهين من دون الله) سوال عن قوله عليه السلام ذلك
لهوكل كان منه امر لا رعون وقوع الاحتجاج فيهم ليس بل الجواب عليه رقال سبحانه ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يوجه تعالى من اول الامر بالنفي فورا
لثلايو هو ان السؤال لم يقع في محله بل لان الكلام امر او لا كصورة التردد في وقوع
السؤال عند ترائي على السر امر ان كنت قلته فقد علمته) لم تقويض الامر بالكلية اليه
سبحانه وتعالى وان الى ربك المنتهى وما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وبني و
ربكم) اصل الجواب وهو عدم القول منه بالاقتداء لعدم وقوعه ولا عدم علمه به وقوله
روكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ليس اخلا في جواب دامت قلت للناس) ولا امر
له اختصاص به عليه السلام ولذا اقتبس صلى الله عليه وسلم ايضا وانما هو اداء
شهادة عامة لساائر الانبياء على اعمهم شاملة للطبيع منهم والعاصي لانه كان بين
اظهر جميعهم وكذا قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) قاله لجميعهم فالنظم من قوله
(ما قلت لهم الا ما امرتني به) الى قوله (ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم) يعبر الجميع كعموم قول ابراهيم عليه السلام (فمن تعني
فانه منى ومن عصاني فانك تغفور رحيم) كما اشار اليه في حديث مسلم من
من هذه الرسالة وفي حديث في مسند احمد ^ص ويقصد به ايضا ان من يكون
من شهداء الله كيف يقرب الموضوع فيلحق بمن شهد عليهم مع كونه من جانب الله
ثم لما خرجت واسطة من البين بعدة وتوحد سبحانه وتعالى يكونه قريبا وشهيدا
وانتهى الامر اليه كيفما كان جاء وان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه اهله او كساهم

فصل في حديث انكوا محشورون الى الله حفاة عراة غرلا الى قوله فاقول كما قال العبد الصالح -

فائدة زائدة في يا جوج وما جوج -

خاتمة الرسالة في آية خلق النبوة -

فائدة في عصر الدنيا على المشهور على ما في روح المعاني من اول النساء انه ذهب اليه الكثير منا -

جملة مختصرة في ان الشيخ الاكبر في الدين ابن العربي اخذ النبوة بالمعنى اللغوي وهو الانباء العام وجعله مقسماً ثلث قسمه الى نبوة التعريف وهو الانباء بامور غير الاحكام الشرعية وجعله منتهى الولاية والى نبوة تشريع وهو الانباء بالاحكام الشرعية وعممه للنبي والرسول ولو يرد ما يخص بالرسول على المشهور في الفرق بينهما فخلصت النبوة من غير تشريع عند الولاية وليست الا لغوية محضه لا نبوة معرفة معروفة في الاديان السماوية وانما جعل المقسم هو النبوة لكونه في تسليم النبأ والانباء وهذا امرهين فسقط بهذا الامر المهيمن ايمان ذلك الشقي الكافر ولم يستطع فهم المراد لغباوت وشقاوته والعياذ بالله -

قصيدة فارسية في نعت النبي صلى الله عليه وسلم ختمت بها الرسالة

الحاشية المتعلقة بمغني ٢٤٢



الحمد لله الذي جعل الحق يعلوه ولا يعلى + وجعل كلمته هي العليا + وترك

تحفة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايد الحق وشيده واعلى منارة ورفع راياته حيث صفت بين اجنحة الملكة ونصر انصاره، والصلوة والسلام على نبي الهدى ورسول يودى على الله واصحابه بنابيع القطر ومصابيح الدجى ويجعل فهذه حواش تفترعن لؤلؤه وطرب وعن شنب ناهيك عن شرب وتبسم عن بشر ونشر كافك من امل من ارب، وتطلق لك عن بلج جبين وتلم يقين، ونشرح صدره نور مبين اخذت من العربية اعوجها واخرها، ومن نكات البلاغة اغذيها واطرها، يقدرها من عني يدوم البلاغة والبراعة او كان جلي في سماء ان قصبات السبق والبراعة في ارحمة تيجان، والمعينة موفق معان، علقوا على رسالتى عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام وسببها تحفة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام، تضمنت تفسيرات في افهام ذلك الملحد العنيد والشيطان المويذ الكاذب الكذابي المستبى الكافر من لاقاصى الاداق، واخرجه من العلم والفهم والدين الاسلام والهدى والحاقة بالشيطان الرجيم وايقاع في هوة الردى والله الموفق والمعين ويرستعين وذلك سنة اخذت بها اهل الحق واعوانه واللعن اخوانه اذ خرجوا عن الله تعالى واخرى الاولى - وانا الاحقر الاله محمد انور نشأه الكشميري عفا الله عنه -

هم ما عند ابن خزيمة وبسطه المقرري من اواخر الخزانة في قوله هذا الذي اسما في حديثنا القدر في الامامة والمجاز والسماء ونية ذكره في الموضح من مبرج

الباطل زيد رايماني هب جفاء او هواء + وكلمته هي السفلى وعاقبة هي السوء
وقد للمحق رجال لا يخافون في الله لومة لا يثقون عليه ظاهرين الى انقراض
الدنيا + ولو كثر الباطل فانه كلمة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
ريح توار ولا بقاء + والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيد
الاولين والآخرين بلامتنوية ولا شيا + لم يقبضه الله حتى اقام به الملة العويجا
بان قالوا لا اله الا الله وفتح الله به اذاننا وقلوبا غلقا واعينا عميا + وعلى الي
واصحابه اتباع من الامة المرحومة الذين ثبتت لهم الحسنى + وزيادة ولهم
مبشرات الرؤيا + اما بعد فهذه سطورا وفصول سميتها عقيدة الاسلام
في حياة عيسى عليه السلام كنت املية على الطلبة على طريق
الجمالة + والآن في ثاني عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة
عشر كتبتها على سبيل الرسالة + وفق الله تعالى الامة المحمديّة كلها للرشاد السداد +
وجنبهم عن الزيغ والاحاد + ويحذركم الله نفسه والله عز ورف بالعباد +
فصل في انعقاد المشيئة الالهية بنزوله عليه السلام قال الله تعالى وَلَمَّا
ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا اَوْمَدَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥ وَقَالُوا اءِلهُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ قَا ضَرَبُوهُ
لَكَ الْاَجْدَلَ اَمْ بَلْ هُوَ قَوْمٌ خَمِيمُونَ ٥ اِنَّ هُوَ الْاَعْبَدُ اَعْمَنَّا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
(١) في كل شئ لا انت قصته شئ يتعلقون به : كان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام مثالا ونظيما
لعالم الملكوت واودع فيه نموذجا فاختار الكفار جدا وتركوا ما فيه من الهداية والرشاد الى امور
مختصة من عند انفسهم فشقوا فيه ايضا ولو شاء الله اظهر اعجب منه وجعل نشأته عليا للسلام
نظيرا للسان من خلقته من غراب من جوده بعدد هاهنا من هذا العالم من حيث اهاطه في اياها
وكن لك اعترافا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها في اصحاب الكهف
وليجعل لك آية الداس في الذي مر على قرية - كن لا يحصى الله الموتى في ذبح البقرة م

لَبَّيْ اِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ ٥ وَاِنَّهُ لَعَلَمٌ
لِّلْاَعَادَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥ قَالَ شَيْخُ مَشَايخِنَا
النشأ عبيدا لقادر ابن الشيخ الاجل في الله بن عبد الرحيم الداهلوي رحمه الله تعالى
في موضح القرآن ما تعريه اى كلما جرى في القرآن ذكر لعيسى عليه السلام اعترض
الكفار انه ايضا عبيد من دون الله فكيف تذكره بخير وتذكر الالهتنا بسوء اه وقوله
ولو نشاء اه اى كانت في عيسى اتا ملكية وهذا في قدرتنا يسير وليس بعسير
ولو شئنا لجعلنا مكانكم في الارض ملائكة يعنى ان اهباط الملائكة واصعاد عيسى
(٢) وكان العلم اكد من الاشراف فقد جاء اشرافها فكانه عليه السلام علمها بخلاف سائر الاشراف
ولما كان القيام تحرفا للعادة فليكن نزوله عليه السلام ايضا من هذا القبيل بل ليس علمها لها الا
هو عليه السلام - (٢) اى لما جرى ذكره عليه السلام في القرآن واكثر منه بحيث استوفى
ترجمته عليه السلام واكثر من ذكر آياته قالوا على راي الصائغة تصعبا لا صنام الامم العلوية
وحط على البشر لكونه مشتملا على الالوات البشرية الالهتنا خيرا هو ما فرغوه الا في قالب
المجدل لان فيه شيئا مما يتعلقون به بل نيتهم الخصومة فخر صوابه ايضا ولو يوتقوا
لخصه الهداية منه وكان موضعها - وبعض هذه الامور في صك من الرسالة -
(٣) ثم رايت في النهاية تقييد الاشراف بالصفار لغة -
يريد ان لا يلزم بهذا الاثار الملكية الوهية عيسى وما ذكرنا من
الغاية قيد خل في العموم - ويمثله اجاب الصديق الاكبر المشركين في استبعاد
الامر كما في شرح البها هب ص ١٢
ثم رأيت ما يسهل الافكار في نظرة في كتب العهد الجديد عقائد النصرانية
من صك الى اخرها قال وهو عن الصدوقين في ٢٢ من الانجيل وهم الزناديقون
على رأي وهم القراءون المتسكون بالظاهر على رأي اخر كما في نزلة المشتاق ص ١١
وشئ منه عند ابن خزيمة ص ٢٢ ومختصر الدل ص ٢٢ والداثرة وشئ من عقيدة اليهود في
البعث بعد الموت في روح المعاني من ليس ودين الله ص ٢٢ وتفسير الاحمال ص ٢٢

ثم أهاباً طء أخيراً عندنا سواء وذلك الشقي المتبني يقول ان الفلسفة القديمة
الجديدة تحيل عروج جسم الى السماء يدعى الشقي النبوة ثم يتفلسف فوق ذلك انه لا
يعرف شيئاً من الفلسفة ولا شيئاً وانما يدعى بما سمعه من اتباع المتفكرين ثم يتشرف
بهم كانه فيلسوف حاذق فاذا اعوزته الامور انجزه الشأن الجأ الى عوايه الالهام فهو
كالنعامه اذا قيل له طر استنوق واستنوق اذا قيل له حمل استنسر الله تعالى يقول

(١) ثم ان سورة الزخرف كلها في صلب النكير على من اتخذ الله ابناً كالنصارى وبنتاً
من الملائكة كالمشركين وفي تفسير الساعه واثباتها فعيسى علم الساعة اي شئ منه
وكمال العلم عند الله كما قال في آخر السورة وعنده علم الساعة فكان تقريرها محط
السورة ولم يقل عن عده علم بها بل ان نفسه شئ من العلم بها وقوله ثم في آخرها
وقيله يارب امر حكاية شكوى الرسول بنحو اختصار كذا اختصر في قوله انا امر من
النساء وهو في آخر الامر من الرسول فامر بالسلافة كذا ذكر لفظ القول في سلافة
قوله ولعل القليل يغاير شيئاً للقول كانه شكوى وفي شرح القاموس ان القليل الجواب
القال لا ابتداء وراجع روح المعاني في اعراب كان المعنى ان عده علم الساعة وعلم
قيل الرسول انهم لا يؤمنون بها ونحوها لحسن لعطف وراجع تبصير الرحمن وهل
يمكن ان يكون الكلام اختص على الامن شهد بالحق وقوله وهم يعلمون وما بعد ذلك
وقيله بالنسب عطف على مفعول يعلمون وعلى تقدير الجوف من الا الى وهم يعلمون متصل
وهو معطوف على الحق اي كان من شهد قال ذلك في الدنيا وانتهى عجزه الى الله وخلص من
وظيفة ولم يكتتم الامر ويحمل مثله في تعدد القراءات او التمسك على المعية والرفع
على الحال وغيبية الضمير عليه ظاهراً وقيل واه القسم والقسم كانه نحو اختصار لا يخرج
الى الجواب كواو الصرف والمفعول مع رب مما فيه تبدل الاعراب فتوضعت بها الامور
وذكر عيسى لن فم الدخول باخاذه ابناً ولكونه علم الساعة ومن قوله تعالى لقد جئناكم
بالحق تخلص الى ختم السورة - وسمعت ان في تراجم البخاري للشيخ ولي الله
انه وادب كذا في فتح الرحمن ذكر في الموضع فائدة القسم من التنازع

لو شئنا ان نسكن الملائكة ارضكم ومعلوم ان هبوط ملك الى الارض تاركاً
مقامه المعلوم وصعدوا انسان الى السماء سيما لا فرق بينهما وقوله
فانه لعلوم الساعة الصواب كما ذكره في روح المعاني ان الضمير لعيسى لا
للقرآن وقد قيل ان صعوده وصعود ادريس الى السماء شاهد عدل
عن حيث التار يخ على حشر الاجساد في عالم آخر وفي الدر المنثور ص
من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ارايت
ما يعبد من دون الله اين هم قال في النار قالوا والشمس القمر قال
والشمس القمر قالوا فاعيسى بن مريم فانزل الله ان هو الا عبد

(١) وقد يحظر بالبال ان قوله لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من
شهد بالحق في الدنيا والاخرة وهم يعلمون اي الكفار ايضا يعلمون ذلك
اي انه لا يملك احد لانك لو سألته ما آه وقيله اي الامن شهد بالحق وقيله اي
مع قوله قالوا وللعطف اعراباً فقط او للمعية فقط معناه لا للتشريك وهو ثابت عند اي
اي شهد بالحق واستقر عهده فيه حتى قال ما يقال في آخر السورة وتامة عليه شاهد
الانبياء في تبليغهم والاستشهاد من الله ايضا والا من شهد بالحق وهو اي الكفار
ايضا يعلمون ذلك الحق ولعل القليل اكثر من المقول اذ ذلك استعمالاً بخلاف
هذا العصر فقد شاع المقول بمعناه - ثم رأيت تصريح المعية عند سيديونية ط
(٢) كما في دائرة المعارف وراجع اقربيتون (١٥-١٢) وقد اخذ صاحب
الدائرة من مكاشفة يوحنا (٩-١١)

تعلق التعليق
سأله اجاب ليسوع اليست ساعات النهار اثنتي عشرة
ان كان احد يمشي في النهار لا يعثر لانه ينظر نور هذا العالم

على الإفادة غريب إلى أن أنزوى منصبه من صدارة التدريس في سنة ١٣٤٦ هـ
بأمور لاداعي لبياها فاكشفه الدعاة والمخلصون من كل جهة إلى أن اضطر إلى الرحلة
إلى قرية في نواحي بمبائي بقرب ثورث تسمى دابيل ونشأت بوجوده الميمون
مدرسة كبيرة تسمى الجامعة الإسلامية وإدارة تأليف ونشر باسم المجلس
العلمي وأصبح سبباً لكثير من قيمة في شتى المواضيع فقام بنشرها وطبعها فكان
يقضى حياته المباركة في التدريس والتأليف والوعظ والتذكير فاستنارت تلك
البقاع بنوره علماً وعملاً وسنة وهدى وأصلح الله به هناك أمة وغلبت عليه رقة
فيأخذه البكاء في دروسه ومواظب فيبكي ويبكي وكان له عنايته مدهشة في
أواخر حياته المباركة بمسائل من حقائق الهدى من حقيقة الروح وحقيقة التجلي و
شئون حياة برزخية ومعارف علم بدعيّة في مجالسه ومواظبه ودروسه إلى أن حان
اجله المحقق بدويوبند في شهر صفر سنة ١٣٥٢ هـ رحمه الله رحمة الأبرار الصالحين
ورضى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقبه ومثواه،

خصائصه وشئ من كلمات الأكابر والمعاصرين

كان رحمه الله تعالى بحيث جمع الله له مع كرم النجار وشرف الأئمة تربية صالحة
في ظل الأيوين الصالحين ونشأ في بلد من أعدل الأقاليم في جو صاف غير كدور
درق طبيعة زاكية وذكية ونال بركات دعوات الصالحين وتيسرت له أسباب
من توفيق دائب وجه متواصل لا يعرف مللاً وسامة وصحة جيدة إلى الغاية
لا تعرف كلاً ولا وعقل صاف وحافظة خارقة وشيوخها بذكور عظام ربانيين
صلحاء وجوب مشيئة الأتلية أن يكون أكمل أهل عصره علماً ودينياً ورياءً

تقوى حديثاً وفقهاً أدبياً وتاريخياً كلاماً وفلسفة غواصاً في المشكلات بحاشية
في الدقائق ما كفا على المطالعة أثر التفكير طويل الصمت إذا سأل أحد عن
مشكل فامض تهلل بوجه المنير كالبرق وسال كالسيل الجرار وصيّب منار
وجمع الله له مع نور التقى حسن وجهه جمالاً ينبعث من وجه النور وحسن الخلق
ومكارمه فجمع الله فيه المحاسن من جمال الصورة وكمال السيرة وحسن الخلق
فكان يملأ القلب والعين لم يكن تحت أديم السماء فيما تعلموا علواً أكمل أجمع
خصال الكمال صنت.

قال فيه حكيم الأمة مولانا الشيخ اشرف علي التهانوي أن وجود مثله
في الأمة الإسلامية آية على أن الإسلام دين حق وصدق سمعت هذا من
شيخنا العثماني الشيخ شبير أحمد صاحب فتح الملهم ثم سمعته من أكبر
خلفاء حكيم الأمة الشيخ المفتي محمد حسن واول ما سمعته من الشاه
عطاء الله البخاري.

وقال فيه من يرد أرواح العلوم الديوبندية مولانا حميد الرحمن العثماني أنه
مكتبة حية ناطقة تمشي على الأرض، وقال أنه الشيخ الثقة الورع التقى الحافظ
الحجة المفسر المحقق المتبحر في العلوم العقلية والعقلية رافع لواء التحقيق في المسائل
النافعة السريعة الخيرة.

وقال فيه الشيخ السيد سليمان الندي هو كالبحر المحيط الذي ظاهره مادي
ساكن باطنه سماوي لا إلى الفاخرة الثمينة.

وقال فيه شيخنا العثماني شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد صاحب مسلك فقيد

عليه السلام قبل يوم القيامة^(١) وهكذا ارى عن ابي هريرة وابن عباس^(٢) ابي العالين
ابن مالك وعكرمة والحسن قتادة والضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بانزل عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة
إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً^(٣) - قلت والحاصل ان كونه معلماً للساعة هو كونه
من اشراطها فوضع في القرآن العلم بديل الاشارة هذا - وقد سمعت من ابن كثير
دعوى تواتر الاحاديث في نزوله عليه السلام وقد صرح به في تفسير النساء ايضاً
وساق عدداً من الاحاديث وقد احال الترمذي في جامعته في قتل عيسى بن
مريم الدجال على احاديث خمسة عشر صحابياً وقد ذكر الحافظ في الفتح تواتر نزوله
عليه السلام عن ابي الحسين الأبري وابر من قري سجستان^(٤) وقال في التلخيص الجليل
من كتابه لطلاق واما رفع عيسى فالتقى اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع
بيدته حياً وانما اختلفوا هل مات قبل ان يرفع او نأمر فرفع ام وقال في الفتح من

(١) واعلم ان في دار الدنيا نأذير من دار الآخرة فمن الجنة اطوار الصوفية من
الطور واعطاء كلمة كن ومشاهدة عالم المثال في الارض الواسعة ومن النار بعض
الامراض لها طلة ثم الاذهان في هذا الزمان الى عدم انقطاع الكون فليكن الخلود
كذلك وقرب الساعة زمان اخواق العادات والنبوة في مقابلة الدجل هو فانا جميع
وعيسى بحسب الحقيقة نقض الدجال في ذلك الباب واذا كان في الدنيا نأذير
من الآخرة فما الاستبعاد في ايمانها وما الاكثار لا شرطاً ولا بد في الدنيا من الدجال
والسحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلا بد من معجزات حسية في
مقابلتها وستة الله كذلك وقد سلب الدجال اسم المسيح فلا بد من نزوله اذا كانت
من الارواح ومن نأذير الآخرة فاطالته حيوته من سنة الله تعالى -

(٢) ذكره في تذكرة الحفاظ^(١) ومعجم البلدان. مذكور في الفتح ص ١١١

باب ذكر ادريس لان عيسى ايضاً قد رفع وهو حي على الصحيح^(٢) وهو المحدث العلوي
المشهور في رسالة سماها التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال المسيح
ذكر فيها تسعة وعشرين حديثاً في نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن
صالح هذا وازيد منه مرفوع واما الآثار فقوت الاحصاء ومن الاحاديث
الطريقة ما ذكره السيوطي في رسالته الاعلام^(٣) يحكم عيسى عليه السلام بعد
ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم بشريعة نبينا اخو ابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
قتل الله الدجال واطهر المؤمنين^(٤) ومما فاضله الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدر المنثور^(٥) واخرج سعيد بن منصور

(١) نقلته من السعاية^(١) ونقل في السيف عن الاعلام انه يحكم بشريعة نبينا
وورثت به الاحاديث وانعقد عليها لاجتماع^(٢) مشهورة^(٣) وفي سورة الزخرف
عنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهي كما قال ابن حبيب نزلت
ليلة الاسراء ذكره في الاتقان ويلزم هذا ما ذكره في دفع المعاني^(٤) عن ابي عبيد
وجماعة فعليه اجرت الهداية بينهم في امرها وموضوع السورة ايضاً تقر بالساعة
يظهر ذلك بمراجعتها فتطابق الامور

والمتندر^(٥) وفي مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابي بكر قال اكثر الناس في مسيلة^(٦) (بياض) قبل ان
يقول رسول الله فيه شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال ما بعد في شأن
هذا الدجال الذي قد اكره فيه والله كذا اب بين ثلاثين كذا ابا نخوعون بين يدي المسيح
وانه ليس من بلد الا يغلبه رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من انقابها ملكان
يدينان منها رعب المسيح وكذا في^(٧) (٣) ص ٣٣٣ وص ٣٣٤

بان يكون اماما في الامة وقدوة ويكون كما قيل،

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا تشك ولحد

لم يكن من ذوقه وطبيعته ان يشتغل بتأليف اسفار وزبر غير تقييد شوار

تأليفه كتاب عقيدة الاسلام

من افكاره او غور نقول من مطالعته في ذكره الا انه كلما اضطر الى تأليف في موضوع خاص الاجل تحقيق في بحث او مسألة دينية او فصل خصام بين اهل العلم او كشف قناع اظلم على اهل العلم فيه وجه الحق تصدى لتأليف رسائل المصنفة وكتب المؤلف كلها من هذا القبيل وليس هذا المحل استيفاء البيان قد وضحت هذا الموضوع في فحة العتبر باللغة العربية وفي مقالتي الخاصة في كتاب حيايات انور باللغة الانجليزية ولما بدت الفتنه القاديانية في هذه البلاد باسم صاحبها المرزا غلام احمد لقا ديا نسبة الى قرية قاديان في مديرية گورداسپور من بلاد پنجاب وتدرج في دعواه فادعى اولاً انه محمد ثم ادعى انه مثيل المسيح بن مريم ثم ادعى المهدوية ثم ترقى ادعى انه المسيح الموعود الذي ينزل من السماء الى ان ادعى انه نبي رسول جعل وحيه كالقرآن ثم اعلن بشيخ الجهاد والحج وادعى ان الحكومة البريطانية ظل الله في الارض وكان يتلقف آيات القرآن الكريم ويطبقها على نفسه واخذ في تغيير احوال طريق الباطنية والزنادقة واقتدى بالبيات والبهائية من فرق الملا عنده واراد ان يلبس على العامة انه قد دخل في مسائل لم تكن لها علاقة بموضوعه فادعى ان عيسى عليه السلام قد توفي انه لا ينزل فجعل لروايات يأولها والآيات القرآنية يحرفها ويضعها في غير مواضع وجاءت بطامات وبلايا ودخل في اودية من الكفر والاحاد كما فصلته في كتابي نفحة العتبر

وذكره الشيخ رحمه الله في اول كتاب عقيدة الاسلام قبل خطبة الكتاب كالمقدمة لكتابه ونشأت له عصاية من اتباعه وكانت تعيش في ظل الحكومة البريطانية فاستقرت الحكومة دعاويه وامانيه وسيلة الى الاختلال في عقائد المسلمين فكانت ترشحها بشي الوسائل ليس هذا المحل استقصاء البيان بالجملة كانت هذه الفتنة وليدة السياسة البريطانية اوربييتها تدرج وتخطو الى الامام في ظل حمايتها لم تكن في هذه البلاد حكومة اسلامية دينية لكي تقطع شأفها فاضطر العلماء الى القيام بواجبهم وبحفظ سياج الملة والذب عن عقائد الاسلام والمسلمين الرد على كل طامة من تلك الطامات الى ان اجتمع على كل موضوع ذخائر من الكتب والرسائل فالشيخ امام العصر رحمه الله قد انعمت هذه البلية فقام للقضاء عليها خير قيام وشرع مساعد الجند لسانا وبنانا توجيهها وهمة فساحت بطي العلم بسيل من علومه واتى بغرر اجاثه ودرر تحقيقاته في تأليفه وجاء به قائق العربية واسرارها في ضمن شرح آيات التنزيل العزيز وجمع من روايات الحديث ما يتعلق بالرد عليها بجمعا من هشاش الغام من مظان بعيد عن متناول اهل العلم فجمعها في صعيد واحد فافرد رسالة في الاحاديث سماها التصحيح بها تواتر في نزول المسير اجمع رسالة ظهرت في موضوعها وافرد كتابا بابين في مسألة الاكفار بالانكار من ضروريات الدين جمع فيها نقول الاعلام من ثنايا كتب اسفار من كل فن مطبوع او مخطوط ما يبلغ عددها الى مئات وقد احسن الى الامة الاسلامية بتأليف هذا الكتاب البديع ونقح فيه من رائج النجاة ومناط الايمان والكفر ونقح تلك المسائل الدقيقة التي طالما كانت من احض للافهام والاعلام وجاء بتلخيص مناط تلك القائق الطولية بادل من الآيات والاحاديث والآثار وغرر

الخلاقة وذلك من غاية جهله وقلة فهمهم يرمى شيئاً يكون قد وقع فيه تقصير في نفسه
 فيستدل قبح ذلك حتى اذا افترض بعد ذلك اذا وفي النقل حقه ذهب يكتسب
 شهرة الجاهل اولاً وادعى فيه ان لفظ السماء لم يجرى في حديث نزول عليه السلام
 قط والحال انه ثابت في كتاب الاسماء الصفا للبيهقي بالاسناد الصحيح منسوخ وفي
 كنز العمال ص ٢٠٠ ومعه وعبارة الابي منسوخة في العتبية قال مالك بينا الناس قيام
 يستمعون لاقامة الصلوة فتعشا هم غفلة فاذا عيسى قد نزل آه - واما الآية الشهيرة
 رَدَّانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فستأق بالله ولي الامور
فصل في الحكمة في نزوله عليه السلام قال في الفتح قال العلماء الحكمة في
 نزول عيسى دون غيره من الانبياء الود على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله
 تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ونزوله لدواجلهم ليدفن في الارض اذ ليس مخلوق
 من التراب ان يموت في غيرها - وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محم وامت
 ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً الامر
 الاسلام فيوافق خروج الرجال فيقتله والاول اوجه آه وفي حاشية المغربي على
 سنن ابى داود ان اليهود لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم
 لهم راية ولا كان لهم بكل الارض سلطان لا قوة ولا شوكة فلا يزالون كذلك
 حتى تقرب الساعة فيظهر دجال يتبعونه جنوداً له مقدرين انهم ينتقمون به
 من المسلمين فاذا اصار امرهم لهذا انزل عيسى الذي زعموا انهم قتلوه وانزله
 لهم ولغيرهم منافقين وكفرة حيا ونصرة على رئيسهم الرب زعماء قتلوه وهزمهم
 فلا يجد من مهربا اذا غير قتل كلهم آه - قلت هما مسيحان مسيح هداية ومسيح ضلالة

واذا جاءهم الهداية زعموا ليهود مسيح الضلالة والعياذ بالله وبقوا
 منتظرين لمسيح الهداية فاذا جاء مسيح الضلالة وهو الدجال جعلوه موضع
 مسيح الهداية وتبعوه ولهذا ورد ان اليهود اكثر اتباعه فاذا ادعى كونه مسيحاً و
 نسي به قد لا الله تعالى اهلاكة على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما قتل
 رسول الله صلى الله عليه وآله ابى بن خلف بنفسه كان يقول لي فوس اقتلك عليه فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام بل ناقتك عليك ان شاء الله فقتله يوم واحد
 وينزل عليه السلام من حيث رفع اى من الشام ويفتح كفتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مكة ويستأصل لليهود الذين اخرجوه وكل ممة فقدأمنت بالنبي المتأخر تبعاً
 لنبيهم حسب الميثاق الا لليهود فضربت عليهم الذلة واما الروم فكما اشار
 اليه قوله تعالى اَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 ذوات قرون كلما هلك قرن خلفه قرن كما في حديث في الخصائص يغلبون و
 يغلبون لو يقدر استيصالهم فيجئ لهدايتهم واصلاحهم كان الله تعالى ختم فرج
 عيسى معاملة بني اسرائيل مع الانبياء من القتل فظهر انه قادر على ذلك ثم
 قد نزل له ليعلم ولم يدخل في دينه الا اقوام من غير بني اسرائيل الى الان فقد
 الله ان لا يبقى احد من اهل الكتب الا يؤمن به حين ينزل - واما علم ان سنة
 الله انه لما بعث نبياً في قوم فان امنوا به فذاك وان كفر اياه استأصلهم
 ودمر عليهم وهذا في من بعث اليهم وعلى هذا من ذهب ابى حنيفة في العرب انه
 ليس فيهم الا الاسلام او السيف وهذا احكامه الله تعالى وقصه في اقوام الرسل كقوم
 (١) ولعله محط ما عند مسلم عن ابى موسى كما في الكنز ص ٢٩

نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فاما من له لوطا وقال انا في مهاجرة الى ربّي
 اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فشرعت الهجرة من عهد عليه السلام فامر بالهجرة من
 العراق الى الشام وكان غرود من نسل حام و ابراهيم عليه السلام من سائر لوط
 بالهجرة لدمر عليهم حالا ولهذا العلة صلى الله عليه وآله امر بالهجرة ولعلّ الآية إشارة
 في قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ واما بنو اسرائيل فكانوا من
 اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى ومن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم
 لم يقتلوا فقايل الانبياء والرسول فلما ارسل عيسى اليهم لم يكن على شاكاة الانبياء
 السابقين من لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كقوايم ولها
 كفر اقدان يرفع الى السماء هجرة لهم وقد نزل له فمن امن به من بني اسرائيل نجى
 ومن لا قتل اهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى وَلَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
 لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فقد بقي لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من
 الامة المحمدية فقد كمل لهم الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الا ان يعلموا انه
 هو الذي ارسل الى بني اسرائيل فينزل فينا نحن اعدا وهو لو لم يكونوا امن
 اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على اهل الكتاب فقط عند
 الامام الشافعي وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء في اقوام الانبياء
 وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسلكم بنجي بعضا برفعهم على
 (١) كما في العاشر من التكوين ولا يناقض ما في سائر من ائمة المعارف في
 في حاشية مختصر لدول مثالا فراجع المعالمات ص ٢١٠ و٢١١ من غا
 البرهان المراد في حاشية مختصر لدول سلطنة عائلة حموي على بابل وهي
 بعد الملوكانيين وراجع تاريخ العمادى وارضى لقرآن

الملك واغراق قومهم استنقذ بعضهم ودمر على قومهم ونجى بعضا يجعل النار
 بردا وسلاما عليه ثم هجرة منهم ونجى بعضا بخلق الجحش واغراق عدوه و
 استنقذ عيسى عليه السلام برفعهم الى السماء ولوقى ههنا لدمر على بني اسرائيل
 الذين كذبوه ولكن قدر بقاءهم كحكم اهل الكتاب باخذ الجزية عند الامام
 الشافعي وهو قوله اَلَا يَجْعَلُ مِنَ اللَّهِ وَحِيلٌ مِنَ النَّاسِ - وحيل من الناس
 هو نحو من قوله وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وحيل من الله هو نحو من
 قوله وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ كذا فلما لم يدروا قد نزل
 عيسى عليه السلام ليؤمن به من امن ويؤمن اصل من عصي ثم ان اسقاط الجزية
 عند نزوله ناظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار الحكم اعلم
 قال في روح المعاني تحت قوله تعالى واذ تاذن ربك ليعذبن عليهم الى يوم
 القيامة مَنْ يَكْفُرْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حَتَّى بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففعل ما
 فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضرّة الى آخر الدهر اهـ فهو في حقهم
 لا بد من ايما فهو به لا الايمان بانه لم يميت فقط واما في حقنا فهو كسبي
 مبعوث الى قوم مشرك في حاجة الى قوم اخر كيعقوب عليه السلام الى مصر قال
 السقاريني في عقيدته من بحث سوال القبر واستدل بالحكيم الترمذي على عدم
 السؤال ان الامم قبل هذه الامة كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا
 كفت الرسل واعتزلوه وهو وعوجلوا بالعذاب قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
 (١) انه نحو نظيره (٢) انه عينه (٣) وتفسير الآية في الفقه ص ٢١٢ فراجع
 (٤) وانما قد مر قوله الى يوم القيامة ليدل على تعدد من يبعث عليهم
 (٥) انه واحد ساءهم سوء العذاب الى يوم القيامة -

بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام
من دخل لها بآية السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا
يسرون الكفر يعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين في ستر فلما ماتوا قبض
الله لهم فتانى القبر ليستخرج امرهم بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب
ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى مكدبا الاثم
بعذاب سماوي يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل
امر المؤمنين بمجاهدة الكفار كما امر بني اسرائيل على لسان موسى بقتال
الجبابرة وقتال يوشع للكفار مشهور وكذا اداود وسليمان وغيرهم من
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين آه وبسطة في الجواب الصحيح
ص ٢٩٠ و٢٩١ وعند الحاكم في المستدرک عن عبد الرحمن بن سابط قال انه
لم يهلك امرا الا حتى نبهها بمكة فيعبد فيها حتى يموت وان قبره يهود بين
الحجر وزمر صاخر وهو في الدار المنشور مرفوع وفي جامع البيا من يس
ايضا صرح كثير من السلف في قول الله وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِ
مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ان الله ما اهلك من الامم عن اخرهم
بالعذاب بعد انزال لتوراة بل مر المؤمنين بقتال لمشركين آه - هذا
وفي روح المعاني ص ٢٩٠ لشيخنا بواسطين السيد المحقق محمد الوائلي من قوله تعالى
(١) وفي المستدرک ص ٢٩٠ حيث مرفوع فيه واقرة الذهبي على تصحيح الحمد
وعزاه في الدار المنشور من القصص لكتب عديدة وفي الكنز ص ١٧١ للنسائي
(٢) في سورة المؤمن وسمى الغافر -

ان الذين يجادلون في آية الله بغير سلطان اتاهم اخبر عبد بن حميد و
ابن ابى حاتم بسند صحيح عنه (اي ابى العالقة) قال ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا ان الدجال يكون منا في اخر الزمان ويكون من امره ما يكون - فخطبوا
امرهم وقالوا يصنع كذا وكذا فانزل الله آه قال ففي بعض الروايات انه مر قالوا
لنبي صلى الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبي لمبشر به انبياء هو بل هو المسيح
ابن داود يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار آه - وانا راخو في الدار المنشور
ولعل التعبير فيها بالدجال من جانب الرواة لا من اليهود وكيف يسمونه الدجال
ويتبعونه ثم ان لفظ المسيح في لقب عيسى عليه السلام لفظ عبري على الصواب كما
في روح المعاني واصلة في اللغة العبرية ما شيع وهو عندهم بمعنى المبارك وتوارد
هذا المعنى مع اللغة العربية فان من معاني المسيح فيها كما في القاموس المبارك
ايضا وعيسى معرب ايشوع وهو عندهم بمعنى المخلص لئلا يكثر في عبارة النص
المستعربين كضاري الشام ومصر والتعبير عنه عليه السلام بالسيد المخلص كان المخلص
ما هو عندهم ايضاً من الفارقليط الذي ورد في الانجيل فعلماء الاسلام يحجلونه
(١) ثم رأيت في الدجال من دائرة المعارف قولا لهم كذلك ويقضي منه العجب -
(٢) ثم رأيت في البحر اشار له - (٣) وكذا الخاتمة في مريون ص ٢٢ كتاب دين الله
ص ٢٢ وتفسير يوحنا ص ٢٢ (٤) تفسير يوحنا ص ٢٢ ولا يقاس على ما في تفسير الاعمال
بالله و٢٢ من تفسير يوحنا وتفسير افسس ص ٢٢ ومفسر يوحنا اخذ كلامه كله مما بعد
في المتن لا من لفظهم بل من موارد الاستعمال ولا يكتفي كما ذكره اخري الخطبات و
قد وجد في الاستفسار بهلا مزيد عليه وقد حرفه الآن في التراجم اعني ما نقله في ص ٢٢
وكذا في ملارج النبوة جعل بعضه عن المزمور وكذا في هذه الآية الحياتية ويبعدان يكون
عامة ابن خروف غلط من الكتاب لو كان من الزبور لدل على ان الفارقليط بمعنى المشرع والله اعلم

لقب نبينا صلى الله عليه وسلم بآحمد قد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى
 في كتابه الجواب الصحيح من شبه وقد طال لنزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه
 رسائل - وأما المسيح لقب الدجال فاصلة عرقي بالاتفاق كما في روح المعاني أيضا
 قيل بمعنى مسح العين قيل غير ذلك وبالجمل بين المسيحيين تقابل لتضاد
 قد أخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادي لاهادي الا هو
فصل آخر في هذا المعنى ولا بد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهي
 ان عالم الدنيا من الاول الى الآخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان
 الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب
 من اركان واعضاء واورواح وله قوى وافعال ثم الاعضاء البينة وغير البينة
 وكذلك رئيسة ومرء وستة والارض طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى
 والنفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التفاسير والتشريحات مع هذا
 هو زيد مثلاً كذلك عالم الدنيا بدن أو عوداً أو علواً وسفلاً شخص واحد له
 غاية واحدة وكمال واحد لا ان كل قرن منه عالم وعالم هو هذا الشخص
 الكبير مسيق بالعدم الصرف عندى يسمى بعض اهل المعقولات سبقة ذهنية^(٢١)
 وهو الصواب وهذا الكون الظاهر برز من بطون لم يكن هناك زمان
 (١) اسفار ص ١٢٩ (٢) واختاره السيد الزاهد ذكره المرجاني وذكره في الحاشية
 النظامية عن الاشرافيين كلهم (٣) وسماه الشهرستاني في نهاية الاقدار
 تقدماً ذاتياً كما في حاشية جوهرية التوحيد مع ولواربين ولا فصل
 مما نقله ابن حزم في كتابه من ص ١٢ مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام
 "ولله الامر ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان ص ١٢

ولا زعماني فان كل هذا بعد الظهور لها انتهى الحال من حكم اسم الله
 الباطن الى حكم اسمها الظاهر ويسمى امتداد العالم المشهود من الاول
 الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة ارتباطه على تسلسل مبادئ الحضرة
 الصانع مبادئ اقصاها طول العالم لا بحث لنا في تلك المبادئ ولعلها
 شئون لله تعالى كل يوم هو في شأن انما نقول ان ذلك العالم المشهود
 (١) وذكر الفاضل في الله في حاشية الصدر رآته سماه في المباحث المشرقية سبقة
 دهرية وعنه اخذ الباقر ثوراني في المحصل للامام الرازي ايضا
 وفي اجابة المضطرب ان المتكلمين سموه تقدماً لا يجمع المتأخر كقدّم امس على اليوم
 تقدّم على ممكن على وجوده تقدّم ما بالرتبة وضعوا الخصاره في التقدم الزماني ان الفلاسفة
 سموه تقدّم ما بالرتبة الى رتبة حسية وعقلية ونحو منه في الصل من الزمان فخرج
 وفيها مش قصيدة البوصيري المخرج والمردود عن المزمور ٩ ف ٢٠ ليعلموا ان
 الله بشر - ثوراني الدواني ذكره في شرح العقائد في موضعين من اول المسألة
 واخوها وكذلك يكون رأيه في رسالة حدوث العالم والسيد الزاهد ذكره في حاشية
 شرح المواقف وفي حاشية حاشية الرسالة القطبية من قوله كعلم المبادئ -
 (٢) الشيء اذا كان مشتملاً على معاني فالتحول فيها شئونه واطواره من
 نفسه لا اضداداً وانما الضد ما طرأ من خارج فالآية ان دلت بلفظ كل يوم
 على الاستمرار دلت بلفظ الشأن على ان الشئون من تلقاء ذاته لا من خارج
 وهذا على الاحوال ادل منه على الخلق وما ذكره في الاسفار ص ٢٢ وكان امر الله
 مقعولاً اي بلفظ الماضي في الامر لا الخلق (ص ٢٢)
 ونشئ منه من ذكر الحكيم التوماني في النفحات
 (٣) اسفار ص ١٢٩
 (٤) وتحليلات كما في الحالة الراهنة ايضا تقدّم الشئون ذاتاً فلتقدّم
 قبل حدوث العالم دهرًا ولا حرج -

حادث بعد ان لم يكن كما ان بعد لا رتقاء من الماديات يرتقى الامر الى مجرد وبعد الامر رتقاء من
الابعاد المقدر رتبة يرتقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلم المحققون كذلك بعد الامر رتقاء
من الزمان الزمانيات يرتقى الامر الى موطن لا زمان هناك ولا زمان في قال بن مسعود
انكم ليس عند ليل لا نهار نور العرش من نور وجههم في القصيدة النونية لحافظ ابن القيم

قال بن مسعود كلاما قد حكاه	هـ الدار محي عت بلا ذكر ان
ما عند ليل يكون لانها	رقلت تحت الفلك يوجد ان
نور السموات العل من نوره		والارض كيف النجم القمر ان
من نور وجه الرب جل جلاله		وكذا حكاية الحافظ الطبراني

د) وقد اوضح في التكميلات بغاية ٣٠ فاجمعها وكن الحال في المكان فكما لم يجز في ادراك
الروح زمان ولا مكان ولم يحل فكذا في نفسه ايضا ولا بدع واشبع الكلام فيه في مقدمة
شرح القصص اسرار الحكمة والاسفار ص ١٥ ص ٢٠ ص ٢١

قال في الانسان الكامل من الباب الثاني ليس لكمال الله من غايته لان كل
كمال يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل
فلا سبيل الى الوقوع على غايته الكمال من الحق بحيث ان لا يبقى مستأثرا عند هـ

وكذلك الهوى الى المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها وقال في الباب
الثالث ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه
يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال
انها ترى وتعاين منك ذاتك واما ما فيك من صفة الشجاعة والشجاعة والعلوم
فانه لا يدرك بشهيد بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة و
شره منها هذا الاثر حكومتك بهذا والا فلك الصفات جميعها منطوية فيك هـ

وقال في الباب الرابع ان الصفة كأمته في الذات لا سبيل الى بروزها فلو
جاءت البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فاقه هـ

واصله المراد بجديث ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفص القسط
ويوقعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
فمنه حضرة فوق الليل والنهار وقد ادخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير
قوله تعالى واشرقَّت الارض بنور ربها وليس في ذلك الموطن تعاقب في
الاشياء ولا تمناع في الاحياء انما ذلك اذا انزلت الاشياء الى عالم الزمان
والمكان مثاله الكلام النفس حالة بسيطة من شأنها الاقادة لا تبغض و
لا تجوز فيهما واذا برز الى موطن الكلام اللفظي صار في الاجزاء يعقب بعضها بعضا
او كانباق الارادة على الفعل فالارادة امر دفعي - والفعل لذى صدر من
المخارج بسببها تدريجي ومع هذا تضمنت هذه الارادة البسيطة ذلك
الفعل لتدريجي او كالتصوير الذهني للعبارة لا تمناع لاجزائها فيه واذا برز

١) ثانيا لا بد من تخلق زمان بين جعلي لعل والمعلول ان لم يكن كذلك في
الارادة والمراد ٢٥ نعم ربما يكون جعل العلة منجبا على اشياء جعلها
واحد كالنار على ما حولها من اول وجودها -

بناء على ان الصورية نفس الشيء لاجزائه والمادية لا فعل لها والغاية
داخلية في الفاعلية فالعلة هي الفاعل واما المعلول فان كانت العلة حاملة له
فبوصفة لا عين ولا غير وان كان وجوده عند مصداقته الشرائط فلك المصادفة
ليست بمعتبرة في ذات العلة فلتكن عقيبها فالنار موصوفة والحجارة صفة و
احتراق شيء عند مصداقته معلول الا فلا حقيقة للمعلول ما ذكره في الزوراء
او ذكره في الاسفار فصفة او نقول ان العلة والمعلول في العرض ليس هناك تقدم
او تأخر انما هناك تسلسل ترتب في الذهن ايضا وانما التقدم الذاتي اي بحسب الترتيب
في مراتب الطولية فقط انقلب في عالم الاجسام زمانا وحادثة صفة ١٥

وقد نص البزدوى في آخر بحث المتواتر على ان منكر المتواتر ومخالفه يصير كافرا
 وذكر في صمد التمثيل للمتواتر: وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس واعداد
 الركعات ومقادير الزكاة وما اشبه ذلك ونزول عيسى ليس باقل ذكر في كتب
 الحديث من مقادير الذكوات اه: وقال في (٤٧) ونزول عيسى عليه السلام ليس
 اعتقاد اهل مذهب فقط بل المسألة اجماعية لا يوجد مذهب ينفيها فذهب
 الفقه الاكبر رواية حماد والفقه الاوسط رواية ابي مطيع والوصية سر واية
 ابي يوسف وعقيدة الطحاوي يظهر منها ان اعتقاد نزول عيسى عليه السلام
 مذهب ابي حنيفة واصحابه واتباعه وهو شرط الامة للمحمدية وكذلك مذهب
 واصحابه والشافعي واصحابه واتباعه وليس احد منهم يتكفر بنزول عيسى عليه السلام
 ولا احمد بن حنبل كتابات بحث بها الى اصحابه في بيان معتقد اهل السنة
 وفي جميعها هذه المسألة وتلك الرسائل باسانيدها عند اهل العلم مدونة
 في مناقب احمد لابن الجوزي وفي طبقات الخبابة لابن ابي يعلى وغيرهما وكذا
 الظاهرية بل للعقولة كذلك كما يظهر من كلام الزمخشري وكذلك الامامية
 كما يظهر من كلامهم في الدفاع عن خروج المستطرفين يكون التعصبا للمذهب
 في مثل هذه المسألة المخرج دليلها في الصحاح كلها والسفن كلها والمسانيد كلها
 ودان بها جميع الفرق وفي (ص ٤٩) واما تواتر احاديث المهدي والدجال
 والمسيح فليس بموضع ريبة عند اهل العلم بالحديث الخ وقال في (ص ٥٢) والله
 كتب العقائد من الصدر الاول الى اليوم على الرفع والنزول ومما لا يدع
 للشك في الاجماع على ذلك اه: وقال ابن حزم في مراتب الاجماع: ان

قاعدة من قواعد الملة الحنيفية يرجع اليه ويفزع نحوه ويكفر من خالفه اه
 حكاية الكوثري ويقول الكوثري في الاشفاق وفي النظرة: ان حجية الاجماع
 مما اتفق عليه فقهاء الامة جميعا وعدوه ثالث الادلة حتى ان الظاهرية
 على بعدهم عن الفقه يحترفون بحجية اجماع الصحابة بل اطلق كثير من العلماء
 القول بان مخالف الاجماع كافر... وقد دل الدليل على ان هذه الامعة
 محفوظة من الخطأ وانهم عدول شهداء على الناس وانهم خير امعة
 اخرجت للناس يا صرنا بالمعروف ونهون عن المنكر وان من تابعهم
 تابع سبيل من اصاب ومن خالفهم سلك سبيل غير المؤمنين وناهض علماء
 الدين الى ان قال: فاذا ذكر اهل العلم الاجماع فانما يريدون به اجماع
 من بلغوا رتبة الاجتهاد من بين العلماء باعترافهم مع ورع يحجزهم عن
 غمار الله ليتمكن بقاءه بين الشهاد على الناس فمن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد
 باعتراف العلماء له بذلك فهو خارج من ان يعتد بكلامه في الاجماع ولو كان
 من الصالحين الورعين الخ وقال في من من النظر: وليس معنى الاجماع ان يدن
 في كل مسألة مجلدات تحوي على اسماء مائة الف صحابي مات عنهم النبي صلى الله
 عليه وسلم ورضي عنهم بالرواية عن كل واحد منهم بل تكفي في الاجماع على
 صحة الرواية فيه عن جميع من المجتهدين من الصحابة وهم نحو عشرين صحابيا فقط
 في التحقيق بدون ان تصح مخالفتهم لئلا يكون ذلك الحكم بل قد لا تصح مخالفة
 واحد او اثنين منهم في مواضع فصلها ائمة هذه الشان في محله وهكذا الامر في
 عهد التابعين وتابعيهم الخ وقال في (٦٢ و ٦٣) ونزول عيسى عليه السلام

ومن الصفات حيوة بقائه
 احد فلم يك غيره في غابر
 الابدان في الكون تظهور وحده
 صفة له خلق كذلك وحده
 فعل وفع من جلالة ذاته
 فالممكنات لا صلها معدومة
 دعة معلولها من شأنها
 لا بانها منها وكان تنزلا
 من امرة هما اراد فقال كن

ومن الخصائص كيف يشتركان
 صمد بقي بالملك والسلطان
 من غير ما تان وكل فان
 كصفات العظمى فلا يقفان
 لولا ما ذاشاب من نقصان
 وله الغنى في كل شأن شأن
 زوجان هدي اول اثنان
 فالله صمد سائر الاكوان
 سبحانه من مبدئ ديان

وكنيت قلت بالغارسية

(۱) وقوله ان له مكانا قسماوي الطرفين هو مخرج الى الترجيح يقال عليه انما ذلك
 اذا اراد الفاعل الترجيح وهو الاحداث فانتهى الامر الى الحدوث لا اذا ترك
 الكفتين على حالهما في الاستواء (۲) فانه ليس في افعاله تع غاية تعود الى
 غيره بل هناك كما قالوا تجلي بذاته على ذاته من ذاته الى ذاته في ذاته لذاته فكل
 ما يظهر ليس للكون بل كل ما في الكون كمال له يشاهد بنفسه وتعود الغاية منه
 اليه بحث التجلي من علم الكتاب ومكة منه -

فسون عشق ومیده بگوش هر چه بود
 چنانکه عاشق شورید گم کند معشوق
 که مانده با تم و شوریده سر ز مقصود
 چنین است شیفته و سرگشته هر چه بود

تحت قوله من کتمان فی الحاشیة

(۲) اسفار ص ۲۵ و حاشیة ص ۳ و متن ص ۳ فلیس عند العرفاء علیة د

معلولیه بل عند هه صافه القیومیة -

مجموعه کون بود در کسب عدم
 فعلیت که به ماده بد قدرت و کرد
 ترتیب که ذاتی است در اسما و الی
 آن چیز که در آخر منزل ز تنزل
 جهان چون نقش نگار است از بد قدرت
 سمان نقص ز نسخ هر یک پید
 ز خود بخوبی که برآمده ز دست دگر
 آن کس که باید بر زمان رفت فهمید
 چون احد حق است بهر مرتبه باید

از حرف کن آورد باین دیر قدم
 که ضرب بودی بحد نیست قدم
 ترتیب زمانی چون پذیرفت کسای (۱)
 افتاده قدیمش بچه ندید سر نخوای
 چه هر چه خویش نداند نمود به بود دست
 بقید سخت درین قید خانه مسدود دست
 چنانکه نقش که حیران و دید بکشود
 که عمر حق این حصه مخلوق بخشد (۲)
 نه مرتبه ذهن که یک گفت بتعبد

هنا و فی کتاب العقل والنقل للحافظ ابن تیمیة انه لیس ههنا مثال

العلو والمعلول کل ما یزعمه علته فهو شرط لا غیر و اذا علمت ان ههنا العالم اعتبار
 تحت اوله ابتداء وغایة واحدة ونظام واحد و كانت جزئیاته لا ینکون فیها
 تعاقب فان کان یرتبط بعضها ببعض ترتیباً وتسبیحاً لولم یقع فی الزمان اذا وقع
 ظهور النسب بالتقدم والتأخر الزمانی فاذن للعالم بدع واختتامه لا كما یقوله
 احادیث دوازده کوارق اعلم ان النبوة بدأها الله تعا بادم علیه السلام ثم جعلها
 فی ذریة ادم الثاني وهو نوح علیه السلام ثم جعلها فی ذریة ابراهیم علیه السلام
 ونصرها بعد فی نسله فقال تعالی وجعلنا فی ذریة النبوة والکتب ثم جعلها

(۱) اسفار ص ۲۵ و حاشیة ص ۳ و متن ص ۳ فلیس عند العرفاء علیة د
 (۲) اسفار ص ۲۵ و حاشیة ص ۳ و متن ص ۳ فلیس عند العرفاء علیة د
 و یستغنی ان یراجع ما فی المعارف للوجودی عن انکسیرا نس
 و کرده عن الشهورستانی :-

الحجرة ذات الهواء المضغوط وعليها أجهزة وآلات لاكتشاف ضغط دمها
واتساع شرايينها وضربات قلبها وحرارة جسمها وتنفسها وتأثر
ريتها ونقل تلك المعلومات الى الارض وكما حصل القمر الاصطناعي
الجهازية اخرى لقياس ضغط الجو والحرارة والاشعاع الشمسي والاشعة
الكونية ثم هذا القمر الاصطناعي الذي سموه "سبوتنيك" اى القمر
باللغة الروسية يتم دورته حول الارض في ١١ دقيقة وكان وزنه
نصف طن فهذه الجرم الثقيل بهذه السرعة الفائقة الغريبة وما الى
ذلك من البدائع المصنوعات المخترعة المدهشة منذ عهد قريب
كانت تظن احلاما ورؤى وخيالات فاصبحت اليوم حقائق واقعية
مشاهدة بالابصار واشياء كثيرة لا تزال هي في عالم الخيال
تشاهد بالابصار وليس شئ يعد منها مستحيلا بآبى عنها العقول
والافكار وما اكتشفه الباحثون من علوم الكيمياء والفيزياء وهذه
التلفزات البديعة المكتشفة حديثا وما يقوم به في كل عام الفلكيون
والباحثون باكتشافات جديدة ففي عام ١٩٥٢ التقطت لأول مرة اشارات
لاسلكية من كوكب الزهرة، دعنا من هذه الاكتشافات وانظر الى هذا
الطائرات الملحقة في جو السماء وهذه الغواصات البديعة في
قعر الماء التي تسير بالذرات وهذه البواخر الذرية التي تشق
البحر المنجمد وهذه الطائرات النفاثات اسرع من الاصوات وما
الى ذلك من بدائع المحدثات التي تكن خيالية بجهة قبل خمسين عاما

وهل كان يتصور الانسان سرعة هذه الموارد في الطيران الى
الجو خمسة وعشرين الف ميل في ساعة واحدة تغلب جاذبية
الارض وهل كان عقل المرء يعترف قبل نصف قرن بهذه
الاقتدار الصناعية المزودة بالآلات البديعة والاجهزة
الدقيقة بحيث تسجل احوال اجوية ومعلومات فضائية ثم ترسل
هذه الانباء بواسطة اللاسلكي "راديو" الى الارض البعيدة
من ذلك الفضاء الرفيع البعيد وهذه الرادارات العجيبة التي
تفكس عليها الطائرات النفاثة التي تعلو عن مشاهدة الابصار
بالآلات دعنا من هذه الفضائيات وانظر الى هذه الاقمشة
الصناعية من مواد معدنية زجاجية مثل الحرير والقطن وما
الى ذلك من نائلان وغيرها ليست امورا غريبة بدية عند
العقلاء كل هذه الامور كانت تشبه احلاما وكانت حديث
خرافة او كانت تعد جنونا وهراء وعراء لو قالها احد في الماضي
القريب ولكنها أصبحت امورا يستمتع بها الناس فيجانب هذه
المخترعات المدهشة التي اخترعها عقل باحث طبيعي هل
يعد ابداع القادر الحكيم العزيز العليم مستحيلا فالحياة الطويلة
وعروج البشر الى السماء ونزوله الى الارض وظهور تلك الخوارق
الالهية البديعة كيف تعد مستحيلا كلا ثم كلا نعم نعم انها
مستغربة وانها خارقة للعادة وانها مدهشة للعقول وغيرة

اني عند الله في امر الكتاب بخاتم النبیین وان ادم لم يجد في طيبته
 ساءتوكم باول ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بنى ورويا اى التوراة
 وكن لك امهات النبیین برين مع قال الله تعا واذا اخذ الله ميثاق النبیین
 لهما اتيتمكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لهما مبعوثكم لؤمنن
 به ولتنهرنهم قال افرسوا واخذوا على ذلكوا صرنا قالوا افرسوا
 قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين والميثاق قد يضاف
 الى الاخذ والى الماخوذ منه والى غيرهما فالاول كقوله تعالى واذا كنتم فى
 الله عليكم وميثاقه الذى وانفقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا والثالث
 كثير كقوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
 بقوة واسمعوا وقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبين
 للناس ولا تكتُمونه وقوله لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل واخذنا
 اليهم رسلا والثالث كقوله اله يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يبدلوا
 على الله الا الحق ودرسوا ما فيه على ذلك اختلف في تفسير الآية فلهذا
 ميثاق النبیین الميثاق الذى اخذ منهم قيل المراد الميثاق الذى اخذ
 منهم في حق النبیین واختلف في الرسول اهو كل رسول ام رسول الله
 الله عليه فقط والراجح ان المراد انه اخذ الميثاق من سائر الانبياء
 في حق نبينا صلى الله عليه ويقرب منه في التصريح بكلمة من في الماخوذ
 آية الاحزاب واذا اخذنا من النبیین ميثاقهم ومنك ومن نوح و
 (١) المراد الماخوذ منهم والمراد بالماخوذ منهم والماخوذون عنه قال الحافظ في التفسير
 ابن جابر ١٢ هـ كنت نبيا وكان شرا عبادي ونبيا وليس طين وماء

وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا مع انجاء في يوسف
 حتى توثقوا موقفا من الله كالتثنية به وينبغي ان تراجع آية الاحزاب ايضا
 ما ذكره ابن كثير في آل عمران فاصوب منه ما ذكره في الصف وذلك انها
 يتفهم بالتأمل الصحيح في آيات هذه السورة وارتباط بعضها ببعض قد ذكر
 ابن اسحق في سيرته قطعة من اتساق الآيات وتناسقها من نسخة ابن
 هشام وازيد منه في فوائد الموضح فينبغي ان يراجعها الناظر فقد ذكر
 العلماء ان البقرة في الرد على لامة المفضوبة وآل عمران في هداية امته
 الضلال على ترتيب ذكرهما في الفاتحة واختاره ابن اسحق في ابتداء
 مبعث النبي صلى الله عليه وكرره في تفسير آيات من البقرة ثم آل عمران
 فاذا ادعيت اتساق الآيات ونظامها بغور نظر قول تعا واذا اخذ الله
 ميثاق النبیین الآية اللام في التبيين للاستغراق ومن يحبسهم
 يكون بعد همد ولا بد كقولك جئتكم وقوله ثم جاءكم رسول مصدق

(١) ليسأل القاصدين عن صدقهم الآية فهذا يتحد مع ما في المائدة هذا يوم ينفع القاصدين
 صدقهم قد دل على نوعيته هذا الميثاق وفي بعض روايات الدر المنثور في هذه الآيات
 من الاحزاب ان المراد باخذ الميثاق هو تقدير النبوة فيكون لكلهم ويشمل مع
 حديث متى كنت نبيا آه والله اعلم وانه ما يجري مع الاصر كما اقتبسه صلى
 الله عليه فاقول كما قال العبد الصالح آه واقتبس من هذه الآية التي فيها كلامنا
 عن قوله صلى الله عليه لو كان موسى جبالا وسعه الا اتباعي وكن اكون ادم
 فمن سواه تحت لواءه صلى الله عليه وكن انوحا يث نزول عيسى عليه السلام
 حكما لا نبيا فاعلمه - (٢) تحت قوله آل عمران ميثاق تحت قوله واختاره ص ٢٩

لِيَأْمُرَكُمْ رَسُولٌ مَعَيْنٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ لَنْزُكِ كَلِمَةِ
الْإِسْلَامِ هَذَا أَقُولُهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا
بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَدَّوْهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا
ظُهُورَهُمْ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَنَظْمُ هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ نَظْمٍ أَيْتِنَا وَلَوْ كَانَ إِلَّا هَذَا
تَجَاءَ كَرِهَ رَسُولٌ إِلَّا رَسُولٌ لَكَانَتْ الْآيَةُ فِي غَايَةِ التَّعْقِيدِ فِي هَذَا الْمَرَادِ كَمَا
حَقَّ النَّظْمُ أَنْ يَقَالَ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ أَنْ يَصْدُقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
بِالْجُمْلَةِ النَّظْمُ وَالسِّيَاقُ وَالسَّبَاقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي
قَوْلِهِ سَابِقًا مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا الْمَثَلُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ قَالَ نَقْلًا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) ولقد أجاد ابن المنير فيه كما في الفهم من باب يقاتل من وراء الأمام ويتقى به من الجهاد
(٢) ولو كان عاماً كان سوقه ههنا الخاص للاستشهاد عليه فكان إذن هناك
مراد أولى وثانوى كما في الكتابة وكما عموماً اللفظ وخصوصاً المورد ثم إذا كان الغرض
هو الخاص لم يبق دليل على انه عام وليست الآية في حال بنى إسرائيل السابقة كآية
المائدة بل في الحالة الراهنة في معاملتهم بخاتوا الانبياء فلو كان المراد اهل الكتاب
لصرح به كما في المائدة فاننا البراد هم الانبياء وهو الاخذون على ايمانهم ولا بد
وايضاً الشهادة المذكورة في الآية انما ينبغي ان تكون من الانبياء على الامور
لا منهم عليهم فان الشهادة اثبات حق الغير على الغير.

واختارة في روح المعاني وهو الدرامنة عن علي عليه قول الحارث بن اد
اشهد باننا مسلمون وعليه فاكتمنا مع الشهديين وحديث عبادة في الكوفة
ولعل شهدا لنا جميع الانبياء كما في الفقه من التفسير خواء ذلك الاحسان

أَنْ يَتَوَقَّعَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُحَمَّدٌ وَبِهِ الْمُسْلِمِينَ وَكَمَا فِي قَوْلِهِ لَا حَقَّ كَيْفَ يَهْدِي
 اللَّهُ وَمَا كَفَرُوا وَابْعَدَ إِيْمَانَهُمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥ وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَلِّىٰ عَلَيْهِمْ آيَةُ اللَّهِ
 وَفِيكُمْ رَسُولُهُ فَالْظُّهُرُ مُتَّسِقٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَلِذَا اخْتَارَ فِي الْجَوْهَرِ الْمَحِيطِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْنَا
 أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَبِيْنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيمَا إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِكُونِهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ كَوْنُهُ شَهِيدًا
 وَمُتَكَفِّلًا لِمُصَدِّقِيهِمْ وَتَصْدِيقُ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا انْقَلَعَتْ عَنْهُمْ قُلُوبُ النَّاسِ وَخَلَطُوا فَلَوْلَا
 صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْقَى عَلَى نَبِيِّهِمْ لَيْلٍ قَالَ فِي هِدَايَةِ الْخِيَارِ لَوْلَمْ يَظْهَرِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّيَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَطْلَانِ نَبْوَةِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَظَهَرُ نَبْوَتُهُ تَصْدِيقُ لِنَبْوَاتِهِمْ شَهَادَةُ لَهُمَا بِالصِّدْقِ
 وَقَدْ شَارَفْنَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعِينَةً فِي قَوْلِهِ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ فَإِنَّ
 الْمُرْسَلِينَ بَشَرٌ أَبَاهُ وَآخِرُهُ أَيْ جَيْشُهُ فَجَيْشُهُ هُوَ نَفْسُ صِدْقِ خَيْرِهِمْ فَكَانَ عَجَبِيَّةً
 تَصَدِّقُ بِقَالِهِمْ إِذْ هُوَ تَأْوِيلُ مَا أَخْبَرُوا بِهِ فَشَهِدَ بِصِدْقِهِمْ بِنَفْسِ جَيْشِهِ وَشَهِدَ بِصِدْقِهِمْ
 بِقَوْلِهِ مُحْصَلُ السِّيَاقِ الرَّحْمَنُ أَجْرٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَلْمِشَاقِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُمْ وَذَكَرَ

(٢) ولجزم روح المعاني ص ٢٢٦ وهو في قوله تعالى سابقا فان حاجوا فقل اسمع
 مني الآية ومثل ذلك قال صلى الله عليه لو قد خجوان ثم اقتبس له رقل وغيره وقال الموقر
 الى الذين ادعوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية وقال فمن حاجكم
 فيه من بعد ما جاءكم من العلم الآية وقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
 وبينكم الآية وقال لا حقا كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم الآية اي كفرهم ^{بما} بعد ما كانوا
 ايمانا ثم الآية وعلى الاتساق فسر جامع البيا قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الكتاب الحكمة
 والبيان وحمل على عيسى عليه السلام وعلى تسلسل الانبياء يدل قوله تعالى ان الله الى ان قال و
 الا ساء ما عودى موسى عيسى والنبيون من ربهم فهم المرادون بقوله واذا اخذ الله ميتة
 النبيين ولو كان المراد الامم ل زاد في آية المشاق التبعة ايضا كما في ما قلناه وقوله قل ام

وَجَزَّ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَالنَّارُ فَانْطَلَعُوا دُخَانًا وَسِيمًا وَإِنَّا عَلَى الْفَاقَةِ مِنَ الْمَاضِيَةِ إِنَّمَا وَشِيْلَ مِنْ سَابِقِ --

في كتبهم النبي على من نسيه وجعله خلف ظهره كما في الدال المنثور عن ابن عباس
تحت قوله يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ الْآيَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ
أَخْرَجَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ وَابْنُ جَرِيرٌ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جُمِعَتْ نَصَارَةُ
نَجْرَانَ وَاجَارَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَازَعُوا عِنْدَهُ فَقَالَتِ الْإِسْلَامِيَّةُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ
الْإِسْلَامِيَّةُ وَقَالَتِ النَّصَارَى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا نَصْرَانِيًّا فَانْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى
قَوْلِهِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ الْقُرْطُبِيُّ تَرِيدُ مَنِيَا مُحَمَّدًا تَعْبُدُ كَمَا
تَعْبُدُ نَصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إِذَا لَكَ تَرِيدُ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ أَعْبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَأَمْرٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ مَا بَدُلَ لَكَ
بِعَشْقِي وَلَا أَمْرِي فَانْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ
إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثُمَّ ذَكَرُوا اخْتِصَامَهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَعْدِيقِهِ إِذَا هُوَ
جَاءَهُمْ وَأَقْرَارِهِمْ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ
مِنَ الشَّهِيدِينَ وَهُوَ الرَّابِعُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَفَقْدُ فَرَسَ بِهِ عَلَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهِيَ
أَجَلٌ مِنْ فَرَسٍ بَغِيضَةٍ فَجِيئَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْرَاءُ لِهَذَا الْمِيثَاقِ فِي الشَّاهِدِ لَا
كَمَا شَغِبَ بِهِ ذَلِكَ الشَّقِيُّ أَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ سَلْبَ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
وَهَذَا مِنْ غَايَةِ الْإِلْحَادِ وَالْغِبَاوَةِ مِنْهُ بَلْ جِيئَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الدَّلِيلُ
(١) سَمَاءٌ فِي نَسِخَةِ السِّيَرَةِ - (٢) وَصَحِيحَةٌ عَنْهُمَا فِي جَامِعِ الْبَيَانِ وَفِي لَأَيَةِ مَوْجِ
حَسَنًا - (٣) وَالْأَكْثَرُ كَمَا فِي رُوحِ الْمَعَانِي وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْدِ رُكْمًا فِي الْجَوْ - وَالْفَتْحُ صَدَقَ
وَهُوَ غَلَطٌ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَرَاجِعُ الْكُنُوزِ

على أن لا يأتي بعد خاتمة الأنبياء نبي جديد وأن عند الأنبياء عند الله قد انتهى ودخل حيز التكرار
فإذا احتج اليه من أن قد تقدم زمانه حكمه ليكون ليدل على الختم والحكم يكون من الطرفين
ولو كان من هذه الأمة لا شتبه لأمر كما اشتبه على اتباع ذلك الشق قاله الله أكفره
ثم قوله لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ حَكِيمَةٍ يَعْنِي مَنَنْتُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ فَاتَّبِعُوا مَا ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابِ
مِنَ الْمِيثَاقِ فَإِنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ هُوَ هَذَا وَإِنَّمَا جَرَى فِي النَّظْمِ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَصِرْ بِاسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانْ اخَذَ هَذَا الْمِيثَاقَ كَانَ فِي يَوْمِ اخْتِذَا النَّبِيِّ مِنْ ظَهْرٍ أَدَمَ عَلَيْهِ لَسْلًا كَمَا فِي
رَوَايَاتِ الدَّلَالَةِ مِنَ الْأَحْزَابِ كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَجِيئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَايَةِ الْقَدَمِ وَ
لَمْ تَقْضِ الْحُكْمُ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ يَدِ رُكْمٍ مِنْ لَيْلٍ كَمَا وَمَا يَكُونُ تَرْتِيبًا لِسُلْسَلَةٍ وَبِالْجُمْلَةِ
لَمْ يَرِدْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى أُمُورٍ فَاسْتَحْسِنَ فِي إِبْرَاهِيمَ قَوْلُهُ وَأَخَذَ تَوَعَّلَ ذَلِكَ لِكُلِّ أَصَوْتٍ
بَعْضُ اخْتِذَا تَوْعَلٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ عَهْدٌ ذَكَرَ فِي رُوحِ الْمَعَانِي ذَكَرَ بَعِيدًا الْآيَةَ
(١) وَكَانَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ هَهُنَا تَحْقِيقُ بَكُونُهُ سَابِقًا وَالْإِلْحَادُ مِنْهُ فَقَطْ - (٢) وَابْنُ الْأَحْبَابِ
فِي مَثَلِ ذَلِكَ أَحْسَنَ لِيَعْلَمَ تَحْقِيقُ الْأَوْصَافِ كَمَا قَرَرْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَدِيدُ الْقُوَى حَتَّى
جَاءَ عِيسَى مَبْشَرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ - (٣) إِلَّا أَنْ يَقَالَ أَنْ الْغَرَضُ مِنْ
الْآيَةِ أَنْكَرُ يَأْمُرُ أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَوْعَلُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَهُكُمْ حَقًّا حَيْثُ مَا وَفَيْتُمْ بِمِيثَاقِهِمْ
لَكُنَّا قَدْ آمَنَّا بِكُلِّ مَا أَنْزَلَ إِلَهُكُمْ سِيمًا وَقَدْ قَالَ هُنَاكَ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ أَيُّهَا النَّاسُ بِأَشْخَصٍ وَقَالَ
هَهُنَا بِمَا أَنْزَلَ إِلَهُكُمْ فَأَعْلَمَهُ وَهُوَ كَقَوْلِهِ مَصْدَقٌ لَنَا مَعَهُمْ - نَعَمْ قَدْ قَرَأْتُ فِي الْأَعْرَابِ
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَفَرَسَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي رُوحِ الْمَعَانِي حَتَّى وَلَعَلَّهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ
وَيُجِبُ أَنْ يَرَاغِي الْفُرْقَ بَيْنَهُ بَيْنَ مَا فِي بَحْثِي مَصْدَقًا بِكَلِمَةٍ بِالْبَاءِ وَكَانَ لَنَا مِنْ طَبَقَةٍ
نَفْسٌ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الْجُودُ تَصَدِّقُ لَهُ - وَقَدْ صَرَّحَ صَاحِبُنَا سَيِّدُنَا إِنْ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ
بِطَلَبِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَ قَاتِ رَقَاةً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكَرَهُ فِي الْيَاسِ وَكَانَ فِي سِيرَةِ مَوْسَى عِنْدَ
ذَكَرَهُ قَاتِ لَكِنْ الذِّكْرُ هُوَ عَهْدُ فِي حَقِّ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِينًا عِنْدَ قَرِيبِ الْوَفَاءِ
وَفِيهَا سَأَلَ عَلَى عَهْدِ حُورِيٍّ أَيْضًا وَابْنُ كَايَةِ الْبَائِلَةِ عُمُومًا فَأَعْلَمَهُ -
نَحْوَ آيَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْوَأَيْلِ الْهَجْرَةِ مَعَ وَفَدِ نَجْرَانَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ خِلَافِ آيَةِ الْبَائِلَةِ فَافْتَحَ الْغَرَضُ أَخْرَجَ كَمَا فِي الْمَوْجِ وَبِالْجَمْعِ وَفِي الْوَأَيْلِ

إيماناً صلى الله عليه أيضاً بالانبياء السابقين هو أيضاً متحقق فقال قُلْ أَصْلًا
 بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَلَا سُلُوكِهِمْ وَلَا شَيْءٌ كَمَا ذَكَرُوا
 فِي رُوحِ السَّعَاتِي فَلَا يَمَانُ مِنَ الْجَانِبِينَ هُوَ ظَاهِرٌ وَمَعْلُومٌ أَنَّ حَقَّ الطَّاعَةِ وَ
 حَقِيقَتَهَا أَنْ يَطِيعَ الْإِنْسَانُ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ الْأَصْلِي غَيْرَ ذَلِكَ الْمَطَاعِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 طَاعَتِي مِنْ عَصَايَ فَقَدْ عَصَانِي عِنْدَ الْبَخَارِيِّ ثَوَانٌ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنَ الْمَائِدَةِ وَلَقَدْ
 أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقِيلَ لَهُمْ كُونُوا شَاهِدًا
 حَيَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَحَّدَ بَيْنَهُمَا وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ هَذَا وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ
 الَّذِينَ يَطَالَعُونَ كِتَابَ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ يَحْمِلُونَ الْآيَةَ الْأُولَى عَلَى ١٨ مِنْ سَفَرِ التَّثْنِيَةِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ
 يَحْمِلُونَ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى ٢٨ وَ ٣٣ مِنْهُ هُوَ عِنْدَ قُرْبِ قَاةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لِكَ صُورٍ
 بِالْعَهْدِ بْنِ مُسَالِكٍ النَّظَرُ فِي نُبُوَّةِ سَيِّدِ الْبَشَرِ الْعَلَامَةِ سَعِيدِ بْنِ حَسَنِ الْأَسْكَدَانِيِّ وَكَانَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْيَهُودِ فَاسْلُوفُ الْمَائَةِ السَّابِعَةِ سِتَّةً سَبْعِينَ سِتْمِائَةً وَهُوَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ رِسَالَتُهُ
 هَذِهِ مَكْتُوبَةٌ بِالْقَلَمِ عِنْدِي صَحِيحٌ فِي الْفَصْلِ لِثَلَاثٍ مِنْ أَعْمَالِ الرُّسُلِ مِنَ الْعَهْدِ الْمَتَوَسِّطِ أَنْ مِثْلًا
 بَعَثَ نَبِيٌّ مِنَ النَّبِيِّينَ إِسْرَءِيلَ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ خِذْ مِنْ كُلِّ نَبِيَاءٍ هُمْ - وَإِذَا كَانَ قَدْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ
 فَهَكَذَا الْجَوَاهِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَهِادَتِهِ عَلَى يَدِ عِيسَى فَيَنْزِلُ عَلَى سِنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَخَوِّكَ وَكَانَ بَقِيَ لَهُ هَذَا نَظَرًا إِلَى غَلْبَةِ الرُّوحِيَّةِ فَكَمَلَهُ بَعْدَ بَعْدٍ مَعْرَاجِهِ فِي سَنَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ
 فَيَتَزَوَّجُ بَعْدَ الْتَزْوُلِ وَيُولَدُ لَهُ وَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيَصِلُ إِلَى الْمَسْلُوكِ
 (١) فِيهِ بَشَارَةٌ فَارَانٌ (قَوْلُهُ قَرُبَ وَفَاتِ) (٢) لَكِنْ الْمَحْمِلِينَ أَرَادَ وَالْعَهْدِ الْعَامِ
 فِيهِمَا (قَوْلُهُ كَذَلِكَ) (٣) لَكِنْ ذَكَرَ آيَةَ فَارَانٍ مَرَّتَيْنِ فِي فَصْلَيْنِ فَلَا يَسِي هُوَ مِمَّا
 خُنَّ فِيهِ - (٤) وَقَدْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ الْعَهْدِ الثَّانِي فِي نَكْسِ الْيَهُودِ -

يَدْفَعُهُ مَعَهَا الْإِنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بَقِيَ لَهُ الْحَجَرُ نَبِيٌّ وَيَعْتَمِدُ قَدْحُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَرَسٌ
 يَرَادُ فَقَالَ إِيَّاهُ هَذَا أَفَقَالُوا وَادِي لَازَرَقُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى قَدْ كُفِيَ لَوْ تَدْرُسُ شَعْرًا
 شَيْئًا يَحْفَظُهُ أَوْ دَرَا ضَعْفًا صَبْعِيَّةً فِي أَذْنِهِ لَهُ جَوَارِدُ اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ مَا رَأَيْتُ الْوَادِي
 قَالَ ثُمَّ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ ثَنِيَّةٌ هَذِهِ قَالُوا أَهْرَاشِي أَوَلَقْتُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ
 إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةِ حِمْرَاءٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ صُوفٌ خَطَامُ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خَلْبَتُهُمَا رَأَيْتُ الْوَادِي
 مَلْبِيًا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فَذَكَرَ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ لَا تَهْمَا الْعَالِمُ بِالْحَجَّاءِ فِي حَيَاتِهِمَا الدُّنْيَوِيَّةِ
 بِخِلَافِ عِيسَى فَإِنَّهُ يَخْرُجُ بَعْدَ الْتَزْوُلِ فَلَنْ يَرَى الْوَادِي كَرِهْنَاهُ فَعِنْدَ حَصْرٍ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَهْلُنْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِفَجْرِ الرُّوحَاءِ بِالْحَجَّاءِ وَبِالْعَصْرِ أَوْ
 لَيْتَنِي هُمَا جَمِيعًا وَهَذَا عَلَى ثَبَاتٍ جَمَا الْإِنْبِيَاءِ فِي الْقُبُورِ عَلَى شَاكِلَةٍ تَحْتَ أَخْرَجَهُ
 الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ مُسْتَقْلِلٍ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَنْ أَنَسٍ مَرُفُوعًا الْإِنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ
 يَصَلُّونَ وَصَحَّحَهُ وَقَدْ جَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا فِي صَلَوةِ مُوسَى مَرَّرْتُ بِمُوسَى لَيْلَةَ اسْرَءِيلَ
 فِي عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ هُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةٍ فِي قَبْرِهِ هُوَ وَذَكَرَ صَلَوةَ عِيسَى أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْ
 (١) وَقَدْ ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ الْحَدِيثَ فِي اللَّيَالِي مِنْ صَحِيحِهِ بِزِيَادَةِ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
 هَامِشٌ تَنْوِيرٌ الْحَالِ كَانَ وَكَانَتْ أَخَذَهُ مِمَّا فِي الْفَتْحِ ص ٣٢٩ وَمَا أَرَادَ ذَلِكَ -
 لَهُ إِيَّاهُ مَا فِيهِ مِنْ مِثْلٍ وَلَيْسَ فِيهِ مَا أَرَادَهُ دَلِيلُهُ أَنَا لَمْ يَذْكُرْهُ لَكِنْ كُنْ حَجَّ
 عَشْرًا وَرَأَيْتُ حَجَّ إِلَى ذِكْرِهِ رَاجِعٌ مَا فِي الْحَاشِيَةِ عَنِ الْخَطِائِي هُنَاكَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ
 بِالْحَجَّ مَا هُوَ فِي الْحَيَاةِ - (٢) ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْوَفَاءِ مِثْلَ مَا يَغَايِرُهُ فَرَأَيْتُ لَمْ يَدْرِ
 الْعَادَةُ فِي مِثْلٍ وَهَذَا وَصَحَّحَهُ وَكَانَ مِثْلُ ٢٣٣ وَ ٢٣٤ وَ ٢٣٥ وَالْمُسْتَدْرَكُ ٢٣٦
 (٣) أَوْ فِي الرُّوحِ وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ مَعَهُ مِثْلُ وَكَانَ فِي الْفَتَاوَى الْعَزْزِيَّةِ وَهِيَ لَكِنْ
 عَمْدُ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْحَجَّ وَذَكَرَ عِيسَى فِي الصَّلَاةِ لَا فِي الْحَجَّ يُؤَيِّدُ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ الْبَرَزَخُ

قوله ذلك لانه حى وينبغى ان تراجع الروايات في حجج الانبياء من الدال المنثور و
اخرج ابن ابى شيبه واحمد ابو داود وابن جرير وابن حبان عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لانبياؤ اخوان لعلات امهاتهم شتى ودينهم احدى وانى
اولى للناس بعيسى بن مريم لانه لو يكن بينى وبينه نبى وانه خليفتى على متى دانه
نازل فاذا رايتوه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان مصفرت
كان أسما يقطروا ان لم يصبه بل فيد والصليب يقتل الخنزير ويضع الحجر
ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه ملوك كلها الا الاسلام ويهلك
الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتفع الاسوم مع الابل
والتمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه - واخرج الحاكم وصححه عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبط ابن مريم حكما عدلا وامانا
مقسطا وليسكن نجا حاجا او معتمرا وليأتين قبرى حتى يسلموا على لادن عليه

١٠ ذكر في الفتاوى العزيزية وجه آخر في الأولوية ^{صلى الله عليه وسلم} أنه صلى الله عليه وسلم
قد تكفل ^{صلى الله عليه وسلم} امرأة وعمله عليه السلام أذ كان وقعت في امرأة ودينه شبيهات و
ومغالطات فإذا ^{صلى الله عليه وسلم} الله عليه وسلم الدجال لما جاء يلبس على الناس من ^{صلى الله عليه وسلم}
الله عليه وسلم فنزل هو عليه ^{صلى الله عليه وسلم} السلام لا صلاح ^{صلى الله عليه وسلم} هذا إنما يلزم من يأتي بعد متصلا
٣ وهو الذي صرح باسمه ^{صلى الله عليه وسلم} الله عليه وسلم وبشربه واضحا وأحال في الشفاعة
بما يدل على أكثر الروايات أن ^{صلى الله عليه وسلم} الله عليه وسلم بدون ذكر عند ربه عليه السلام فكان
عليه ^{صلى الله عليه وسلم} الله عليه وسلم ^{صلى الله عليه وسلم} عليه وسلم

(٥) وقطعة منه عند مسلم مشذورة في الفتح ص ٣٥٠

والحادثة اخرى في هذا الموضوع في الدنيا المنتور و تفسيرا بن كثير و كنز العمال غديرها
من الاصول في المشكوة عن عبد الله بن عمر و مر فوعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض
فتزوج و يولد له امة و عزاه لكتاب الوفاء و اخرج الترمذي و حسنة عن محمد بن جعفر
ابن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفقة محمد و
عيسى بن مريم يد في معة آة و قد نقل يعقوب عليه السلام لما توفى بمصر الى
الشام يوسف عليه السلام و كان ذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام و موسى عليه السلام استند على يده عند
موته ان يدنيه من الارض المقدسة كما جاء في الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
لعيسى و ليختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبر ففي الصحيح انه لم يقبض
نبي قط حتى يري مقعدا من الجنة ثم يجيى او يخير فمن حماقة ذلك الشقي المستبى
القاهر دعواه ان عيسى عليه السلام توفى بكثيرون و قد كانت دار كفر و ثنية
اذ ذلك و كان الله قال له و مطهره من الذين كفروا و قد جاء اذ الم
تسجي فاصنع ما شئت و انما ذكرت هذه الامور في الحاديث لعيسى عليه السلام

١٠٠ راجع من شرح المواهب ص ٢٩٦ من ذكر قبره صلى الله عليه وسلم والوفاء ص ٣٩
والاشاعة ص ٢٢ وفي فصل الخطاب باسناد المستغفرى في دلائل النبوة عن
عائشة مر قوعا ورؤيا عمر بن عبد العزيز من كتاب الروح ص ٣٩ -
١٠١ والزمان عند قرب القيامة زمان خوارق العادات ونفسها خرق العادة فما يستبعد
فما لا ينزل -

١٣١ مستندك صحت صححه واقرة الذهبى -

١٠٠٠ وحدثني ابو يعلى عن ابى بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض منى الا فى احب الامكنة اليه شرح المواهب ٣٢٥ دى كنز ٣٢٥ و ٣٢٦ والدر المنثور ٣٢٦ و لوقا ١٣-١٣٣ وراجع الفارق ٣٢٦ -

محمد بن یوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لانها لم تكن وقعت له فحدثت في هذه الاحاديث والمقصود ان هذه الامور كانت
 بقيت له فاتمها الله له بعد نزوله على سنته خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 وابهرت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان عاد الشعبان شعب بني اسرائيل وشعب
 بني اسمعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة الناس عيانا
 عيانا وعاد الدين كله لله ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بني اسرائيل وخاتم
 الانبياء الخاتمية العامة التامة وبدا لواء الحمد اخرجوننا ان الحمد لله رب العالمين
 تامة ينبغي للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب
 الحديث وقد تواترت واحاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت الحفلة
 الكبرى في المسجد الاقصي وكانت ليلة مشهودة ومن نظروا في هذه

تبارك من اسرى واعلى بعباده	الى المسجد الاقصي الى الافق الاعلى
الى سبع اطباق الى سدرة كذا	الى رفوف ابهى الى نزلة اخوتى
وسوى له من حفلة ملكية	ليشهد من آيات نعمته الكبرى
براق يساوى خطوة مد طرف	أتيه له واختير في ذلك المسرى
وايدى له طي الزمان فعاقة	رويدا عن الاحوال حناه ما اجوى

١ والخلاف في العموم عند المتصدي في الفارق ص ٣
 ٢ وكان المتوهم ان يقول لا يجوز التبرع وكل شريعة دائمة على حالها فظهر
 الله تعالى رده في العيان على يده عليا لسلامه ولو يكن نحو ذلك في انبياء بني اسرائيل
 ثم سنه الله اظهر حقيقة الامر مرة ثم الطي هو قوله تعالى اذا جاء نصر الله و
 الفتح آه (٣) علم الكتاب ١٩ واشبع الكلام في مقدمة شرح الفصوص كقول
 اسرار الكلم وكله عن فصل الخطاب وراجع المعالمات من التبصرة الاولى

هنا موطن فوق الزمان ثباته
 وكانت لجبريل الامين سفارة
 اذا خلف السبع الطبا و راءة
 نعوذ بالقدس المتبع بشاوة
 وكان عيانا يقظة لا يشوبه
 قد التمس لصديق ثم فلم يجد
 رأى ربه له نادنا بقوادح
 رأى نوره الى يراه مؤمل
 بحثنا قال البحث اثبات رؤية
 وسلم تسليما كثيرا مباركا
 كما اختاره الجبرابن عم نبينا
 فقال اذا ما الهو وزى استبانة
 رواه ابو ذر بان قد رأيت

١ قال الحافظ كما في النيهانية في خصص بالتقديم قد ما في وادم بعد في طين ماء
 ٢ وادنا وجازا الى مقام كرميخص فيه بالاصطفاء بد اقرب ربي نجوم
 ٣ ويقال لسلك المحالة بين النوم واليقظة وقد صرح الشيخ الاكبر
 بحصول الرؤيا في اليقظة وراجع الاشاعة ص ١٩ وما في شرح المواهب
 ٤ من المنير ص ٢٢
 ٥ وتنوير الحالك ص ٣٥ مع ما في هاشم ص ١٠ ومنه ما في الاول
 ٦ من دوا كذا في اليقظة وكثير نحوه عندهم ٢٢ من سفر العدد

على حالة ليست به غير تدرى
 الى قاب قوسين استوى ثم ما قص
 وصادف ما اولى لرتبة المولى
 خوافيه تطوي موطن السرا واخفى
 منام ولا قد كان من عالم الرؤيا
 وصح عن شدا به يقى كذا
 ومنه سرى للعين زاغ لا يطغى
 واوحى اليه عند الكما وحي
 لحضرت صلى عليه كما يرضى
 كما بالتحيات العلى رتبة حسي
 واحمد من بين اليمه قد قوى
 راه رأى المولى فسبحا من سرى
 واني اراه ليس للنفي بل ثنيا

استقصا ذكره السهلي ١٢

نعم رويته الرب الجليل حقيقة
والافراي جبرئيل عوادة
وذلك في التنزيل من نظره
وكان ببعض ذكر جبرئيل فانسى
وكان الى الاقصي سري ثم بعد
عرجا الى ان ظلمت ضيائه
ويسمع للاقلام شره صريفها
ومن عصف فيه من هناد تفسف
كمن كان من اولاد ماجوج فادعي
ومن يتبع في الدين اهواء نفسه

يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
وليس بدعا شكه كان او ادعي
اذا ما رعى الراعي مغزاه قد في
الى طله الطول في البحث قد عني
عرجا بجسمان من حضرة اخوي
ويغشي من الانوار اياه ما يغشي
ويشهد عينا ماله الرب قد سوي
على جرف هار يقارف ان يردى
نبوته بالغى والبغى العدوى
على كفرة فليعبد اللات والغوى

فانسى
جليل

والمراد من تفسف من اولاد ماجوج ذلك الرحيم الزنيم فانه من مغول لثا تار على
انما لا يعرف فلسفة ولا شيئا وانما باع دينه مجانا بما سمع من فخصة اوربا
واحاديث تقدمه صلى الله عليه وسلم يوم العرض الاكبر للشفاعة الكبرى اولياته
في اشياء اخرى ومن نظولي بالقارسية

اس ان كه همه رحمت مهلا قدريري
سفرج تو كرسى شده وبع سموات
بر فرق جهاں پايه پايه توشده ثبت
ختم رسل و ختم رسل بسم هدايت
آدم بصفت مشرود در بيت آدم

نظري

يكست كه بود مركز هر دانه يكست
اوراك مختتمت و كمال ست بخاتم
اي آقب و ماه عرب مركز امياں
عالم بهيك شخص كبرست كه اجمال
ترتيب كزبي است چو واكرده نمودند
حق هست و حقه هست چو متنازذ باطل
آيات رسل بوده همه بهر ترو برتر
آن خنده لقمه كبر كه از كسب نه شد حل
كل را كه جزا خوانده آن عين عمل هست
اس ختم رسل است تو خير اسم بود
كس نيست از اين است تو آن كه چو انور

تاما مركز عالم توئي به مثل و نظيري
عبرت بخوانيم كه در دور اخيري
هر علم و عمل را تو مداري و سديري
تفصيل نمودند درين دبير سديري
در عرض و اسرار تو خطيب و سفير
آن دين نبى هست اگر پاك ضميري
آيات تو قرآن همه داني همه گيري
حرف تو كشوده كه خبري و بصيري
بگذر ز حفاف و نگر آنچس پذيري
چون ثمره كه آيد همه در فصل نصيري
بار و سيبه آمده ديوئے زيريري

في شرح المواهب من اوائل الجزء الاول و روى ابو الشيخ في طبقات الاصفهانيين الحاكم
عنا بن عباس اوحى الله الى عيسى امين بجمع صرامتك ان يؤمنوا به اه صحى الحاكم و
اقوه السبكي في شفاء السقام و البلقيني في فتاواه ومثله لا يقال ايا تخكمه الرفع و
قال ابن هب في سنة عمر بن اوس لا يدري من هواه وعزاه في القسم الرابع من الفصل
الثاني من المقصد الرابع للبيهقي ايضا ومعلوم من شرط البيهقي مطردا انه لا ياتي
بالموضوعات في كل تصانيفه فهذا وان ضعف من حيث السند ولكن هذه
قائمة ما جاء عن علي بن ابي طالب عن ابن كثير مائة وما مر في صد عن
الاجمعي من شرح المواهب مع ما في السيرة المحمدية مائة وهو في الكنز مائة

الاجمعي المذكور من الاعراف من كلام موسى ٢٠

القطعة لا بد من صحة معناها للتواتر على ذلك - وقيل هو المراد بقوله تعالى ^١ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ**
قَالُوا إِنَّا نَبْأُ رُى أَخَذَ نَامِيَةً فَمَهُمْ وجاء في حق موسى ^٢ **لَوْنُ مَوْسَى كَانَتْ خِيَامًا**
وسعه الا اتباعي ذكره في الفقه من باب قوله صلى الله عليه وسلم ^٣ **لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ**
شَيْئًا وهو في مسند ^٤ عن جابر ^٥ **وَكُنْ أَوْقَعُ هَذَا الْحَدِيثُ بَنَ كَرُ مَوْسَى فَقَطْ**
في الكتب حيثما تناقلوه كما في كثر العمال ^٦ عن كتيب ^٧ **عَدِيدٌ وَحَاشِيَةٌ إِلَى دَوْدَ**
لِلْمَغْرِبِيِّ مِنَ الْمَلِكِ وَشَرْحُ الْمَوَاهِبِ والدر المنثور تحت آية الميثاق ومسند ^٨ **لِلْمَلِكِ**
وَالْمَشْكُوتُ حيثما وقع بن كريب ^٩ **أَيْضًا كَمَا فِي نَسْخَةِ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى**
إِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فَمِنْ سَمَوَاتٍ نَاسِحِينَ قَطَعًا وَتَبَاوَلَا أَصْلَ لَهَا فِي كَثِيرٍ
مِنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ وقد وقع في بعض المواضع من غير كتيب ^{١٠} **بِثْ بَنَ كَرُ** وهو كما قلنا
من قلم الناسخين سبقة ^{١١} **الْأَسَنَةِ قَطَعًا** فلينظر الناظر المؤمن ان شهودا بتمام ذلك
المحدث ما وافق غرضه وذلك كما في كتاب ^{١٢} **الْأَبْرِيزِ مِنْ صَدِّقِ** ^{١٣} **وَإِحَالَهُ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ**
وَلَا أَصْلَ لَهُ فِيهِ وكما في **الْيَوَاقِيتُ** للشعراني عن الباب ^{١٤} **لِعَاشِرِ مِنَ الْفَتْوَحَاتِ** ليس
في الباب المذكور له أصل ^{١٥} **وَكُنْ مِنْ صِلَى فِي ذِكْرٍ مِنْ يَغْسِلُ وَيَغْسَلُ مِنَ الْجَنَازَةِ**
دَا وشرح المواهب من انه لو ادركه ^{١٦} **الْإِتْبَاعُ لَوْ جَبَّ عَلَيْهِمُ اتِّبَاعُهُ** ^{١٧} **وَكُنْ**
ابْنُ كَثِيرٍ حَيْثُ عَرَّاهُ ^{١٨} **لَا بَنِي تَعَالَى فِي الْيَوْمِ مِنَ الْكُفْرِ صَرَحَ بِمَا جَعَلْتَهُ فَيَجِبُ**
ذِكْرُهُ مِنْ صَدِّقِ ^{١٩} **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ** ^{٢٠} **وَلَوْ يَغْيِرُهُ لَكِتَابُ** ^{٢١} **وَتَذَكُّرَةُ الْخَفَافِ**
ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ لِلْإِسْلَامِ بَازِي ^{٢٢} **وَالْمُسْتَمْتَعِي وَأَصُولُ الْبُزْدِ**
دَا وفي الزوائد عن ابني الدرداء ^{٢٣} **دَا** ^{٢٤} **مِنْ الْبَحْثِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ**
دَا ^{٢٥} **وَإِخْرَاجُ بُوْنَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ** ^{٢٦} **وَالْحَدِيثُ فِي وَاقِعَتِهِ ذِكْرُهُ فِي الْخَصَائِصِ**
فَدَلُ الطَّرِيقِ وَالْمَتَابَاتِ وَالشَّوَاهِدُ عَلَى أَنَّ لَهَا أَصْلًا لَمْ يَذْكُرْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ

الباي لنا سمع والستين وكن في الباب الثاني والاربعين وقد ذكره الشعراني بنفسه في
كتاب ^١ **الْبَحْثِ فِي الْأَهْلِ** ^٢ **وَالْخِلَافَةِ** ذكر لي ثقة ان عندهم في بلدة الداهلي نسخة قديمة
من **الْيَوَاقِيتِ** وليس فيها لفظ عيسى فاخفظ ولا تنسنا -
نَكْتَةُ كان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم حتى بالرفيق الاعلى بعد ما صلى صلاة
الصُّبْحِ يوم الاثنين خلف الصديق رضي الله عنه على ما اختاره البيهقي في معرفة السنن والآثار
فَنَزَلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وصلى خلف المهدي على تلك الشاكلة اول
صَلَاةٍ بناء على كثر الاحاديث كحديث جابر عن احمد مسلم وحديث ابني امامة عند
ابْنِ مَاجَةَ ^١ **ابْنِ خُرَيْبَةَ** ^٢ **وَالْحَاكِمُ** ^٣ **وَالضَّيَاءُ** ^٤ **وَحَدِيثُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ فِي تَفْسِيرِ**
ابْنِ كَثِيرٍ ^٥ **وَالدَّرُ الْمُنْثَوْرُ** عن احمد وغيرها والحديث اذا تعدت فخرجته دل على ضبط
الرَّوَاةِ ^٦ **وَمَا مَرَعُنُ سَأَلَتِ الْإِسْلَامَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ^٧ **عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ** ^٨ **فَذَلِكَ**
بَعْدَ هَذِهِ الصَّلَاةِ ^٩ **وَكُنْ لَكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ** ^{١٠} **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ^{١١} **أَيْضًا مِنْ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ**
السَّاعَةِ ^{١٢} **ذِكْرُ الْحَدِيثِ** ^{١٣} **إِنْ قَالَ فَإِذَا جَاءَ وَالشَّامُ خَرَجَ فَبَيْنَا هُوَ يَخْرُجُ** ^{١٤} **لِلْقِتَالِ**
يَسُودُ مِنَ الصُّفُوفِ ^{١٥} **إِذَا قِيَمَتِ الصَّلَاةُ** ^{١٦} **فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ^{١٧} **فَامْرَأَهُ**
فَإِذَا رَأَاهُ ^{١٨} **عَدَّ وَاللَّهُ ذَا بِنَايْنِ** ^{١٩} **وَبِالْمَحَرِّ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكْتَهُ لَأَتَى أَبَاحُ حَقِّكَ وَلَكِنْ**
يَقُولُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيَرْجِعُهُ ^{٢٠} **فِي حَرْبِهِ** ^{٢١} **أَهْ** ^{٢٢} **وَقَدْ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ قَوْلُهُ**
فَامْرَأَهُ ^{٢٣} **فَبَيْنَا هُوَ يَخْرُجُ** ^{٢٤} **فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ^{٢٥} **فَامْرَأَهُ**
فِي الْمَسْنَدِ ^{٢٦} **مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ** ^{٢٧} **عَنْ حَنْظَلَةَ** ^{٢٨} **عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ**
عَلَيْهِ ^{٢٩} **وَكُنْ فِي النَّبَاِ** ^{٣٠} **الْمُسْلِمِينَ** ^{٣١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ**
وَالْأَنْبِيَاءُ ^{٣٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٣٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٤٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٥٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٦٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٧٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٨٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩١} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٢} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٣} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٤} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٥} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٦} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٧} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٨} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{٩٩} **وَالْأَنْبِيَاءُ** ^{١٠٠} **وَالْأَنْبِيَاءُ**

عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويحوي الصليب وتجمع له الصلوة الحث وفي عدة القار
وفي كتابا لفتن لنعيم عن كعب بن جراح عن رجل من المؤمنين ببیت المقدس فيصحبهم
جوع شديد حتى يأكلوا من تارقسيهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس
عيسى عليه السلام وتقام الصلوة فيخرج امام المسلمين فيقول عليه السلام قد
تلك اقيمت الصلوة فيصلونهم ذلك الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى الامام بعده
وهذا مفسر موضح - واما حديث ابي هريرة الذي اخرج مسلم في باب نزول عيسى عليه
السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فيها الامامة الكبرى كما صرح به الراوي في
المراد بقوله اما مكم منكم في هذا الحديث المهدي بل المراد به في هو عيسى عليه
السلام نفسه يريد به انه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولا بد لان الحكم للزمان
وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعند ابن كثير ص ٢٢٦ عن مسند احمد
قال الذي نفسي بيده لو اصبحت فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه تركتموه في الضلال
انكم خطي من الامر انا خطكم من النبيين آه وهذا الحديث شاهد للحديث المأثور
فلا اثر في هذا المضمون لعيسى عليه السلام اصلا اعني في حديث لو كان مكم
(١) وكتر ص ٢٢ (٢) وينبغي ان يراجع الاستفسار من ص ٣٨٣ فقد اجاب
عنه وليس المراد بقوله اما مكم منكم انتم من زمانكم ومن قرونكم فانه لما صرح في صدر
السلام بانه ينزل في المستقبل من الزمان فترخص اذن لكونه من هذا القرن لانه
من القول لا يذهب اليه احد الا من حوجه الله فهم المراد كمثل هذا الجاهل حيث خاف
فيه خبط العشواء وانما المراد انه عليه السلام من القرن السابق وبأق معن ودامت
حكمنا كاحد منا وحكما فينا وان حدثت هذه الجملة على الامام المهدي فيكون من قبيل
ما يقوله المحققون انه حفظ كل ما لم يحفظه الاخر وذلك لاختلاف الطرق فخرجا في
لفظا اذ مكم او قاصمكم منكم وفي لفظ واما مكم منكم ١٢ منه

حياد - وليس حديثا ابي هريرة عند مسلم في النزول الفتن حديثا واحدا
حتى يجب اتحاد الشرح نعم عند ابي هريرة حديث في المهدي بغير هذا اللفظ
كما في الكتر ص ٢٢ بل في امامته له عليه السلام من ص ٢٢١ واحاديث اخر عنه فيه ص ٢٢١ وهذا
ورجحه على من له ادنى مارة بكتب الحديث ان اكثر الملاحم التي تجرى بين المسلمين وغيرهم
عند قرب الساعة انما تكون بين النصاري وبين المسلمين تجرى شئون وشجون فيقوم المهدي
بصلاح المسلمين ينزل عيسى عليه السلام لصلاح النصاري وهو قوم وقد رخصوا في
الذي لنا من عيسى بن مريم لانه لو يكن بيتي وبيتته بني آه - وما ذكر من ان خالد بن سنان
بينما اخرج في المستدرك رواية فيه ففي الدال المنثور تحت قوله تعالى ورسلا لم ينقصهم
شيئ قال الذهبي منكره وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرك المطبوع -
والعلم ان الصواب في عمر عيسى عليه السلام انه نبى وهو ابن ريعين سنة ورفعه هو
ابن ثمانين ويبقى بعد النزول في الارض اربعين قصرة الذي مضى ويمضي على الارض
مائة وخمسون لم يجسب السامرة هذا ضعف عمر نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وضع ذلك
بما في صاحب الفاضل لذي المولى بد العالم في رسالة الجواب الفصيح لمكرهات المسيح -
فان ذلك اخرج مسلم في نزول عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت النبي صلى الله عليه
والله اعلم بالصواب الذي افراجه (٣) والوفاء ص ٢٢٢ والكتر ص ٢٢٢ (٤) وينبغي
بما في مسند احمد ما اتاه من نذير من قبلك من روح المعاني منه ومن اخو السبا
في لا بد في شرح القصص ان نبوته برزخية (٥) راجع الفقه ص ٣٥٦ و ص ٣٥٦
شرح اذا علمت كبره من علامات النبوة -
(٦) وراجع شرح المواهب من اوائل المقصد الاول وفتح البيان من آل عمران
ما في المستدرك ص ٣٣٦ والكتر ص ٢٢٢ مع خصا نصرا لانبيا من الفضائل و
ما في ص ٢٢٢ من الرسالة -

يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى
 ابن مريم صلى الله عليه فيقول مير هو تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء
 تكرمه الله هذه الامة آه المراد بها انه لا يؤمن في تلك الصلوة حتى لا يؤمنوا ان الامة
 المهجنت سلبت الولاية فبعد تقرير ذلك في اول مرة يكون الامام هو عيسى عليه
 السلام لكونه افضل من المهدي فالجواب لا صلى لامير المسلمين هو قوله لا فانها لك
 اقيمت كما عند ابن ماجه وغيره عن ابي مامة وبعدها كانت اقيمت له لو تقدم عيسى
 او هو عزول لامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا كما اشار به نبينا صلى الله عليه لابي بكر
 بعد ما كان شرع في الصلوة ان لا يتأخر يعني لا اوامر في هذه الصلوة لا فانها لك اقيمت
 ثم ذكر قوله تكرمه الله هذه الامة لفائدة زائدة وهي ان الامة على ولايتها وعيسى
 عليه السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامته حتى يتوهم استمرارها ولا يفتن
 احد ان هذا الحديث تواتر مع حديث مسلم الاخر عن ابي مسعود الانصاري في يوم من الرجل
 الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكريمه الا باذنه آه والحاصل ان حديث
 ابي هريرة عند مسلم في باب النزول نهجاً في بيان تبته عيسى عليه السلام ونسبته الى
 (١) وليست صلوة عليه السلام خلف المهدي مرة من باب موافقة نبي النبي في
 امر جزئي ليكون امارة تصدق بعضهم لبعض او تقرير مصداق لما اخبر به
 النبي الصادق في واقعة او امضاء امره في قومه فيما هما ونوابه للرايظ والخطا
 كواقعة حريم اليهوديين ومعاملة صلى الله عليه وسلم حين صرحوا واهدوا رجوان
 على تقدير جواز ذلك في دار الحيرة وكقوله صلى الله عليه وسلم عليكم اليهود خاصة ان يقعدوا
 في السبت فان هذا يكفي للموافقة في بعض الامور بل لا امران تحت شرعية خارجة
 الانبياء اذن كلياً لا كما مرني على قوم بني اخرفا حتى سنة له اصبحت هناك وان
 سنة له (٢) قد ذكره في المرقاة ص ٢٢٢ ولكن لم يختره (٣) والفتوحات ص ٢٢٢

هذه اربعة حيثية سمعنا وانما اذ ذلك واحد منا وصاحب الزمان نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذ الناس ناس والزمان زمان -
 فائدة اخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام معناه ان كان هبوط
 آدم بعد صعوده لان خلقه من اديم الارض وكذا في عيسى والاول لعمارة الدنيا
 والثاني لانقراضها وبينهما وجه من الجحيم الفرق يتم سقوط هاروت وماروت وصعود
 ادريس متعكسات بين بهمان المقدس يسقط بالالوات وان التراب يرقى الى السموات
 ولذا ان اخير في جنسين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثم لاداة الارض و
 الشيطان تقابل ان لك قيل كما في عقيدة السفاريني ان الدابة هي التي تقتل الشيطان
 لكن الامر ان الشيطان من نوع اخر لا يراه البشر فيض للاغواء ودابة الارض امرت
 بالتحسيس لعلها من نوع الخلق الذي يتشكل بأشكال لا بد من الايمان بما صرح في
 الحديث ونحوه بالله من الزيف والاحاد هذا يخل في اية الدابة كلام البهائم الذي هو من
 اشراط الساعة ايضاً ودابة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب كره في فتح الباري
 فانقرض اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم -
 فحصل من الانجيل في معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كاقته وكونه
 من بيت النبوة اخولبني وفي مرقس في متى ثم طفق يضرب لهم الامثال فيقول اغرس
 (١) قد كان الله خلق آدم بيده كما غرس جنة عدن بيده كما في الكنز
 (٢) وفي مختصر اول ص ٢٢٢ مناسبت اخرى (٣) والاشاعة ص ٢٢٢ عن ابن مسعود
 (٤) الكنز ص ٢٢٢ راجع الاشاعة ص ٢٢٢ (٥) والفتوحات ص ٢٢٢
 (٦) والاشاعة ص ٢٢٢ راجع من مختصر اول -

رجل كرمًا وحطه بجائط وبحث فيه معصرة وبني برجًا وأجوه للفلاحين وسافر ولما
جاء الموسم أرسل إلى الفلاحين خادماً لينال من شجرة الكرم شيئاً فأخذه وضربوه و
ردوه خائباً فأرسل إليهم خادماً ثانياً فزجوه وشجوه وردوه محقراً ثم أرسل ثالثاً فقتلوه
وكثيرين آخرين ضربوا بعضهم قتلوا بعضاً وكان قد بقي له ابن صغير هو محبوبه
فأرسله إليهم أخيراً وقال انهم سيكرمون ابني فقال للفلاحون فيما بينهم ان
هذا هو الوارث فها هو ابنا نقتله فيصير الميراث لنا فأخذه وقتلوه وأخرجوه
خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعمانه سيأتي ويهلك الفلاحين يسلم الكرم
إلى آخرين الم تقرؤ هذا المرقوم قوله ان الحجرة التي رفض البناؤن صارت رأس
الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجيب انتهى -

وهذا من اعظم الدلائل الواحدة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغافل عنه
النصارى أولوة بتأويل باطل تقرير ذلك ان هذا اول الفصل هو جملة استنباطية فالغادر
فيه هو البارئ تعالى شأنه والمغرسه الدنيا والكرم بنو آدم والحائط الناموس المعصرة الاحكام
الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل موسى بن
عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون ثالثهم يحيى بن زكريا والرابعون المتوسلون
من موسى الى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وناهيك
من مثل لطيف نبيه وانما فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضاً والآخر والذين
يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كنتي في الاول بالانبياء وههنا بالامم
قلت تبيها له صلى الله عليه وسلم واكراماً لامتته اذ هو افضل الامم وتصدق بقوله

دا اي قوله تعالى (٢٨) والاولى انهم اخادعون (٢٩) اى البهيم (٣٠) اى الفلاحين
ولم يذكر هذا في غيره -

سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وقوله صلى الله تعالى عليه علماء امتي
كانبياء بنى اسرائيل على كلام فيه وفيه من عظمة شأنه وهو مكانه ما لا يخفى بل ما يفوق
على شأن جميع الانبياء فتأمل له ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانه عليه السلام قد سئل
عن ذلك فقال انهم من اولاد اسمعيل فاجيب بانه هل يبحث من اولاد الفتاة نبي
فقال عليه السلام الم تقرؤ وما قال اشعيا في قوله ان الحجرة التي رفض البناؤن صارت
رأس الزاوية يقول نبيكم اشعيا فهذا الذي تنو تستحقونه يكون في الدرجة العليا
لان الله هو قضاء الرب هو الوفاء لعهد الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في بابته
اسماعيل حيث قال في التكوين قوله انا اسمعيل فاني قد سمعت دعاءك له وهما اذا
قد ياركت فيه وجعلته مثمراً وساك ثروة تكثيراً وسيلدا اثني عشر مثمراً وسأصيرهم
امة عظيمة واما ما ذهب اليه اليهود والنصارى من ان المراد بالسالك الاثني عشر
اولاد اسمعيل لا اثنا عشر فهو باطل لانهم لم يملكو اولاداً من عوا الملكية والحق انهم
في شأن الامة الاثني عشر من قريش كما ورد في ذلك الحديث وعهد الذي عاهد به
هاجر في كتاب الخليفة حيث قال فقال لها اي لها جرم مالك الرب انك حاملت وستلدن
ابناً سميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدياً وتكون يد معارضة
لجميع الناس بين جميع الناس معارضة له وهذا في غاية اللطافة والعموم وفي
كتاب متى وكتاب اشعيا وفي المزامير ان تلك الحجرة التي رفض البناؤن صارت
رأس الزاوية هذا هو عمل الرب هو في اعيننا عجيب انتهى -

ولا شك ان هذا النص يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان من ولد اسمعيل
دا دا جعفر القاروق ص ١٢٦

وهو المرفوض قبل جوسى ورأس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو المخالفة
طرق الخطين ين هبان الى حيث ما ين هبان اليه ولا حاجة لتعيين بطلانها فيكون
ملتقى الخطين هو منتهى هبانهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ختم
الله به فيلق رسله وقوله هذا هو عمل الرب الجواب سوال مقدر تقدير هل
يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة راس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد
الحارثية المصرية هاجري فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ وسيأتي في
اشعياء قوله هذا ما يقول الرب الاله ها انا ذا - قد القيت في صهيون حجرة
اساس الابل زاوية اساس محقق لا ينحل من يعتقد بها

فقوله هذا التخصيص الترغيب في الاستماع وما مفرد في معنى لكل يقول في
القول فيكون المعنى هذا كل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظيم والتخويف
ها انا ذا الى قوله حجرة اساس الاضافة بمعنى الالام الابل زاوية بدل من
الاساس اساس محقق بدل من البطل لا ينحل من يعتقد بها غاية القاطع فيكون
معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد به ويتطروقه ويؤمن به
لن ينحل المراد به نفس النص معنى قول متى ان تلك الحجرة يعنى اسمعيل التي
رفض لبناء زون ابراهيم سارة والجمع للحوار العبراني او للتخمين والمضى في
لغو الفعل فيه صارت للتأكيد راس الزاوية خاتمة للرسل وجه المطابقة ان
كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلنى الله واياه من
يسلك سواء الطريق وذهب لتصارى الى تاويل هذا النص شأن عيسى
عليه السلام على عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص شأن

وهو يظن ان تأكيد التعريف يفيد العهد لذ هنى ليس في بني اسرائيل عتقوا المرفوض
من حيث انه من بني اسرائيل عيسى بن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه
من العهد الخارجي المشا رالي في ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل ماض فيجب
نفي العهد وان كان المسيح ابن مريم قد رفض اليهود في ايام موسى او قبل ايامه فهو
المنصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا شك ان النص ال على ما ذكرناه من نبوة محمد
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم برسمه فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف
وقد قاله بالتراجم الحديث من انجيل متى ٢٢ مرقس ١٠ لوقا فيها بدل الحجرة المرفوضة
الحجر المرفوض والباقي قريب من السواء هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وقل وما اليه الحديث النبوى صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الحافظ في الفتح من حيث
قوله ومثل الانبياء كرجل بنى دارا وزعم ابن العربي ان اللبنة المشارة اليها كما
في مرسى الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال في هذا المراد من
التشبيه المذكور انفسه وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر
التيقن ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار يفقد هاد قد وقع في اية
صار عند مسلم الامور وضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكسلة
مكسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدنها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة
كل نبى بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية
مع ما مضى من الشرائع الكاملة آه فانظر الى هذين النبيين من اولى العرف كيف تواردا
هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

ولا يعابها في الاعمال من ٣٠ وبنها في انفسهم من ٣
في ادائل السيرة المحمدية من موضوعين اوضح واخصر -

فصل آخر من الانجيل في هذا المعنى تسميته صلى الله عليه وسلم الياء ومقتضاه في اللغة
(عظيم عندي) اي عند الله تعالى. كذا افسر صاحبنا لنا سحر وهو من الحاذقين في تلك
اللغة بقوله في الفارسية دبر رگوار من خدای وهو اسو^١ صفی يريد به عظيم الشأن ففي
الاجوبة الفاخرة للقرا في البشارة الخامسة عشر في الانجيل متى^٢ سأل لتلا مريد المسيح عليه
السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتب ان الياء ياتي فقال عليه السلام ان الياء ياتي
ويولدكم كل شيء واقول لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كذا الذي ارادوا وفسد
النصارى الياء بان الله النبي فيه ثلاث مقاصد احدها انها خبروه ان الكتب تقتضي
وردي نبي اخر غير عيسى عليه السلام فقص قهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح
بتكنيب النصارى اليهود في انه ليس نبيا - وسمى نفسه عليه السلام الياء وانهم فعلوا
مع ما ارادوا ولم يتبعوه وتاكلوا انه اخبرنا انه سيأتي نبي يعلم كل شيء ولم يوجد
ذلك الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به منها كذا بالنصارى في دعوى نوري
السين نارية لتصريحه بانه نبي آه كذا فهم القرا في المراد باللسن النارية شعل
نورية تحس من نورته وفي هذه اية الجياري للحافظ ابن القتيبة الوجه الرابع والثلاثون
قوله في الانجيل متى انه لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح قال لهم قولوا
انت ايلام متوقع غيرك فقال للمسيح الحق المبين اقول انه لم تقم النساء عن افضل
(١) راجع ارميا (٣٣-١٦) وفي الرحلة الحجازية ضمه ولها استولى عليها الملك
طيطوس سنة احرق ميكلها وهدم المدينته بعد ان طرد اليهود منها وما زالت حتى
عمرها الملك ادريان وسماها ايلياء ومنع اليهود من ان يطأوا ارضها وجعل الملك
الرومية فيها المسيحية وبني فيها كنيسة القيامة تسمي وتسميتهم بالجيل في كتاب
الله ص ٥ - وتكنيب راجع مختصرا لدول من اذرياموس فقيخل - راجع الى
وكن في المعاملات عن ص ٥ من الاول وذكره في الدائرة مفصلا -
(٢) وفيه ان النبي تفسير ايعاء ترجمته لا مصداق -

يحيى بن زكريا وان التوراة وكتب الانبياء وتلو بعضها بعضاً بالنبوة والوحى حتى جاء
يحيى واما الان فان شئتوا فاقبلوا فان ايل مززع ان ياتي فمن كانت له اذنان سامعة
فليستم هذه بشاره يحيى الله سبحانه الذي هو ايل بالعبرانية ويحيى هو يحيى رسول وكتابه
وهو كما في التوراة جاء الله من طور سيناء وهذه التراجم التي نقلتها علماً وانا
الابقون اوثق عندى من التراجم الحديثة ولقد غصناها فوجدنا الامر كذلك وهذه
الجملة وقوها في التراجم الحديثة بين الاصحاح الحادى عشر السابع عشر لى صرح في الاول
انه من ثم ان ياتي اى في الزمان المستقبل قال في الثانى ان ايليا ياتي اولاد وهو مخلوط

(٣) لا قرينة هناك فيما رى ان المراد اتيانه اولاً
في قول من عيسى بل سياق الانجيل ان المراد اول من قيام ابن الانسان من السموات
لولا اضطراره الى ما كانوا يعتقدون من قرب القيامة كما ذكره جماعة واوضحه
الطائفة النجاشية محمد توفيق صدقي تركب انهم لعلمهم زعموا متى يبقى الوقت لآتين
اليها واذن وكيف يستقيم ان يخبر بالاولوية وكذا بالا مستقبل قد حصل له التخييل
فان كان هو الآتين اولاً فكيف الاستقبال ثم انه اخبر بالامستقبال حين كونه
محموداً قد استشهد هناك كما في الناسخ وغير قلمييات بعد الاختبار اصلاً فكيف
لاولية بعد بل كيف الاستقبال الذي ذكره في قوله هذا هو الياء المزعج ان يأتي
ان يوحى بمغض الاشارة اي من كان مقراً راعنه ان يأتي وقوله قال لهم ان الياء
يأتي اولاً اه إعادة للمقر الماضي بعينه وحينئذ لم يعط وجه التفريع في قولهم فلماذا
يقول الكتبة ان الياء ينبغي ان يأتي اولاً والظاهر من قوله ولكنني اقول لكم ان الياء
قد جاء ولو يعرفوه آه ان مقولة الكتبة على صنادهم وزاد من عند هذه المرة لا يقال انه
الظاهر بين عندهم علم بقيام ابن الانسان فلا يريدون الا الاولوية من المسيح وكانوا يعرفون
من قبلهم يعرفون القيامة اي الصاخة قطعاً ولا بد من النظر في قوله ان الياء يزاد
ولا قرينة ايضاً انهم لعلمهم كانوا يسلسلون في ابتداء الانبياء من كل سابق لمن يليه فان

له وهو المثلث في رجب حلال في ١٢ رجباً صفة ١٢

وكذا عزوه للكتابة تخليط فان في الاصحاح الاول من الانجيل يوحنا سواهم عن يحيى عليه السلام ^١ المسيح انت ابرالياء انت امد لك النبي آة اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيانته صرح في الفارق من ^٢ متى ان اليهو يفسر لنا بنى ياتى آخر الزمان كذلك بعض انصارى ولكن يعبرون عنه بالحبر الاعظم ففي الانجيل تخليط كثير منه علي في الفارق في اول الحادى عشر ايضا - ففيه تصريح بان المراد بالياء الاثني هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وهو النبي العظيم الشأن - هذا وانما اوردت هذه البشارة لامر الله وهو ان بعض ذناب ذلك الشقي مر على هذه فاستدل بها على الحادة معتبرا بانها الحديثة وذلك انه وقع فيها ان عيسى عليه السلام قال ان الياء قد جاء وانهم فعلوا به كل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد هو يوحنا وان المراد بجى لياء في الكتب السابقة انما كان يحيى عيسى عليه السلام وقد تم فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في الكتب السماوية انما يكون يحيى مشيل لا غير وهكذا المراد في كتبنا يحيى

(١) قد مره في اللفظ ايضا لعدم كون اولية ايلياء بالنسبة الى المسيح شرطا وانما هو للقيامه (٢) مع ^٣ من التي ياجت العامة لبابيل -

(٣) لا يلزم ذلك من ^٤ نفع يلزم من ذلك من الذيل وما ذكره هناك ^٥ من اللفظ هو بحسب المعنى صواب لكن لم اجده كذا في سفر ملاكى -

بل صرح به في تحفة الانجيل ان لم يكن نقل صاحب الذيل عنه بالمعنى فراجع ^٦ من الفارق فيلزم من هناك

الحواريون بانفسهم كانوا اسلموا المسيح بدون اتيان ايلياء اولا واذن قانسا ارادوا اتيانه قبل يوم القيامة وكان اشكل عليه هو ذكر المسيح يوم القيامة مع عدم ذكره اتيانه بل امره باخفاء اتيان كان وقع اذن وهو مجلى الياس مع ما في الفارق ^٧ ومنه ^٨ فانه خمسة مواضع بحسب الانجيل الثلاث متخالف وضعها واحد اذا اضعفنا اليها ما في الرسالة عن الرابع صارت سبعة -

عيسى عليه السلام يحيى مشيل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشقي - فليعلم ان الذي وقع في التراجع فمن التخليط ولا بد والادل على غياوة الانجيليين قطعاً فان لفظ يحيى عليه السلام في بعض تلك التراجع ايضا ان يحيى الياء سيكون في السنة قبل ^٩ هو الموعود به في الكتب لسابقة ثم قال قد جاء ايضا في الماضي ففعلوا به كل ما ارادوا فمن اين فهم الحواريون انه اراد يحيى لم لا يجوز ان يكون اراد الياس الماضي عينه سيما وقد كان مضى عن قريب قصة يحيى موسى الياس على عيسى فيكون ذلك عنه عليه السلام والشئ بالشئ يذكر او يكون يحيى عيسى عليه السلام المستقبل حقيقة الماضي تصويرا وبالجملة لم يطلق ايلياء قط على يحيى عليه السلام كيف و ^{١٠} قال الله تعالى لنجعل له من قبل سميا فكيف يطلق عليه اسم يحيى ماضى في الفارق ^{١١} ثم ان ما ترجمته انفراد بقوله ان اردتم ان تقبلوا فذا هو ايلياء المزمع ان ياتي

والذي يراجع دين الله ^{١٢} (٢) وعلى التفسير الاخر لم يجعل له من قبل مشيل ولا ^{١٣} تحت لنا في نفس المشلية انما الكلام في جعله هو الياس - (٣) لعل المراد الموعود به فتراد هذا وهو نحو اصله للعبارة او نحو ما في الفارق -

بل الذي ذكرناه صريح في انه عليه السلام حصل ما نقله الحواريون عن الكتابة على المستقبل ^{١٤} لا انه اخبر به من عنده ولعله اطلق عليه ملاكى ايضا فالياء مزمع للاستقبال ^{١٥} وقد كثر في التراجع نحو قولهم ها انا ذا وها هو ذا وها نذا وراجع ^{١٦} من الفارق وفي ^{١٧} فسر بالرسول على المعنى الوصفى وحمله الانجيليون على المعنى العلمى و ^{١٨} الفهم من المتكلم الى المخاطب وجعلوا المخاطب في اعمام وجمك المسيح -

ثم هو هذا من الفارق ^{١٩} منكم ولكنهم اى الانجيليين ارادوا ان عيسى لا يهزم كانوا ^{٢٠} من عند يحيى لنظر الانبياء غيره سيما على ما في اول مرقس وفيما نقله صاحب ^{٢١} عن ترجمة الراحل العبراني من ^{٢٢} المراد به هو يحيى ^{٢٣} -

واذا اشتباها بقاءه عليه السلام قد اخبر للاستقبال ايضا وقد تردد ههنا و ^{٢٤} ههنا ايضا ذلك وهذا نحو هي العرب تقول كذا وهو في مثل عربي جيد واعلم

من له اذنان للسمع فليسمع قال فيه مخالفة كلام يوحنا اي يحيى النبي
 وذلك في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لما سألوا يحيى النبي عليه السلام
 اذا ما اذاع ايليا انت فقال لست انا فقد صرح يحيى النبي عليه السلام بان
 ايليا فقد انتقصت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايليا ياتي قبل
 والحق ان ايليا ياتي بعدة لا قبله ويدل عليه عد الله في اخر سفر ملاخي
 عليه السلام ونصه رها اذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل ان يحيى
 العظيم المخوف اي قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة احدهم
 الله عليه قال قد اتوا هورت بوقوع التخويف فيه - وقال في ذيل الفارق
 الملعوز هو لا شك احمد (٥٣) الملعوز بايليا (٥٣) وهذا اللغز يحسب حروقه
 كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود قلت وفي رابع ملاحيا قبل ذكر ايليا

(١) تفسير يوحنا (٢) ولو كان مبشرا بهذا الاسم باقى معنى كان ليرى
 (٣) بخلاف ما عند حقوق فانه على المستقبل ولم يذكر الاتجاه الجنوب وذلك
 عندهم ذكر سينا وسعير فلا يلزم التوحيد في كل موضع وقد ذكر في تبارك
 ثم الاشراف ثم الاستغفار مع ان مشايعة الامور الالهية مع في طور سينا
 لا بالعكس ولم يقع سفره ايضا بترتيب النيا -

وقد فسر في دين الله تيمان بالجنوب لكن يراجع عبد ياه او يرمياه
 به ببيت تورا انكم والانا جيبيل وهو في جحود شكاية ان يقولوا ببيت
 بها عن قلوبهم عشواء من هو الفارق قليب والمخمناء وبالحق تشهد الجماعة
 جبال فاران عنه مثل ما اخبركم سينا وانكم من المهين قد فسر وكما
 وصفت ارضه بيرة شعيا فاصحوا ما يقول شعيا او تورا له تطفئه الا في حارة
 به يستضاء ١٢ وفي العاشر من انجيل لوقا وبعد ذلك عين الرب سبعين اخرا
 ارسلهم اثنين اثنين امام وجههم الى كل مدينة وموضع حيث كان هو من زمان
 فكانه يريد ان ينزله على عيسى عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسولية

توريب هو جبل طور وفي عهد حوريب توصية بنحاة الانبياء وكان اول ما خرج من
 توريب في اخر عمره بشر بقارآن وهو مخصوص بنحاة الانبياء فايليا ايضا هو
 وقد ذكر في بشارة يهاد ماد وفسره بعظيم عظيم فيقرب من معنى ايليا بشارة
 في اخر بشارة من العهد القديم ولعله في اخر عمر بنحاة الانبياء صلى الله عليه
 به من مخرجون بان المراد بالياء في سفر ملاخي هو نبي عظيم الشأن يحيى اخرا
 فيكون من تخطيط الانجيليين وبتر العبارات وهذا الشق جعل في اشتها لاشاع
 من مخالفة ان رجوع ايليا عكس امتوات عند اهل الكتاب هذا يدل بفعل الحرفا
 وما ريف به متواترا اذا وافق غرضه يجعل المتواتر الصريح بلا فصل كعقيدة

الكتابي التام من ذكر الياس و وفاة موسى تشنيه (١٨ - ١٥ - ١٨) وراجع عن
 اصل العبراني في مالك النظر فليس فيه لفظ من بيتك وقد زادة تحريفا -

ولكن بالنظر الى السياق القاضين ٥ - ٢ و ٥ يتوهما ان اراد وقعات واما
 هناك ونزاح بان خبر على حدة لم يذكره فيه فاران بخلاف ما عند موسى
 وحقوق ٢ - ٣ فانه يدل على اتيان الله من هناك فهي موطن انبيائه ولعله
 لم يغم بقارآن وقعة بل عند حقوق تبعية الحمد له هناك ونبأه اظهر في المراد من
 ان موسى فانه يحتمل فيه ان يكون المراد اتيان نفسه هناك بتبعية امور الهية

جبل فاران ان كان من جهة بوية سينا كما ذكره في دائرة المعارف من طور
 سينا لكن المراد به العرب كله وانما ذكره بتلك الجهة لانه عليه السلام علم العرب من
 تلك الجهة ثم في هداية الحيارى جبال فاران ونقل المتقدمين اثبت عليه فلا حاجة
 الى حجة وكان ذكر بوية سينا وكورة سا غير كما في التراجم الحالية لاجل الطورو
 لاجل فاران او جباله وفي مسالك النظر عن الاصل العبراني الجبال -

والمراد به السلسلة والقنة معاء وكذلك في اسماء الجبال واطلاقها مختلف
 لاجل ما اخذ اهل كورة من جانب واهل كورة من جانب آخر -

حيوة عيسى عليه السلام في الاسلام انه لا جولة وهذا فعل من سلب الوجود
 حرم التوفيق ليس العجب منه فانه قد باع ايمانه بشهوات الدنيا وحصل
 وانما العجب من باع ايمانه هجائنا من اذنا به الاشقياء ومن لم يجعل الله
 فما لم ين نور وراجع بشاره فاران من الجواب الصحيح للمحافظ ابن تيمية
 مبسوطا وما ذكره عن اشياء النبي عليه السلام من صفة مضمومة الى ما
 من صفة وكن اوضح في ذيل الفارق ص بشاره يعقوب عليه السلام يشهد
 وهو لفظ عبراني ترجمتها بالعربية الذي له الكل هو خاتم الانبياء
 وكن بشاره عيسى عليه السلام بان اركون العالم اى سيد سياتي كذا
 يوحنا الانجيلي مخصوص به صلوات الله وسلامه عليه كما يجب يرضى
 فصل في تفسير لفظ التوفيق وشرحه لغة وعرفا وبيانه حقيقة وكناية وتوفيق
 حقيقة استيفاء مستحقة وهذا اللفظ هو الذي شغب به ذلك الجاهل الشقي
 وله فيه جمعة ولا طحين سوداويه الاوراق واصروا وكرروا قل ترى كناية
 (١) وقد اوضح فاران في ارض القران غاية اوضح وكذا بعض شئ في الراى الصحيح في هذا
 (٢) راجع بن الله ما كنت ذكرته هو في اظهار الحق قبيل لبشارات وسأشبهه
 (٣) وفي اشور من دائرة المعارف من لغتهم ضبط ما د من الصفات -
 ثم ان المراد باتيان الله من هناك اتيان مقربيه وقد شأيتهم اياته
 يلزمه كونهم انبياء لان المراد اولا هو الوحي مقتصر عليه كما قد يتوهم
 بعض السياق وقد ذكر فاران في سفر العدد ١٠-١٢ مع ما احوالوا عليه من الهمام
 وورد هم به لعله بعد ما نزل ذكرت في ٣٣ من العدد ولم اجعل
 بسعيريل في ٥-٢ من التثنية تحريمه -
 وصفة السحابة التي كانت ترحل معهم وتقيم في العدد ٩-١٠

بما حل الا لجزرة فيها بحيث يسام الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذا هو بضاً
 الحياة وقد تمت عليه فحسنى ولو بعد قدرة وكان كما قيل
 ما زال سرا لكفر بين ضلوعها حتى اصطلى سر الزناد الوارى
 او كما قيل
 انما بصاحب نظر هو سر خورا عيسى تموان گشت بتصدیق خرمه چند
 ولا بد لنا ولا من تفسير الكناية ههنا قال لد سوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى
 الحقيقي لينتقل منه الى المجازى على هذا تكون اخلة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع
 لا يستعمل اللفظ فيه في الحقيقة اعم من ان تكون حها كما في الصريح او مع ارادة
 المعنى المجازى كما في الكناية اه وقيل كما ذكره يعقوبى يراد بها المعنى الاصلى
 لان من معانها هو ظاهر عبارة السكاكى في بعض المواضع على ان ارادة الا لزم اصل
 ارادة المعنى الحقيقي بتبعيته ارادة الا لزم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ اريد به
 لزم معناه مع جواز ارادته معه لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيدا
 مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد قاله الد سوقي ايضا وقال فعلم من هذا ان المعنى
 الحقيقي يجوز ارادته لا لانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيها ارادة المعنى
 الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود واما ارادته مع لزمه على ان الغرض المقصود بالذات
 هو الا لزم فهذا الجاز في الكناية في المجاز وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيدا كثيرا
 (١) اي في قوله راد تصحى ارادة المعنى مع الا لزم (٢) فالمتبوع في اللفظ هو الا لزم وان كان
 في الوجود مثلا ففي المجاز خروج من شئ الى شئ ومن حقيقة الى اخرى ومن معنى الى آخر في الكناية
 في سيرة الخصال آخر عنوان الاخر لغرض الترادف والاستدلال بالمبالغة فهو متبدل عن غيره
 في الاستدلال في كلامه بتبدل الغرض المراد ولا يتركب في مثل القران في توصيف الكلمات وجعل
 ما عاين من ان يقال بها فيه بغير دليل وجه داع وضرة اذ لا يوصف من اخطاء الغرض -

الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون
بالافادة اللازمة والمزوم معا وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جميع بين حقيقة
ولابن حقيقتين لان التعداد ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة
وان لم يستعمل الا في موضوع قد يستعمل للفظ في معنى يقصد به افادة
كثيرة اه فان قيل ان قولنا فلان طويل النجاد رفيع العباد كثير الرماد اذا ما شئت
وان لم يكن هناك نجاد او عماد او رماد قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند انتفاء
ان الموضوع هذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة في حقها اذا
جاز الصدق بتقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يعبر فيه الصدق لعدم
المعاني مستحيلة ورماد ذكره وذلك كقولك زيد طويل النجاد مره ابيه طول لقامة
كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول لقامة وقال ابن السبكي الذي هو
الى الصحة ان يقال في الكناية ارادة شيئا من احدهما مدلول للفظ وتلك ارادة استعمال
والثاني ملزوم لتلك ارادة افادة والمجاز فيه ارادة شئ واحد هو مدلول اللفظ

١٠ ففي المجاز الخروج من مسمى المسمى ذهب منه اليه بدل العلاقة وقرينة وفي الكتاب
الايتان من مسمى الى عنوان لم يصرح لقائدة وليس في المجاز من خل طلب العنوان
مرحلة ولا يقال للفظ الحقيقة انه عنوان لمسمى المجاز بخلاف الكناية فانها عنوان مستر
للمعنوي وبينهما نسبة العنوانية والمعنوية ويصح في المجاز النفي كما في السلو بخلاف
الكناية ومن اماراته عدم الاطراد كها في التخيير والمسلم وهو مفيد يراجع
اراد الزمخشري ان الكناية ليس فيها عمل وراء طلب عنوان للمعنى عند صدق
بخلاف المجاز فان قال احد ان الضرب ايلام او ان في البياض تفرقا البصر فليس
في حقيقة كناية اصل ثم اذا اكثر من اطلاق المولود والمفرق و ارادة الضرب والبياض كان
كناية وموضوع القران ليس تعليم الالفاظ ولا اراد اطلاق لفظ في موضع لفظ
هذا الباب بخلاف ما بعده فعندهم اطلاق لفظ مكان لفظا فهم يريد تعليم ان في
تويا لم يكن كناية واذا اخذوا ان الموت هو التوفي روي انه لفظ مكان لفظا كان
فهذا حاصل البحث في هذا المقام لكن الظاهر ان القران لم يخرج عن ارادة

الان المجاز ايضا فيه ارادتان ارادة الافادة و ارادة الاستعمال غير انهما تواردتا
على محل واحد اي اريد به غير موضوعه استعمالا و افادة بخلاف الكناية وقال فان
قلت هب ان الكناية مستعملة في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط
القرينة ولا شك ان الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيدا كثير الرماد ولو لم يكن
مع قرينة تصرف الى الكرم لما فهمت الكناية ولما كان الذهن ينتدرا الى انه في امر
طباخ او فنان قلت لا شك في احتياج الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة في
الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال
الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اه وقال الجوزجاني في دلائل
المجاز المكنت عنده يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم
من اللفظ بل لانه كلام جاء عندهم في المدح ولا معنى للمدح بكثرة الرماد قال الزمخشري
ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له التعريض ان تذكر شيئا من غير
شئ لم تذكره وقال ابن الاثير في مثل لسائر الذي عندي في ذلك ان الكناية اذا
وردت مجازا جازت حقيقة ومجازا جاز حملها على الجانبين معا الا ترى ان اللبس
قوله تعالى ولا تستمروا النساء يجوز حملها على الحقيقة والمجاز وكل منهما يصح به المعنى ولا
يخل آه والى دليل على ذلك ان الكناية في اصل لوضع ان تتكلم بشئ وتريد غيره
يقال كناية بكذا عن كذا فهي تدل على ما تكلمت به على ما اردته من غيره وقال
ابن الاثير ان الكناية مشتقة من السري يقال كنىته الشئ اذا سترته واجرى هذا الحكم
في الالفاظ التي يستتر فيها المجاز بالحقيقة فتكون الالفاظ على الساتر والمستور معا وقال الاثير
انما قال فصحت حينئذ ان الكناية ان تتكلم بالحقيقة وانت تريد المجاز اه فشره في

لا بد من الوصف بالجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققة قال لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها
 ترى الى قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فكيف يدرك
 عن النساء والوصف بالجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا في ان تروا الاشارة الى معنى
 فيوضع لفظ معنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي اريدت الاشارة اليه فيقولهم فلان
 نقي الثوب اي منزلة من العيوب اما الارادف فهو ان تروا الاشارة الى معنى فيوضع لفظ
 لمعنى آخر ويكون ذلك ارادفا للمعنى الذي اريدت الاشارة اليه لانهم قالوا فيقولهم فلان
 طويل النجاد اي طويل لقامة فطول النجاد ارادف لطول القامة ولا يرادف له بغيره فقام
 الثوب في الكناية عن الزاهية من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه الزاهية من
 العيوب كما يلزم من طول النجاد طول لقامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب الدنس
 كزاهية العرض من العيوب اتضحتم المشابهة وجد المناسبة بين الكناية والمكشوفة
 وفي نهاية الايجاز الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبيان
 ان الكناية عبارة عن ان تدكر لفظا وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود
 واذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب ان يكون معناه معتبرا واذا كان مقبلا
 فما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازا - مثالا اذا قلت كثير الرماد فانت
 تريد ان تجعل حقيقة كثرة الرماد ليلا على كونه جواذا فانت قد استعملت هذه
 (١) هذا نقله عن قوم ولم يرضه لانهم جعلوا المقسم قسما (٢) فهو اي التمثيل ثم
 حصر الكناية من عنده فيه في هذا بل في هذا ايضا حيث قلنا فان التمثيل
 على ما ذكره عبارة عن مجموع الكناية آية اي هو تمام الكناية لا يخرج عنه -
 (٣) جعله في ما بعد من الكناية وكان الوصف بالجامع اعلم عنده من اللزوم وادخل
 في عقود الجمان الارادف والتمثيل في البديع واخرجها من الكناية -

اللفظ في معانيها الاصلية ولكن غرضك في افادة كونه كثيرا وما معنى ثاب
 في الاول هو الجواز واذا وجب في الكناية اعتبار معانيها الاصلية لم تكن مجازا اصلا
 فخذ ونحوها كلها تهم في الكناية نقلت بعضها لان المسئلة صارت مفردة بالتصنيف
 فان اردت مراجعتها فواتها وهناك عبارة مسهبة في عروس لا فراح ان سميت
 من الاطناب فهناك ما اقول ان الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له و
 كان الغرض بعضه او ادفعه فالمعنى به هو معناه الاصل استعمل فيه اللفظ
 بلا تردد وكان ذلك البعض من الروادف والتوايح هو المعنى عند في مرتبة
 الغرض لانه اطلق عليها اللفظ واستعمل فيه فخذة فخصرا محورا كيف وكثير
 من الكنايات يكون للستر حيث لا يحمى التصريح والصريح او يستهجن كالمصرح
 او يتشاءم منه ونحو ذلك من المقننيات ففي مثل هذه المواضع لا يليق
 ان تفسر الكنايات باغراضها ويقال انها معانيها والا فيكون عودا على موضوعها
 بالمقضى اي كانت المطلوب الستر فصا رلعباوة بعض لنا من مثل ذلك الشق
 الجاهل تصريحا وجهازا وذلك كلفظ التوفى اتفقت نظائرا اشتقاقا في انه
 استيفاء الحق بحيث لم يترك منه شيئا فستر لفظ الموت في حق الاكابر الا اذا
 دعت الضرورة اليه ابدل بلفظ التوفى تشريفا فلفظ التوفى في ذلك المقام
 على معناه الاصل بلا تلغثم وتروء ولم ينسج منه ولا شائبة من الانسلاخ
 كيف لو كان بمعنى الموت وتروء فالفسد غرض السكوت من الستر والتشريف لكن
 (١) وقوله في المفتاح -
 (٢) او صرح في الكليات ص ٥٥ ان الانتقال كناية للموت وهو في لغة ص ١٩
 وفي اساس ان التوفى فيه مجاز -

مثل هذه الامور انما يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغنياء والجاهلون نحو ذلك
 الشقي وهذا الذي ارادته ابو البقاء في كليتها حيث قال التوفي الاضاتة و
 قبض الروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال
 البلغاء آه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق عند البلغاء و
 انما يختلف في الكليات وفي جعلها امرأة على طريقة بعض المناطق في مفهوم
 المحصورة جعلوها كالمرء بل لم الاستغراق لا الجنس وفي صيغة العيوم
 عند بعض الاصوليين - وقال ابن الاثير في المثل السائر فان قلت ان العرب
 يخالف ما ذهبت اليه فان من اللفاظ ما اذا اطلق لم يربط بها لفهم منه الا
 الى المجاز دون الحقيقة كقولهم الغائط فان العرب خصص ذلك بقضاء
 الحاجة دون غيره من المطن من الارض قلت في الجواب هذا شيء ذهب اليه
 الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان كان اطلاق اللفظ فيه بين
 (١) ولا يضر ما في الاشياء من فراجعته فان اللغويين لم يفرقوا بين المعرف والمجهول
 هكذا وكن في المفتاح مشا وصرح في الاساس بكونه مجازا على الاطلاق -
 نعم مثل عبارة اللسان تدل على انهم جعلوا المجهول ظاهرا والمعروف مخفيا
 الى تخويف ولكن ليس بمتعين فانه قد ذكر بعد في تاويل الله يتو في الانفس تخويفا
 ايضا وذكر في آية يتو فأكرم ملك الموت ونحوها استيفاء العدة فان استيفاء المدة
 لا يستند الى الله تعالى فدار الكلام على حسن التخريجات وانما ذكر في آية الله يتو في
 الانفس تخويفين لانه لفظ الجمع يمكن حمله على مدة كل وعلى مدة الكل بخلاف
 توفي الميت مفردا وفاقلا حيث لا يمكن حمله الا على المدة ثم جعله مجزوا لا هو
 كقولهم احتضر فلان وقضى عليه -

بل يدور بالبال انهم كانوا يستعملون المعرف وهذا هو القرآن للمجهول على ما مضى
 وهو انما كانوا يعرفون ان تمام المدة كما في من الرسالة - والمختصر من الصادق

من الناس من استكاف وحدا ونجار وخبا زو من جرى مجرى هؤلاء
 يعلمون من الغائط الاقضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع هذه الكلمة
 انما مطن من الارض اما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع فانهم
 لا يعلمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة لا غير الا ترى ان هذه اللفظة لها
 دور في القرآن الكريم واريدها قضاء الحاجة قرنت باللفظة تدل على ذلك
 كقوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط فان قوله او جاء احد منكم من الغائط
 دليل على انه اراد قضاء الحاجة دون المطن من الارض فالكلام في هذا
 وامثالها انما هو مع علم اصل الوضع حقيقة والنقل عنه مجازا - واما الجاهل
 فلا اعتبار به ولا اعتداد باقوالهم العجيبة عندي من الفقهاء الذين دونوا ذلك
 على ما دونوه وذهبوا الى ما ذهبوا اليه كما قال كانه ينفي الحقيقة العرفية او
 المجاز المتعارف رأسا والفقهاء كانهم يقولون انها وضع ثاب في حق العوام و
 كما قالوا في اللفاظ المصحفة كقولهم لغوام تلاك بدل الطلاق ومع هذا يكون
 لغوام علم بها يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار الحال فلا يستعملون
 في موت الاكابر الا لفظا يدل على التقدير والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع
 الشق وفي الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال - وللكناية اسباب
 احدها التنبية على عدم القدرة نحو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن
 انهم كانوا يترك اللفظ الى ما هو اجل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نجما
 في الجنة واحدة فكنتي بالنعجة عن الهواة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح
 بالنساء اجل منه ولهذا التذكير في القرآن امرأة باسمها الا مرسم قال السهيلي و

انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان المملوك والارامل
لا يذكرون حوائثهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهم بل يكونون عن الزوجة بالعز
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكر الاماء لم يكنوا عنهن لم يصووا اسماءهن عن المملوك
فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبادة
التي هي صفة لها وتأكيداً لان عيسى الاب له والا نسباً اليه ثالثاً ان يكون
الصريح مباحاً يستقيم ذكره ككنية الله عن الجماع بالملازمة والمباشرة والافضل
والرفق والدخول السر في قوله وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا وَغُشًّا وَالْغُشَّيَانِ فِي قَوْلِهِ
فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا وَأَخْرَجَ ابْنَ ابْنِ حَاتَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُبَاشَرَةُ الْجَمَاعُ وَلَكِنْ
يَكْنَى فِي أَخْرَجَ عَنْهُ قَالَ اِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنَى مَا شَاءَ وَانِ الرَّفْعُ هُوَ الْجَمَاعُ وَكُنَى
عَنْ طَلِبِهِ بِالْمُرَادَةِ فِي قَوْلِهِ وَرَأَوْنَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ تَفْسِيرِهِ وَعَنْهُ عَنِ الْمُحَدِّثِ
بِالْبَاسِ فِي قَوْلِهِ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ وَبِالْحَرْثِ فِي قَوْلِهِ نِسَاءُ كُفْرًا
حَرْثٌ لَكُمْ وَكُنَى عَنِ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ بِالْغَائِطِ فِي قَوْلِهِ أَوْجَاءُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
وَاصِلُهُ السَّكَّانُ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ وَكُنَى عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ بِكُلِّ لُطْفٍ
قَوْلُهُ فِي مَرِيَمَ وَابْنِهَا كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَكُنَى عَنِ الْإِسْتِئْذَانِ بِالْإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ
يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ ابْنِ حَاتَمٍ عَنْ هِجَاهُ فِي هَذِهِ
الآيَةِ يَعْنِي اسْتَأْذَنَهُمْ لَكِنَّ اللَّهَ يَكْنَى

ورابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو ما من ينشأ في الحلية وهو في الخمار غير مبين
عن النساء يا هُنَّ يَنْشَأْنَ فِي التَّرَفِّ التَّزِينِ الشَّاعِلِ عَنِ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَدَقِيقِ الْمَعْنَى
وَلَوْ أَنَّ بِلَفْظِ النِّسَاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ نَفْيُ ذَلِكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ بَلَّغْنِي

مَرِيَمَ وَطَلَّتَانِ كُنَايَةً عَنْ سَعَةِ جُودِهِ كَرَمِهِ جَلَّ خَاصِمُهَا قَصْدُ اخْتِيَارِ الْكُنَايَةِ عَنْ
الْفَائِضَةِ مَعْدَنَةً بِلَفْظِ فَعْلٍ نَحْوُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - فَإِنَّ لَوْ تَقَطَّعُوا وَلَكِنْ تَقَعُوا أَيْ
فَإِنَّ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهَا سَاوَيْتُمُهَا التَّنْبِيْهُ عَلَى مَصِيرِ نَحْوِ مَبْتَدَأِ إِلَى كَلِمَةٍ
أَيْ جَهَنَّمَ مَصِيرُهُ إِلَى اللَّهِ حَمَلَةً الْخَطْبِ فِي جَيْدِهَا حَمَلٌ أَيْ نَهَامَةٌ مَصِيرُهَا
إِلَى أَنْ تَكُونَ حَطْبًا يَجْهَنَّمُ فِي جَيْدِهَا غُلٌّ - قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ فِي الْمَصْبُوحِ
انْهَاطُ عَنِ الصَّوْغِيرِ إِلَى الْكُنَايَةِ لِنَكْتَةٍ كَالْإِضْحَاحِ أَوْ بَيَانِ حَالِ الْمَوْصُوفِ أَوْ
مَقْدَرِ حَالِهِ وَالْقَصْدُ إِلَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ الْإِخْتِصَارِ أَوْ السُّتْرِ أَوْ الصِّيَانَةِ أَوْ الْمُتَعَيَّةِ
وَالْإِلْفَازِ وَالْمُتَعَيِّرِ عَنِ الصَّعْبِ بِالسَّهْلِ أَوْ عَنِ الْمَعْنَى الْقَبِيحِ بِالْفُظْهِ الْحَسَنِ -

تَلَّ نَيْبٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الْقَوْشِ تَشْبِيهُ الْكُنَايَةِ الْإِرْدَافِ وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الْمُتَكَلِّمُ مَعْنًى
فَلَا يَبْدُرُ عَنْهُ بِلَفْظِهِ الْمَوْضُوعُ لَهُ وَلَا يَدُلُّ لَالَةً الْإِشَارَةُ بَلْ بِلَفْظٍ يُرَادُفُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
وَقَضَى الْأَمْرُ الْأَصْلُ هَلَاكَ مَنْ قَضَى اللَّهُ هَلَاكَكُمْ وَنَجَّاهُ مَنْ قَضَى اللَّهُ نَجَاتَهُ وَ
عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى لَفْظِ الْإِرْدَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيجَازِ وَالتَّنْبِيْهِ عَلَى أَنَّ هَلَاكَ الْهَالِكِ
وَنَجَاتُ النَّاجِي كَانَ بَاصْرًا مَطْمَئِنًّا وَقَضَاءٌ مِنْ لَا يَرِدُ قَضَاؤُهُ وَالْأَمْرُ يَسْتَلْزِمُ مَرَامًا
فَقَضَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الْأَمْرِ بِهِ وَتَهْلُكُهُ وَإِنْ الْخَوْفُ مِنْ عِقَابِهِ رَجَاءُ ثَوَابِهِ بِحَقِّقَاتٍ
عَلَى طَاعَةِ الْأَمْرِ وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ اللَّفْظِ الْخَاصِّ كَذَا قَوْلُهُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُجُرِ
حَقِيقَةُ ذَلِكَ جُلُوسُ فَعْدَلٍ عَنِ اللَّفْظِ الْخَاصِّ بِالْمَعْنَى إِلَى مُرَادِهِ لِمَا فِي الْإِسْتِئْذَانِ

الْإِشْعَارِ بِالْجُلُوسِ مِمَّنْ لَا يَرِخُ فِيهِ وَلَا مِيلٌ هَذَا لَا يَحْصُلُ مِنَ لَفْظِ الْجُلُوسِ وَكَذَا
فِيهِمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الْأَصْلُ عَقِيفَاتٌ وَعَدَلَ عَنْهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هُنَّ يَمُوجُّنَ الْعَفْصَ
لَا تَلْمِزُ أَعْيُنَهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَوْاجِهٍ وَلَا يَشْتَمِيْنَ غَيْرَهُمْ وَلَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ

لفظ العفة قال بعضهم الفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقل من
لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثله ايضا يخرج
الذين اساءوا وابتاعوا ويخرجون الذين احسنوا بالحسن عدل في الجملة
الاولى عن قوله بالسوءى مع انه فيه مطابقة للجملة الثانية الى بيا عملوا تادبا
ان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى -

فاذا اتقنت هذا فالتو في كسائر نظائره في المادة للاخذ والتناول كوفاء
العنة او الدين الملازم والاجل المضرب لا دلالة له على الموت من حيث اللفظ
استعماله نعم مجامع كثيرة لان استيفاء العريق الموت وهذا امر اخر ولو كان قوله
اني متوفيك بمعنى المميت حقا لم يخرج الى ورافعك الى وانما شاع الان في الموت
كناية لا وضعا بل لذي عندي ان هذه الكناية ليست كناية بيا نية بل هي في لفظ
التوفي كناية اصولية على طريقتين كنايةات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عامة
هناك بنفسها صاحبة للبينونة لا بان يعبر منها الى الطلاق فتكون واجبة كما قاله
الشواقف بل الذي عندي ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق في البلاغة كما مر من
إلى البقاء وهو محط الفائدة في المعنى اني متوفيك اجلا قدرته لك - فالمعادلة في جنس
الفعل الى لا اترك اعداءك يتسلطون على قتلك بل انا متوفيك في التوفي ينسحب على
العمر كله من اولها الى آخره وفي اثناءه الرفع فلما وقع في البين اخوه لوقوع التوفي

(١) ففي المجاز قصد غير الموضوع له ولا يقصد مع الموضوع له وفي الكناية البيا نية
استعمال اللفظ في موضوعه لينتقل منه الى المقصود وههنا ان اريد بالتوفي وقصد به الموت
فكناية وان قيل ان في الموت شيئا يصدر عن عليه التوفي كصدق الكاتب على الانسان بالحيات
حصته وان لم يوضع له حقيقة صرفة فهما حقيقتان وشيئان اجمعا في مادة واحدة واقرب
في اخرى فليس التوفي هو الموت هو هو بل في الموت توفي ايضا -

منه من هو توفيه عمره في الوقتين وقد اشار في الكشاف الى محط التوفي فخصوا و
توفي في راجع حاشية لابن المنير من الابد والابد - وباعتبار البلاغ الى اجل امسى
البحر ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى آذر ليل العمر - وقوله صلى الله عليه
من الله ما اخذ وله ما اعطى وكل عندنا اجل مسمى - واما آية المؤمنين ومنكم من
يتوفى من قبل وليتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون - فقوله من يتوفى من قبل

لا واجل الشيء يقال لجميع مد الشيء ولا غيرها كما يقال جل لدين شهران او آخر
شهرين الى روح المعاني من هو عكس من ومنه على معنى ابتداء او الجمع
فانه لو كان بمعنى الموت لم يصح التقابل بين القسمين فيها الا ان يقيد بها في
المؤمنين من قوله من قبل مسمى عليهما جامع البيان - (٣) واعلم ان اهل الجاهلية
كانوا يعلمون الموت انه فناء محض وانعدام وهذا هو القرآن ان الامر ليس كذلك
بل الموت توفيا وان لم يكن هو هو فاطلاق التوفي في محل الموت ولا اقول على الموت
سقط الحرب من القرآن وهو الذي هو الى هذه الحقيقة وعليها وليس الامر ان
سقط عن اللفظ كان مقرا او مشهورا عند هو قبل ذلك فجاء القرآن وغيّر مجازهم
وعلى علي عليه السلام بل كلاهذين الامرين قد علم القرآن ان في الموت توفيا وكذا
في غيرهما من الشقاوة اعتراض ان يكون التوفي في كل اللغة وكل احد معنى الموت
الى واحد هو عيسى عليه السلام شيئا اخر وحقيقة الامر ان التوفي في كل مقام هو
احد وصدق في الموت والنوم والرفع ان فيها توفيا وكل ذلك قد علم القرآن بمعرفته
المراد المظهر الاول هو ظلم من حيث الفعل الحاد من حيث الدين فمن حقيقة الامر
فقد عرفت ان مقتضى هذا ان تقول اطلق القرآن على الموت لا انه جعله معناه
المراد في مادة انما يكون بصدد اللفظ هناك بحقيقة وحق لا انه صار بمعناه صرفا
بل هو حقيقة صرفة بهذا اللفظ وبعد شيوعه في الموت عرفنا يخرج على انه كناية
ولم يكن في القرآن عليه او لا فان في العرف اطلاقه على حقيقة اخرى بواسطتها
منه ومن يلاحظ اخذها متغايرين اطلقوا وليس لهم تعليل ان في الموت توفيا
فان القرآن اى بيان الحقائق واهل العرف انما يعلمون انها لفظان فيكون عدل لولها
من حيث لا يمكن هناك الاخذ في صيغة المجهول واما المعرف ففعله يخرج اتمام
منه لا يمكن هناك الاخذ في صيغة المجهول واما المعرف ففعله يخرج اتمام
منه لا يمكن هناك الاخذ في صيغة المجهول واما المعرف ففعله يخرج اتمام

اي يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسجم عن معناه ومن لغتهم مات فلا تروا وانت بوق
 اي في طول العمر ذكره في شرح القاموس منه التوفى وليس التوفى ههنا اي في معنى
 عليه السلام لا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول وهو المذكور في المائدة على ما
 لان هناك توفيين ولا ان في قوله متوفيك ورافعك الى تقديمها وتأخيرها ثم ان
 التوفى ان كان بمعنى اخذ الشيء واقيا لكن اعتبار ان اتى قدر هو الوافي عند المتكلم
 فهو اليه فانه قد خالفوا في تخيير قوله تعالى ولما لم يوفوهم نصيبه من عمره
 هل الحال مؤكدة ام ماذا افنى روح المعاني من الكشاف انه جئ بهذه الحال من
 النصيب للموتى لانه يجوز ان يوفى وهو ناقص يوفى وهو كامل لا تراك تقول في
 شطرحقه وثلاث حقها والمعنى اعطيت الشطرا والثلث كاملا لم انقصه
 شيئا وجعله بمن المتبر على التجريد على ان التوفية استعمل بمعنى الاعطاء كما استعمل
 التوفى بمعنى اخذ وفي تاج العروس توفى المدة اي بلغها وفيه ان توفى اليه
 خرجهم بعضهم على انه من توفى الحق باعتبار انه اخذ حق لز على الاكوان في
 دينها في رقابهم بعضهم على انه من استيفاء الاجل نظر الى تمام الاجزاء كما في

كل حي مستكمل مدة العمر وهو مؤيد اذا انتمى امده

(١) احد هما قبل الرفع والاخر بعد النزول - (٢) وفي معرفة الشعو والنعر
 من المزهر

عد دناله ستا وعشرين حجة فلما توفاهما استوى سيدا
 وفي عقد الفريد من المراتي
 اجارتهما من يجتمع يتفرق ومن يك هذا للحوادث يقان
 مع ما ذكره في الجوهري في الاستفعال اوضحه بامثلة قال ابن عطية

فان قلت ينبغي ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفى فالاول لما كان السيد فيه
 الطلب كانه للزاوله فهو يستدعي من الاول يستدعي الى الآخر وهو امر متد بخل
 التوفى فانه لا يدل على الامتداد وكأنه للمطاوعة ويتحقق بالجزء الآخر فعلى هذا فهو
 التوفى قوله تعالى متوفيك ورافعك الى قيل هو ان تم بالجزء الاخير فيحقق
 به لكنه لا بد فيه من رعاية الابتداء ايضا فان المطاوعة قبل الاثر ولكن ههنا
 بعد تحقق الجمع وانما يتبادر بالجزء الآخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لان
 باعتبار فقط - قال في روح المعاني وانما توفون اجوركم يوم القيامة وفي لفظ
 التوفية اشارة الى ان بعض جورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم اه
 لولا ان هل لنا طوان الصيغة في ال عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال
 ان التوفية مهها كان ينبغي ان يكون تمامه قبل الرفع وذلك لانه مستقبل يلزم
 ان يكون ابتداءه قبل الرفع لابقائه -

هذا كله اذا كان التوفى بمعنى انه امر العوارض على اجزائه وان كان بمعنى اخذ
 الشخص نقله من دار الى ارضاء امرائه ليس مرادهم انهم وان لم ينسجم امتداد
 العمر حيث تناول للفظ لكن خصه العرف بكون الشخص مقبوضا بعد ان يتم عمره
 وان لا يقتل مثلاً بل يموت حتف انفه فبقى ههنا ايضا اعتبار العمر الوفاة فحفظ
 في شرطه خارجا من مدلول اللفظ غير جري منه بل بحيث يكون موقوفا عليه فلم يفت
 التوفى ايضا فاقن ههنا الاعتبارات في العبارات وكذا التوفى في الحج المأمور بها
 كيف مر احوال خلقه الانسان شيئا بعد شيء ثور تب عليها التوفى وعقبها بيفكا

وكما ذكره في التوفى والتوفى والتوفى وذكر الفرق بين التوفى والتوفى
 في بعض الايات كاية الزمر ان يمتنع التوفى

وان كان الوصول الى لقاية لكن بعد قطع المسافة ثواني لو اراهو فيقول ههنا فان
والاستيقاظ فبعض الجارات قد هتت وفي روح المعاني قد قل رداعلهم فيقولوا الموت
الموت يستوفى في نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها ولا يترك شيئا من جزئياتها
ولا يبقى احد منكم واصل التوفى اخذ الشئ بتمامه فسر بالاستيقاظ لان الفعل
الاستفعال يلقيان كثيرا كقضية واستقصية وتعجلية واستعجاله وقد
ذكرنا كما قاله الصبيان ان الفعل ايضا يكون للطلب ككتب بمعنى طلبت العلم
ونقل في روح المعاني عن الكشف في قوله تعالى واذا تاذن ربك من الاعراف
يجوز ان يكون تاذن بمعنى استاذن وفي بعض كتب التصريف انه عليه حد
من لم يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن في القاموس ببقائه واستيقاظه
بمعنى اي بقاءه حيا ولم يتوفه ولم يستوفه وفي المواهب من المقصد الرابع من تفسير
المعجزة وفي الاساس حد ايجد وهو حادي الابل احتدى حذاءه اذا غنى ومن
الجاذب في قوله اباراهو نازعهم للغبلة اصله احد ويتبارى فيه الحاديان
يتعارضان فيتحدي كل واحد منهما صاحبه او يطلب حذاءه كما يقال انا فاه
استوفاه وفي بعض الحواشي الموثوق بها كانوا عند الحد يقوم حاد من يمان القطر
وحاد من يساره يتحدي كل واحد صاحبه بمعنى يستحديه اي يطلب منه حذاءه
اتسع فيه حتى استعمل في كل مفارقة انتهت من حاشية الطيبي على الكشاف وفي
الكاتب وقد تدخل استعملت على بعض حروف تفعلت وذكرنا مثله الى ان قال
استتجز وتجز حوائجهم وهكذا ذكره غير واحد في خصائص الابواب ولا يوافق
(١) وهو في الكشف من السجدة (٢) وذكره في المفتاح -

العلماء اللغة في تفسير هذا اللفظ في تدبير وتودد اذ قد فسره بالقبض و
الاستيقاظ بينهما امر واحد لم يحقوه وذلك لان اهل العرف جروا في التعبير عن الموت على
غير الاعتبار فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى غيب ومثل ذلك من الالفاظ
التي هي من رتبة انفسه فاذا صرحوا بهذه الاعتبارين في غير لفظ التوفى وجب ذلك
لوجوب علماء اللغة فيه ليس ذلك من عدم العلم بحقيقة الامر الله في الامور
تدبر في كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظر القرآن سياقه اساقه فيه
حيوة منها انه قابل بين الحيوة والموت ولم يقابل بين التوفى والحيوة بل قابل
بينه وبين شئ اخر فدل طراد هذا الصنيع انه ليس بمعنى الموت وكشف ذلك عن
معناها ومعناها كما قال تعالى شانه في الارض بعد موتها وقال الذي يحيى
ويؤيت وقال كفا تا احياء وامواتا وقال يحييكم ثم يميتكم وقال هو
المات واخبري وقال لا يموت فيها ولا يحيى وقال وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
وقال لا تقولوا الذين يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وقال اموات غير
الحية وقال ومن يخرج الحي من الميت وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وقال حكيمه عن غرود انا حي واميت وقال واخي الموتى باذن الله وقال ربنا
امتنا اثنين واخيتنا اثنين وقال فاحيينا به الارض بعد موتها وقال
واخي الموتى وقال فانه يحيى الموتى وقال كذا يحيى الله الموتى
واخي الموتى وهو على كل شئ قدير وغيرها من الايات -

العلماء انما قل الموتى ان اسم السيف واحد هو السيف وغيره من صفاتها -

واما مقالات التوفى فامور بحسب معناه - فقال تم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فقابله بالكون فيهم وقال تم الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - قوله والتي اي والنفس التي لم تمت
يتوفاها في منامها فقوله في منامها يتعاق بقوله يتوفى - فقيدها في الصورة الاولى
بقوله حين موتها فليس التوفى عين الموت وقسمه الى الموت والى المنام فصار
تصفا في انه يغاير الموت يفارقه ويجامعه فقطع ابر القوم الذين ظلموا
قاتلهم الله - وغاية ما قاله ذلك الشقي الغبي ان المنام في هذه الآية
اعتبر موتا كما ودرانه اخر الموت وهذه الحيشية اطلق عليه التوفى - كذا
قال وكان القرآن نزل لوده ولو وضع جمر الغضا في جوانحه فان الآية سددت
هذا الباب ههنا وعبرت عن صورة المنام بقوله التي لم تمت فصرحت ان
اطلاقه على المنام ليس مرهونا باعتبار موتا بل المنام محققه وحقيقته

- (١) والكلام من عطف شيئين على شيئين بعاطف واحد نحو ضرب زيد عمر وبكر خالد
(٢) كما اختاره في كتاب الروح عليه وعلى ما اختاره ابن تيمية يتعلق بقوله لم تمت
فان التفسير عند لتوفى المنام او يجعل لم تمت عطف على حين موتها واذن في منامها
يتعلق بقوله يتوفى عنده ايضا وانما لم يقل الله يتوفى الانفس حين موتها وفي منامها
وكان هذا هو الملائم لقول الاكثر وادخل التي لم تمت في البين ليدل على
ان هناك نحوين من التوفى ثم كثير منهم ذكر ان المراد بالآية تلاف في ارواحهم
والحياء كما في كتاب الروح ص ٢٠٠
- (٣) ولكن يراجع حديث النوم اخ الموت ولا يموت اهل الجنة من الجاهل مع العفة

من دون تنزيله موتا يطلق عليه التوفى - لست اعنى ان النوم لا يطلق عليه
الموت قط بل اريد ان في هذه الآية بخصوصها المرئيين على ذلك الاعتبار
والمراد بالانفس في آية الزمر الاخر اح على الظاهر لا الاشخاص والمراد
بالتوفى اخذها من هذا الجانب الى ذلك الجانب وهذا القدر مشترك
بين الصورتين سواء كان بعد ذلك نقلا للنفس من موطن الى موطن كما في الموت
ولم يكن في الاولى قبضها وفي الثانية القبض عليها ثم المراد بموتها والحال
ان النفس لا تقضى اما موت ابدانها والاضافة الى الانفس للملازمة
بموتها في حقها هو ذلك الاخذ اذا طال فعنى قوله الله يتوفى الانفس
اي قبضها ولا يصح ان يقال معناه يميتها اذ لا موت للنفس وانما قال
حين موتها مراعى الاضافة بادنى ملازمة لضربة مقامية وهي انه
لما جعل التوفى مقسما وقسمه بعد ذلك الى الامساك والارهاق احتاج
في القسم الاول الى نحو صراحة بها في ذلك القسم حتى يمتاز عن القسم
الثاني فلم يكن اذن بد من ان يقول حين موتها والا لو كفى لبقى
كالمقسم فاضافة الى الانفس وان كان لا دنى ملازمة لكنه يعين
القسم الاول بلا ليس وقد كثرت رعاية ملازمة ما في النسبة الاضافة
وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لذك بخلاف النسبة الايقافية
التي قليل فيها خوف الآية محققا وكذا العمل الاضافة في منامها ايضا للملازمة
لما اجمعه الروض ص ١٩٩ وما ذكره في دائرة المعارف للوجودى عن الغزالي و
الشيخ في الروح وما اجمعه في الاسفار مع الحاشية ص ١٠٣
وهذا ما اجمعه في كتاب الروح ص ٢٠٠ هكذا

قلته من اقتبعت وكثرة من كذب به شكى ذلك الى الله عز وجل فادعى الله اليه
اني متوفيك ورافعك الي وليس من رفعت عندى ميتاً واني سابعثكم مع
الاحور الدجال فتقله آه فلعل نزوله من تمة البشارة فان مقدر
الجيش هو الذي يحارب اولاد وقد ورد في الاحاديث اطلاق الموت

١٠ لم يذكر في الدر المنثور وذكروا بعد - وانما صرح في الآية بالانفس لا في توفى الموت
معلوم للناس ما حقيقة بخلاف توفى المنام فانه يدعي عندهم فاعلمهم ان فيه ايضا
للنفس فلم يكن يد من القصر يحيا ثم لما علم به مرة ارسل بعد ها في قوله هو الذي
يتوفاكم بالليل اعني انه صرح بها لظهور حقيقة هي ان في المنام والموت توفى ونفس
وان له فيه ذلك الفعل وقد عي القرآن لظهور هذه الحقائق منها لا يعلمها
اهل العرف ولعل العرب لا يعلمون ان في الموت توفى معنى التخصيل وكان
لا يقولون بالبعث وقد قال المتنبى في تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم في الاله
شجب والخلف في الشجب آه وراجع روح المعاني ص٢ وقال في غيرنا الرسول
وكيف حيوة اصدااء وهام من من الحجرة راجع الصدى والهائم من التاج و
نجا بصر العاص بن ابل وسورة سبأ وراجع ما ذكره الشهرستاني عنهم -

ومذهب العرب في نفى البعث في طبقات الامم لصاعد الاندلسي
وان العالم لا يخرب ولا يبيد وفي الانعام وقالوا ان هي الاحياء ثم ان الله
ما نحن بمبعوثين -

ومعلوم انه لا يتأتى في مثل هذه التركيب الا افادة تعلق الفعل بهذا
لا تعليم اطراف الجملة فانها لا بد ان تكون معلومة للمخاطب من قبل اذ في نفس
عندهم هو تناول الحق وانما عليهم المتعلقات لا غير على حد قوله كيف تكفرون بالله
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم آه لم يعلمهم معنى الحيوة وانما عليهم
ونحو الله الذي خلقكم ثم دنقكم ثم يميتكم ثم يحييكم -

وتعد الى ذلك الجانب واذا رد الى هذا الجانب وجال به اطلق عليه الحيوة ففي الد
والوى الى فراشه باسمك ربي وضعت جنبي بك ارفعني فان امسكت نفسي فاحرمتها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظ فليقل
عند الله الذي عاقاني في جسدي ورد على رجلي اذن لي بذكوة وعلى هذا
سئل حديث ابي هريرة عن ابي اودر فعه ما من احد يسلم على الله
على رجلي حتى ارد عليه السلام قال الحافظ راية ثقات قد قيل ان الذكر حيوة

والظاهر ان الحديث هو الذي علم هذه الاطلاقات كما جرى مثله في القرآن -
وقد يتخيل ان رد الروح ينأ في الحيوة وهو يقربها فان الرد انما يكون الى الحي
والجسد كما وقع في حديث ليلة التعر يس يريد بقوله الانبياء احياء معجمه ومع
الاخصاص لا ابراح فقط وما المراد بضمير المتكلم في قوله الله على ومن هو
غير الروح -

والاخصاص يقال الحيوة في اللغة شئ مغائر للروح لا عينه بل شرة تعلقه و
قد ذهب بعض الناس انه نفس الحيوة وليس كذلك ففي النصوص ذكر الحيوة وليس مرددا
واطلاقات الروح في عقيدة السقاريين ص٢

٣ فان الظاهر منه انه لم يوجد هناك نقل من موطن الى موطن انما هو نقل
من حالة الى حالة وتبين يلها ولعل المراد بحديث الانبياء احياء في قبورهم يصلون انهم
بقوا على هذه الحالة ولم تسلب عنهم فلا يرد ان الروح بنفسه يستطيع الصلوة ويرد
السلام فكيف وجه في الحديث بقاء الحيوة بفعل الصلوة وكن ارد السلام برد الروح
والله اعلم بهذه الحقائق - وراجع روح المعاني ص٣ (٣) اراد بالحيوة فعل
العمل والاكثرون في القبور في العطل بخلاف المقرين ومعاني الحيوة في النهاية
الانسان الروح لا فعل له في خلق افعال العباد والاحاديث ارادت افعال الحيوة واعمالها
الانسان الروح وهو قوله فبني الله حتى يترق واحياء في قبورهم يصلون تسرد في ذكر الحيوة
الانسان الروح او اراد مع الاجساد فان اجسادهم حومت على الارض -

حيوة عيسى عليه السلام ومع هذا اذا كان المقام صالحا جاء فيه لغز الموت بالحيوة
فمطالبة كثرة الامثلة فيه عناد وعند لانه هناك في المادة قلما لا بعد صلوح
اللفظ لذلك ومع هذا فقد كثرت حيث كانت المادة صالحة كاية توفي الانفس ان
توفي الناس في الليل المعاند انما يطالب في مواد تحققت بالموت ان يكون
كانه يطالب ان ياتي لفظ الموت لغز الموت وهو كمطالبة اللغة في اطلاق الذي
اسمعي عليه السلام وانه لو كان الذبح في سائر المواضع بمعنى شيء فيقال
انه لم يقع مثل تلك الواقعة لغيره وكمطالبة انه لو كان المسيح في عيسى بن مريم
عليه السلام بمعنى - وفي الدجال واتباعه كمثل ذلك الشقي بغيره اخرج فيقال

عز الامانة اغلاها وارخصها | ذل الحيانة فافهم حكمة الباري

وقد كثرت في الحقائق الشرعية اطلاق الفاظ لم تعد اولم تشتهر عند اهل اللغة
فجاءهم بكتابه نزول الوحي وتنزيل الكتاب وغير ذلك مما لم يتلق الا

(١) ويعارض بالمثل يانه لو كان النزول في عيسى بمعنى في غيره بمعنى وهذا الظن كاختلاف
سبابة ذكره في سلسلة الذهب او اختراع عيين من ابي زيد ذكره الخوري -

وحاصله يرجع الى ان استثناء شيء من شيء لا حقيقة له -

(٢) وقد قال بعض العلماء ان العرف العملي ليس معتبرا في التبادر (٣) وقد
اطلقوا على عيسى عليه السلام الخروف المذبح ذكره في دين الله (٤) بل انما

الامانة ايضا قد هجر وترك استعماله في الحواد العامي ونحوه كثير -

راجع الباب العشرين من الزهر في معرفة الالفاظ الاسلامية وما ذكره
ابن خلدون من فصل ٩٩ من او اخر المقدمة ونحوه ذكر القسطاني في سقط في بيان ابواب كرم

والذي يرى ان استعمال التوفي بمعنى الموت ايضا انما شاع في المادة
لغة القرآن واهل الجاهلية كانوا يستعملون الفاظا اخرى بحسب احسانهم او

وما لا غبار و لمثل الفاظ القرآن حقيقة وحلاوة وطلاوة ودقابة ونحوها وكذا في
فهمهم من قضى نعيمه واسماء الموت في المخصص من ذلك ولو ذكر في هذه السلسلة

وفقه اللغة التوفي لعله لهذا -
والذي ارى ان الراغب اثار اليه في مقارنته حيث قال عبر عن الموت والنوم بالتوفي

شعر وقد اصطلح اصحاب اصول على الحقيقة الشرعية لذلك ويجتو اعني غريب القرآن
في مقصد من المطول وعن جوهري ونظائره وافراده كما في الالتقان اذا علمت
هذا فاعلم ان اطلاق التوفي على النوم انما تلقاه الناس وتعلم من القرآن ولو يكن
شبهوا عندهم فليكن اطلاقه على التنازل والتسليم ايضا متلقى منه فطام كل
ما منعه ذلك الملهج الجاهل والله الحمد -

يكن الصوابية رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفع لا التوفي فانه
اطلاق قرأني يجعل الارض فراشا والسماء بناء وجعلها مهادا والجبال اوتادا
ليل ليل ليل فاذقها الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه و

انه كان الصحابة رضي الله عنهم فهموا من قوله تعالى ان الذين امنوا ولم يلبسوا
بسا هم يظلمون اطلاقه المعروف اي المعصية غير الشرك فبهمهم صلى الله عليه وسلم
في قوله ان الشرك لظلم عظيم -

ولم يغير المحاور في مثل ان ياتي احدكم الموت وكان اتيانا ايضا مشكركم
وهو عرف شيء عليه لعقلاء والحكماء ونحوه عند في الشمس تجري كما في اخره استفسار

(٣) راجع منه من الرسالة (٣) فلعن القرآن قد بين ان الرفع الكذا اني يطلق عليه
التوفي وان كان في الزمر قاعدة لا ههنا (٤) وراجع الكفر ص ٢٩٢ و ٢٩٣ والفقر ص ١٥٢

وهو في الدر المنثور من الجن (٥) وجهه ان لا يتوههم منه الذوق بالقول المراد
السلط بجميحت عمر البدن كله عيوس اللباس كلابس ثوب زور فاعلمه -

(٦) اذا ما الناس جرحهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا ومنه عجم السيف
وذاق القوس وسه تريك القدي من دنها وهي ذنها اذا اذقها من ذاقها يتطق

من ذرقه الله تعالى ذوقا في القرآن وخطا في العربية يعلم انه ليس يجري
في الحواد العامي بل له طريقة متميزة في انتقاء الالفاظ والنخط فيها الى اصل

فهمها ورعاية حقائق ما وضع لها ولذا يتعد روض لفظ فيه بدل لفظ وذلك
فهم حقائق الاشياء وما يفي بحق المقام - راجع القم ص ٢٩٢

ليراجع الدر المختار من الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال
والعرفانية المتكلم وقوله الصحابة والامة لفظ التوفى فيه عليه السلام كما في خط
عمر بن الخطاب قال ان محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا او انما دفع كما دفع عيسى بن
ذكره في الفرق بين الفرق ص ١٢٠ اذ بالرفع الاختلاف بينهم وان كان بغشية الغيبة
عنهم وان افتقرت الغيبة لان الموت فقد صرح بنفيه وهو المراد بها عند ابي
لما توفي على بن ابي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر وقال ايها الناس قد قبض
الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى
ابن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان والامكان الاقوم ان يقول في
قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعندها بن اسحق
الدارمي بروح موسى اي في صبيحته وفي الدار المنثور ليلة اسري عيسى
ليلة قبض موسى اه وفي مختصر الاجوبة الجلية ارجح الدعوات النصرانية ان
العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة لما تشرف بالاسلام ادر عليه الجهاد المدعو بالمسلم
تناقضا لقرا في اثبات توفى عيسى عليه السلام ونفى موته وقوله فلما ذكر له ان
التوفى لغة قرآنية يطلق على غير الموت ايضا اسلم الشيخ منيع اسلاما صادقا حبه
الله والامر الى الله فان زندق الفجاء انما كفر بهن اولهول ولا قوة الا بالله
وذلك الشقي يفعل ما ذار اياه اذ اوردت عليه اقوال كبار ائمة اللغة كالزجاج و
غيره في التفسير تعلل بانه خلاف لغة فكان الشقي عندهم اذ افسد القرات
(١) والشهرستاني في الملل والنحل (٢) والدار المنثور ص ١٢٠ وراجع عبارة روح المعاني
ص ٢٨٢ فقد وقع فيه مفسر ويستبغي ان يراجع ما عن عمر ايضا في الكفر ص ١٢٠
(٣) وكفر ص ١٢٠ و ص ١٢٠ -

والزجاج يقول في قوله تعالى اذ جاءتهم رسلنا يتوفونهم الآية ان هذا في
الجنة والموت حتى اذا جاءتهم رسلنا يعني ملائكة العذاب يتوفونهم يعني يستوفون عدتهم
من جنسهم في النار فذكره الخازن فجعل التوفى في الاخرة واعلم الله لما كان الوفاء في قولهم ما فارق
لما كانت يوفاه بمعنى طول العمر فلا بد من رعاية في لفظ التوفى ايضا كيف قد جعل الوفاء في
هذا الد عالم مقابلا للموت فلا بد من فرق وقد ذكرنا في معنى كثير ايضا في معنى الناظر
في الفرق بين التمام والوفاء ايضا فان الاول معنى الاختتام والثاني بمعنى المساواة والوجوب
الوفاء نسبة القبض نحوه والرد الى الروح في السمعية بخلاف الموت فان نسبتها الى الابدان
تسمية ولا يعكس للفرق فيقال توفيت نفسه كقوله تعالى الله يتوفى الانفس لا يقال
توفيت كما يقال مات زيد فليكن ما ذكرناه منك على ذكر الله اعلم بالصواب -
فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحجوبته عليه السلام من آل عمران والنساء
المائدة وكلام موجز في مفرحاتها حيث دار البحث عليها وتسريح نظري النكات
والمناباة والاعتبارات المناسبة - وقد ذكرنا ان ابن اسحق صاحب السيرة من نسخة
ابن هشام فسر قطعة من آل عمران في قصة وفد بخوان عجمي يظهر انهما معا ومساوقها
في آيات اثبات عبارته ههنا برومته باحتمال اذ رأى الناظر في الآيات الغرض المسمى اليه و
استقرت على مقصد واحد فاده ذلك طهانية وسكينة وان كان لا ذوق بالعربية
فمن يجد الرجحية وهي هذه فليتبأملها الناظر باعتناء وكذا فوائد الموضح للشيخ مشايخنا
لشاه عبد القادر ههنا والجواب الصحيح ص ١٢٠ قال ابن هشام من نسخة سيرة ابن اسحق -
ذكره في التاج عنه وقد مر في مشاوان المفعول به لما كان جمعا متعديا
مستقيما القدر (٢) وكذا ذكر الخازن قولين في آية النساء ان الذين توفاهم
الله (٣) وهو في روح المعاني عن الحسن مع ما دعا اليه من ص ١٢٠

أمر السيد العاقب ذكر المباهلة

قال ابن اسحق و قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى نجران ستون راكباً
فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤل أمرهم
العاقب أمير القوم و ذور أيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر من الإعراب أي
واسم عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب حلمهم ومجتبهم واسمهم أبو حارثة
ابن علقمة أحد بني بكر بن ائيل اسقفهم وحبرهم أما هم و ضاميرهم وكان
أبو حارثة قد شرف فيهم و درس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم
من أهل النصرانية قد شرفوه و مولوه و أخذوه و بنوا له الكنائس بسطوا عليه
الكرامات لما يبذلهم عنه من عملهم اجتهدوا في دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجهة إلى جنبه الخيل يقال له
ثرب بن علقمة و قال ابن هشام و يقال ثور فعثرت بغلة أبي حارثة فقال كوزنهم
الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال له لو ألقى
قال والله أنه النبي الذي كنا ننتظر فقال له ثور و ما يمنعك منه و أنت قد طرد هذا
قال ما أخاف من هؤلاء القوم شرفونا و مولونا و أكرمونا و قد أبوا الاختلاف في دينهم
نزعوا منا كل ما نرى فاضمر عليها مناخه كوزن علقمة حتى أسلم بعد ذلك في وقت
يحدث عن هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) و بلغني أن رؤساء نجران كانوا
يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرياسة إلى غيره و أخذوا
على تلك الكتب خاتماً من الخواتم التي كانت قبله و لم يكسها فخرج الرئيس الذي

كان عن عبد النبي صلى الله عليه وسلم فعاث فقال ابنه تعس إلا بعد يريد النبي صلى الله
عليه فقال له أبوه لا تغفل فأنه نبي و اسمه في الوضائع يعني الكتب فقامات
لو كان لابنهم همة إلا أن شن فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه
وأسلموهم بحسن أسلامه و حجج و هو الذي يقول

الملك تعس و قلقاً و ضيقاً | معترضاً في بطنها جنيهاً | فخالقاً دين النصارى دينها
و قال ابن هشام و زاد فيه أهل العراق معترضاً في بطنها جنيهاً فقام أبو عبد
و أنشد هاتيكه و قال ابن هشام الوضين خوام الناقة قال ابن اسحق و حدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدة فدخلوا عليه
في مسجده حين العصر عليهم ثياب البحرات جبب و أردية في جمال رجال بني الحارث
ابن كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ و رأينا
عندهم و قد أمسهم قد حانت صلواتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا إلى المشرق و قال ابن اسحق و كان تسمية
الأربعة عشر الذين يؤل إليهم أمرهم العاقب هو عبد المسيح السيد هو الأيريم و
أبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن ائيل و أوس الحوث و زيد و قيس يزيد نبيه و
خويلد و عمرو و خالد و عبد الله و يحيى في ستين ألفاً فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله و يقولون هو ولد الله و يقولون هو
الله ثلاثة و كذلك قول النصرانية فلم يحتجوا في قولهم هو الله بأنه كان يحيى الموتى
و غير ذلك من غير بالغيب و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً

وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ونفحة آية للناس فيحتجون في قولهم أنه لو كان
يقولون لو يكن له أب يعلم قد تكلم في المهد هذا شيء لم يصنع أحد من ولد آدم قبل
ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة يقول الله فخلقنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون
لو كان أحدًا ما قال إلا فعلت وقضيت وأمرت وخلقته ولكن هو عيسى مريم في
كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الجبرائيل قال لهما رسول الله صلى الله عليه
اسلما قالوا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالوا بلى قد اسلمنا قبلك قال كنتم
يمنعكما من الإسلام دعا وكما الله ولدا وعبادتكما الصليب اظكمما الخنزير قالوا
فمن ابوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى
في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين
منها فقال جل عز الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتفريده
نفسه عما قالوا وتوحيد اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا على ما استدلوا
من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا بقولهم عليه في صاجهم لغيرهم
بذلك ضلالهم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم ليس معه غيره شريك
في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلي في قولهم القيوم الظاهر
على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول قد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان
به ذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب بالحي اى بالصدق فيما اختلفوا فيه
انزل التوراة والانجيل التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما نزل على
كان قبله وانزل الفرقان اى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه
الاحزاب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا بايت الله لهم عند ابائهم

والله عز وجل وانما امره اى ان الله منتقم من كفريات الله بعد علمه بها و
معرفة بما جاء منه فيها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اى
قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوا الها وربا
وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرا به وهو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء اى قد كان عيسى ممن صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه
كما صوغه من لدنكم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى ان تراها
لنفس توحي لها ما جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتقاده
بمن كفر به اذ اشاء حكيم في حجة وعذره الى عباده هو الذي انزل عليك الكتاب
بنيات الحكمت فيهن حجة الرب وعصمة العباد دفع الخصوم والباطل ليس لهم
تعريف ولا تخويف عما وضعن عليه واخر متشبهات لهم تصريف وتاويل ابتلى
الله فيهن العباد كما ابتلاههم في الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن
عن الحق يقول الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم غش فيقولوا يمدحنا اى ميل عن الهدى فيتبعون
ما تشابه منه اى ما تصرف منه ليصد قوايه ما ابتدوا واحد ثواب يكون لهم حجة
والحمد على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة اى اللبس ابتغاء تأويل ذلك على ما ذكرنا
من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول ما تعلم تأويله الذي به ادا ما ارادوا
الا الله والذين في العلو يقولون امنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف في
هو قول احد من رب واحد ثم ردا وتاويل المتشابهة على ما عرفوا من تاويل
الحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويل احد فاستق بقولهم الكتاب صدق
بعضه بعضا فقد تبه الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر

يقول الله تعالى في مثل هذا وما يدكر إلا أو لولا الباب ربنا لا تزغ قلوبنا على
 أذهاننا لنهلك قلوبنا وان ملنا باحد اثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
 انت الوهاب ثم قال شهد الله ان لا اله الا هو والمليكة وأولو العلي
 بخلاف ما قالوا قائلها بالقسط اي بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم
 ان الدين عند الله الاسلام ما انت عليه يا محمد من التوحيد للرب و
 التصديق للرسول وما اختلف الذين أو لولا الكتب الا من بعد ما جاءهم
 العلم الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بقيا بينهم ومن
 يكفر يايت الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك اي بما ياتون به من
 الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانها هي شبهة باطل قد عرفت اما فيها
 من الحق فقل اسلمت وجهي لله اي وحده ومن اتبعني وقل للذين أو لولا الكتب
 والاميين الذين لا كتاب لهم اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان لم
 فانما عليك البلع والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكر
 ما احدثوا وما ابتدوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين يكفرون باليه
 الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الحق
 الى قوله قل اللهم ملك الملك اي رب العباد والملك الذي لا يقضى فيه
 غيره ثم قل الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء وتبدل
 تشاء بيد الخير اي لا راي غيرك انك على كل شئ قدير اي لا يقدر على هذا
 غيرك بسلطانك وقد رتك تولج الليل في النهار وتخرج النهار في الليل
 الحق من الميت وتخرج الميت من الحق بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير

حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنع الا انت اي فان كنت سلطت عيسى على
 الاشياء التي بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وبراء الاسقام والخلق للطير من
 الطين الاخبار عن الغيوب لاجعله به آية للناس وتصديقه في نبوته التي بعثته
 على قومه فان من سلطاني وقد رقي ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة و
 وضعها حيث شئت وايلاج الليل في النهار في الليل اخراج الحي من الميت
 واخراج الميت من الحي وترقت من برا وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى
 عليه لواملكم اياه افلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينة ان لو كان الهها كان ذلك
 كله اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الى بلد
 ثم وعظ المؤمنين فحدثهم ثم قال ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم
 حقا حبنا الله وتعظيمه فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضى
 من كفرهم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفون تحيرون
 في كتابكم فان تولوا اي على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين ثم استقبل لهم امر
 عيسى كيف كان بدوما ناداه الله به فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
 قال عمر ان علي العليين ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امر امرأة
 سمعان في قولها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي نذرت وجعلته عتيقا تعبدا
 لله لا يستغفر به لشي من الدنيا فقبل مني انتك انت السميع العليم فلما وضعها قال
 رب اني وراي وراي والله اعلم بها وصحت وليس الذكرا لاني لما جعلته
 المحررة لك نذيرة واني سميتها مريم واني اعيد هابك وذرية هابك الشيطان
 الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فقبلها زكها بقبول حسن وانبتها نباتا

وَعَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَمَا قَرَأَ اللَّهُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَطَهَّرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي رَأِي مُتَوَقِّئِكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَى وَمَطْهُرُكُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَذْهَبُوا مِنْكُمْ بَهَا هُمَا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ الْقِصَّةُ حَتَّى نَهَى إِلَى قَوَائِدِ ذَلِكَ تَلَوُّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الْكِتَابِ
 النَّبِيِّ كَرِ الْحَلِيقِ الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَخَالُطُ الْبَاطِلَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى وَنَحْوِهِ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ فَلَا تَقْبَلْنَ خَبْرًا غَيْرَهُ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ فَاسْتَمِعْ كَمَثَلِ آدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أَيْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى
 فَلَا تُكُنْ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ أَيْ قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِينَ فِيهِ وَإِنْ قَالُوا
 خَلَقَ عِيسَى مِنْ زَيْدٍ كَرَفَقْدَ خَلَقْتَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ بَنِيكَ الْقَدَمَاءَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَلَا
 ذَكَرْنَا كَمَا كَانَ عِيسَى لَحْمًا وَدَمًا وَشَعْرًا وَبَشَرًا أَفَلَا يَسْخَرُ خَلْقَ عِيسَى مِنْ زَيْدٍ كَرَفَقْدَ
 يَأْتِيهِمْ هَذَا أَتَمُّنَ حَاجَتَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتَهُ
 عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا كُفْرًا وَنِسَاءَنَا
 نِسَاءً كُفْرًا أَنْفُسُكُمْ تَنْتَبِهَلْنَ فَتَجْعَلِ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَبْتَهَلْنَ نَدْعُو بِاللَّعْنَةِ قَالَ اعْتَشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

لا تقعدن وقد كلمتما خطبا	تعوذ من شرها يوما وتستهل
--------------------------	--------------------------

وهذا البيت - نبي قصيدة له يقول تدعو باللعة وتقول لعرب بهل لله فلا ما إلى
 الله - وعليه بهله الله أي لعنة الله قال ابن هشام ويقال بهله الله أي لعنة الله
 نبتهل أيضا نجتهل في الدعاء قال ابن اسحق - إن هذا الذي جئت به من الخبر
 عيسى كهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَيُّورُ الْحَكِيمُ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى
 النِّصْفِ وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ فَلَمَّا اتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَالْفَصْلُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ وَامْرُؤًا مَرِيئًا مِنْ مَلَائِكَتِهِمْ أَنْ يَرَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِ
 دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ دَعْنَا نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثَوَاتِيكَ بِهَا نَرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ
 فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ فَأَنْصِرْ فَوَاعَدَهُ ثُمَّ خَلَاوَابَ الْعَاقِبُ كَانَ أَرَأَيْتُمْ فَقَالُوا يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ
 مَاذَا تَوَلَّى فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدَ الْبَنِي مَرْسَلٌ لَقَدْ جَاءَكُمْ
 بِالْفَصْلِ مِنْ خَبْرٍ صَاحِبَكُمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَمْ يَكُنْ قَوْمُ نَبِيٍّ قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَا بَنَتْ صَغِيرُهُمْ
 وَأَنَّهُ لَا اسْتِيصَالَ مِنْكُمْ أَنْ فَعَلْتُمْ قَدْ كُنْتُمْ قَدْ ابْتِغَاوُا الْفَدَى يَنْكُرُ الْإِقَامَةَ عَلَى مَا
 اتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوَادَعُوا الرَّجُلَ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَاتُوا رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ أَتَيْنَاكَ لَنْتَلَا عَنْكَ وَإِنْ نَتْرُكَ عَلَى دِينِكَ
 وَتَرْجِعْ عَلَى دِينِنَا وَلَكِنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا يَحْكُمُ بَيْنَنَا فِي أَشْيَاءِ
 اخْتَلَفْنَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِنَا فَذَكَرُوا عِنْدَ نَارِضًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّزَنِي الْعَشِيَّةَ ابْعَثْ مَعَكُمْ الْقَوِيَ الْأَمِينَ قَالَ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 يَقُولُ مَا حَبِيبَتِ الْأَمَارَةُ قَطُّ حَبِي أَيْهَا يَوْمُئِذٍ رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهَا فَرَحْتُ
 إِلَى الظَّهْرِ فَهَجُوا فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْظَّهْرَ ثُمَّ نَظَرُ عَنْ يَمِينِهِ نِسَاءً
 فَعَلَّتْ أَنْطَاوِلَ لِيَرَانِي فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ بِبَصَرِهِ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ
 دَعَاهُ فَقَالَ أَخْرِجْهُمْ مَعَهُمْ فَأَقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ قَالَ عُمَرُ فَذَهَبَ

بها ابو عبيدة رضي - انتهى هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بعضهم و
 ثمانين آية هو قصة وفد نجران وتوارده المفسرون المحدثون علماء السيرة
 التاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت المباهلة من كون عيسى عليه السلام
 خلق من غير اب فقد قص الله تعالى مولده بها لم يقص لاحد غيره لهذا الوجه
 حتى اتى على ذكر خاص الدت من كونهم رفع الى السماء بشخصه وجسده
 فليست في الناظر عبارة ابن اسحق وليتهم النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض
 ونزلها على حدة الغرض الى ان قال فمكروا ومكروا الله والله خير الماكرين ثم
 اخبرهم رد عليهم فيما اقوالهم وبصليهم كيف رفعة وطهره منهم فقال اذ قال
 الله يعيسى اتي مئوفاك ورائعك الى ومطهرك من الذين كفروا اذ هم اعداء
 بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة اه وهذه الجملة
 من بغرضنا وقد صرح فيها ان الآيات لا صلاح النصارى وردهم عما اقوالهم
 بصليهم - فبواقي هذه الآيات اصلاح النصارى واسماهم ادلا وازالة ما شبههم
 اليهود واصار اليهود ههنا فليس بالقصد الا الى اويقال ان فيه ابطال قولهم وسما
 اذ ادعى انه حين قيل لعيسى عليه السلام كان في مقابلة اليهود فخذلهم الله تعالى
 ثم انه قد ادرج ابن اسحق آية الميثاق ايضا في هذه السلسلة كما في الدال المنثورة عن
 غيره - قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون اخوهم ابن اسحق وابن جرير والبيهقي
 في الدال عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران اجابوا يهوذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (١) وقد اخرج البخاري قصته مختصرة في جامع الصحيح -

(٢) راجع ما ذكرناه في ص ١١١ و١١٢ وموسل الحسن في ص ١١٣ يحتل ان يكون
 في النساء سورة المفسر في آيات الموضعين -

نصارى عندنا فقالوا انما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم
 الا نصريا فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة
 والانجيل الا من بعد به الى قوله والله ولي المؤمنين فقال ابو رافع القرظي اتريد
 منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال سجل من اهل نجران اذ
 تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او امر بعبادة
 غيره ما بد لك بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك من قوله ما كان لبشر ان يوتي
 الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله
 بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم على ابايهم من الميثاق بتصديقه اذ هو
 جاثم اقرارهم به على انفسهم فقال اذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين
 ثم لا بد من النظر فيما ذكره في الدال المنثورة في سبب نزولها وما رأينا من
 بسياق السورة من مرسى لربيع فيه حيث قال - واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع
 قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصموا في عيسى بن مريم وقالوا له من
 ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم
 تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباة قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ابنا

(١) واذا كان المصنف بمساق القرآن وسياقه وافق عليه علماء النقل في
 بيان سبب النزول وفي بيان القصة فلا بد وانما ثابت -
 (٢) وافق علماء النقل عليه فاذا كان صريح هو صلى الله عليه وسلم مرة
 في سبب نزول سورة فما الحاجة بعده الى تكرير حيوته عليه السلام وانما
 لو ثبت اذا كان صريح به واعلن في مقام مناسبة نعم كان يحتاج الى بيان نزول
 عليه السلام لعل بعض الاموية قد تواتر عنه ذلك فافهم ميزان مقام مختص
 عند الاعلان ويلصق به وبيان غيره -

عند الحسن عليه السلام وكذا أخرجه ابن جرير مرفوعاً عنه ويحتمل أن يكون قوله
عيسى عليه السلام يأتي عليه القناع بآيات الواقع لا تفسير القول تعالى إني متوفيك
والله الموفق - وإذا اتقنت ربه ^{أدت} ومحصلها من كلام ابن السكيت ومروك
الشاه عبد القادر واعتبرت سبب زولها فنقل اذن في مفرداتها.

فصل في آية آل عمران - قال الله تعالى وَمَكُرُواْ وَمَكُرْنَا اللهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ
أي احتمال الموت لقتله عليه السلام ولا عداوة دينه وأعلام اتباعه احتمال ذكره كما
يدل عليه قوله تعالى في تدبيره إني متوفيك الآية وقوله مَكُرْنَا اللهُ جُمَاعُ الْمَكْرِ
الله تعالى لا يجانبه تخليص من الإعداء وقوية اتباعه على الذين كفروا الذين
لطيفاً مجل عن الإفهام فخذوا من حيث تحلو في مقابلة أفعالهم أياه والقبض
توفيه وتسلمة في مقابلة إرادة القتل فعدا إلى السماء وفي مقابلة بقاءهم فيهم
ملا يستمر له وإيداءه تطهيره منهم وفي مقابلة احتمال ذكره وأعداءه
فوقيةهم على الذين كفروا فإنه لا يقال لتسليط الإعداء عليه إهانته أيا ما ذاب الله
بأنواع الإهانة حتى صلبه وعشى عليه صار مشبهاً بالمقتول ولكن لو ميت وذهب
سائحاً وبقي نحو سبع وثمانين سنة حياً حتى توفي في بلاد الكهنة كما يقول به ذلك
(١) وفي الفهم معزي إلى متوفاه أيضاً وتبين به المبهمة في طريق ابن كثير وأما أبو
لكن هذا في النساء وهو غير طريق آل عمران - (٢) مرقس ١٣ - (٣) يوحنا ٨
(٤) وإذا أراد الله مَكْرًا فمتبغى أن لا يظهر من أول الأمر والظاهر أن المكروه في
رفعه وأما الأخران فسنه الله -

له وكان الفهم وإيام القطر بعد يومين وكان رأس الكهنة والكتبة يطلبون كيف يسكنوا
بسكر ويقتلونه ^{له} سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل لهم
ورؤساء الكهنة خذوا ثيابكم -

شقي واتباعه أنا المتدبرين لا الهى وصنعه اللطيف كلا كلا وهو كترك على
على الفرائض عند المجترة كما ذكره في قوله تعالى من الإنفال وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
يَقُولُونَ الْبَيْتُ نَوَكٌ أَوْ يَمُوتُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ
وبه يقول على كما في المواهب -

وتمت بنفسي خير من طغى الثرى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به	فتجاه ذو الطول الاله من المكر

وقوله تعالى في صالح من النمل وَمَكُرُواْ وَمَكُرْنَا اللهُ وَمَكُرْنَا اللهُ وَمَكُرْنَا اللهُ
وفى الشقي في كل عباراته يكر شيئاً واحداً يطنه كجوار الطاحونة أنهم فعلوا به كل شئ إلا
أن يكرهه في أن يكرهه الشقي حتى ذكرى بعض أصحابي أنه يريد القريب إلى النصرة
لأنه دين من النصرة والاسلام فزال نجى فان الأمر كذلك وإذا تاب ذلك الشقي
فولدت أن طريقة حربة على النصرة ونحن أينما كل شئ قاله - سرقه من النصرة
عن الباطنية وسيظهر إنشاء الله تعالى بعض شئ من ذلك مما يتعلق بحياة علي السلام
فيما ساقى من عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
قوله تعالى قَالَ اللهُ يُعِيسِي إِيَّيْ مُتَوَفِّيكَ ذَكَرَ وَافِيَهُ جَوْهَا كَمَا فِي رُوحِ الْمُعَانِي

وإذا في المستدرك شعوب صبراً من الله وسلم عليها بذلك في هذه الواقعة مشابة
لله تعالى ولكن شبه لهم شيئاً من الشبه من القائل صلى الله عليه رداً عليه كالفائدة
أما ما نقله المفسر عن ابن زيد فهو عن جابر بن زيد إلى الشعثاء وقد تصوف في بعض
الشيء إلى زيد فاهمته أبو زيد الأنصاري اللغوي وليس له كذا وقد أخرج
الشيخ في ذكره في المعالمات من لا يلائم وضع اللغة وإن كان محملاً حسناً -

ولكن الاشبه بهما ان امانه من توفي الحق - قال في المعالم اني متسلسل من
توفيت منه كذا اي تسلمته آه واما انه من توفي المدة واستيقاها فكان عليه السلام
ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدا عليهم في غير ذلك من وظائف
الرسالة والنبوة واعبائها كما رسال احدهم جال السلطان لخدمته فيراقيه
ويحاسبه على الخدمه اذ ذاك ثم ارجع الى حضرته حيا وانتهت خدمته حينئذ
في الحضرة الالهية وصار فارغا غير مراقب كرجوع رجال سلطنة بعد الفراغ من الخدمه
السلطانية هنذا على الوجه الاول اما على الوجه الثاني فقال في الكشف في اي متوفيت
اي مستوفي جلت ومعناه اني عاصمتك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل
كتبتك لك ومبيتك حتف انفك لا قتلا بايدهم رافعك الى السماوي ومن
ملاظمتك آه والخصه في الكبير فقال معنى قوله اني متوفيتك اي اني متمم عمرك
فحينئذ اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سماءي ومقر ملائكتي
واصونك عن ان يتمكنوا من قتلك - وهذا تناول حسن آه فدل ان انتهاء العمر
شرط التوفي والا فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين الفعل التفعيل
والتوفية وقد مر سابقا منا موضحا فراجع - وتعبير التفسير الكبير يؤل الى التوفي
بمعنى اخذ الحق على الاجل المضروب - فالأخذ اخذه من المطاوع بالكسر الاجل
المضروب اخذه من المطاوع بالفتح وان لم يذكروا في العبارة فالاول يظهر منه
الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل باعتبار فقط بخلاف الثاني فانه من اول الامر
فلذا اذكر التوفي في النظم اولاه نشيده كهبركه بهير تمام شدي وممتنا واعين
(١) لكن اذا كان القرآن هو الذي عليهم هذا الاطلاق توهم انه للتسلط على
او يقال انه متعين في نحو المعروف من الذين يتوفون منكم بخلاف المجهول فانه

من الذين انعم الله عليهم الذين قابله من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه فيصعد قوله
متوفيت على الاجتماع والبقاء وقد بحث في الاصول الفقهية في صفة الفعل هو باعتبار
الاجتماع اعتبار الانتهاء - واما على الثاني فمتنا وله من اول العمر الى آخره وهو
من الرفع وبعد وبعد لانزول الى الموت فبقي الترتيب في الالفاظ الاربعة
في قوله اني متوفيت على حاله طاح ما شغب به ذلك الشقي الغوي لقلة علمه و
ان المقصود هنا هو الاخبار به فقط لا عمل مستأنف من الان فكان حقا لتقدير
في هذه العبارة امر دفعي لا امتداد فيه وان كان في تحققة امتداد كما ذكرنا نحوه في المطابقة
لذلك في قوله وخرق - (٢) باعتبار العمر واما باعتبار الاتمام فمن وقت القول فانه قد مضى المضي
في ان في عبادة الكشاف اجزاء لمفهوم التوفي الاول الانجاء من ايدي الكفار والثاني
الاجل اجل كتب له وهو ينسحب على كل العمر من اوله الى آخره والثالث الايمان الى موته
والايمان اليه فقيه كل ما يحتاج اليه وذكره في موضعه محل من الترتيب الطبيعي
بعد ان يرد وتأخير ميتته من اول العمر وينتهي بالموت بعد ان يزل ثم قال
الكشاف وقيل مبيتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان آه فاشار
بمن الترتيب على هذا التقدير ايضا وشهره شيخزاده فقال وذكرني اربعة اوجه
في اني بنفسى مستوفي اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه
الامر الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص الثالث مبيتك في وقتك
فان نزول من السماء كانت قيل سأ توفاك واما الاى فلا راي ان قال، وجعل استيقا
فان جعل عبادة عن كون متوليا بنفسه لاخذ اجله الذي هو مدة حياته آه
فان يقول كانه الى حسن الترتيب فتكات الترتيب مذكورة في الكتب الدراسية
في الخلاص اللفظ كما في لسان العرب توفي النسيب استيقا مدته التوفيت
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم بصيغة المعروف وهي رواية عن عاصم ايضا
وتوفي وغيره -

كثرة بطلانها من الايمان وطبعه على الحق لان الحومان يشتم الله لا يحسن
 تعالى في السائدة قلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم يحري فيه الوجه
 كل نظيره وسياتي ايضا حمان شاء الله المستعان ان لويد كالمفسر في
 قلما توفيتني الا معنى الرفع الا نحو ما ذكره في الاموذج الجليل في بيان
 من غرائب التنزيل - فان قلت ان هذا نحو انتشار في نظم القرآن يوم
 بحر ماء و عدم عثورك على مغزاه والا لصدمت وصدحت بوجه واحد
 الاصل في فيه شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب - قلت
 بل هو في اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصح لوجه كاهل
 للمقام والمراحم ومن مارس القرآن واعطاه الله فهم ما يدل له الصنيع على ان
 التنزيل كذلك وقد قال على رضي الله عنه ان القرآن ذو وجه - وفي حد
 القرآن لكل حرف حد لكل حد مطلع - اي لكل حد مصدق يصعد اليه من
 علمه - يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي ما تاه ومصدرة - ومثل هذا
 يصنع البلقاء وليس من عموم المشترك الذي استنكره فنون فاعلمه لا يحسن
 (١) عموم المشترك المنوع ما يكون كلا لا يد لا وهذا اجعله في شرح المسطور
 كقوله تعالى في ثلاثة قروء والليل اذا عسعس وادبر ويسي عند بعض
 الوجه كما في المثل السائر من خزائن الادب من وفيه من التورية
 لا يزال المنام طيار حتى يقص فاذا قص قص - (٢) اخرج ابن جبان في محبة
 (٣) الخاف من

صوت الخفيف وعلما ١٢ ملك واحسن تفسير في دروس البلاغة

واضطراب الله الموفق للصواب - وليعلم ان قوله تعالى متوفيك مستعمل
 في نفس لا يحتاج الى البيان اي كنت نصته لهم على ان حد يث على
 كونه في النهاية يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين بعينك نعمة
 من الذي بعثه الى الخلق اي ارسلته فعيل بمعنى مفعول انتهى - الان انا متوفيك
 في هذا الذي لا انتم بهم بل بيمينه بقوله رافعك الى بل هو هو منه لانه يدل على
 ان الله اعلم من عبده وانما حرمهم من تلك النعمة لول ان قد مر لانه الميوت عنه
 لولا ان هو اصل المعاملة كطال لسفر عن الدول واسترجاعهم قد يكون لا مسود
 نعم قد يكون نحو المعاملة بين الدول ولما كان قد يكون لنقل السفير الى منزلة اولى
 فخص قد يكون لحفظهم في نفسهم لا اعلان ترك المسألة والتوفى يدل على استيفاء
 نعم الرب ثم اذ ذكره الرازي من السجدة بخلاف لفظ الموت في الحاصل ان استرجاعه
 في السلام لم يكن لا نجاة فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضا بخلاف الرفع في
 سفر فانه يتعلق بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه لو كان رفعا من التوفى
 ان سلب نعمتهم عنهم لا مكنت شهادة عليهم بوجوب ايمانهم اياها
 في الحكايات من وان امكن ادايتها وجب الحمل عليهم ما عند المحققين شي عن ابن
 شكت في من وفي من وابين من لك ما ذكره من الاشتراك من
 في البدل كما في قولنا كل هذا وهذا فيا كل احد على التعيين انما يلتبس فيها
 في الثاني في الذهن لا اجتماع المعلومين بخلاف ما في الخارج فاعلمه وهذا من كتاب
 في الايجاز في بعض انواع المجاز والمخالطة المعنوية هي المثل السائر من
 من ومن ومن وقد يقال ان التوفى اعتبر جزئين من عمل فكأنهما وعمل
 في التوفى في ما قد كوفي النساء الرفع وترك التوفى ونكس في المبادئ قد
 في هذا احوالها من اريد البدلية في الذكر

فلا يدل الرفع على انه صار كانه ليس نبيا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك ايضا. وهذا بناء على ان من معاملات المسلمين مع امته الشهادة عليهم تستتمى بالتوفى. والواقع انهما وعدا ان ذكر التوفى المائدة لانه سلب نعمة بعثته اليهم حرمانهم من التبليغ كانه استردوه ولم يقل هناك فلما رفعتني لانه في مقابلة القتل اى في الحسن العيان يدخل في الغرض هناك وذكر في التسامع الرفع فانه المقابل للقتل في الشرح مخلصا لا يدل لا فقط فان السياق في ال عمران لذكر المخلص كذا السياره لا على المقاطعة ومعلوم انها تتلوه قبضة منهم حيا واما بالود فليس الموضوع فيما ذا يكون بعدا وايضا ان الموت لا يعمل بانه لذلك الغرض فلا بالنظر الى قوله واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفى هو اخذ حق كانه له وكانه استرد اد شيئا اليه واذا رجع شيئا اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة لما بعد كارجاع السلطان من ولاية على الولايات في راقبه الى حضرته فثبت ويظهر هذا بالتأمل في قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويقتلهم بالهارف فلم يذكر المراقبة في حال التوفى وانما تكون مراقبة عليه السلام بالامر سال لو طيفة الشهادة والبلاء ونحوه فاذا ن قوله تعالى انا متوفاكم بالامر سال لو طيفة الخطيب ومحمد لا عصا الخطيب ومحمد قد نسه الله تعالى دعامة هذا الكلام وعملته لا عصا الخطيب ومحمد قد نسه الله تعالى المائدة بمقابلة قوله مادمت فيهم يقول فلما توفيتني وبضد ما ثبت في الاشياء فهو قبضه منهم وعدم تركه فيهم ولم يقل مادمت فيهم حيا لان

دال ويتجلى من عبارة المنطوق ان صاحب المال جعله قيد القول بواقعته

سياق القيد الى طريق العطف والله اعلم

الشيء ايضا وانما يحتاج اليه في قوله الاخر مادمت حيا فقيه هناك لا ههنا و قد قيل فيهم لانه ليس بملا ثم هناك - هذا كله على الوجه الاول وهو ان المتوفى بمعنى اخذ الحق وتناول له واما على الوجه الثاني وهو توفيه عليه السلام بعد وفاء المصروفات انه ايضا من حيث المفهوم بمعنى اخذ منهم بعد توفية عمره وان كان تحقير بالموت الطبيعي لكن الاعتبار في البلاغة لمفهومة كما ذكرناه في تحقيق الكناية قد دل ايضا على حرمانهم من نعمة كونه فيهم ومقاطعة الله تعالى عنهم وبعث النكات على حالها واعلم ان المعنى اني بصدد توفيك واني رافعتك الى وظهر من الذين كفروا وجاء على الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وعند توفيه ومبادئته وهيئته قد رجعت من حين الرفع الى اخر ما عليه السلام واما تزوله ومكته فينا بعد النزول اربعين سنة على ما ثبت

ولا اخذ حق القبر من الصحراء مثلا فلا يقال توفيت القبر وانما يقال توفيت حتى حصلت ويقال وصول كروم حق خوليش را واذ اكان لتحصيل حقها والحق لا يكون من الغير الامارية لمدة مضرة بتضمن انتقام المدة من هذا الوجه ايضا من حيث شئنا اود بقبضه متى شاء كما قال ونحو ما قال

وقد اقصوا اخيل الشباب حاذرا من ان ترد فاقه عوارى

صاحب الحق ياخذ متى شاء فبهذا ايضا معتبر فيه وكما قال

وما الروح والجثمان الا وداعة ولا يد يوما ان ترد الودائع

ويبدو ان التناول في هذا الوجه ذكر في الاخر كما في عبارة الكبير فانه جعل في بعد الاتهام والتناول من اجزاء المعنى في الاخر لكن شرع في صدره ولما انتم اتموا لا يشمل الاخذ وهو المتبادر من التوفى فوجهه -

فيكون ان يقر بان الرفع وما بعده وان لم يكن توفيا لكنها بصدد فان كان التوفى بوجه مؤخر الكنية بالوجه الثاني من الاول قد شرع به فكله من ههنا

في الاخر توفى اخرا فجعله للصد بالنظر الى ما ذكر فيما بعد -

في توفيه التوفى بمعنى جزؤه الاخذ وهو غير الموت مفهوما -

بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه ودورته وانما هو تحت نيران
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزول فينا اذ ذلك وانما نزل في
 الدجال الذي تسمى به والعياد بالله فهو مكث عارض لا يحكم الاصله فلما كان
 المراد الاخبار بصدق التوقي وامضاء الرفع وغيره لاجل هذا الصدق بقي ترتيبها
 على جالها الاصل لو يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلمه واقهره فان
 الشقي العبي لا يستطيع الفرق بين ترتيب الاخبار بالشئ وبين وقوعه رتبة الاخبار
 بالتوقي ههنا اول لانه لاجله باقى الامور ووقوعه بعد اشغال الحياة ومنها الرفع
 والنزول فالأخبار به لكونه اعظم الامور وكون سائرها بسببه لا بد ان يقدر
 لا يكون وقوعه بحسب طبيعته الا بعد الفراغ عما قد دللنا من الوظائف والاعمال
 وبالجملة هو كالاعلان بالانزاع على لسفر وسائر الامور كروية المشاهدة السواء

(١) وقد قيل ان الانبياء بعد انقضاء زمان شريعتهم يدخلون في قبري يفتح خاتم الانبياء على الله
 وسلوكهما في شرح المثنوي مشاعن الشيخ الكبير فالتوا في يد خل فيه ختم تلك الوظيفة
 فيه ختم بعض المتعلقات الدنيوية من الاكل والشرب وبعض التكليف الشرعي
 به في عداد الملوك على غير ما كان عزازيل في عدادهم ومثل هذه الامور لا يقع
 فجاء له لفظ غير معروف وهو بالنسبة لما سبق يدل على ختمه ثم استأنفت اشياء له من
 والتطهير فهناك ختم لبعض الامور ثم استئناف الامور اخف كان لا بد من هذا القفل
 انه كان يكفي ان يظهر كورافعك وجعل ايضا قد كان بجملته في حاشيته وراجع
 من الرسالة ولولم يقدر له الا وهو ان شريعتهم باقية الى الآخر ولم يختمه لا بد منه
 لآخره بخلص معنى الموت ولم يبق محتملا لغيره فقد مره لهذا اودل في النساء بقوله
 من اهل الكتاب آله على ان شريعتهم ليست في حقنا والا فاني انا عمران كانت موعدة
 له كالاكتفاء بالتسليم في زمان الدجال في حديث ابى امامة وصوح بخروجي التكليف
 في الفوائد المذكورة في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني واستنبطه من قول السيدي
 عليه السلام هناك ١٢٠ دكن العلة لا يوجد لفظه على تناول حقه واختصاصه له

في اثباته والاعلان يتقدم بحسب طبعه ولا يلزم على تقدير تأخره ان يكون المو
 بعد القيامة ثم ازعجه الجاهل في حاشية حمامة البشرى التي يقال انه اكتبها
 من محمد سعيد الطرابلسي نسبها الى نفسه يشهد به فرق العبارة صريحاً وراجع
 روح المعاني منه من قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
 القيمة وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام منتهى قائل
 قول القائل انا اتيك وزائر بك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الايتان فيه
 كانه قد دخل في الوجود فبعد عنه باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل ذلك اذا كان
 بصدقه جعل مبادئ الفعل كالفعل فبعد عنه كانه قد دخل في الوجود وقد نبه
 عليه علماء العربية كثيراً قال ابن الاثير في مثله السائر ومنها يجري هذا المجرى
 الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل انما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل
 الماضي قد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى في ذلك لا اية لمن خاف عذاب
 الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فانه انما اثر اسم
 المفعول لذي هو مجموع على الفعل مستقبل لذي هو مجموع لما فيه من الدلالة
 على ثبات معنى المجموع لليوم وانما لموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينهم
 وبين قوله تعالى يوم يحببكم ليوم الجمع فانك تعثر على صحة ما قلت
 والحاصل ان جعل لفعل مستقبل اخلا في الوجود التعبير عنه بصيغة الصفات
 لا الفعل مبني على جعل مبادئ كالفعل ذكره في روح المعاني في انا فتحنا لك
 فتحاً مبيناً هذا وقد اتفق بذكر تلك النكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى
 ان كانه يدل على جملة المقاء لا الايتان كقولنا فلان كاتب وقارئ بل مثل
 هذه العلة لا يدل على الترتيب ايضاً

ما نحن فيه بصدده - وحينئذ يقرب الوجهان من الاتحاد فابتداء التوفى من حين الزمان
 منهم ومنه مبادئ قد انقضت به مائة وودرت عليه السلام ونزولها ما هو تحت حكم
 زمان آخر وصاحب خاتمة الانبياء صلى الله عليه وهو معنى الحديث انكم خطي من الامم
 وانا حظكم من التبسين قد مر وكان التوفى وهو الاخذ منهم من مقد مات الرفع
 اذ الرفع انما يكون بعد الاخذ منهم انتهائه على موته عليه السلام بعد النزول ثم
 بقاءه فاعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف في تفسيره من الاخذ والرفع
 او الاماتة بل عن احد منهم مرة كذا او مرة كذا اكثر جهان القرآن حبرا لا يجوها
 ابن عباس فقد جاء عنه انه الاماتة ومع عنه انه الرفع حيا ففي الدنيا المثنى اخرج
 عبد بن حميد النسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اراد الله
 ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه اهل الى ان قال ورفع عيسى من رزني في
 البيت الى السماء اهل للنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عنه قال ابن كثير بعد ذكر
 اسناد ابن ابى حاتم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن ابن
 عن ابى معاوية بنحو اهل وقد اخذ ذلك الشقي اخلا فظهر اللفظي جملة في رد الجمع

دا احد هما تناول من اول العمود في الثاني ايضا تناول لا ينفك منه ويتبعي ان يذلل
 عن الاخذ في الوجه الثاني فانه غير الموت وهو المتبادر من التوفى اى الاخذ بالنسبة
 الى الاموات وان اخذناه بالمعنى الثاني ايضا -
 وجعلهم التوفى بمعنى الاستيفاء لعله تقريظ فان التوفى لا ينفك عن اعتبار
 الاخذ بخلاف نحو استوفى فلان عمر فانه بمعنى اتمامه دون الاخذ على المتبادر
 الا ان يتكف ويقال انه اخذ وحصل ماله من العمر - (٣) في احد هما اتمام
 العمود في الاخر اتمام الدرة والنوبة - (٤) وانما ذكره البخاري وله في ذكره
 لان استعماله في تفسيره صحيحه ابن ابى طلحة وفيه هذا فاقموا عليه لذلك وراجعوا

اليات المتصل لاجل لا قوة الا بالله وشعب بان التوفى بمعنى الاماتة تأخير عن التوفى
 الذي كرتي تحريف ففهم الناظرون بان التطهير عند توفى عليه السلام على لساعات
 الانبياء عن قربة اليه عليه وعلى امه فصا ومؤخرا من قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك
 فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه وقع قبل ذلك وان اخذت التطهير بمعنى الاجسام
 كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخرا عنه بنحو سبع ثمانين سنة عندك فضاء التوفى
 على كل حال لا يبقى في ايديك الا الخزي والتمكال وكفى الله المؤمنين القتال - هذا وجوز
 في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى الى يوم القيمة متعلقا بقوله متوفيك وتغير من لفظ
 الثلاثة ايضا وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفى انه الاستيفاء فحضر تعالى لاجل

الاول من النظر فيما ذكرناه من المقدمة ان المعنى وجاعل الذين اتبعوك يوم القيمة
 فوق الذين كفروا فحطت الافادة هو جعلهم فوق واما الاتباع الى يوم القيمة فهو موضع
 كوضع المسئلة لاحكم ويراجع روح المعاني من الجائزة حيث قل الله يحبك ثم يميتكو
 ثم يحبعكم الى يوم القيمة كان المعنى يفعل هذا الى يوم القيامة وراجع روح المعاني
 فانه قد يرد بمثله الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الاستيفاء اهل
 (٢) وقد يدور بالبال ان التي متعلق بقوله متوفيك ورافعك كليهما فقد رأت في
 عبارات العلماء صلة التوفى بالي كما في السقاة صلوات

ثم قوله الى يوم القيمة متعلق بالفعلين الاخرين ايضا وهذا في غاية من حسن
 التفسير وهذا التقييد كما في قوله وتوفنا مع الابرار ولعله اشار بهذا التقييد
 لخصلة توفية اليه كذا الاخوان انما تكون هذه الامور الى قريب يوم القيامة ونفسها لا الى غير ذلك
 ولوح اليه في قوله وانه لعلم للساعة ولا يخفى الفرق بين صمت سنة وصمت في سنة
 فلا يربط الا استمرار الى الخربل التوقيت بقربها لا حصولها واما ما وانا وقت لظانية نزول بعد
 له وحينئذ لا يرد انه لما اطلق التوفى والرفع اليه لم يوقت اوهو الا استمرار
 الناس والامة تدل على بقاء خير فلم تكن الى عينها -

منهم هذا مستمر من الرفع الى النزول حتى الموت قول ذلك الجاهل الذي في لحيته
 بمعنى الموت قد اجبتا منه ديكاً في ايضاً باننا هل جميع بين لفظ التوفي والرفع وفيه
 عليه السلام فليرونا ذلك في موضع من القرآن والله الهادي في لفظ اهل المتواتر
 الاجماع انها هو الرفع في ذكره عليه السلام لا اظن التوفي كذا في لفظه عليه السلام
 في حديث ابي هريرة في الاسراء في ثنائيه عليه السلام على الله رفعتي وطهرني من الذين كفروا
 ذكره في الزوائد غيره وهو عند الطبري في البحر بالجزء في التاب في التردد في الصحاح
 لا يضر وفي الخصائص مجزوماً به ثم اننا تراخوفنا ذكره الزمخشري ثم الواسي من الخبر
 وبين ما ذكرناه فان نظم القرآن من جوامع الكلم يشمل معاني ثواني اعتباراً ومتابعة
 تلك نكات لا شكاة في تعددها وعددها وما ذكرناه من القصر من الجزء السلي لا
 قلا بآيد يهم) فانما استفيد عندي من جهة انحصار الامر فيما اراد الله تعالى وهو
 (ا) ومن جهة استناد الى نفسه وحده وجعل المفعول مخصصاً والمفسرون لولم يعتبروا هذا
 المفهوم اولاً ويجعلوه بمعنى الاتهام لهما افادة بشارية وقد كان لها قاعليته
 او من جهة ان صاحب الحق الاستبداد في تحصيله تناوله هو حقيقة التوفي لا يكون
 لغيره فيه مدخل من حيث المدة ولا من حيث الاجزاء فسمي شاعراً اخذاً فلا يستند الا الى
 صاحب الحق وانما استند الى الملكة لا نهو رسلة
 واعلم انه لا يوجد اطلاق التوفي في التنزيل الا حيث حان الاجل سوى هذه المعنى
 ولا في سياق البشارة الا ههنا فتخرج منه ان التوفي في آل عمران بصورة التسليم
 المأثرة فانه هناك من قوله عليه السلام لا احالة فيه على المباشرة فافترقا
 اعني انه كلما اطلق فانما اطلق في حيوة الموت وتحققه لا في التبشير في
 الحيوة فلولم يعتبر فيه عناية لم يقد فهو قرينة انه في آل عمران بمعنى التسليم وان كان
 في المأثرة بصورة الموت لانه هناك واقعة وههنا بشارية وشتان بينهما ولعل
 عليه السلام قد اشأ راليه اولا بنفسه حيث قال قال من انصاري الى الله فراجح تسليم
 من روح المعاني ص ٢٩٢ مع ما عن الصوفية فان الظاهر ان الاستتصار لا علاء الكلمة
 التبليغ كما في ص ٢٩٢ لا لا يهاهم بانفسهم وعند ابن اسحق ص ٢٩٢ وما عن كعب بن

على من جهة مقابلة للقتل بمادته ومفهوفه المتخالف نظيره قوله تعالى لو كانوا عندنا
 لما كانا وما قبلوا فكان كذا كرضد ونفي ضد الاخر لا من جهة القصر التركيبي نحو
 لولا انهم لم يكونوا قاعداً حينئذ فان افاد القصر في مشتقات خفية عندنا
 في ذكره في المقطاع في قوله سه وان ضيف المرفم خفوف -
 وسما عند دخول لنوا سخم كما يشهد به ذوق العربية فانما استفيد من ان
 قل في مقابلة اليهو فرد قولهم هو الجزء السلي نعمل لا بد في الكلام من رعاية
 الشرف وتكريره عليه السلام من حيث اسناد فعل توفيه الى الله تعالى نفسه
 وما ذكره في حديث وانا اجزي به في نحو نفخت فيه من روحي - ثم ان هذا
 تعري الذي ذكرته الان هو من حيث هو متبادر من لفظ التوفي وهو المتناول
 وما سواها كان من حيث متضمنه وهو وفاء العبر قد انضح بهذا القدر مفهوم
 هذا اللفظ ووضع قضية الترتيب والله الموفق وبه نستعين -
 فحصل في نكات اخرى في تقديم التوفي كنت كتبها في التذكرة والبرهان منتشرة
 اذكره المحقق في الحمد لله كما في اول الانعام من روح المعاني (٣) وبالجملة
 من قوله انك لا تسمع الموقى من النمل لا مثل قوله عن الفاطر وتسمى الملا شكة
 لا تسمع من يشاء وما انت بسميع من في القبور ولكن في الروم فانك لا تسمع الموقى
 تسمع الصماد عاء اذا و لو امدين وما انت بهادي العبي اة فسوى بين العبارتين
 روح المعاني لم يتعرض له وكذا من النمل ويحتمل ان هذا اية العبي لما
 جاء به بالقصر بخلاف غيره فليس اراد التسوية -
 وهو غير جزء المعنى الذي هو الاتهام ولا ينفك الاتهام وشرح التوفي منه ان لم يكن
 في ذكره في الكبيير يشمله فلذا اذكره التوفي بعد الاتهام مستأنفاً لكن هذا
 هو المتبادر من التوفي وان اخذناه بالمعنى الثاني ايضاً فلا بد فيه من اعتبار
 وهو من الرفع بخلاف ما مر فانه من اذل العبر -

فسرهما ههنا على ههنا فليضعها الناظر في منازلها وبعضها على المنزل في اختلافه في
معنى الامانة فقلت فيها. واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفي في الرفع بنفسه
لان ذكره في النساء عند نفي القتل لرفع بعد الشهادة فكان مقدما وذكر في المائدة
عند انتفاء الشهادة التوفي فكان مؤخرا وايضا ذكر الرفع عند ادته القتل فكان

(١) واعلم ان واقعة عليه السلام اشتملت على تسليد رفعه وتطهيره من غير اعلام متبع
الى اخر الزمان ثم انزاله من السماء وامامته لنا اربعين سنة ثم موته وقدره في مسيرته
في نظم القرآن كما في آيات الوصية ذكره ابو بكر بن العري ولما كان في اليعلم ان اخبار
عن المستقبل فكان بالرفع جسدا ولما كان في المائدة بصيغة الماضي وهو لما دخل
في الوجود وكان مذكورا بعد قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكان ذلك تكوينه
فيه لصدقه عليها وتوقيته بما يتنازلها كان تسليما بالموت لا ان هناك انتشارا في النظر
وبتوابعه ولما اقتبس صلى الله عليه وسلم من المائدة كان مناسبا ولا بد فالتوفي ان كان تسليما
فهو فعل منه تعالى الان وان كان استيفاء للاجل فليس فعلا مبتدئا وانما ذكر في المائدة
فالتوفي في حقه على نبينا وعليه السلام كآية الزمر يا رسال بعدتنا ولما ذكر في سورة
قبل الرفع وفي سورة بعد كونيه فيهم فافترق مصداقه لا مفهومه الوضعي لانه على
مغناه في الموضعين وانما افترق الموضع والمورد ففي ال عمران هو قبل افعال له عليه
السلام وفي المائدة بعد اختتام عمله كله لانه اشير هناك الى ما عهد في الاقل فاعلم
وايضا هو توف للتخليص لا لانتهاج الاجل فافترقا -

ولما كان قوله عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم غير مخصص واقعة
الاتخاذ بل على حد قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا عاما اقتبس صلى الله عليه وسلم
هناك بالموت وينبغي ان يرجع الى النفس في عمومته فانها تعرف بعد سابقة وهم الى غيره
له ولا يوجد التوفي مسوقا للتسليته وافادة الطائفة في غير هذا المقام ايضا وانما يوجد في بيانه
اظهار قدرته تعالى على التصريف فافترق المورد من هذا الوجه ايضا وايضا هو ههنا مع الرفع ولا
قرينة على الترتيب بين الاربعة بل هي كما هي مجمعة لورفع واحد شغل عمله اخر كان على اليد
فلا بد ان يكون بمعنى التسليم وايضا لا يوجد نظير الاخبار بالوعد في مقام البشارة وانما يكون
اخبارا به لا بشارته فلذا اخبروا وقد قيل لسورة النصر ههنا في وراجع ما عند ابن جرير في
ابن جرير ١٢ كقيد العربية العامة زائدا على اصل القضية واستلفا فاستأنه

فصل في شأنه ومقارنتها لها انما سنقره لا بعد نحو سبع ثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل
والتوفي بعد تلك الامراة لا محالة فكان الرفع مقدما والتوفي مؤخرا القرينة العقلية
ان الموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع في الرفع الجسماني
كما سنده ذكره تعيين تقدمه انما ذكره اعني التوفي مقدما ليدل من الابتداء على
ما ينتهي اليه الامر كما يسأل ما اذا منتهى اراد تلك اذا كان هناك طول بذكر
اشياء كثيرة فنذكر منتهى المسافة واقضى ما يراد به وما لا يفصل لا يختص الامر
الذي به ولا ليتبين ما يؤل اليه لا مرثي ذكر كما يعرض في البين وكو عليه هـ

قالوا احسان اقضى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا احسانا

راجع شرح المعاني ١٢ وكان لا بد في المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذ منهم
ويدل كناية على الحال ولا يرفيه الا هذا اللفظ اي اخذك من بينهم سالما و
ان افضى بعد الى الموت لكن المسوق له هو هذا فقد مة وكان الرفع من مقدما
لان تقدم المقصود ولو لم يكن كونه لم يتم الكلام ولم يد ما اذا يفعل بعد ذكر المنتهى او لا
فما عند الاعراض عما ذكرناه في الفصل السابق اخيرا من تقريب الوجهين احدهما من الآخر
في ذكر لفظ الموت صريحا لم يكن في سياق المخلص او ذكره وذكر رفع الدجاجة مع كان على
شكيلة العادة لم يكن فخلصا ولا مكر الله تعالى وتدبيره اللطيف لانه لا بد من ذكر ما
يشتمل له الامر فاختار لفظا يكون بحسب العنوان للاستيفاء الى حضرة ويحقق
الامر وهو التحليل التام (٢) واعلم ان اهتمامه صلى الله عليه وسلم به انما هو لوجه
يؤيد ابني في آية النساء وذكر اشكال ذكره في الفقه فتسارع الى الالقاء بما قاله
الشيخ الصالح فهدى هو المعط وليس لا تحاد معنى التوفي دخل في المراد والمحط -
١٣ انما يكون تسليما بصورة الموت وقد يقال ان الموت هو توف في حقه واعتبر كذلك -

بحسب المصدق بالموت اخرا ايضا ارادة التوفي استتبع هذه الاشياء ولما
استتبعها كانت بسبب منه وتوابع له وهذا ايضا محتمل ان يكون المراد ان متوفيك
ورفعك الى ايضا وهكنا اي لا افعلك بك التوفي فقط بل هذا وهذا وتقدير ايضا
في المعطوف لا يحتاج الى تنبيه النجاة عليه بل يحكم بها لذوق ويعتبره حيث تناسبها
في عطف التلقين نحو قوله تعالى قال اتي بجاءك للناس امانا قال ومن ذريتني نحو
قوله تعالى قال ابراهيم اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من امن
منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر وفي غير عطف التلقين ايضا بحسب المقام
كما في قوله انك ميت ولهم مآب وكما في قوله للذين احسنوا الحسنى في زيادة
وكما في الحديث هو رجل انت رجل وكما في اثر في الخلق نعم زيادة وكما في قول
علي بن ابي طالب هو مؤمن ذكره في منهاج السنة ص ١٢٠ وكقول ابى حنيفة رحمه الله تعالى
ونحن رجال وكما في قول الشاعر

يا قوة العين كنت لي انسا في طول ليلى نعم وفي قصرة

(١) ثم رأيت في البرهان القاطع لمحمد بن ابراهيم الوزير لان حذف المعطوف عليه
لا يجوز الا بعد حذف الجواب نعم وبلى واجل جبروان كقول ابن الزبيران وكما
كقولك لمن قال ما جاء زيد بلى وعمره واختصه في جميع الجوامع -

وليس الجمع في مقابلة التثنية لا يكون في الواو الا في مقابلة الافراد -

(٢) ويكثر هذا فيما يريد به الجمع بين الاضداد وراجع ما ذكره في روح المعاني من
قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب من المؤمنين ص ١٣٣ وما ذكره عن الفجر هو ص ١٣٤ و
ما ذكره من الحديث عند قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما ذكره في
الاشباه والنظائر ص ١٣٥ وما وجه مستأنفا الى الجمع وخيل اليه انه على بسر المتعاطف
فقط فكونها للجمع اعلم من ذلك وما ذكره من ص ١٣٦ في قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تجولون
(٣) وفي حجر الصبي نعم ولك اجر -

يخبر قول القائل ما جاء لك الا زيد فنقول جاء في زيد وهذا ايضا المراد ان متوفيك
كما في قوله تعالى وعلموا فاعل هذه الثلاثة الاخرى منها لم يعلم فكان الاول
مطورا بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهي مرتبة وايضا تلك الثلاثة سلسلة
مرتبة فيما بينها وهي من الانعام عليه عليه السلام في الدنيا بخلاف التوفي ليس
مما سببها فقدم ولا خط المعنى لو قال اتي افعلك الي آه ومتوفيك كيف يكون
قوله ومتوفيك مستند كما ويكون الخط اذن ثوبه لا بد منه لكل حي و
ليس به مراد منها ولو قال ثم متوفيك كان الخط ان لا افعله او لا بل اخرا وليس
مراد ايضا والكلام ههنا ليس بتدبير تضاد بل كالطلب في حقه عليه السلام وكما لا تكاد
في مقابلة اليهود فهو جواب ما ارادة اليهود فاستحق التقديم ايضا المعنى اني بصمد توفيك

وهذا كما يقول لك قائل قدم فلان وقال كذا فنقول قال كذا او كذا وكذا مع كون الاخرين
فيهم مقدم ما (٣) اذ بعد قول اليهود صار المقام طلبيا في حقه عليه السلام وان لو بدع
رد عليه (٣) وهو عن ابن الحاجب في الفجر ص ١٣٤ (٣) لان الاختيار انما يكون
في امر واحد يذا كذا ذكره النجاة في الابتداء لا بما هو متعين الجنا انما تحقق بتقدمه
اي عز على ذلك وقد روي عن الامر الذي يوطن عليه يقدم في الذكر وييلق
التقدم كما في حديث فيكفر عن يمينك وأت الذي هو خير وحديث امانة افراد
الصلوة على احتمال وهو منه قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اذكروا العود وهو
ما خولان المراد توطيئ النفس عليه -

ويحتمل ان يكون اخذ من الاخر الى الاول لانهما الكلام الى الاخر وجريانه
فيمن منه نازلا وهو ايضا ترتيب ذكره في النشر على ترتيب الف فالتوفي بمعنى الامانة
شهر في الرقة وقبله التطوير وقبله جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا قد روي
حتى اذا رجب تولى وانقضى

وجهاديان وجام شهر مقبل

وسائر الامور يفعلها حالاً فاستحق التقديم ولو اخوه لا وهم ان يكون في السماء
متصلاً قال في روح المعاني من قولته تعالى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى
مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
مَا كُنْتَ تَأْوِي فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَمَا نُنَبِّئُكَ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ الْآيَةُ وَتَغْيِيرُ الرُّتُبِ لَوْ قَوَّيْ بَيْنَ
قَضَاءِ الْأَمْرِ بِمَعْنَى حُكْمِ أَمْرِ نُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ وَإِتَاءِ التَّوْرَةِ وَ
تَوَاتُرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ الْمَشَارِ لِيَهِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَأْوِي فِي
أَهْلِ مَدْيَنَ وَالْتِدَاءُ لِلتَّسْبِيحِ عَلَى نَكْلٍ مِنْ ذَلِكَ بِرُهَانٍ مُسْتَقْلِلٍ عَلَى أَنَّ
حُكْمِيَّةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْقِسْمَةِ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ لَوْ رُفِعَ التَّرْتِيبُ لَوْ قَوَّيْ بَيْنَ
التَّوَاتُرِ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَنَفْيِ تَأْوِيلِ الْحَضْوِ عِنْدَ الْإِدَاءِ وَنَفْيِ تَأْوِيلِ الْحَضْوِ عِنْدَ قَضَاءِ الْأَمْرِ بِرُهَانٍ
أَنَّ الْكَلَامَ لَيْلٌ أَحَدٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ الْبَقَرَةِ أَمْ لَكِنْ عِنَّا لَبِجْرٌ جَعَلَ تَرْتِيبَ قِصَّةِ الْبَقَرَةِ
كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْقُرْآنِ بَدُنَ تَقْدِيمِهِمْ تَأْخِيرٌ لَّا يَخْفَى عَلَى مَنْ رَأَى نَحْوَانَ الْقَاءِ تَجْعَلُ الْمُسْطَوَّةَ
سُلْسُلَةً وَاحِدَةً مَّرْتَبَةً كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سِيرَةِ فِي الْمَخْصَصِ بِخِلَافِ الْوَادِ فَالْمَعْطُوفَاتُ
مَعَهَا كَقِصَّةِ مِنَ الْحَصَى لَاتَرْتِيبَ بَيْنَهَا نَحْوَ الْآيَةِ نَزَلَتْ لِاصْلَاحِ النَّصَارَى فَوُضِعَتْ
(١) وَهِيَ الْوَجْهَ فِي مَسْأَلَةِ الَّذِي يُطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا لِذِي بَابٍ كَمَا ذَكَرَهُ الرُّضِيُّ (٢) فَجَاءَ
التَّوْفِيقُ مَقْرُودًا ثُمَّ بَدَأَ بِالرَّفْعِ مَكَانَهُ وَهَكَذَا هَكَذَا (٣) وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ
جَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَفِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ كَمَا عِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ قَبْلَهَا وَصَدَّرَ أَلْعَمْرَانِ
فِيهِمْ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بَعْدَ آيَاتِ النَّسَاءِ فِي الْيَهُودِ وَبَعْدَ هَا الْمَائِدَةِ وَأَمَّا قَدْ أَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
وَقَدْ نَجْرَانَ لَضَمِّهِمْ إِلَى الْيَهُودِ وَرَاجِعَ الْإِتْقَانِ مِنْ تَرْتِيبِ السُّورِ وَالْيَهُودُ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ
فَمَسَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى تَشْدِيدِ التَّكْرِيرِ عَلَيْهِمْ فَاقْتَبَسَتْ الْحَيَوَةَ فِي مَقَابِلِهِمْ وَخَفَّتِ الْعَتَاةُ
ثُمَّ أَصْلَحَ النَّصَارَى بِوَعْدِ التَّوْفِيقِ وَأَمَّا كَانَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ آخِرَ الْأَمْرِ الْمَائِدَةَ

عندهم حقيقة عليهم السلام لا هو تدرع بالناسوت ولا هو اتخذ بالناسوت اناسوت
الذين من الالهوت الى غير ذلك من هو سهم وهذه الحقيقة لا يقال لها اني متوفيك
على انه منفصل عن الخلق وخلق من المقربين فكان لا بد من تقديم لانهم باقى
الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم وعقيدتهم الكفارة في الصليب فماسب
تقديم التوفى لانه ينفي الصليب فتبقى مسئلة الكفارة من اصلها قال في الزهر الماد
من الجور بدا بقوله متوفيك اخباراً بانك مخلوق من مخلوقاتك ليس باليد قليل معنى
متوفيك اى بالنوم او قابضك من الارض اجمعت الامة على ان عيسى عليه السلام
حي في السماء وسيُنزل الى الارض الى اخر الحديث الذى صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك انه ايضا فيه رد على اليهود بانه يتوفى باستيفاء الله اياه لحضرته لا بالقتل
والصليب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيديويه انهم يقدمون ما هو بديهي
عنهم وايضا لو قال اني راكعتك الى اه ثم متوفيك لم يكن اعرفا خص هو اللد لك الترتيب
في خزرات القلادة لا كاحصاء الحصى هذا والله اعلم بمحقق الامور هذا
وقد يدور بالبال ان قوله تعالى اِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ عَلَى نُحُومٍ الْقَوْلِ
بِالسُّجُودِ عِنْدَ عِلْمَاءِ الْبَدَائِحِ فَالْيَهُودُ لَمَّا قَصَدُوا دَفَنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّعْيِ فِي قَتْلِهِ
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَقَابِلِهِمْ نَعَمْ اِنِّي مُتَوَفِّيكَ لَكِنْ بِمَعْنَى اِخْرَاجِهِ
رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْإِسْتِيفَاءُ ضَمُّهُ إِلَى حَضْرَتِي وَالتَّسْلِيمُ اِلَى فَبَقِيَ الْفَرْقُ مُشْتَرَكًا
وَأَفْتَرَقَ السَّرَادَ وَقَدْ مَثَلُوهُ بِفَوْقِ قَوْلِهِ

وراجع التوجيه والتورية من دروس البلاغة
في القرآن الاشارة بصورة اللفظ كما قرر في قوله وخروا ركعاً
ثم هو نقل المعنى وانها في الاصل يكون باللغة الاخرى

قُلْتُ ثَقُلْتُ إِذَا تَيْتُ مَرَارًا | قَالَ ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِأَلَا يَأْدِي

بإبقاء اللفظ على حاله تبدل المعنى من نوع إلى نوع. ومثلا أقسمنا منه بقوله تعالى يقولون
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا من الأعرض منها الأذل والله العزة والرسول للمؤمنين
ولكن السفيقين لا يعلمون ببقاء المعنى أيضا وتبدل المصدر و ههنا
النكتة كما قيل ه إذا ذا قها من ذا قها يمتطى ه أو كما قيل ه

شَرَكُ النُّفُوسِ نَزْهَةً مِثْلَهَا | لِلْمُطْمَئِنِّ وَعَقْلُهُ الْمُسْتَوْفِزُ

ولم يأت بلفظ القتل لذي أرادوه استهجانا لذكره ومن القول بالموجب قوله

لَقَدْ يَهْتَوِيهَا رَأْيِي شَاحِبًا | فَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ فَقُلْتُ عَارِضٌ

أرادوا عين العائن وأراد عين المعشوق. وثغره ويقاربه صنعة المشاكلة و
مثلوها بقوله تعالى عن عيسى عليه السلام تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ و
بقوله تعالى في مشاكلة معموية قومه عليه السلام صِبْغَةَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَ الرُّغْمَى
أن المسافة من علم المعاني مسيرة أعوام ولقد كانت جوت المشاكلة في قوله وَمَكَرُوا
مَكَرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِيرِينَ فمشى عليها في قوله إني متوفيك أيضا بناء لمشاكلة
على مشاكلة. وكانوا في المكر كما قيل ه

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتَهُمْ دُرًّا عَا | فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِلْأَعْدَى

وقالوا قد صفت منا قلوبك | لَقَدْ صَدَّقُوا وَلَكِنْ مِنْ دَادَى

وقد جعله في الإيضاح من المشاكلة. ولا يحتاج فيه إذن إلى مجاز التماثل
يحتاج إلى ذوق واين ذلك واذن لا يرد أنك قد جحت أن الاستيفاء بمعنى التسليم

(١) راجع النظائيات ص ١٢٠، ثم جعلته في القول بالموجب بمعنى أخو.

وحيث من قوله تعالى وَمَا كُنَّا لَوْ بَاقِيَاءَ إِلَّا أَنْ يُرَفِّعَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ إِنْ مَتَّوَفَّاكَ
في زمان قوله وَمَا كُنَّا لَوْ بَاقِيَاءَ ويبقى الرفع مشتركاً في الموضعين.

تَبَيَّنَ لِهَذَا الْفَصْلِ ثَمَانُ قَوْلَةٍ تَعَالَى مَتَّوَفَّاكَ إِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْإِمَامَةِ
فلا بد أن يكون هذا القول عند الإجماع على الرحيل ه

أَفَدَ التَّحِلُّ غَيْرَ أَنَّ رُكْبَانَا | أَلَمْ تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدْ

بالإقناعي محل له أن كان بقي له نحو ثلثي عمره كما يقوله ذلك للعين بل يجب أن يكون
عند تلك الموت لأنه إن كان عند قريبه ففيه نحو تسليته والأقلا واذن فهو إما
نفس التناول والاستيفاء والحاصل أنه لا بد أن يكون مخاضه واقعا عن قريب
لأنه أين أن له عند مكرهه وانجاء له عنهم ولا بد أن يكون فعلا له دخل في
التخليص الإمامة بالموت الطبيعي أجل مضروب لا دخل له فيه إلا أن يكون
استيفاء العصر توفيقية يعقب الموت ولكن لا يكون هو اعنى الموت محط الفائدة ومصيبا السيد
فليعلم أنه لو كان النظم إني أنا متوفيك^(١) لم يكن للاختبار بالحكم بل كان للاخبار
بأنه من هو وكان لا يرد عليه ما ذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على
بعض متوفيك لا مسلط أحد عليك بقصر الموضوع على الصفة لا الصفة الموضوع

والقول هو لانه تسلم وهو التوفي والرفع ضد القتل حل محله وطرد واذن لا يلزم
الاستيفاء فو زانه أن يكون بمعنى الإمامة بل قول بالموجب مشاكلة بناء على مشاكلة إلى
أن هو أخذ منهم إليه بوصف الأخذ والتناول (٢) وإن متوفيك إنا على
القول في تعيين الذات كما في قولنا التائب زيد وإنما وضع الله الكلام في الفعل
فإنه هو أيضا من حيث الظاهر وأصل قلب الفعل في التأني وبما راجع ص ١٢٠
(١) أي ضمير المتكلم على اسم الفاعل.

فهو اذن للاخبار باصل الصفة كالحلام الابتدائي من هذه الجهة واذن لا بد ان يكون
عند الزماعة وشك الرجل لا بد ان يكون بمعنى غير الامانة وان كان يفهم عند
التسليط من الساحة لا من التكبيل كما يقال في زيد صديقى اننى لافى العداوة
حيث المفهوم الاصولى لا من حيث طرق القصر المعرفه وان كان بمعنى الامانة
ان يكون المراد انى متوفيك لكن مع الرفع اه على ان يكون الكلام طلبيا وقد
التوفى لانه دالة الكلام وسبق والظاهر من السياق ان ليس الكلام الاخر
اريد ان يستهجن ويرك ان يقال انى متوفيك لاهم ورافعك لاهم اه واما
انى متوفيك لا قاتلك ورافعك لا تاركك بينهما فترتيب اقرب منه
ان الكل ضرب في مقابلة المكوفهم مكره واول الله عند في مقابلة انى متوفيك
ورافعك الى اه او كقولهم تعالى واذا قال ربك للملكة انى جامع في الا
خليقة ومكرهم يكون في اخر الامر وبارادة القتل هناك يبتدى الله
كونه فيهم وانجائه وكفى بنى اسرائيل عنه لان يميت ولا يكمل غواض بعثت
صوته سلاما له وتركوا العباد بالله ولا يقال لمن صلب انى بل غاية ما يقال
كانت له بقية حيوة واعلم ايضا ان لو كان التوفى بمعنى الموت والرفع بمعنى
الدرجة صار كل الفاظ على العادة فكل نفس ذائقة الموت ويرفع الله الذين
ميتكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يكن بد من لفظ يدل على الارتفاع
(١) ببدء القصر فيه ايضا (٢) بعد ما جرى ذكره (٣) اى ابتداء
في مقابلةهم ويكون طلب عيسى عليه السلام
وصاها للمقام طلبيا ولم يبق ابتداء شيئا محض اى هم مكره واذنا
(٤) ولا يكون الموت حينئذ ايضا لانجاء بل يكون للاجل ويكون
مجرد الاخبار به لانه قد ركن لك -

المراد بمرزبان الموت ورفع الدرجة فلم يكن في القرآن دليل على موته عليه السلام
الا في المائدة وهو قبيل القيامة ثم ان رفعه من الارض وتخصيصه من عموم ما
قد قيل انه ما من عام الا قد خص منه البعض هو على استثناء الله تعالى من الصغى
ومن كل شئ هالك الا وجهه وهذا الشقى يحيل طول الحيوة وكل نبى يخبر بين الدنيا
والآخرة ولو وضع موسى عليه السلام مداه على متن ثور ما اذا كان عمره وان مثل
يشى كمثل آدم فليكن عمره كمثل عمره وعمر آدم الثانى وقد دل حديث سيرة اهل
الحمة ان سمعته عليه السلام لا يزيد على الكهولة وهو المراد بالاية والعالم كله كدثرة
على طولهم وعرضهم كدثرة خضراء ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء
بعض منها على المقربين حكى الزمان ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ومن كمال قدرة الله تعالى بمكيال عقله لقاصر الفاتر كمثل ذلك الشقى الغي ففضل
ملا لا بعيدا فان الله على كل شى قدير ولمثل ذلك قال الله تعالى كما مسرتى
واسوئتى من الاسباب علته تامة بل لا نناقصة في عقيدة الاسلام والعللة التامة او
مطلقة انما هي المشيئة الالهية وحدها - (٢) واعلم ان كل فعل صادر في عالم الكون و
خارج عن شى على خلاف مجرى الطبيعة جعله الناس خاصة لذلك الشى ولم يستطيعوا
من ذلك ان يحلوه ويبيّنوا علته وعلته كما قسم الاطباء الله واء الى المؤثرات كبقية
المؤثرات الخاصة بحقيقة الموضع لهم الوجه جعلوه خاصة كما في نوايس المغناطيس
التي هي القطبين فيه وتتأذب الاقطاب المتخالفة وقد افهم المتماثلة ثم اذا جرى المغناطيس
لم يستطعوا كشف الامر فيها ايضا وهكذا الامر في باقى الخواص تحير فيه العقلاء و
يق فى الاسباب الامر فيها وقد سلموها على خلاف سنن الطبيعة فهكذا ايات المعجزات
المعجزات من يقضيها وحيال اعيت لمن يرتقيها وذكورها الخلق سفيفها
عند شأنين في عمر مائة وعشرين -

الفصل الاول ان هولا اعبدنا انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل لانشاء
 منكم ملكاً في الارض يخلفون وانه ليعلم الساعة فلا تترن بها ولا يتحسبون فذلك
 الملائكة واستشهد بهم اي ليست الملائكة طولي الاعمار احياء يصعدون الى
 السماء وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا لاسكننا الملائكة في الارض
 منكم فما الاستبعاد في امر عيسى عليه السلام وما الفرق بين الموضعين فهذه الارض
 التي قل استشكلها الشقي قد قرع منها في القرآن الحكيم وانه ليعلم الساعة عيسى
 في السماء ولعله عليه قوله وجعلني مباركا اين ما كنت وقوله ومن المشرقين
 وجاهته في الدنيا والاخرة وكونه من المقربين فيما بينهما على احتمال او على كل حال
 واذا ثبت اطلاق التوفي على النوم وصح بنوايتين من القرآن فليثبت اطلاقه على
 والتسلم من عالم الارض الى عالم السماء بآية بل بايتين من آل عمران المائدة
 ليكن الشخص الذي توفي وتسلم هو الذي رفع والذي طهر من الذين كفروا اذا قالوا
 فان مورد الخطاب احد لان الذي توفي رفع روحه انتقلاً من الكل الى الفرد
 وطهر من الفرية عليه انتقلاً من اشخاصهم الى الفرية اعني ان مورد هذه الفرية
 الاربعة شخص واحد على حاله لان ينتقل من الشخص الى الروح ثم الى الفرية
 الظاهر ايضا ان اطلاق التوفي على النوم انما علم من القرآن ولو لم يكن معروفاً
 الناس من اطلقه فكما لا استعانة على ندرة - فليكن اطلاقه على التسليم
 (١) وانما قال وانه ليعلم الساعة بالتنكير لم يقل وانه ليعلم الساعة لان نزول
 لا يتاخر (٢) فلا ينافي قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اشارته في الجحيم والجنة
 امارة قرب الساعة لا يبينها في التنكير في اخر هذه السورة بعينها وعنده علم الساعة
 (٣) وهو الذي اراده ابن جرير في آل عمران والانعام من حيث لا يدرك ولا يدرك من
 الرسالة وعقيدة التوراة في الحشر من روح المعاني (٤) ولا بد وصحة من

الروح المعاني في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اشارته في الجحيم والجنة

عرف به انما المعنى في اطلاق اللفظ صاوح مفهومه لذلك لا شيء عنه في راجع
 المعاني عيسى من قوله وقالتوا المشركين كثافة ولكن حقت على الشقي شقاوته -
 في السبيل اما احتجاج القسيسين بانه كان يحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة
 الطير فينفخ فيه فلو تفكروا لا يصدروا انها حجة عليهم لان الله تعالى خصه بالانبياء
 معجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل مقالة من زعم انه اله او ابن اله و
 استحالة عند ان يكون مخلوقاً من غير اب فكان نفخة في الطين فيكون طائراً
 حياً تنبهاً له لو عقلوه على ان مثله كمثل دم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح
 فكان بشراً حياً نفخ الروح في الطائر الذي خلقه عيسى ليس باعجب من ذلك اله
 فعل الله ومن ان احياء الموتى وكلامه في المهد كل ذلك يدل على انه مخلوق من
 نفخة من القدس في جيب امه ولوح خلق من متى الرجال فكان معنى الروح فيه السلام
 اقرى منه في غيره فكانت حجراته رحمانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحياة و
 من ذلك بقاءه حياً الى قرب الساعة وروى عن ابي بن كعب ان الروح الذي تمثل لها
 بشر هو الروح الذي حملت به وهو عيسى عليه السلام ودخل من فيها الى جوفها واه
 الكشي باسناد حسن برفعه الى ابي وخص بابراء الاكمة الابريص في تخصيصه بابراء
 هاتين الايتين مشاكلة لمعناه عليه السلام وذلك ان فرقة عميت بصائرهم فكانوا
 يسمونه وهو اليهود طائفة غلوا في تعظيمه بعد ما ابيضت قلوبهم بالامان ثم افسدوا
 (١) وارجوه ايضا من (٢) وقال في التاج وفي فلان العام اي حج كانهم جعلوا
 اسماءه ومع هذا المعاني اخر مستعمل راجع روح المعاني ص ١٥٠ ايضا وص ١٥١
 (٣) وقواه في الامامية والحاكم في المستند لك واقرة الذهبي
 (٤) وان تاذر فيه في كتاب الروح - (٥) وكذا ذكره في المشكوة -

ايها انهم بالغلو فمثلهم كمثل لا برهن بيضاء فاسدا او مثل الآخرين مثل الكفرة
 الاعلى وقد اعطاه الله من الدلائل على الفرقين ما يبطل لمقالة من دلائل الحق
 تثبت له العبودية وتنفي عنه الربوبية وخصائص معجزاته تنفي عن امر الربوبية وتثبت له
 ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح الهدى من الايات ما يشاكل حاله مع
 حكمة من الله كما جعل في الصورة الظاهرة من مسيح الضلالة وهو الاعور الذي
 ما يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو ما شرحنا وبيننا في املاء امليناه
 على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله اهـ

ثم انه لا موقع لان يغلط غالط ويقول كل واحد متوفى على اجله ولا احتمال لغيره ولا
 لزيادة العمر نقصانه فلا معنى لهذا الايدان اذن قد قال تعالى فاذا جاء اجلهم
 لا يتناخرون ساعة ولا يستعجلون وذلك لان كان الامر في موت
 حضرة كذا ولكن باعتبار بعض المواطن التي قد قال الله تعالى وما يعظم من شأنه
 ولا ينقص من عمره الا في كسب الآية وقد اطالوا الكلام فيه فلا بد اجماع تفسيره في
 تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى بخداة الله
 ويكفيها الان تلاوته فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل في قوله تعالى ورفعتك الى سماءي اكثر الامور المتعلقة به في
 النساء والذي يتناسب ههنا انه يجب على المؤمن بالقوان والحديث وعلى بعض
 ان الله لا يجمع الالهة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانه رفع جسماني واقاد القدر
 قطعية الثبوت واقاد الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسماني له على
 (١) وراجع عبارة الفتوحات من الاسفار (٢) راجع التفسير المظهر من الامور
 ص ٢٢ في نقل الشريعة وثبوتها

في السماء معراج له وهذا الرادة الراغب بها في مفوداته كما ذكره عنه في البحر المحيط
 لا روم الدرجة فقط فان المراد الاول هو رفع جسد الى السماء اجما غايلا فصل في
 الايات على ذلك ان هذه الايات قرئت على قدس جبرائيل باتفاق علماء النقل ونزلت
 الايات عقيدة هم عندهم ان عيسى عليه السلام رفع بشخصه وجسده فلو كان عقيدة
 الاسلام وتعليق القرآن خلا في ذلك لوجب ان لا ياتي في المظهر لفظ يقسم النصارى
 في هوة الباطل بد الدهر ويوقعهم في الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا سمعوا
 هذا الايد لم يحسن ينزلوه على الرفع الجسماني وكان القرآن اذن مساندا لهم على
 الباطل فقصدي للهداية ثم لو تحسن العباد بالله وهذا امتيا يجب ان يصار لتقرن
 عنه فاذن انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لو يخالفهم الا في عقيدة القتل الصلب
 وتنفي مسئلة الكفارة ايضا به ووافقهم قرآنهم على اعتقاد الرفع الجسماني ولو
 لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالا للنصارى الذين قرئ عليهم الى اخر الدهر فانه
 قول بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل بل اضلالا للمسلمين الذين لم يكن
 عقيدة اسلامهم في الاصل عند ذلك الشقي كذا الحق وان النصارى في عقيدة هم
 هؤلاء المسلمون المخالفون في الاصل ايضا واجمعوا عليه اجما غايلا بلا فصل
 بل الاجناد الذين خلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الجبار ووهب بن منبه

المرح به في الرفع والتوفي ايضا هناك (٢) ولهذه اقال الى والا لكان انفا
 الى كافي (٣) وعند هذه لك بعد ان سلم نفسه مختارا له وهو التوفي (٤) وقسم
 الاستفسار فقر ١٦ انجيل يوحنا ان الفارقليط يلزم الناس على الصدق في مسائل
 بسط جدا واستوفى الكلام عليه بغاية تحقيق مع ١٥١٣ من ذلك الانجيل فراجع
 ولا يستقيم الرد على اليهود ايضا كما ذكرناه في ص ١١٥ (٦) مرقى ص ٢٢ ومرو
 كان عند ذلك الرفع يتا في الموت فقسو منه لا يجامعه

فمن ثلاثتهم الآثار في جيوته عليه السلام في كتب النقل كالدلالة
 وغيرهما فخر ينفذ عن معناه فعل من لم يؤمن قلبه بالاسلام وكان من الكافرين
 واذا اتعين معنى الرفع ترجم ان التوفى هو بمعنى الاستيفاء لحضرة تعالى خازن
 الى الموت لا قال في البحر المحيط وهذه الاخبار الاربعة في غاية الفصاحة
 باخباره تعالى لعيسى انه متوفى فليس للمؤمنين به تسلط عليه ولا توصل اليه
 ثانيا برفع الى سماءه وسكنه مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عبادته
 ثالثا برفعه الى سماءه بتطهيره من الكفار فعمد لك جميع زمانه حين قدس
 في اخر الدنيا فمى بشارة عظيمة له انه مطهر من الكفار ولا واجرا ولما كان
 والرفع كل منهما خاص بزمان بدئي بهما ولما كان التطهير عاما يشمل سائر الازمان
 اخرتهما ولما بشره بهذه البشارة الثلاث وهي اوصاف له في نفسه بشرة برفعه
 كل كافر لتقريب ذلك عينه ويسر قلبه ولما كان هذا الوصف من اعتلاء تابعيه على
 الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن اوصاف الثلاثة التي لنفسه اذ البداية بالادب
 التي لنفسه هو ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير بحال تابعيه في الدنيا
 ليكمل بذلك سره بما اوتيه واوتي تابعوه من الخيرات ومثل هذا الكلام يقال في
 علوم القرآن يكون موهبة من الملك العلام لعلامة الاسلام ههنا اهكذا او الا
 لا مثل ما يخبره ذلك الشقي فيباهي به عند تباعه الاشقياء الذين حرموا العلم والادب
 (١) والفقه (٢) واما ما ارتفع عنه مكانا عليا في ادريس فيها ايضا عند
 منشا فيه للمشهور على الاستدلال كان مغالطة او يقال انه نحو ارسال في الكلام
 الحاجة (٣) فذكر تسلي من المبدأ ولا يرفع اليه ثانيا وكن الترتيب بينهما في العلم
 التطهير من الكفار ثالثا ثم رفعه مسجعا بعد هابه رابعا فلا يتوهم انه لم يرفع
 بعده ولو اخذ الكلام من الرفع كان غير سابقا في مشبه نعم لو ذكر التطهير

شقي ذهب في كتابنا لثلاثة الالهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام
 من قبل الصدوق واداه الى السماء كما ذهب اليه في حاشية البشارة التي اكتبها من
 على يدي لما رفته قال القمى علماء الاسلام حجوا في فيه بان الذي اراد اليه هو قتله
 عليه هو شخصه وجسده عليه السلام فهو الذي رفع فاشقل الى ان المراد رفع
 روحه ويذهب عنه اذا نابه بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشددون
 في ذلك الشقي ايضا في حاشية المكتوب بالعربي ^{١٢٥} على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه
 في غير عال وانما يقرب من شيء الى شيء هاهنا فقرض العلماء اشدا قهرا وشيئا
 وذلك جواز المفتري بان رفع الدرجات سنة المقربين باجماع يرفع الله
 المقربين ^{١٢٦} من كثر الذين اوتوا العلم درجيت واذا كان التوفى بمعنى الموت عند
 الرفع بمعنى رفع الدرجات صار كل الالتفات على العادة والسنة في المقربين خلا النظر
 من لسانه اذ لا شك له عليه السلام فيه ولو كان صلبا ايضا والعياذ بالله لكان
 هذا من جهة في الدنيا والاخرة ومن المقربين كان فيهم الدرجات على كل حال
 فيكون لو كان المقصود برفع الدرجات لقد مره لانه الجود المقصود لانه الرتبة قوله
 موت النفس على زعمه ذلك اللعين كيف والسلامة عن الخوايل الاخرية معلومة له
 عليه السلام قد قال في المهدى عن ربه تعالى والصلوة على يوم ولدك ويوم أموتك
 (١) خصا في رد (٢) قال شيخنا بواسطتين في روح المعاني والظاهر بل الصحيح ان
 من منتهى ما يقربها بالذلة على منتهى مريدوا عداها عليه السلام من اليهود فانه اذا قال جنس
 من منتهى ما يقربها بالذلة على منتهى مريدوا عداها عليه السلام من اليهود فانه اذا قال جنس
 من منتهى ما يقربها بالذلة على منتهى مريدوا عداها عليه السلام من اليهود فانه اذا قال جنس
 من منتهى ما يقربها بالذلة على منتهى مريدوا عداها عليه السلام من اليهود فانه اذا قال جنس

وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ۖ وَايضاً لو كان الرفع رفع الدرجات كان نزول الموعود بمعنى ضده ولا بد من الرفع
من سوء الفهم فريخ النفس الحاد في الدين الذي كثرت طمته كحما والطائفة ان كل من
صلبه فهو ملعون بحكم التوراة وان هذا غرض اليهود ان هذا رده الله تعالى في النساء ففهموا
العلماء بنقل التوراة ان من يكون مستحقاً للعن بجريمتهم يصلب بحكمها وهو ملعون لا يحرق
مطلوماً شهيداً فانه لا يمكن في دين سماوي بدا وان غرض القرآن في الواقعة من راسها
استيصالها لا الاسترسال مع كل نعيم فاسد لهم وكل هيمان لهم وقلع المنشأ من أصل
لا البحث في عدم ترتب النتيجة فقط فاستمر الشقي على الخذلان لم يهتد للآتيان
فصل في قوله تعالى ومطهر من الذين كفروا اجعلهم الله تعالى اعيانهم بنجاساً واجعل
وجعل النجاء عليه السلام منهم تطهيراً وهذا لا يكون الا بالرفع الجسماني فان حفاظ
الله انما كانت لحفظ اشخاصهم من ايدي الكفار وهكذا كانت سنة الله في الانبياء وهذا
هو المأثور عن السلف ففي الحديث المنثور اخبرني ابن جبريل وابن جابر في قوله ومطهر من
الذين كفروا قال مطهر من اليهود والنصارى الجوس من كفار قومه وذكر قبله عنه
يعني مختصاً من اليهود فلا يصلون الى قبلك واخرج ابن جبريل عن محمد بن جعفر بن الزبير
دا اخذ ابياً لفقه بولس عليه السلام (٢) مستحقاً للعي ٢١-٢٢ من الاستثناء (٣) وكان
لما ارادوا ان يطهروا الارض منه على ما في التثنية عندهم عارضهم الله تعالى لمثل اجعلهم
٢٣ والاحبار ٢٤ والعدو ٢٥-٢٦ وقد كثرت التفسيرات عندهم باد في شيء راجع الى (٢) حتى
له المسيح اقتداً من نعت الناموس اذ صار نعتاً لا جليلاً لانه مكتوب ملعون كل من
علي خشبة **له** واذا كان على انسان خطيئة حرقها الموت فقتل ملقته على خشبة فذا ثبت له جنة
على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله فلا تتجمل رخصتك التي يعطيك
الرب الهك نصيباً **له** بكل هذه لا تتجسسوا الانبياء بكل هذه قد تجسس لشعوب الانبياء
طاردهم من اماكنهم **له** لا تدنسوا الارض التي انت فيها لان الدم ينجس الارض التي فيها
لا يكفر لاجل الدم الذي سفاك فيها الا بدم سافك **له** فقال يحيى ان كان المنحوس بيتاً

بني اسرائيل الذين كفروا قال اذ هو امثلك بما هووا ونحوه عند المفسرين وقال لك الجاهل
بما اخذ من الجليل برنابا فانما قد عهدناه لا يعياً بما اختاره المفسرون من ان المراد
بموت عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه
وسلم الطلاء بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عن
الحكم في المهد من براءته وبراءة امه الصديقفة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في
المبدأ وهذا وعد ات سيقم من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية
عليه بعد عليه السلام وقد قال القائل **له**

لا اُفِيَّتْكَ بعد الموت بني وفي حياتي ما زودتني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسليم والرفع الى السماء هو التطهير عنهم وهذا ايد لك ثانياً
شأن المراد هو الرفع الجسماني فمن ابن عباس ان رهطاً من اليهود سبوا وامرهم
بالموت فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاجاب الله بانه يرفعه الى
السماء ويظهره من صهيبة اليهود اخبرني النسائي وغيره ذكره في السراج المنير في المعنى
المراد بالسلام الا الاغراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى
فبشارة الله مما قالوا وكان عند الله وحيها وقال في عيسى عليه السلام وحيها
في الدنيا والاخرة ومن السقريين وهو المراد بقوله تعالى في المائدة واذا
نطقت بني اسرائيل بيل عنك وهو يدل منه هناك ذكره عوضاً من قوله مطهر
فانما هو ذكره السار احمد خان فلغوا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفرهم
فله فلم يقل اذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكفر ان لا يمسه بايد يمس
ولو كان المراد هذا المكان الا وفق له ومبرئك -

باليقين ان الصميرين في قوله تعالى **وَلَنْ يَمُنَّ اَهْلُ الْكِتَابِ اِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ**
 راجعان الى عيسى عليه السلام وصار تفسيره لا يتبين صريحاً بالاحاديث المرفوعة المتواترة
 في هذا المعنى وكان صريحاً لا يتبين احداً ولا بد ان الآية الاولى اشتملت على ترجمته
 عليه السلام وتاريخه وسواهم فسيحان من لا يسموه ولا ينسبوا اذن لا تبقى النفس
 ملتزمة الى انه لم يرد كقولهم وكان له ما قدر ان ينزل قرب القيمة ويتبعه
 اذن اهل الاسلام وقومه ايضا ذيل بقوله الى يوم القيامة والا لا وهم بقاء شجرة
 عليه السلام غير منسوخة ولما كان المراد شمولها للمسلمين ايضاً اختير لفظ **اَلْاِيْمَانِ**
اِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فعبارة لا يمان فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق
 فجعل جملة الذين اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حيث الاشخاص
 كلهم فوق الذين كفروا الى قرب القيمة وبه فسر ابن عباس آية الصنف في الدنيا المنفردة
 من النساء تحت قوله تعالى **وَقَوْلِهِمْ لَنَا مَا نَحْمِلُ مِنْ ذُنُوبٍ قَوْلًا قَوْلًا**
 عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فقط هربت الكافران على المشقة فقتلوا فانزل
 الاسلام طامساً حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله فامنت طائفة من
 بني اسرائيل يعني الطائفة التي امنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت
 في زمن عيسى فأيها الذين امنوا في زمن عيسى باظهار محمد بينهم على بين الكافرين
 في قوله وهذا السناد صحيح الى ابن عباس قد مر قطعة منه في رتبة

دا... جعل... رب الذين اتبعوه رافة ورحمة الآية (١) وعند المسلمين
 في سنته من القصاص تحت تاويل قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 الكفرون اشراخ وجعل ابن كثير في الصف اشرا واحداً وقد مر في شئ ويا في رتبة

الشرع من رتبة في البيت الى السماء وعلى هذا المراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح
 المبرور كحال الآخر ولم يرد كحال لو سطل عدم الحاجة فاذن آية آل عمران عامة
 وكما هو آية الصف انما في مؤمن قومه بني اسرائيل به وليقرأ معها آية الحد ايضاً
 وجه كذا ظاهره والاولى على اليهود ثم ظهوروا بمحمد صلى الله عليه وآله وقال اهل التاريخ ان
 كثرة من دخل في دين خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وبقي قليل على اليهودية واما الروي نصراً
 اوربا فليسوا بني اسرائيل حتى ينتقض الامر فما الاشكال فان المسلمين كانوا غالبين
 على بني نعالواذين من الف سنة وصاروا مغلوبين الآن وهذا ايضا وارد في احاديث
 اشراط الساعة وسيظهر ان شاء الله تعالى عند نزوله عليه السلام من السماء وكان
 من انبياء الله عليه يظهرنا ثم اوردنا بالظهور علينا ووقع كل ذلك كما ذكره وعند
 نزوله عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقع ان شاء الله المستعان فليقتب من
 عند ثبات الايمان ولما كانت شريعة نبينا صلى الله عليه وآله مؤبدة وقد قيل له عليه
 السلام **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ** ايضاً لم يمكن
 ان يبق الا ان ينزل حكماً عادلاً ومقسماً تابلاً لهذه الشريعة فمنه اخذت احاديث
 نزول حكماً وكونه اماماً منا ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروحه يدخل ايضاً
 في تفسير قوله **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ اَهْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا**
شُرّاً وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا

هذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح لعبادة تلميذه الحافظ ابن القيم
 في كتابه هداية الحيارى -
 في شرح المواهب ص ٢١٥ -

(فصل) قالوا قد جاء في هذا الكتاب الذي جاء به هذا الانسان يقول اننا
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
 هذا اوافق قولنا اذ قد شهد انه انسان مثلنا اى بالناسوت الذي اخبر
 مريم وكلمة الله وروح المحمد فيه وحاشا ان تكون كلمة الله وروح الخالق
 مثلنا نحن المخلوقين وايضا قال في سورة النساء وما صلبوه ولكن
 شبه لهم فامار بهذا القول الى اللاهوت الذي هو كلمة الله التي لم يدخل
 عليها الم ولا عرض قال ايضا يعيسى ابي موصيك ورافعك الى ومطهرتك من النجس
 كفروا وجاعل الذين اتبعوك قوت الذين كفروا الى يوم القيمة وقال في سورة
 المائدة عن عيسى انه قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قلنا توفيتني كنت
 آمت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد فاعنى بموته عن موت الناسوت الذي
 اخبره مريم العذراء في سورة النساء ما صلبوه يقينا بل رفعه الله اليه
 فامار بهذا الى اللاهوت الذي هو كلمة الله الخالق وعلى هذا القياس نقول ان
 المسيح صلب تاكلم بناسوت ولم يصلب ولا تال له لاهوته في الجواب من جهة خدا كونه
 الاول الى ابي قال الوجه الثاني ان يقال ان الله لم يكن الانسان المسيح ما ولا قبل انما
 قال يعيسى ابي موصيك ورافعك الى ومطهرتك من النجس الذين كفروا قال المسيح
 قلنا توفيتني كنت آمت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد وقال تعالى
 فيما نطقهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقالوا
 غلب بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ويكفرهم وقالهم
 بهتنا عظيمنا وقرلهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه

ما صلبوه ولكن شبه لهم ذلك الذين اختلفوا فيه لفي شك عنه ما لهم من
 عول الا عر القين وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عز وجل
 يعلم انهم قتلوه الا ليؤمنين به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
 يخطون الذين هادوا احرما عليهم طيبات مما احلت لهم ويصيرون سيئين
 الله كذبوا واخذهم الربوا وقد هموا عنه واكلمهم اموال الناس بالباطل
 فقام الله اليهود باشياء منها قولهم على مريم بهتنا عظيمنا حيث زعموا انها
 بنتها قولهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال تعالى وما قتلوه
 وما صلبوه ولكن شبه لهم واذف هذا القول اليهود فهم عليه ولو يدكر
 النصارى لان الذين تولوا صلبا لمصلوب المشبه به هم اليهود ولو يكن احد
 من النصارى شاهدا معهم بل كان الحواريون خائفين غائبين فلم يشهد احد منهم
 صلبا انما شهد اليهود وهم الذين اخبروا الناس انهم صلبوا المسيح والذين نقلوا
 من المسيح صلب من النصارى غيرهم انما نقلوه عن اولئك اليهود وهم شرط
 من اعوان الظلمة لم يكونوا خلقا كثير ايمتدحوا طوه هو على الكذب قال تعالى وما
 قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ونفقي عنه القتل ثم قال وان من اهل
 الكتاب الا ليؤمنين به قبل موته وهذا اعتدوا كثر العلماء معناه قبل موت المسيح
 وهو اضعف قبل موت اليهودي هو ضعيف كما قيل له قبل موت محمد صلى الله عليه
 وسلم اضعف فانه لو امن به قبل الموت لنفقه ايمانه به فان الله يقبل توبة
 العبد العاصي غفران قيل المراد به الايمان الذي يكون بعد الغرغرة لم يكن في
 الدنيا فان كل احد بعد موته يؤمن بالغيب الذي كان محجوبا فلا اختصاص للمسيح

ولانه قال قبل موته لم يقل بعد موته ولا انه لا فرق بين ما قبله وبين ما بعده
 الله عليه السلام وسأله اليهودي الذي يموت على اليهودية فيموت كافر فيموت المسيحية
 الصلوة والصلوة قال ولا انه قال وان من اهل الكتاب الا ليوم مرتين في قبل موته
 قوله ليؤمن به فعل مقسم عليه وهذا انما يكون في المستقبل قد دل ذلك
 ان هذا الايمان بعد اختيار الله بهذا اولوا دين قبل موت الكتابي لقال وان من
 الكتاب الا من يؤمن به لم يقل ليؤمن به وايضا فانه قال وان من اهل
 الكتاب وهذا ايها اليهود والنصارى قد دل ذلك على ان جميع اهل الكتاب
 والنصارى يؤمنون بالمسيح قبل موت المسيح وذلك اذا نزل اوصيت اليهود
 النصارى بان رسول الله ليس كاذبا كما يقول اليهودي ولا هو الله كما تقول
 النصارى والمحافظة على هذا العموم ادلى من ان يدعي ان كل كتابي
 به قبل ان يموت الكتابي فان هذا يستلزم ايمان كل يهودي نصراني
 خلا في الواقع وهو لما قال وان منهم الا ليؤمن به قبل موته دل على ان
 بايها انهم قبل ان يموت هو علم انه اراد بالعموم عموم من كان موجودا
 نزوله اي لا يختلف منهم احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم
 كما يقال انه لا يبقى بلدا الا دخله الديجال الامكة والمدينة اي في المدا
 حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل اهل
 مؤيدا ليس بكن ابي لا هورب العلمين فالله تعالى ذكرها انهم اذا نزلوا
 فانه تعالى لها ذكر رفته الى الله بقوله ابي متوتيك ورافعك الى وهو ينزل
 قبل يوم القيمة ويهوت حينئذ اخيرا بايها انهم قبل موته كما قال تعالى

ان هؤلاء انبياء انعمنا عليهم وجعلنا مثل لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا ميتة
 في الارض يخلفون والله اعلم للساعة فلا تمارن بها الذين هم اصراط
 في الدنيا ولا يصعد اليك الشيطان انه لك عدو ومبين وكما جاء عيسى بالبينات قال
 في الدنيا بالحق ولا بين لك بعض الذي تخلفون فيه فاتقوا الله واطيعوا ان
 الله هو ديني ورتبكم فانجدوه هذا اصراط مستقيمه فاختلف الأحزاب من بينهم
 في الدين فظلموا من هذا يوم الدين وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وذلك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واما ما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
 الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان
 الذين اختلفوا في شاك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه
 فيما نزل الله اليه وكان الله عز وجل حكيما ببيان ان الله رفعه حيا وسلم
 من القتل بيان انهم يؤمنون به قبل ان يموت وكذلك قوله ومطهر من الذين
 كفروا ولومات لم يكن فرق بينه وبين غيره ولفظ التوفي في لغة العرب معناه
 الاستيفاء والقبض ذلك ثلاثة انواع احدها توفي النوم والثاني توفي الموت
 والثالث توفي الروح والبلد جميعا فانه بذلك يخرج عن حال اهل الارض الذين
 يخرجون الى الاكل والشرب واللباس يخرج منهم الغائط والبول المسيح عليه السلام
 وقاه الله تعالى وهو في السماء الثانية الى ان ينزل الى الارض ليست حاله
 كحال اهل الارض في الاكل والشرب واللباس النوم والغائط والبول فهو ذلك
 في الثالث قوله انه عن موته عن موت الناسو كان ينبغي لهم ان يقولوا
 انهم عن موته عن موته عن موته عن موته عن موته عن موته عن موته عن موته

غير الناس فليس هناك شيئاً غيره لم يتوفى والله تعالى قال إني متوفيت ورائي
إني، فالتوفى هو المرفوع إلى الله وقولهم ان المرفوع هو اللاهوت مخالف لنص القرآن
لو كان هناك موت فكيف اذ لم يكن فانه جعلوا المرفوع غير المتوفى القرآن اخبر
ان المرفوع هو المتوفى وكذا قول في الآية الاخرى ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله
إليه هو تكذيب لليهود في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
واليهود لم يدعوا قتل لاهوت ولا اثبتوا الله لاهوتاً في المسيح الله تعالى لم يبق كبر
دعوى قتلهم عن النصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل للناسودون اللاهوت بل عن اليهود الذين
لا يشبهون الا الناس وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه
الله اليه فثبت رفع الذي قالوا انهم قتلوه وانما هو الناس فطمانه هو الذي
نفى عنه القتل هو الذي فزع النصارى معترفون برفع الناس ولكن يزعمون انه
صلب اقام في القبر ما يؤماد اما ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن علي الاب
الناسوت مع اللاهوت وقوله تعالى وما قتلوه يقيناً معناه ان نفى قتلهم هو يقين الرب
فيه بخلاف الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتلهم غير قتلهم فليسوا مستيقنين
انه قتل اذ لا حجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب
فان الذين صلبوا المصلوب هم اليهود وكان قتل شبيه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه
القرآن وكذا عندنا هل لكتاب انما اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اولئك
حتى قال لهم بعض الناس انا عرقه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوه
بل ظنا قول ضعيف الوجه الرابع انه قال تعالى اذ قال الله يعيسى اني متوفيت
رافعك الى ومسيرك من الذين كفروا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان بالعلم

من نفسه والكلمة التي رافعك الى وكذا قول بل رفعه الله اليه فالمسيح
عنه هو الله ومن المعلوم انه يستنزع رفع نفسه الى نفسه اذ قالوا هو الكلمة فهم
يقولون مع ذلك انه الاله الخالق لا يجعلونه بمنزلة التوراة والقرآن فحكما
ما هو من كلام الله الذي قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب بل عندهم هو الله
الحق الرازق رب العالمين رفع رب العالمين الى رب العالمين محتج الجواب الصحيح
فصل وصار ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكذا انذرت بالمسيح الدجال الامم الثلاثة المسلمون واليهود
والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بالمسيح الدجال حذرت منه كما قال
عيسى عليه السلام في الحديث الصحيح ما من نبى الا وقد انذرت امته المسيح الدجال حتى نوح
الامم امته لما قولكم فيه قولاً لم يقله نبى لامة انه اعور وان ربكم ليس باعور
مكتوب بين عينيه كذ ف يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ والامم الثلاثة
متفقون على ان الانبياء بشرت بالمسيح من لدن اود فالامم الثلاثة متفقون على
اختيار مسيح هدى من نسل اود ومسيح ضلالة وهم متفقون على ان مسيح
الضلالة له ايات بعد وسيقا متفقون على ان مسيح الهدى سيقا ثم المسلمون
والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن مريم واليهود ينكرون ان يكون
هو عيسى بن مريم مع اقاربه يانه من لدن اود قالوا ان المسيح المبشر به
هو كذا يزعمون ان المسيح بن مريم انما بعث بين النصارى وهو من ظاهر ابطال
هذا الاختراع المسيح الدجال تبعه فيخرج معه سبعون الف مطيل من يهو اصبها
في السما على اليهود فيقتلونها حتى يقول الحجر الشجر يا مسلم هذا يهودى اى تعالى

فأقبله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح النصارى تقولون بأن المسيح عيسى الهندي بعث
ويقرن بأنه سيأتي مرة ثانية لكن يزعمون أن هذا الايمان الثاني هو يوم القيمة يخرج
الناس بأعمالهم هو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت يأتي في ناسوته كما زعموا
أنه جاء قبل ذلك أما المسلمون فاصنوا بها اختراجه الانبياء على وجهه وهو المواقف
اخبرهم خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكم
عن احوالها ما مقسطا فيكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الجوزية واخبر في الحديث الصحيح
انه اذا خرج مسيح الضلالة الاخوان الكذاب نزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرفي
دمشق بين مهر وذنين اضعا يديه على منكبي ملكين فاذا رآه الدجال انما كما ينام
الملح في الماء فيدركه ويقتله بالحربة عند باب لد الشرفي على بضع عشر خطوة عنه
وهذا تفسير قوله تعالى **وَلَنْ يَمُنَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** اي يؤمن
بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض حينئذ لا يبقى يهودي ولا نصاري لا يبق
دين الا دين الاسلام وهذا موجود في نعتهم عند اهل الكتاب لكن النصارى ظنوا ان
ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا في ذلك كما غلطوا في مجيئه الاول
حيث ظنوا انه هو الله اليهو انكروا المجيئه الاول وظنوا ان الذي بشر به ليس هو اياه
وليس هو الذي يأتي اخرا وصاروا ينتظرون غيره وانا هو بعث اليهم اولا فكنزوه
سيا تهم ثانيا فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي نصري الا من قتل امات
ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه وهو الله بالفريه وقالوا انه لد زنا هؤلاء الذين
غلطوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا في امه محمد صلى الله عليه
صاريه بين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد فلهذا قال النبي صلى الله عليه

في الحديث الصحيح ان الناس باين مريم لان الله ليس بنبي وبنته نبي في كيف تلك
عند في اولها وعيسى في اخرها وهذا مما يظن به مناسبة اقترانها فيما رواه اشعيا
الجواب لصحيحه مشه

حيث قال اكبا الحمار وراكب الجمل -
فان الانجيل التي بايدي اهل الكتاب فيها ذكر صليب المسيح وعندهم انما ما خذوة عن
الاربعة عرس - ولو قالو يوحنا - ومتى - ولم يكن في الاربعة من شهد صليب المسيح و
من الحواريين بل لا في ابقاعهم من شهد الصليب انما الذين شهدوا الصليب ثقة صليبه
فمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعد الكذب في انهم صلبوه وشبه
صليبه على من اخبروهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام المعتزلة وغيرهم وهو قول
ابن جرير وغيره ومنهم من يقول بل شتبه على الذين صلبوه هذا قول كثير الناس
الاولون يقولون ان قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي شبه للناس
الذين اخبرهم بذلك بصليب الجمل هو يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما
قد ذكرت القصة في غير هذا الموضع

الجواب الصحيح مشه
والمسلمون واهل الكتاب متفقون على اثبات مسيحين مسيح هدي من لد اود ومسيح
ضلال يقول اهل الكتاب انه من ولد يوسف ومتفقون على ان مسيح الهدي سوف
يأتي كما يأتي مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصارى يقولون مسيح الهدي هو عيسى بن
مريم وان الله ارسله ثم يأتي مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه ينزل قبل يوم
القيمة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب يقتل الخنزير ولا يبقى دين الا دين الاسلام
ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصارى كما قال تعالى **وَلَنْ يَمُنَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** اي يؤمن
به قبل موته القول الصحيح الذي عليه الجمل هو قبل موت المسيح قال تعالى **وَلَنْ يَمُنَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**

للساعة فلا تملأوا قلوبكم بالشر والفساد فيكم انتم الذين تعلمون ان الله ياتيكم في يوم القيمة لحساب
 الخلائق جزاءهم وهذا اصماضوا فيه واليهو تعترف بعيسى ميسم هدى ياتيكم
 يزعمون ان عيسى عليه السلام لم يكن ميسم هدى لزعمهم انه جاء بين النصارى
 المبين من جاء به فهو كاذب وهم ينتظرون المسيحين الجواب الصحيح عليه السلام
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قد كان في الامر قبلكم
 محدثون فان يكن في امي احد فعمر فخر بان من كان قبله كان فيهم محدثون فيكون
 الامر في امته وان كان هذا المطلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعد الى نبي اخر لان
 لا تحتاج معه الى محدث ملهم اولي واخرى واما من كان قبله فانهم كانوا يحتاجون الى
 نبي بعد نبي فامكن حاجتهم الى المحدثين لهذا اذا انزل المسيح بن مريم في امه
 لم يحكم فيهم الا بشر محمد صلى الله عليه وسلم
 الجواب الصحيح عليه السلام
 واما قولهم اعظم حجتنا ما وجدناه فيه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا
 الى يوم القيمة فيقال بل فاذكروا حجة عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاء الى
 الذين اتبعوا فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله
 لا يخلف الميعاد فلما اتبع المسيح من امن به جعلهم الله فوق الذين كفروا اية من البهجة
 وغيرهم ثم لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الذي بعث به المسيح سائر
 الانبياء قبله وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصداقا لما جاء به المسيح وكان المسيح
 مبشرا برسول ياتي من بعده اسمه احمد صارت امته محمد صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام من النصارى الذين غيروا شريعة وكذبوا فيما بشر به فجعل الله امته محتاجة
 الله عليه فوق النصارى الى يوم القيمة كما جعلهم ايضا فوق اليهود الى يوم القيمة

بعد المسيح والتبديل ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبعوا له من اليهود الذين بالغوا
 في تكذيبهم سبهم فانهم كذبوا اولاد كن بو احمد صلى الله عليه وسلم ثانيا فصا روا بعد
 عن اتباعه المسيح فكانوا يجعلون فوق اليهود والمؤمنون امته محمد صلى الله عليه وسلم
 المتبعون للمسيح عليه السلام ومن سواهم كافر به فامته محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود
 والنصارى الى يوم القيمة ولهذا لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم
 واخذوا منهم خياري الارض الارض المقدسة وما حولها من مصر الجزيرة و
 ارض العرب ولم يزل المسلمون منتصرين على النصارى ولا يزالون الى يوم القيمة
 من تنصر النصارى قط على جميع المسلمين انما تنصر على طائفة من المسلمين بسبب
 ذنوبهم ثم يؤيد الله المؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون للمسيح عليه السلام
 والمسلمون كفار اية لوجب ان ينتصر على جميع المسلمين لان جميع المسلمين يتكفرون
 بالهيئة المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم المسلمون
 الجواب الصحيح عليه السلام
 دون النصارى
 قلت وصعد الادمي بيده الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
 صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض هذا امسايا فوق النصارى عليه
 السلام فانهم يقولون ان المسيح صعد الى السماء بيده وروح كما يقوله المسلمون و
 يقولون انه سوف ينزل الى الارض ايضا كما يقوله المسلمون وكما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح لكن كثيرا من النصارى يقولون انه صعد بعد ان صلبه انه
 من القبور كثير من اليهود يقولون انه صلب لم يقم من قبره واما المسلمون وكثير
 من النصارى فيقولون انه لم يصب له لكن صعد الى السماء بلا صلب المسلمون ومن

واقفهم من النصارى يقولون انه ينزل الى الارض قبل لقيامة وان نزلوا من اشرار
الساعة كما دل على ذلك الكتاب السنه وكثير من النصارى يقولون ان نزلوا
يوم القيامة وانه هو الله الذي يحاسب الخلق وكذا ذلك درس صعد الى السماء
وكذا ذلك عند اهل الكتب ان الياض صعد الى السماء بيده ^١ الجواب الصحيح
قلت في امانة النصارى التي يسمونها شريعتهم الان ان التسليخه ويسمونها
سنهوسى ايضا كما في هداية الحيارى وقد ذكرها ابن خزيمة واخرون ثمن بار
الى ان ذلوا في المسيح الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطايانا ينزل من السماء
صلب عنا على عهد بيلاطس وتالم وقبره قام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتاب
وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب وايضا ياتي بمجد ليدين الاحياء والاموات الذي
لا نقاء لكم -

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة التي لا ينكرونها ان اركان العالم
سياتي وليس لهم الارضى كيف هي شاهدة بنبو محمد المسيح معافاته لما جاءه من
الارض لانه دون المسيح فوجب على العالم كله طاعته والانقياد لامره وصار الامر له
حقيقه ولم يبق بايدي النصارى الا دين باطل اضعا فاضعا فحقه وحقيقه
بما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه
ينزل فيكم ابن مريم حننا عذرا وما ما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وقوله في
الخرى انكم بكتابكم فطابق قول الرسولين الكريمين بشراول والثاني صدق الثاني بالاول
وتأمل قوله في البشارة الاخرى المتر الى الحجر الذي اخوه البناتون صار اسما
الذي هو مستأني ايضا -

مزاوية كيف تجده مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل الانبياء قبل كمثل رجل
يحيى الى فاعلمها واسمها الا موضع لبنة منها فجعل لنا سيطوفون بها ويعجبون
منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكنت ان تلك اللبنة -

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا تأمل قوله في
ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ويؤخذ الى اخر كيف تجده مطابقا لقوله تعالى لقد كتبنا
في الزبور من بعد الذن ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين
اتواكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلكم فيكم لعلهم ياتواكم فيكم لعلهم ياتواكم فيكم لعلهم ياتواكم فيكم
يعدون فيكم لعلهم ياتواكم فيكم لعلهم ياتواكم فيكم لعلهم ياتواكم فيكم
وتأمل قوله في الفارقليط المبشر به يفشى لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء فاني

اجيكم بالامثال وهو يا تكم بالتاويل كيف تجده مطابقا للواقع من كل جهة لقوله
على انزلنا عليك الكتاب تبيا نالك كل شيء ولقوله تعالى ما كان حينا يفتراى و
لكن صدق الحق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وتأملت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل المجمل
التاويل لأمثالها والشرح لمورها وهذا قول المسيح اجيكم بالامثال فيحييكم
بما تامل يفشى لكم كل شيء واذا تأملت قوله ويخبركم به بكل شيء اعده الله لكم
تفصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب تيقنت صدق الرسولين
الذين هما مطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح
وتأمل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهد له كيف تجده مطابقا على محمد بن عبد الله

وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين كيف نجد صريحاً في رجل يأتي بعد المسيح
يشهد له بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد اذن المسيح بنبوة محمد
صلوات الله وسلامته عليهما اذ انا لم يؤذنه نبي قبله واعلن بتكبير ربه ان يكون
له صاحبة اذ ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهماً
واحداً افراداً اصمداً المولود لم يولد لم يكن له كفوا احد ثم اعلن بشهادة ان محمداً
عبد الله ورسوله الشاهد له بنبوة المؤيد بروح الحق الذي لا يقول من تلقاء نفسه بل
يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شيء ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته بحجج
على الفلاح باقناعهم والايمان به وتصديقهم وانه ليس له من الامر شيء وختم
التأذين بان ملكوت الله سيؤخذ من كذب ويدفع الى اتباع المؤمنين به
فهلك من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقاً لهذا
التأذين اباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى اِنِّي مُتَوَكِّفٌ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَ
مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
ثُمَّ اِنِّي مُرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فَيَمَّا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ وَهَذِهِ بَشَارَةٌ بِالْمُسْلِمِيْنَ
رايزون فوق النصائر الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع
جميع الانبياء اعداءه واعداءه عباد الصليب الذين يرضوان يكون الهام مصنوعاً
مصلوباً مقتولاً ولم يرضوا ان يكون نبياً عبداً لله وحيهاً عند مقربا ليدية فهو اعداءه
حقاً والمسلمون اتباع حقاً والمقصود ان بشارته المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما
كان اقرب الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبى هداية الحيارى
وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذه الطوائف العظيمة في هذا المسئلة وهو حيوان على السئلة

على ما استمر إجماع أهل الإسلام عليه ذلك الشقي المفترى نسب في سر الخلافه منه الذي
الكتب من غيره لفرق العبارة صريحاً أن اعتقادها وفاته عليه السلام ويكفي في ذلك تلاوة
توسيعاً **لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَذَّابِينَ** ٥ وأما عبارة ابن القيم في كتابه أرح السالكين
ص ٢٢٢ في هذا وهو صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والإنس في
كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حين لحاقنا من اتباعه ٢ إذا نزل عيسى
ابن مريم عليهما السلام فأنما يحكم بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى أنه مع محمد
صلى الله عليه وآله كالخضر مع موسى أو جود ذلك لأحد من الأمة فليجد أسامة وليشهد
شهادة الحق فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية فضلاً عن أن يكون من خاصة
أولياء الله وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه هذا الموضع مقطع و
مفروق بين زنادقة القوم وبين أهل الاستقامة فمنها ما من منزلة العلم درجات
والعلم الذي منها وهذا ليس حديثاً وإنما هي عبارة، وإرادتها لو كان موسى حياً
وعيسى ههنا على الأرض فجمعهما في لفظ اختصاراً على شاكلة التغليب كقولهم
عمرين قمرين وجوهي فيه على طريقة القرآن **قُلْ مَنْ يُمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً**
إِنْ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنَ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً والمراد
وقد أهلك أمة ذكره شاهد المآقد وقع كما ذكره أبو السعوى واستطرد أكما

(١) راجع ص ١١١ من المقدمة (٢) وسيمالك من في الأرض -

او هو نحو لا اهاب فلا تاولا اياه ولعله انخط عليه كلام شرح المعاني وعليه قول العرب ابالا ابل
فروايت في استغاث الراغبين فهرس الكتب سنة ١٠٠٠ شهادة الكنيسة المارونية
سريانية بان تنقل مريم العذرا بالنفس والجسد الى السماء فوضه الوجه ولو كان كلا
سجين بالنظر الى زعم النصارى لكان المفحور لهم ذكر موتها لو كان لما لم يستقم في المسيح نظرا
لما اقر جوي في امه على تلك الشاكلة وان استقام بالنظر الى زعم بعض النصارى.

موضع نزوله بأي بلد بأي مكان منه بحالة وقت نزوله وملايه الذي فيه
 مصرتان أي ثوبان أخبر بها يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين ينادون
 عياناً قبل أن يروا وهذا من جملة الغيوب التي أخبر بها فوقعت صلاته بوجهه عند النزول
 بالقعدة فهذا منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم ولا الضالين لا منتظر الخائفين
 من الروع أفضل المارقين سويطو المغضوب عليهم إذا جاء منتظر المسلمين أن لا يسلم
 يوسف البخار ولا هولاء أنية ولا كان طبيباً حاذقاً ما هو في صناعات استولى على
 العقول بصناعاته لا كان ساحراً خرقاً ولا مكنوا من صليبه تسميته بوجهه وصنعت
 بل كانوا الهون على الله من ذلك ويعلم الضالون أنه ابن البشر أنه عبد الله ورسوله
 باله ولا ابن الاله وأنه بشر بنبوة محمد أخيه ولا وحكم بشرية وحيته أخوانه عند
 المغضوب عليهم والضالين ولي رسول الله وأتباع المؤمنين ما كان أولياءه إلا من
 الأنجاس عبدة الصبا والصلوات المدهونة في الحيطان أن أولياءه إلا الموحدين عباد
 الرحمن أهل الإسلام والإيمان الذين ترهقوا وأمه عماراً هبابه أعداؤه
 الشرك والسبب للواحد المعبود -
 فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما أزال الشبهة من أمره وكشف الغم عن
 دامة من افتراء اليهود وبهتة كذبهم عليه ما ونزهه رب العالمين جان المسيح
 مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه أعظم السبب فأنزل عليهم
 أخاه بالمنزلة التي أنزل الله بها وهي أشرف منازلها فمن به وصدقوا فيه
 بأنه عبد الله ورسوله ورحمته وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول الطاهرة
 الصديقة سيدة نساء العالمين في زمانها وقرى بمجرات المسيح وآياته وتوحيده

تخالف من كفر بالمسيح في النار وإن ربه تكا أكرم عبداً ورسوله ونزهه صفاته
 من الخوان القعدة منه ما زعمته النصارى أنهم نالوه منه بل فعه إليه مؤيداً
 من المؤمنين أشكاه أعداءه فيه بشوكة ولا تالته أي لم يمسها شيء من
 سواد وسبيها إلى الأرض ينتقم به من مسيح الضلال ابتاعه ثم يكسر الصليب
 بالخبر على الإسلام وينصر بملة أخيه أولى الناس به محمد عليه الصلوة والسلام
 وقد خفف في معنى قوله ولكن شبه لهم فقال بعض شبه للنصارى أنه حصلت
 له الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه قتل ولا صلب ولكن لما قال أعداءه أنهم
 قتلوه وصلبوه وانفق رفعة من الأرض فقت الشبهة في أمرهم وصدقهم النصارى
 من صلباتهم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل
 بل صلب بدين لا شك فيه -

فصل في آيات النساء مما يتعلق بمسئلتنا وهذا جمل مما ذكره المفسرون
 في أبحاثهم تأملها مجموعة قال في الكشف :-

فيما نقضهم وما مزيدة للتوكيد - فإن قلت برتعلقت الباء و
 معنى التوكيد قلت أما أن يتعلق بحز وفي كانه قيل فيما نقضهم ميتاً فم فعلنا
 ما فعلنا وأما أن يتعلق بقوله حرمنا عليهم على أن قوله فيظلم من الذين
 قتلوا أباي من قوله فيما نقضهم ميتاً فمرداً أما التوكيد فمعناه تحقيق أن العقاب
 في الجنيات لو يكن إلا بفضله لعمري ما عطف عليه من الكفر وقتل الأنبياء وغير
 كان قلت هلا زعمت أن المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل
 الله عليه فيكون التقدير فيما نقضهم ميتاً فمرداً طبع الله على قلوبهم بل طبع

الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
وانكار لقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ فكان متعلقاً به -
وقال ابن المنير في الانتصاف على الكشاف -

قلت - ولذا كرر البطلان لمد كورس وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فيما انقصه
حتى بعد عن متعلقه الذي هو حرمانا قوى ذكره بقوله فَيُظْلِمُونَ الَّذِينَ هَادُوا
حتى يلزم متعلقه وجاء النظم على وجه من الاقتصار في اجمال ما سبق تفصيله
جميع ما تقدم من النقص القتل وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ وكفرهم وقولهم على ترك
بُهْتَانًا عَظِيمًا ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه اجمال المذكور اخرا
انطوا عجا مع التسجيل على ان جميع افعالهم الصادقة منهم ظلم قد تقدم
لهذا التقدير نظائر والله الموفق اه - قلت لما كان لهم جنایات كثيرة على
التعداد او لا ولم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السرد
لتد هيب نفس السامع كل من هيب ممكن في اشارة بعد سردها وبعد الاستيناف بما عاين
ما استوفى عنه الى العقاب عاجل الاجل فان لم يكن قوله حُرْمَةً عَلَيْهِمْ هُوَ النقص
كان دليلاً على انه من اى جنس يكون - وقال في الكشاف ايضاً -

وقال قلت على مر عطف قوله وَيُكْفِّرُهُمْ قُلْتُ الوجان يعطف على فيما انقصه
يجعل قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ كلاً ما تبع قوله وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ على وجه
الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ على وجه
دا) ولها عقوبات عديدة سردها - (٣) ولم يذكر الجزاء والعقوبة لانها لو تكن من باب
نوع واحد ذليقة الناظر متعدد الكل جرمية ما ياسبها من التبعة والعقوبة

المعطوف على ما قبله ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو
قوله وَيُكْفِّرُهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وقوله وَيُكْفِّرُهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ قد تكررت منهم الكفرة لانهم كفروا بموت
المسيح ثم بعد صلوات الله عليهم فدعطف بعض كفرهم على بعض وعطف مجموع
الطرف على مجموع المعطوف عليه كان قيل فجاءهم بين نقص الميثاق والكفر بآيات
الله وقتل الانبياء وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ وجمعهم بين كفرهم وبهتانههم وافتحان
نفسهم عاقبتهم او بل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وجمعهم بين كفرهم كذا او كذا
وقال في البحر المحيطة -

قوله انقصهم قِيَتَانَهُمْ وكفرهم بآيات الله وقولهم الانبياء بغير حق وقولهم قُلُوبُنَا
غُلْفٌ قال ابن عطية في المحرر من كلامه هذه الاخبار عن اشياء واقعوها في قصة
ماخذ وايه نقضوا الميثاق الذي فع عليهم الطور بسببه فجعلوا ابدال الايمان الذي
نقصه الامر بدخول لباب سجد المتقنين التواضع الذي هو ثمرة الايمان كفرهم بآيات
الله وبدال الطاعة وامتنال موافقة في ان لا يبعد في السبب انتهاك اعظم الحق وهو
قتل الانبياء وقابلوا النحل الميثاق بجهلهم قولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ اي في حجب غلف فهو
الغلف اضراب الله تعالى عن قولهم كذبهم اخبرتنا ان قد طبع عليها بسبب كفرهم انتهى
قلت في قوله تعالى وقولهم انما قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال لا على وجه
موسى لاجل الله تعالى بصفه عيسى عليه السلام وهي الوسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء
الذين قتلوا من انهم الذنب هو لم يقتلوا عيسى لانهم صلبوا ذلك الشخص على انه
عيسى وعلى ان عيسى كذا ابليس رسول لكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا وان
ابليس هو عيسى عليه السلام -

قتلهم في عيسى فكانهم قتلوه وليس يدفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غير رسول
وقال ايضا:-

دوما قتلوه دوما صلبوه ولكن شبه لهم هذه الاخبار منه تعالى بانهم ما قتلوا عيسى وما
صلبوه واختلف الرواة في كيفية القتل الصلب لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء
غير ما دل عليه القرآن ينتهي فال اليهم عيسى عليه السلام انه طلب اليه اليهود فاقتلوه
والحواريون في بيت فدوا عليه حضرا اليلا وهم ثلثة عشر وثمانية عشر ففروهم تلك الليلة
وجهمهم في الاتفاق وبقي هو رجل معه فرفع عيسى عليه السلام والقي شبهة على الرجل فاصاب
وقيل لم يلق شبهة على احد انما معنى ولكن شبهة لهم على شبهة عليهم السلام
المحرق ليستديم بما نقص احد من العدة وكان باء بصلب احد ابعل لنا من
وقال هذا عيسى وهذا القول هو الذي ينبغي ان يعتقد في قوله ولكن شبه لهم
اما ان يلقى شبهة على شخص فلم يصح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعتقد عليه
وقال في قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتيهم
عليه الا اتباع الظن -

قال ابن عطية واليقين الذي صح فيه نقل الكافة عن جواسها هو ان شخصه صليبه
هل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والتمسك
فيه عائد على لقل معناه فقتل هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده
قلت ويظهر لي ان العلم يكون تابعا للواقع ويكون من تلقائه وكذا الشك في
د ا وانها ذكر الشك اولا ثم اتى على نفى العلم وبعد ذلك اتى على ذكر اتباع الظن
صالح الكلام كانه مكررا انه لو ذكر جهلهم من اول الامر لا وهو جهلهم لا سيما في

بما لا يقدر ليل على جانب الظن يكون من جانب الظن من فطنة تخميننا وخذ ساو
في لغة في قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الا ليوث من به قبل موته والظاهر ان الضمير
في به وتوحيه عائد ان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين
يكونون في زمان نزوله ثم ياتي انه ينزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى اهل
من اهل الكتاب الا يوم من به حتى تكون ملة واحدة وهي ملة الاسلام -

ومن بعد قوله تعالى ويوم القيمة يكون عليهم شهيد في فصاحة الايات اشياء
في اسناد الفعل الى غير فاعله فاحذتهم الصاعقة وجاءهم البيت والى
ايضا به في وقتلهم الاشياء وفي قولهم على صيغتها انا قتلنا
شك وحسن استق في فيما انقضت ميتا فلهو والمعاطيف على حيث نسقت بالواو التي
عائد على الجمع فقط وبيان هذه الاشياء اعصارا متباعدة فتركوا اوانهم
واخر هو لعمل اولئك ورضاء هؤلاء -

فصل في مضمون هذه الايات ومضمونها من كاتب السطور -

الاول اشياء في شبهة منه وكذا في اللسان -
والثاني اشياء في المعانيات مشروما ذكره من داه حياة المسيح عند هم هو
والثالث اشياء في الحواشي وما ذكره في ال عمران من غاية ما يلحق الصلب
والرابع اشياء في الحواشي وما ذكره في الله صلا ولا في الانجيل اثر
والخامس اشياء في الحواشي وما ذكره في الصلب القداء لا يقال ان الفرق
والسادس اشياء في الحواشي وما ذكره في الصلب القداء لا يقال ان الفرق
والسابع اشياء في الحواشي وما ذكره في الصلب القداء لا يقال ان الفرق
والثامن اشياء في الحواشي وما ذكره في الصلب القداء لا يقال ان الفرق
والعاشر اشياء في الحواشي وما ذكره في الصلب القداء لا يقال ان الفرق

اعلم انه لما وقع رفع عيسى عليه السلام الى السماء وغاب عن اعينهم ومن بينهم وزعم
اليهود انه قتل صلبا وارحفوا به وسلم لهم النصارى ايضا وقوع القتل الصليب
هذه الباطل مشتركا بينهم انما اختلفوا في اعتباره فجعله اليهود قتل كمال العيا
يا لله تمسكا بها في التوراة ان المتنبئ الكاذب يقتل لان كل من تعلق
بالصليب فهو ملعون على طريق الات فان ذلك ليس فيها وكيف وهم قد التزموا

(١) ولا يوجد في كتاب من توارخهم كما في فتح المنان من ال عمران عليه حال من
النساء والفارق من (٢) وذكر في العسل المصنف من (٣) والى بياجته العامة
لبايل ان محققى النصارى ينكرون الصليب (٣) ١٨-٢٠-١٣-١٤ من الاستثناء
وتمت في خريف (٤) وفي هذا اية الجهادى ان معنى قوله (ملعون من تعلق بالصليب) كان
لغة من عبده وتمسك به ذكره في موضعين من كتاب من فصل (وان كان المعير للمسلمين
من امة الضلال) فحرف الاشقياء مرادة الى ما ترى (٥) و٢٣ متى - ٢٤
كما في ٢٤ متى

له دائما النبي الذي يطعن فيكم باسمي كلاما اوحى ان يتكلم به الذي يتكلم باسم
الهي احدى فيموت ذلك النبي وفي النسخة المطبوعة من عواى متنب توقع فيقول توارخى
ما امره بقوله ومن يتبنى لمجذبات اخرف ليقتل ذلك المتنبئ ١٢ له وذلك النبي اولئك
ذلك الحلو يقتل لانه تكلم بالزينة من وراء الرب الهكم الذي اخرجكم من ارض مصر واما
من بيت العبودية لكي يطوحكم عن الطريق التي امركم الرب الهكم ان تسلكوا فيها فتخرجون
الش من بينكم ١٣ فاذا اضل البني وتكلم كلاما فان الرب قد اضلت ذلك النبي واسم
يدي عليه اميدا من وسط شعبي اسرائيل ١٤ فانتو تشهدون على انفسكم انكم ابناة قتل
الانبياء لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكام وكتبتم فيهم تقتلون وتصلبونون
تجلدون في محامعكم تطردون من مدينة الى مدينة وشرطيكم يا اشرطيكم يا قتل الانبياء
ولم توبوا ١٥ فلما راى بيلطس انه لا يتفق شيئا بل بالحوى يجد شعبا خائفاء
قد ام الحبح قائلا اني بري من هذا البار ابصر انتو فاجاب جميع الشعب قالوا

بيلطس الحاكم ان تبعة قتله عليه السلام واثمه عليهم وعلى ذريتهم في ذلك الزمان
الذي تبعة من الصليب بان يقع الصليب على احد حسا وتبعتهم من اللعن في ذرية على
ذرية فلم يكن الصليب ليلا انبيا على اللعن البسة وان بنى على انه عليه السلام كان مجرما
عندهم والياد بالله اهدم مقدمة ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزوما على
طريقه الى الابد في ثوماذا يفعل اليهود بصليب العياذ بالله الا قتل تشفيا والافهم انفسهم
مقدون بانهم ملعونون كما في السفر الاخر من العهد القديم من ثاني ملاكي وثالثه وقال الله
تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
كفروا وكانوا لا يتدرون وفي مسالك النظر في نبوة سيد البشر عن التوراة باللفظ
العلني ما قسره ملعون من صنع صليبا او صورة ملعون من يعبدهم ملعون من جلي
ذلك بينهم اء وتحمل اثم الغير عندهم حكاية ابن خزم عندهم في الملل الفحل من
وذكر في كسر يوسف الملك المؤمن الصليبان احراقهما وجعله النصارى اى القتل
في عقابته اليهود كفارة فكانوا على طرق نقيص لم يبق اذن من مشترك في هذا ايتهم
الا كشف الواقعة ونص حقيقة اذ لو فرضنا انه صليب لكن لم يمت هناك وانما اعدا

الذي ياب ما في الفقه ص ١٢ وهو قوله تعالى اني اريد ان تبوء يا بنى اشدك من الماشدة
التي تبعة القتل عند هير فاذا اباء به القاتل بغير حق فقد تحمله عنه هؤلاء وراجع
في تفسيرهم وما ذكره في الماشدة فقد ذكر انه شائع وهو كذا عند اهل العرف
من اعداء الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يتركون (٢) وكما عند البخاري عن اسلام
والاخيار ١٢٠ ٢١٠ ٢٢٠ في دين الله ص ١٢

في تفسيره حاشية وتفسير الامال ص ١٣
في تفسيره من التفسير من القدر عن جماعة الاجتماع وعمر المزيج يقدم التيسر الحى وتضع هارون
في التيسر الحى ويقر عليه بكل ذنوب بني اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها
في التيسر يرسله بيد من يلاقى الى الابد ليحمل لتيسر عليه كل ذنوبهم الى ارض مكفرة ٢

مشهد بالمقتول كما يقوله ذلك الشقي من انه اخذ داهين غاية الاهانة وعذب عن ايا
شديد اولكن لم يخرج نفسه لايمن لليهود ان يفتروا هذا الاعتبار بحاله وللنصارى
ايضا فان ابداء الاعتبارات الباطلة لا يجزعه البطلان صلا
واذن لا يمكن الكلام مع هذين الفريقين المتخالفين غاية الخلاف لا في القدر المشترك
لا في ما اختلفوه او سيجترعونه ولا تقبل لغتة الا بالقبض على الواقعة كما وقعت كما اذا اختلف

دا من هاهنا مش في القادر منه واراد في الموضع الثاني انه لما كان التعلق وهو الما لا يستوجب
اللعن فكيف اختاره الله فحاشا للنفس (٢) يعني انهم يستطيعون ان يقولوا اننا قلنا ه وعلينا
وكان مستحقا له والعباد بالله ولا يستطيعون ان يقولوا لما قدر له الصلب علم وتحقق بطريق الايمان
ما صوت اللعن فانهم لو قالوا ذلك لقليل لهم يا ملاعين انتم سعيتم في صلبه لان جعلوه سدا لاسماء ويا لالتفتين
وفي مثل هذا يستعمل التعلق في الترجمة العربية من العدد ٢٥٥ -

قال البوصيري في المخرج والمردود على النصارى واليهود ومن تعلق بالصليب فلعنه
لغايغو عليهم مكفولا في هاهنا عن الجبل يوحنا من ١٠ ف ٣٦ قال الذي قد مر الارب ارسلنا
الى العالم اتقولون له انه يحيا في ومن لا يقبل التجديف على نفسه كيف يقبل اللعن كيف يكون
للعن الهام مقدسا وقد يمكن ان يكون المصلوب ليحرم صلواتنا لجمه ثم يؤمر به في
الطهر الارض تسفيله فعاد الى تسفيل البدن ايضا وماذا يرفع الروح مع لعن البدن والحيات فالبه
فان تسفيله للعن - واعلم ان المقدس الذي استعملها بولس اتباعه اليهود سابقا واتباعهم هؤلاء
الاستقاء لاحقا هي من تعلق آه وقد علم المراد بها واما صليب الجرم وتغيب اللعن فلم يستعملوا ما
لا يستطيعون استعمالها وهؤلاء الاستقاء يستعملون تلك المقدسة بتجريف المراد ويحيونها
على الموضع الثاني تلبسا ومخالطة - وهذه المقدمة ذكرها من غلاطيون ٣ - ١٣ مع ما
صدر رهايه - ثم ان في التوراة ان كل من تركب كبرية ملعون ٢٤ - ٢٥ من لا يستند ومقابلته في ان
البري لا يلحق العنة ١٩ ومن العجيب ما في الجاشين في الى ما قاله من منه من القارق الشخصية ٢٢ - ٢٣

المسيح اقتدا من لعة الناموس اذ صار لعة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من تعلق على
خشب ١٢ ولكن ان لو سمع اصوات الرب الهك لتحرص ان تعمل بحجة مدياة وفرائض التي انا وصي
بها التواني عليك جميع هذه اللغات وتذكرك ملعون من لا يقيم كلمات هذه الناموس ليعمل بها
ويقول جميع الشعب امين ١٣ ويستلطف الناموس المرأة ويقول لها انه كان لطف
معك رجل ان كنت لم تريعي الى نجاسة من تحت رجلك فكوني بروية من ماء اللعة هذا الذي
سلكه واما الغفلة فلا تفعل بها شيئا ليس على الفتاة خطيئة الموت بل كما يقوم رجل على

الاقوال وتباينت ورعى المحاكمة بينها المرتبات الا بالرقى الى حقيقة الواقعة هو قضية
النصفة في التحكيم فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال و
ما قتله وما صلبه ولكن شبيه له الى ان قال وما قتلوه يقينا بل رفته الله
اليه نفى القتل الصلب من الراس هدم اساسها بان لم يقع منها ولا من مقدم ما تمها او
اجزائها شي ولا نصف شي ولكن ليس له مو عليهم اثبت الرفع وكان عند النصارى

رفعا جسما نيا وكان هذا المعنى موضوعا للخلاف بينهم نفيًا وثباتًا ينفي الى يهود
وتوحيه وثبته النصارى فصار معناه ايضا مشتركًا وان اتبته بعض نفاه بعض
في آراء القرآن الحكيم يعين اللفظ الذي كان يقول به النصارى وينفيه اليهود
ولا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق التقي باليقين ان القرآن الحكيم اقر في

عند المحاكمة النصارى في مسئلة الرفع الجسماني على مسألههم ورد على الفريقين القتل
والصلب لغت بذلك مسئلة الكفارة عند النصارى ايضا ولا يذهب على العاقل
ان التموهيات والاعتبارات من امور الغيب من باب الرمي في الليل لا ينفصل
الحكم فيها اصلا سيما اذا كان من يخترعها يهيم في كل ادواتها يتأتى عند هذه
التمويهات والاختراعات الرجوع الى ما وقع في العيان وكشفه وليس راد ذلك امر
يصادر اليه وانه اذا نشأت منقوعات باطلة من منشأ باطل نتجت نتائج مردودة

الاشعار الاخر احد النتائج امورد هنية لا خارجية على الاكثر ولا اثر لها في العيان
فليس فلا يليق التعرض لها لمن يفصل الامر في الخطاب ٢١ - ثم اذكرة في السيف
شدة التنا في قصر القلب فطباء المعافي ذكره باعتبار مخاطب لانه يعتقد
فكس ولم يذكره باعتبار المستكمل لكنه لا زجر من كلامهم لانه يدعي على النصارى فخرج
من التنا باعتبارها عندهم في مخالفة احدهما الاخر وبقي شرط الراقع فنقوه لكننا
نذكرنا في كلام الله وهذا الذي اراده هو في صكك وصكك

الاقوام السابقة يعدنه مباركا وانه في لغة العرب مجرد التثنية والاشارة الى
ان اليهود يعترفون ان بولس انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم
وقد اختار الصليب لحماية اليهودية فهو من المقبولين عندهم واتي مقبول
الصليب عليه - فاذن الامران يرجع الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنهما
يفتش عن المبني والمنشأ - ثم انه تعالى لما صرح بانته استنبه عليه هذا الامر بقوله
ولكن شبهة لهم الى قوله الا اتباع الظن وهذا في الواقعة وانهم في شك منه
اي من الامر ما لهم به من علم اي ليس لهم حقيقة الامر من علم الا اتباع الظن
اي الا اتباع حدسه وخبرهم وصرح في هذا اكله ان الغلط والمغالطة وقع في

دال وهو واضح من عبارة ابن كثير ^{٢٢} ومن عبارة فقهاء في قطع الطريق (٢) ذكره
في ص ٢٢٤ (٢٣) انه لزمه في عمله وراجع ما ذكره ابن خزم من ما ذكره في ص ٢٢٤
ولما اجده ولعله قد خذ فيه من ٢١ - ١١ اعمال وخالف في هذه اية الحيازة من الذين
والعجب انه صلب المسيح عندهم ولو يصلحوا بولس مع بشاره بوضع شريعته بل رجوا
ليموت وتركوه زاعمين موته مع ما في ١٨ انجيل يوحنا فقال لهم يلاطس خذوه انك
احكموا عليه حسب ناموسكم فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل احدا وفي ١٩ منه لنا
ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت وراجع يوحنا ٥ - ١٧ و ٩ - ١٧

ولا يعلم ايضا ما الذي اخذوا عليه فادعاء الحجوة او الاشارة بالغيب او ذكره
الهيكل كما في ٢٦ متى و١٣ مرقس معروف عندهم من قبل وقد ذكره ارميا في ٢٦
وكونه ابن الله ما اذا عندهم وهم يطلقون الله على غيره تعالى ايضا

١٤ فقام الينا واخذ منطقة بولس ربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقول الروح القدس
الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اورشليم ويموتونه الى ايدي الاصفياء
١٥ ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه عمل هذا في سبت
فقال قمر من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت اخرجه
قالوا كيف يقدر انسان خاطي ان يعمل مثل هذه الايعة وكان بينهم اشتقاق ١٥

١٦٥ كان هذا هو الذي تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة
كان هذا هو الذي حكاه عنهم في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
تحت انه تعرض فيما بعد ايضا لبيان الواقعة وقصتها وليس مر ما اذنا
انصار انهم الماطلة واختراعاتهم فليس الغاء ما صرح به المظن اهدار
في الجاد فني من تلقاء النفس فجعله غرضاً وهرى يكون هو نصب العين و
خط الفائدة الحاذ في الايات من جعل لمدكور الذي نص عليه ونطق به
سلي جعل ما في حيز الوجه بالغيب غرضاً فان قوله وقولهم انا قتلنا المسيح
بن مريم رسول الله اثبات من اليهود لقتله وقوله ولان الذين اختلفوا فيه
انما هو اختلاف فيما بين النصارى فنفي بعضهم القتل قال بالرفع بدن
ان يقع قتل وقال بعضهم وقع القتل على الناس ورفعه اللاهوت وقال بعضهم
وقع القتل عليهما ثم احيى رفع وهذا اختلاف فيما بينهم لهذا الميراث ولان
الذين اختلفوا فيه فاذا كان هذا اختلافا فيما بينهم فهل يتصور الا ان يكون في
نفس القتل امر يمكن ان يكون في اللازم فلتحصر ان مورد الاختلاف في الآية هو
القتل انه الميراث عنه فهنا لا غير وان المذكور فيما قبل هو المرجع لفهم
المراد ان يكون الفهم لعيسى بدون تقدير مضاف كالمركب في قوله تعالى لقي الله
الذي لا يورثه راجع الى ذاته وقوله ما لهم به من علم اي اين ذهب واين بقي -

وقد اختلف في الجوانب الفهم راجع الى القتل -
١٧ ولعل المراد بالاختلاف التردد والفهم راجع الى ما ذكر من قبل وهو عدم
نصب الصليب والى امر عيسى فلا يرد انه كيف يقال لمن نفى القتل انه ليس له علم
في الاشارة اليهم من حيث المجموع اي الذين في جملتهم وقع الاختلاف -
ولكن ينبغي ان يراجع الفارق ص ٢٢ و ص ٢٣ من الرسالة

في قوله وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ الْآيَةُ وَهُوَ نَفْسُ لِقَتْلِهِ لَا يَزْمُهُ لَمْ يَزْمُهُ
مَا يَفْرَعُ قَوْمًا شَيْءًا عَلَى آقَعَةٍ كَاذِبَةٍ لَا تَكْذِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ وَهُوَ سَبِيلُ
الْفُطْرَةِ السَّالِمَةِ وَهُوَ كَمَا يَقُولُهُ السَّكَاكِيُّ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ إِصَابَةُ الْمُحَرَّرِ وَتَطْيِيرُ الْفُطْرَةِ
وَفِيهِ إِصْطِلَاحُ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ وَاجْتِمَاعُهَا مِنْ قَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَوَارِ
وَالْمُتَعَرِّضِ لِلْإِخْتِرَاعَاتِ بَدَلُ الْإِبْطَالِ الْأَصْلِ يَوْمَهُمْ إِبْقَاعُهُ وَتَسْلِيمُهُ كَمَا
إِذَا افْتَرَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فَرِيَةً ثُمَّ ذَهَبَ يَفْرَعُ عَلَيْهِ شَيْءًا فَجَلَّ هُوَ بِدَقِّهِ
الْفُرُوعِ وَيَسْكُتُ عَنْهُ أَصْلُ الْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ بَانَ بِحُجَّةٍ رَأْسًا كَانَ هَذَا عَجْرًا وَغِيَا
بِسَبَبِ الْمَقْصُودِ الْأَصْلِيِّ وَكَذَا مِنْ أَيْ مَنَظَرٍ تَعَرَّضَ لِدَلَالَةِ الْإِفْتِرَاءِ وَتَسْكُتُ

(١) وَلَقَدْ احْسَرْنَا أَوَّارًا لَا سَتَقْسَارُ جَدَانِي الْعَدْرَيْنِ لَمْ يَكُنْ يَفْرَعُهُمْ حَقِيقَةُ
الْأَمْرِ قَبْلَ لَرْفَعِهِ فَرَأَجَعَهُ ص ٢٢ (٢) وَهُوَ الْقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ فِي الْأَصُولِ وَالْبَدِيلِ بِإِسْمِ الْأَمْرِ
وَيُجِزُّ فِي النَتِيجَةِ فَقَطْ (٣) وَيَنْبَغِي أَنْ يَفْرَعُهُمْ هَذَا وَقَدْ أَعَدَّتْهُ مِنْ شَيْءٍ أَيْضًا فَالْأَمْرُ
الْقُرْآنُ بَنَى عَلَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ صُلبَ وَكُلُّ مَصْلُوبٍ مَلْعُونٌ فَقَالَ فِي الرَّدِّ لَمْ يَصْلُبْ بَلْ رَفَعَهُ كَمَا
سَكَتَ عَنْ رَدِّ الْمَقْدَمَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوْ هُوَ تَسْلِيمُهَا فَإِنْ رَدَّ أَحَدُ الْعَقِيدَتَيْنِ الْفَاسِدَتَيْنِ وَالسَّكُوتُ
عَنِ الْآخَرِ وَعَدَمُ التَّعَرُّضِ لَهَا أَصْلًا يُجَوِّزُ فِي مَقَامِ الرَّدِّ يَوْمَهُمْ تَسْلِيمُهَا عَنِ السَّامِعِينَ أَيْ يَفْرَعُهُمْ
وَاضْلَالُهَا أَمَّا الرَّفْعُ فَلَمْ يَجِبْهُ بِسَبَبِ عَدَمِ الْقَتْلِ مِنْهُمْ عَلَى رَأْيِ ذَلِكَ الشَّقِيِّ بَانَ يَكُونُ
مِنْ أَعْمَالِهِ بَلْ جَعَلَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِنَةِ عِنْدَهُ : وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَصْلُبْ فَهُوَ مَوْجُودٌ حَتَّى يَوْمَهُ
عَقِيدَتُهُمْ مَرْدُودَةٌ بَلْ جَعَلَ الرَّفْعَ أَنْعَامًا مِنْ عِنْدِهِ فَبَقِيَتْ الْعَقِيدَةُ عَلَى حَالِهَا
وَإِذَا نَ الْإِمْرَانِ الْقُرْآنُ لَمْ يَتَّعَرَّضْ لِهَذَا الْغَرَضِ أَصْلًا وَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا بِهِ
لَرَبِّ بْنِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ بَلْ عَلَى الْوَاقِعَةِ فَقَطْ وَمَا نَقَلَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَقَدْ نَقَلَ الْقُرْآنُ
فِي لَعْنِهِ أَيْ هُوَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ لَهُمْ وَثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لَيْسَ فِيهَا أَفْعَالٌ أَصْلًا وَلَا لَمْ
يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا أَرِيدَ أَنْ التَّعَرُّضُ لِلْإِثْرَمِ الْعَقِيدَةِ وَرَدَّةُ لَأَمْرِ الْعَقِيدَةِ مِنْ أَصْلِهِ
هُوَ تَسْلِيمُهَا وَاضْلَالُ شِدِيدٍ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَصْلُ قَطْعِي الْبَطْلَانِ وَبَدَلُهَا
فَلَمْ يَتَّعَرَّضْ لِرَدِّهَا وَذَهَبَ إِلَى فُرُوعِهِ وَصَارَ يَسْتَرْسِلُ فِي رَدِّهَا وَتَرْكِهِ عَلَى حَالِ ذَلِكَ
إِلَيْهَا مِنْهُ لَا إِلَيْهِ تَسْلِيمُهُ وَقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ كَمَا فِي الْأَصُولِ وَالْبَدِيلِ

إِسْطِلَاحُ الْمُنْشَأِ وَجَدَّ عِنْدَ هَذَا فَرَفَعَهُ مِنْهُ وَعُجُوفَةٌ وَتَرْكُ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَ
الْإِثْرَمِ الطَّبْعِيِّ أَيْضًا هُوَ الْمُنْشَأُ فَإِنَّ النَتَائِجَ عِنْدَ عَرَفَةِ مَخْرُجَةٍ فَأَمَّا الْفُطْرَةُ فَقَدْ
عَلَى الْوَاقِعَةِ عِنْدَهَا وَأَنَّهُمَا كَيْفَ كَانَتْ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ فِي مَا أَدْعِيَاةُ رَجُوعِ الْحَاكِمِ
إِلَى كَيْفِ الْوَاقِعَةِ وَتَوَرُّدُهَا ثُمَّ تَوَرُّدُهَا ثُمَّ هَلْ مِنْ شَأْنِ الْعَاقِلِ أَنْ يَتَّعَبِرَ فِي خُطَابِهِ
لِقَوْمٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَزْعُومَاتِ قَوْمٍ آخَرٍ وَلَا شَعْرًا كَالْعَرَبِ وَكَافَّةِ أَهْلِ الْأَسْلَامِ قَوْمِيًّا
وَالَّذِينَ الْقَوْمُ كَالْيَهُودِ وَتَلْبِيْسًا تَقَرُّ اعْتِبَارَاتُهُمْ الْخَفِيَّةَ بَدَلُ بَيَانِ مِنْهُ أَوَّلًا وَهُوَ
كَالْقَاءِ أَصْطِلَاحُ عَلَى الْمَخَاطَبِ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ أَصْلًا وَلَا إِرَادَةَ الْإِضْرَابِ مِنَ الْمَجْهُولِ
الْمُطْلَقِ وَلَيْسَ جَمْلُ لَأَيَّةٍ عَلَيْهِ الْأَنْوَعَانِ مِنْ جَمْلٍ لِبَدِيلِهِ نَظَرِيًّا وَنَوْعًا مِنَ السَّفْطَةِ
تَمْيِيزِيَّةٍ أَعْلَوَانِ آيَةِ النِّسَاءِ لَمْ يَسِيقَتْ لِلرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْكُتُبِ سَتَوَفَى فِيهَا نَفْيُ الْقَتْلِ
وَالصَّلْبِ أَثْبَاتِ الرَّفْعِ الْإِيمَانِ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخِلَافِ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ قَاتِلًا وَغَدَّ عَيْسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَوَى فِيهَا مَا يُسْلِيهِ مِنَ التَّوَفَى الرَّفْعُ التَّطْهِيرُ لِمَنْ لَزِمَ اتِّبَاعُهُ فَوْقَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ ذَكَرُوا مَعَامَلَاتٍ لَا تَكُونُ مَحْضَةً إِلَّا عَلَى حَيَوْتِهِ إِلَّا كَفَى بِذِكْرِ وَاقِعَةٍ فَقَطْ
فَصَحْلٌ فِي بَعْضِ مَرَايَا هَذِهِ الْآيَاتِ - قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ
مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ شَأْنًا ثَلَاثَةً أَمُورًا أَوَّلُ لِنَكْبِرُ عَلَى جَهْلِهِمُ الثَّانِي قَتْلُ عِيسَى كَانَ
رَفْعُهُ وَالثَّلَاثُ أَدْعَاؤُهُ وَلَمْ يَخْلُطْ فِي الْأَوَّلِ بَلْ الْآنَ بَيَانُ مَنْشَأِ الْغَلَطِ فَلَوْ بَقِيَ
مَسْجُودًا لَعَنَ إِلَّا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُمْ قَاتِلُهُ وَأَدْعَاءُ نَعْلِهِ كَلَامُهُمَا كَفَرًا
فَيُجْعَلُ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَرِدْ بَيَانُ مَنْشَأِ الْغَلَطِ وَأَنَّهُ ارَادَ بِقَوْلِهِ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
فِي مَقَامِهِ أَدْعَاءُ دَائِرَةِ السُّوءِ عَلَيْهِمْ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُوَ فِي غَرَضِهِ
بَيَانُ مَنْشَأِ تَبْعَالٍ قَصْدُ الْأَوَّلِ يَعْنِي أَنْ بَيَانُ خِيَّتَهُمَا مَرَّ بَيَانُ
بَدَلُ الْغَلَطِ أَمَّا آخِرُهَا لَيْسَ إِلَّا لَأَمَّةٌ فِي الْأَوَّلِ نَحْمُ هُوَ فِي قَوْلِهِ وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
بِهِ هُوَ غَيْرُ الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا آيَةَ

موجب لعن فالتمس التعليل اولاً والا لانه اخرا وليس موجب لعن صور القتل بل موجب
 القتل فلذا افرد به بالذكري سابقاً ولاحقاً ولو كان الغرض نفى موت اللعن لذكره في قوله
 وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم ولم يذكره في مقولهم لانه لم يكن قد صعد
 الله سبحانه بنفسه الغرض لما اشكل الامر في خبر المبتدأ في قوله تعالى وقالت اليهود
 عذروا ابن الله بترك التنوين فانه لو قد ران المراد عن غير ابن الله معبودنا انصرف
 انكار الله الى الخبر فقط وبقي نعت المبتدأ غير منكر عليه قالوا لا يقدر بشئ فان الله
 انما حكى عنهم قدر ما ينكر عليه فقط ذكره في الايضاح مجيباً عن كلام الشيخ في دلائل
 الاجحاذ ثمرانه لو كان مرادهم ان المشيئة الالهية قد رأت قتله فحقق انه كان
 كاذباً والعياذ بالله لم يقولوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتله الله فانه
 يوهن دعواهم بل بالاستناد اليهم وتسييمهم فيه تذهب دعواهم هباء منبثاً عند
 العقلاء فليس كلامهم في الاثم والنتيجة اصلاً وانما هو فيما وقع ولو ذكرهم غير
 وذكر الله تعالى ما اعتبره في عمدة لكان احالة على الغيب لا يفصل الامر به ايها
 (١) وفي مثل ذلك النظر لا سكون را في ان القائلين به كانوا سكنوا الجحاذ وكاد
 يقال لهم القراءون - (٢) وما الطف في نظيره ما في روح المعاني (٣)
 (٣) ويظهر من احوال استفسار حيث نقل اعتراضهم ان قتله مصلحت
 اليهود والنصارى وهو كذا في تواريخ الرومانيين واليونانيين ولم يعلم
 صاحب القرآن ما كان في التاريخ والعياذ بالله وجوابه بان القران قد
 قولهم ذلك فكيف عدم العلم وجه التعبير بقوله وقولهم انا قتلناه
 ولو كانت الواقعة انهم سعوا في قتله وارادوا بعد ذلك الزام اللعن
 لم يقولوا حينئذ ايضاً انا قتلنا بل قالوا على هذا الحال ايضاً انه قتل اذ لم
 ان يقول يا ملاعين قتلتموه قبله من تسلوا نبوته فكيف هذا التبريح للامر السأوي

ما وقع في العيان وهو انهم ما مسوه بسوء ولا بشئ وانما
 قتلوه باقواهم يستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالى وما قتلوه
 وذكر الزجاج انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل اذا قيل
 فجوابه لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال الله لقد
 فعل فقال الجيب الله ما فعل اذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل
 اذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ثمرانه تعالى لو قال وما صلبوه فقط لبقى شق
 الصل بل صلب لو قال وما قتلوه فقط لبقى شق قتله الصل بل ذلك لان القتل
 كثيراً ما يكون بغير الصل وبالجمله القتل قد يندرج في الصل قد يتجوز
 عنه وبالعكس فجمعتهما في النفي وكور حروف النفي ليستفي كل واحد نفى جميع
 لا نفى مجموع ولما كان الغرض الاصلى لهم اهلا كة عليه السلام والعياذ بالله
 قال الامام في تفسير قال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قتلوا رافعه
 لله السلام فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا النساء
 وبناتهم وصبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح آه وكانه لما رفع وغاب عن اعين
 الناس جرى البحث في امرة ونشت القالة بين الناس فقال اليهود حينئذ للناس
 ان قتلنا نجاه القرآن حكايمة لقولهم بعد رفعه لمن تساءل عن امرة وهو حسن
 بعد الا لكان الا وفق ان يقول وارادتم قتل المسيح عيسى آه
 واذا رجع وقوله وقولهم انا آه على معنى ان خلفهم ينقلون عن سلفهم كذا و
 فيهم قائل ان اباؤنا وعلى معنى انه صار من عقيدتهم وقولهم هذا
 وهو في الكتاب من الجوز الاول ضمة
 في الطائفة ما في شرح القاموس ولسان العرب ان القولية غوغاء الناس
 الانبياء من اليهود وفي النهاية اليهود تسمى الغوغاء قولية -

لاقتل لصلب فقط افر^(١) القتل بالن كرسا بقا ولاحقا وايضا قتل لنبي الكاذب
ايضا عندهم فلا بد ان يفيه بدون الصلب ايضا وقيل ان اليهود كانوا يقتلون اولاد
ثم يصليون هوكنك في لفظ التوراة فحاجه نظم القرآن عليه^(٢) تضمن الرحمة القرآنية^(٣)

ولعل الامم ان اليهود لم يقولوا الا بالقتل ثم جاء بولس واتباعه فاخبروه ولبس
نقلا فيه عن اليهود ويدور بالمال ان قوله وما حبلوه استطراد على اصطلاح الذين
ذكره للود على التصاري حيث اتخذوا الصليب معبودا مباركا ولا يقال نقلا اذا الكلام
على الغرض لانه رد المبني وسيتا وقد كرر التكرير على عبادة غير الله واصر عليه واليه
على الغرض لانه رد المبني وسيتا وقد كرر التكرير على عبادة غير الله واصر عليه واليه

في الاصحاح الثاني عشر
يوحنا ١٩: ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

وكان استعداد الفصح وهو الساعة السادسة فقال لليهود هذ اتملككم
ثم اذا كان استعداد فلن لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم
ثوابا كان استعداد

ونعدا لتأكل الفصح ١٢- ٥. وروبيذا الفصح الذي
الكنية يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب ١٢- ٥. فرجعن اعدادن
في السبت استرحن حسب الوصية ١٢- ٥. حينئذ جتمع رؤساء الكهنة والكهنة
الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا ١٢- ٥. وفي اول ايام الفصح
المتلا حينئذ الى يسوع قائلين له اين ترميد ان نعد لك لتأكل الفصح ١٢- ٥. وقد

عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى عليه السلام كان من رجال شجرة كانت من رجال الزط وفي عيسى
عليه السلام كان عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر عن أحمد بن مسلم عن عبد الله
بن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وآله في رجل عليه غيرة حليته ونقته وهل

فقال ان اسمه ايضا كان يسوع وبارئان لقيه فهذا ايضا وجه اشتباه وفي غير
 موضع من التوراة ان الاشتراريكون قديسة عن الابراهم ^{وكانوا اكرام الطبري في تاريخه ١٧ سنة} وانما قال لهم عليهم
 السلام لانهم لم يصيبنه عيسى عليه السلام لانهم توقع اتفاقا كما

فمنه شبه لهم اي من قبلوا وكان اوفق بل ولكن من شبه لهم بتعريف المبتدأ اي ذلك
الذي هو المفعول في تعيين الاشياء من الماصيات او ولكن من شبه لهم على الفرق
الفعل وقلب الفاعل وقلب المفعول نحو ما ضربت زيداً ولكن اكرمت به
فانما و لكن عمرو وما ضربته ولكن عمرو ولكن عمرو (٢) كما في
الذي هو المفعول في تعيين الاشياء من الماصيات او ولكن من شبه لهم على الفرق

الفصل لابن حزم من مجتهده على قاعدة التواتر اليقين فقد ينحل ان كان المحدث في صلاة على كما عند مسلم عن عائشة كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب بيض سحو ليهن كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشترت بكم فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحو ليهن الحديث وفي الكذا شبه ما شبه عليكم من شأنه فاعلموا ان الله ليس بأعور آه وفي حديث في النهاية عن جديده وقد اخرج في المستدرک باسناد صحيح في الفتن انها تشبهه مقبلة وتبين هديرة فحذف على وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاثر كان لما استبان ان تركه

(١) وعند ابى داود فما البس عليكم - (٢) وقد شرح في اللسان - (٣) فاذا كان يفيد على كان الاثبات بالامر الى المتكلم على اختياره لا صلاة -

ولعله على حذف الباء في التشبيه بمعنى جعله مشبهاً بجري البيضاوى حيث قال شبه مسند الى الجار والمجور وكان قتل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى المقتول آه قال شيخنا اده على ان المقتول مشبه به اى مشبه بعيسى ثم قال البيضاوى او في الامر اده فحله مسند الى الجار والمجور وعلى معنى القاء الشبه ايقر والياقون انما جعلوه مسند اليه على معنى التلبس فقط ثم ان القرينة في ما اذا اسندناه الى المقتول ان لم يجر له ذكر هو ان القاء الشبه انما يكون على خارج اذ هو على هذا جعل غير مشبهاً به ثم ان التشبيه بمعنى القاء الشبه وجداه في اللغة كما في قول عمر بن الخطاب في التلبس واما على طريقة اهل البيان فما وجدناه الا في حديث عائشة كما ذكره في الفتح واما يكون التشبيه بمعنى جعل شئ مشبهاً شيئاً في نحو الحلية والري السمة كما في غير ذلك

له فالمسند اليه هو نعم لكنه ذكر المصدر بياناً للسراد واول الفعل بقتل اخر كما ذكره في لادرا وتسلسل لا انتبى على من ذهب السريلى في مزيد كما ذكره الا شتموى ١٤٤ كما في لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشتهرين من الرجال بالنساء ١٢ او الى الامر محتمل في تارة وهو المصواب ثم ظهر ان البيضاوى اراد بالتشبيه بقرينة العطف عليه وهو في النسخة المصرية وشيخنا اده في الامر وجعله عطف على

عن الضمير لمقتول اخر هناك كما ذكره المفسرون جميعهم انما على تبتعال بن عباس في ترك ذكر المشبه به صيانة لجاناب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيهاً وانما كان تشبيهاً عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى هذه اكلة من اكل الله عبادة لهالة في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامور وبيّن اظهره في القرآن العظيم الذي انزل على رسوله الكريم المويد

بجرات والبيانات والدلائل الواضحات فقال تعالى وهو اصدق القائلين الحق من ربك واذ المراد كرهناك وصف تبادران يكون المراد القاء الشبه اذا كان في خارج وقد يتوهم ان ترك الضمير هو قرينة انما اراد خارجاً فانه لما لم يقل شيه ليعمل في السياق كانه غير عما قبله ارادة ان الضمير لا يرجع اليه الله اعلم ويمكن ان يكون قول الامام الرازي والبيضاوى من شبه ساوى بين شئ وشئ في ذكره في اللسان وفيه امور مشبهة بالتركيب مشككة كما في الحديث المستدرک وهو في القاموس بالفتح كما في حديث وبينهما مشبهات وبالحكمة لا ينبغي ان يستند اليه الا على معنى التصدير لا على معنى النسبة التي تقارب البيان وتكون من كونه له على التصدير وقد يقال انه لو قال لكن من شبه لهم لا نصيب الكل اذ هو في تعيينه ولم يرده وانما اراد بيان منشأ الغلط وهو بيان اصل الفعل فيكون ان يراجع ما في الفتح من انما معان نظر والتشبيه البحر وفي علم البيان انما يكون من حيث هو بين الشئ وبينها على حالها لا جعل احدهما مشبهاً للاخير فلا جعل في تفسير في الخارج هناك وهما جعل وقد كثروا في ذلك في المصطلحات كالاكفار في النسبة وان جعله بعضهم للجعل ادعاء كما في شرح الشاذلية وعلى هذا المعنى في اللسان ويمكن ان يكون بمعنى وقع الشبه ذكره في الكبير كما في قوله اراى

في قوله ان عيسى عليه السلام شبه اى صور لهم على حد قوله اريد لا تشبه

وزنه العلمين المطلع على السرائر والضمائر الذي يعلم السر في السموات والارض والعالمين
 كان ما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهتهم
 اورا وشبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
 ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني بذلك من ادعى قتله من اليهود من سلبهم
 من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال في سعيهم ولهذا قال
 وما قتلوه يقيناً اي وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بل
 رقة الله اليه وكان الله عزيزاً اي منيع الجباب لا يراهم جنابه ولا يضامهم
 لاذ ببابه حكيم اي في جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التي يخلفها وله الحكمة
 البالغة والحجة الدامغة والسلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابي حاتم
 حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية عن الاحمش عن المنهال بن عمرو عن
 ابن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه
 وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين يعني فخرج عليهم من عين في البيت
 يقطرماء فقال ان منكم من يكفوني اثنى عشر مرة بعد ان امن بي قال ثم قال
 ايكمل يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من اصحابهم
 سناً فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم
 فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذلك فالتقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى
 من رزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبيبة
 ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنى عشر مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق
 فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليهودية

كانت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية
 وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه و
 هؤلاء المسلمون فظنوا هرتا الكافر تان على المسئلة فقتلوا فلما نزل الاسلام
 على اسماحق بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس
 عن امه النسائي عن ابى كريب عن ابى معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من
 السلف انه قال لهم ايكمل يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني وهو نقي في الجنة اه
 لما كان الامريين التشبيهي والامشابة ناسب ان يترك ذكر المشبهة ولما
 كان هذا التشبيه مقدراً من الله لصيانتهم عليه السلام لا من تعليق اليهود
 اياه على الصليب اختيار صيغة الجعول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه
 لهم واعتبر الفرق بين التشبيهي المشابهة فان الاول ليس من جانب الشياطين
 بل من ثالث بخلاف الثاني وقال ابن حزم في الملل والنحل قوله تعالى وما قتلوه
 وما صلبوه ولكن شبهتهم لهم انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليداً لا سلافة
 من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فمؤلا شبه لهم القول اي
 اخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت و
 هم هم السوءون انهم قتلوه وصلبوه وهو يعلمون انه لو يكن ذلك وانما
 انما ذكره في روح المعاني من عن علماء الحنفا في شبه القوم صودة جسداً نبتاً
 من الذي ذكره في الموضوع من آل عمران والنساء ايضاً والله اعلم بجمع القيسير
 في تفسيره في الاجساد المكتسبة وما ذكره في الفجر من حديث من يعبد المسيح
 في القواقي يتبع من كان يعبد الطواغيت من تمثيل القرين لهم روح المعاني
 في هذا بانهم لو كان الامريهنا انه قتل اخر مكانه بدن تشبيهي ارجف بقتله
 انما كان القرائ باننا قتل اخر مكانه وخلف الامر عليهم لم يعد الى ذكر

اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لو يكن ذلك وانما اخذوا
 من امكنهم فقتلوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه
 تمويها على العامة التي شبه الخبر لها وهي نكتة اخرى في الايات باللامر بها وفي
 تعيين من فعل التشبيه بغير ما ذكر وهذا هو الذي ذكره صاحب كشف الاسرار
 بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله او المشهور بهذه العبارات
 عندهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم انهم هذه العبارة واعرف
 الفرق بينها وبين قوله لو قال ولكن شبه الله لهم واشتب عليهم فانه لو قال
 شبه الله لدل على كرامتهم اذ شبه لهم عيسى واحد ايرضهم بقتل واحد
 ان لو يكن عيسى ولقد كان تعالى قادرا على اكرام عيسى عليه السلام وان يجيئه
 منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كلهم مثلاً و
 متى اشتبه الشيء فيجوز ان يكون هو المشار اليه في نفس الامر وقد اشتبه كما في
 ان يكون غيره وقد اشتبه ايضا وقد نسب الضمير الى عيسى اعني اشار اليه فلو
 ان لا يقول شيئاً من ذلك فقله شبه هذه العبارة وما بعد ها يدل على ان
 (١) الرؤساء وغيرهم من اتباعهم (٢) فان الضمير لما رجع اليه كان هو على حاله انه
 اشتبه على غيره فليست شبه (٣) والذي ظهر من موارد اطلاق هذا اللفظ في اللغة
 وانها لا تجعل والتصيير لا بالبيان والذكر اللساني فقط كما ذكرناه في (١) وذكره
 في عروس الافراح ان المراد بهذه الكلمة في القرآن ما ذكره الراغب اي مثل لهم من
 حسبه اياه يريد انه صور لهم واقوم مثاله بعبانهم وقبالهم ولا يريد وضعهم في
 طرفين كتشبيه البيان وانه شبه هناك احد باحد فان هذا خارج من حق الكلمة
 بل محطها شيء واحد نصب لهم مثاله ولكن لا يكون هذا الا غير عيسى في نفس الامر
 والواقع فلا يريد من حيث العبارة في قوله من حسبه اياه طوعاً حتى يحتاج الى التمام
 الاخر بل يريد صور لهم شيء ونائب الغامل اما ضمير المصدر والجار والفعلة

على انه لما رفع عيسى عليه السلام خاف رؤساء اليهود من اتباع اليهود لعيسى
 فاجلوا من مال معه منهم فعدوا الى رجل فقتلوه وصلبوه على مكان عال بعد قتل
 يمشيوا احداً من الذين نؤمنه فتغيرت وتنكرت صورتهم وقالوا قتلنا عيسى وهو
 على حية وهم فاختلفوا وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وذلك انه
 من حين رفع ما لله من علمه الا اتباع الظن وما قتلوه ثم قال يعقبا فهم
 على يقين منهم اعني من ادعى قتله يمتيقن انهم ما قتلوه وهم الذين شبهوا
 بقية الناس منهم بقية الناس هم الذين شبه لهم رجل بعيسى من قبل كان يشبه
 بالعبارة منبهة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انسا تاب عيسى فقتلوه
 بل قتلهم انا قتلنا المسيح بعجبة ولا كذباً اذ لو اتى انسان امرأة تشبهه
 لكان لا شك فيها لو يكن زانياً وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه دل على انهم
 قتلوه والجور وقوله من بيان المراد او هو النائب اخذه من خصوص مادة
 القتل والتمثيل لا كما نصب المثال فلا يكون الا غير في نفس الامر وانما ترك في الآية الالة
 من مادة الكلمة عليهم انه من خارج ولم يرجع الضمير صاحب المفردات الى عيسى
 بل الى غيره لان في المقام قلب جنس الفعل لا المفعول به فاكتفى به وان ارجع
 الى عيسى به ايضا عند من ولا يكون الا غير في الواقع وان اسند الفعل اليه على حد قوله
 في الجنة والنار ومثليتين في قبلة الجحيم اذ في النهاية مثل الشيء بالشيء سواء وشبهه
 ووجه مثله وعلى مثاله فلم يجعله تشبيهاً ببياناً ويراجع اقرب الموارد من التشبيه
 في التمثيل القصور وابطس عنهما في لسان العرب ولا يخرج عنه التشبيه البليغ في
 تشبيهه بالشيء بين شيئين وضمي المراد به انه لو يفرق بينهما وقول شيخنا في ما مر على المفعول
 في الجاهل فيه التشبيه لاصلة وبالحجالة هذه الكلمة تامة في افادتها لا تحتاج
 الى ضمير الى احد الطرفين من خارج بل يكفي ما في داخلها وهو شيء واحد
 لا يخلو عن كس في الرضى على المشافهة نحو سبحان الذي فوض الامور وعند سيبويه
 لم يؤول في شيء من الفعل بل اول المستند اليه في ص ١١٩ -

قتلوا النساء اولاً ثم صلبوه بعد القتل فهذا بقصد من هو لهذا القتل شتيبة فانه
 لم يشتيبه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم يقل ايضاً شبهة
 لما تقدم واما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا يهوداً
 غير ان بعضهم خالف بعضاً في الايمان به لا في قتله لفي شك منه فعاد قوله
 وما قتلوه يقيناً راجعاً الى الرؤساء والمتيقنين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا وقوله
 ان الذين اختلفوا فيه راجع الى اليهود والنصارى معاً ولهذا لم يقل اختلفوا في
 قتله وقوله ما لهم به من علم عائد الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن ههنا
 على استغراق الجنس قوله الا اتباع الظن اي ان اتباعهم لما فعله الرؤساء
 ادعوه اتباع ظن لما ذكر الظن من المتبعين اتبعه بذكر اليقين من القائلين
 المشبهة مع نفي القتل عن عيسى فقال ما قتلوه اي ذلك الاخبار منا بقولنا ما قتلوه
 فهو عن يقين منهم لا يفهم انهم قتلوه شكاً بل رفعه الله اليه وكان الله عز وجل
 فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين في الآية وان كان من اخبار الله
 هو فعالهم انه منصوب بنزع الخافض اي عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا بالحكم
 وقد ذكره ابن الحاجب في شرح المقصل ليس المراد انهم ما قتلوه قتل يقيناً حتى
 نعم اختاروه كما في انقوحات من قوله فهذا اليقين الذي عندهم يقين مستعمل
 له محل يقوم به آية لا يريد به اليقين في قوله نعم وما قتلوه يقيناً بل ما زعموه في قولهم
 قتلنا آية يظهر ذلك من عبارة البيضاوي فاحلت عبارة انقوحات او اراد
 اليقين لكن ما خذاهم من قولهم انا قتلنا وبالنظر اليه اي ما قتلوه عن يقين ادعوه وان
 هو يدون مصداق ومحل يقوم به - ومن الجهد اجراء الجزوي في كل شيء
 القتل الموت والصلب في سياق النفي وليس ليقين بمعنى الموت حقيقة كما صدق
 شرح القاموس من شئ - نعم يمكن ان يحذف وصف القتل باليقين من انه مصداق
 ههنا مقابل الشك والظن او معادل الظن في قوله الا اتباع الظن على تقدير ان

ما أخبر الله من يقينه اليهود والنصارى بقوله وان الذين اختلفوا فيه اي في الايمان به

لما يوم انهم قتلوه شكاً والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا بالبقية الناس
 مع ما في كيف يتيقنون بالقتل الحال انهم هم الذين مو هو الغير هم الامر في
 يقينه نكتة ذكر الامر وانها الملازمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف في الايمان
 به لا في القتل بناء على انهم لم يختلفوا في امر القتل فوضع الاختلاف في الايمان
 عليه السلام والشك ونفي العلم اتباع الظن في امرة وما جرى عليه اي انهم في
 شك من عيسى عليه السلام ما لهم به من علم وليس كذلك فانهم فختلفون فيه
 بامثلة - وبعض الزائغين نقل هذه العبارة وابرز كان سكان هذه التفسير
 من تحقيقه وعائدة الناس فيه حتى ظفروا بهذا النقل وهو جهل قبيح فان هذا
 القول من كور في التفسير المتداول فاني بتجريحه واي ظفروا لم يكن خلا العلماء
 مع من ذلك الوجه ثوانه لم يفهم هو بقية كلامه في الرفع فانه تنزل فيه مع
 الخصم مقدار ما لا يدفع بحمله على نحو رفعنا ممكناً علياً واني ذاهب الى ان
 والى نحو من كون الانبياء ليلة الاسراء في السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث
 انبازهم الخصم في هذه الاطلاقات ايضاً فاكفي بهذا القدر في مطالبة الخصم
 وبخارته معه اذ هناك بقاء كبقاء الخضر ايضاً وفي الكبريت الاحمر من علوم
 الباب الثالث والسبعين نقل ابن سيد الناس في سيرته في قصة اسلام
 سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض بعد رفعه وقبل
 اليوم الموعود وقال اذ جاز نزوله بعد رفعه مرة فلا بد ان ينزل مراراً والله
 اعلم انه فقد يكون ابقاء مع التخييب عن الابصار فرفع الجسم الى السماء شئ

وإطالة الحياة بدنه شيء آخر ولم يقل من موته عليه السلام حرفاً ولا أن الرقع قبل
 كما في كلام الجبائي أو بعداً وذكرنا أثر من الرقع لا من جسد وصحهم بامكان رفع الجسد
 والزمر الخصم أن يؤمن بمسمى الرقع مجملًا أن لم يستطع فهم غيره ولم يقل
 عليه السلام أصلاً وما ذكره في الإسراء أن لا شرف إذا كان بجسد بعد أن قد أي
 مآراه وصدق الله فيه ولا نقص إذا كان بالروح يريد به أنه لا يقتصر الشرف
 على الرقع بالجسد فإنه لو لم يكن قد روي الله لا سراً مثلاً لا بالجسد لا بالروح لما
 قدح في الشرف وأتى نحو كان منه فانه فضل في أئد فلو عرض على الخصم الإيمان به
 اجماً لا ولم يكلف ما لا يستطيع فهمه وأمن بمسمى الإسراء ولم يتعرض للكيفية
 لمجمل فوق ذلك كما ذكر في حجة الله البالغة أنه كان في برزخ جامع بين الناس
 وللثال فهذا امر يعرف مفهومه ولا يعرف حقيقة إلا من أسرى سبحانه به كذلك
 كيفية رفع عيسى عليه السلام مشكلة كما في اليواقيت لا يعرفها إلا الله من رفعه
 الله والإيمان به يكفي بدون معرفة الكيفية فهذا أنزل منه وإن كان الحق
 في الواقع في رفع عيسى عليه السلام وفي الإسراء هو الرقع الجسماني وليس اعتقاد
 موته عليه السلام بل لم يعبر فيه برفع الروح أيضاً وإنما اقتصر على الرقع كيف كان ثم
 ذكر لفظ الروح في الإسراء نقلاً للقول الغير الصحيح فيه فراجع حق العبارة ولا تنس
 الجاهلين وبالجمل نسبة عقيدة موته عليه السلام إلى أحد من أهل الإسلام خالف
 في النقل غباوة في الفهم وكان المصطفى إليه حقيقة بحرف منه لهذا الخواص أهل
 إلى ما هو يوهي وهو كيف وقد مثل بقول إبراهيم عليه السلام في ذهاب إلى أبي
 وكان ذلك القول من في أوائل عمره حين هجرت ولا تعلق له بالموأصل تعلقاً

تعلقاً إلى تعلقه إلى أيضاً حتى لا يفهم منها أنه عليه السلام رفع حتى اتصل جسده بالله تعالى
 قد روي هذا التوهيم أيضاً وحمله على مثل قول إبراهيم عليه السلام ولا يكون ذلك الرقع
 من الله المقدار أي بحيث يكون منتهاه هو الله لا السماء إلا معنوياً. فمثل هذا الأمر
 لا راد لا غير ذلك والحاصل أنه يكلف الخصم أن يؤمن بالرفع على شأن يطلق عليه
 أنه رفع إلى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية. وهذا الذي قلناه لا يخفى على من له
 سليقة فهم العبارات وقبول المصنفين وتصرفاتهم في العبارة وصنيعهم كيف
 سلكوا في التعبير ولا شيء ذكرناه اللفظ مثلاً وتركوا الأخر وما ملهم نظرهم
 وما فوق الالفاظ والاعراض كل هذا وظيفة العلماء وابنهم وخالات الناس
 بالك هذا قليلة فالرفع إذا اعتبر إلى السماء فهو جسماني وفي هذا الرقع نفسه رفع
 إلى الله يطلق عليه أنه معنوي. هذا وسائر المفسرين قد روي فيه المضاف إلى
 سائر ثمانية البحر وغيره فهذا أيضاً نظر لصاحب العبارة لم يقدر المضاف واقتصر
 على حقيقة يطلق عليها أنها الرقع إلى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد عدم موته عليه السلام
 فاعلم ذلك وافهمه ولم يزد كرفي كون الأنبياء كيلة الإسراء لفظ الرقع بالروح أيضاً
 وأنتم أن يكون مجسداً ثم أطلق الرقع من بيان الكيفية هناك أيضاً وكلف بالإيمان
 بطلقه وفرض الكيفية إلى الله وأقبح أمرى إلى الله إن الله بصائر بالعباد
 أعان هذا أشرح من هذه العبارة والألفراد بالآية قد مر وياتي وعليه
 إجماع ويكفي في رفع هذه الاستبعايات قوله تعالى إِنَّهَا الْمُسِمِّيُّ عِيسَى بْنُ
 مَرْيَمَ نَزَّلْنَاهُ فِي رُوحِنَا وَأَتَمَّمْنَا صَوْلَاةَ الْقَائِلِينَ وَالْقَائِلِينَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَأَنفَعُوا لِنَفْسِهِ الْآيَةَ فَاجْعَلْهُ عَيْنَهُ رُوحاً كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ كُنْتَ

من ارباب الوجدان فاستمع لما في روح المعاني من بابل شارة قال يا اهل الكثر
 لا تقولوا في دينكم نهي لليهود والنصارى عند الكثيرين من ساداتنا وقد غلا
 الفريقان في دينهم اما اليهود فتعشقوا في الظواهر ونفي البواطن فخطوا على
 عليه السلام عن رجة النبوة والتخلق باخلاق الله تعالى واما النصارى
 فتعشقوا في البواطن ونفي الظواهر ففروا عيسى عليه السلام الى جهة الالوهية
 ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن الجمع التفصيل
 كما هو التوحيد المسمى اننا المسيح عيسى بن مريم رسول الله المسمى
 اليه وكلمته القاها الى مريم اى حقيقة من حقائق الدالة عليه وروحه
 اى امر قدسى منزلة عن سائر المقايض وذكر الشيخ الاكبر قدس سره
 ان سبب تخصيص عيسى عليه السلام بهذا الوصف ان النافع له من حيث
 الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذل كما لا مظهر الا
 الله تعالى صادرا من اسم ذاتي ولهم صنادير من الاسماء الشرعية كغيره
 ما كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما في ارواح الانبياء غير عليهم الصلاة
 والسلام فان ارادوا ان كانت من حضرة اسم الله تعالى كما انها بتوسط تجليات كثيرة من
 الحضرات الاسماوية فاسم عيسى عليه السلام هو الله تعالى وكلمته الا لكونه وجه من باطن الحق
 جمع الحضرة الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالى من احياء الموتى و
 خلق الطير وتأثيره في الجنس العلى من الصور الانسانية باحيائها من القبور وفي الجنس
 الدن كخلق الخفافيش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى الباطن العالم القلبي
 (١) وكان له ما كانت محبرة وتقبلها رجاها بقبول حسن مع كونها انى وكان المحرر لا يتزوج
 اجمعت والديها كالتبني انكسر الله تعالى لنفوس من فيها وخبر روحه وكلمته وكلمته

الكلية انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالى
 من الاقدار الطبيعية لانه روح متجسد في بدن مثالي وحاني الى اخر
 ما ذكره الامام الشعراى في الجواهر والدراهم ومنه قوله كان الاحياء لله تعالى
 والفخر لعيسى كما كان الفخر لجبريل والكلمة لله تعالى اه هذا والله اعلم
 ان ما ذكره ذلك المحقق تبيعا لطبيب محسن الاوهى والسار احمد خان من ان
 المراد انه عليه السلام صلب شبه بالمقتول لكن لم يمت على الصليب فمما ينظر القرآن
 وما انقض الحرف واختيار النصف نصرانية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - هذا
 (١) قد اثبت الصوفية ترويح الجسم وتجسد الروح ذكره في الفتوحات وغيرها
 (٢) قوله لو كان هناك فعل منهم تعلق به عليه السلام كان ادخل في لغتهم فلم يكن ليتركه
 ونفى يقولوا انما قلنا آه فانه يجوز هذا القول لغتهم ان قالوا في رسوله ذلك القول فلو
 كان اسوة بسوء لصدح به ثم اذا كان الشبه وقع بفعلهم لم يكن ليسهم الفاعل
 في جعل الفاعل نفسه اذا كان الفعل وقع على ايدى يهم فاستناده الى غيره خلاف
 واقع وكن اذا كانوا افضوا به الى ذلك الحد فهو عين فعلهم لا يقال انه ليس
 عليهم ولا يقال انه اذا وقعت كذا لك واقعة وضربوا رجلا للوث ثم تركوه على راس
 الموت يحسن هناك ان يقال ليس عليهم فانه قلب الاصل وانما يقال في مثله
 انهم رموه مات وتركوه وانما يقال انهم غولطوا اذا وقع امر من الخارج لو كان
 المراد ما زعمه هؤلاء الاشقياء لقال اذن ولكن شبه لهم بارجاع الضمير
 اليه اذنى ثم ان ترك بعد ما زعم ميتا كثير فيما الخارق الذي منحه اذن و
 قيل ولكن شبه لهم وراجع ما وقع لبولس من ١٣ اعمال
 (٣) ما هو الوجه في تخصيص تشبيهه بالمقتول وقد ذكر شيئين في قوله وما
 المصلوب وما مكبوه وان قيل انه شبه بالمقتول والمصلوب فما معنى تشبيهه
 بالمصلوب وقد صلب حقيقة على نزع ذلك الشقي بل التزم في ستر باق
 في قوله الاوهى عليه السلام ايضا والعياذ بالله واطلق عليه المصلوب

نفى صلب اللعن في قوله وما صلبوه لبقى في قوله وما قتلوه يقيناً احتمال أنه لم
يقتل قتل ذلة ولعنة والعياذ بالله بل قتل قتل فقتلوا قيل ان السمرق
وما قتلوه وما صلبوه اى حتى يكون ملعونا اعنى ان يكون نفى الاول عبارة لست
الثانى تسبياً لها قرره في نحو ما تاتينا فحدثنا بنصب الثانى صارت تقدير العبد
وما قتلوه وما صلبوه حتى يكون ملعوناً بل فعه الله اليه فلم يعادل اذن
قوله بل رفعه الله اليه لقوله وما قتلوه وما صلبوه وقد كان السياق له
وبالجمله لها عدل عن نفى اللازم الى نفى المانوس لوجوه شتى مثلاً وجب ان تحق

(١) ثم لما قيل تبعاً لبولس ان مجود التعليق موجب للعن كما زعمه الغبي ما كان
 في نفي القتل فائدة ووجب نفي الصليب رأساً ففي الترجمة العربية من ٢٢٠
 الاستثناء لان المعلق ملعون من الله ولعله اراد به العهد لاعلمية التعليق
 غير والعبارة في الهندية الى المخلوق ثم في الترجمة الهندية ذكر الشجرة ولعله
 الصليب فكانه سواء الانجيليون على عقيدتهم ليخرجوا وجهاً للتبرك به وليس التعليق
 على الشجرة الا تشهيراً بالجرمه وتكريهاً وتقيراً واذا كان من جانب موسى مثلاً
 فهو طرد وابعاد، وهو حاصل اللعن هو عند ابن خزم ٢١٩ وراجع الترجمة العربية للتوراة
 من العدد - وان خالك فهو ما عند مسلم من الناقة الملعونة وان الدعاء قد يفي بغير محل كقصة
 جريج عند البخاري فازحه بما في الاستثناء ٢٢٣ - وان لم يكن جرى من لسان بلعام لعن
 قد تدارك مسلم بما اخرج من ٢٢٣ وبالحكمة الجملة المنسوبة للتوراة هي كقول
 جند مائة فقد غرب ما المواد به ان الاخرين اجتمعوا في ذات لان الاول علمه الثاني
 عند ابن خزم من ٢٢٣ فمساحة وعبر فيها بأنه ملعون لذلك لانه فقد لعن فكانت علامته
 محضاً لا سبباً للعن ونعوذ بالله من سوء الفهم والزيغ ولا حول الاية -
 ٢٤ واذا كان على افسان خطية حقها الموت فليل وعلمته على خشية فلا تبت حجة
 الخشية بل تدفنه في ذلك اليوم، لان المعلق ملعون من الله فلا تصح ارضاء الرب
 الرب الهك نصيباً، ٢٥ ولكن لم يشأ الرب الهك ان يسمع لبلعام فحول لابل الرب
 الهك اللعنة الى بركة لان الرب الهك قد احبك -

بين السد كورين لان تعظم بين الله كور والموت لك واعتبره بالانذار
 لعل القاطع على ذلك ان صورة حديته تعالى عنهم في قوله وقت السحر
 وقوله قوليهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 فانه انما حكي عنهم في سياق واحد متصل بعبارة بعض شئنا
 فلو اقبل فقط كما حكي ولا القتل فقط فلو اعتبره شئنا بالنبوي لزوما وهم
 تصديقه وتصدقه كونه من ملجوتين العباد بالله وقال تعالى من جانبك
 نفس بنفسك على المناط انما يتجى بهم بقتل رسول الله من الله الا غير ذلك

وخرجهم يدعى قتيل من شور رسول - ومن الجحائب ما عند بن خزمه وواحد في
من الجحائب من بعده - في ذلك حيث جمع في القلب الواقع ما عند
من الجحائب من بعده - لا تترك ما في كتب المأني واعتبار الواقع لا تترك ههنا
وإذا زاد في الحكاية من عند شيئا من قوله رسول الله - إن المحكي يرد
من الجحائب من بعده - فإلا الزادة فإن البتة مع أحوج إلى - فكان المذكور
من الجحائب من بعده - أحبار - من الجحائب من بعده - تفسير يوحنا في
من الجحائب من بعده - وجه الأرض عندهم في غير الصلب أيف - وكله عندهم من الجحائب
من الجحائب من بعده - وإنما ظهر هناك لأن العادة أن المصلوب يترك هناك
من الجحائب من بعده - وهو عندنا في قاطع الطريق عن أبي يوسف - فصرتم بالتعذيب في ذلك
من الجحائب من بعده - واجب اللعن أجمع التقنية ٢٦ والتجنس للمسلم كثير عندكم كما في الإجماع
من الجحائب من بعده - الميت يلبس الناس في تجهيزه بخلاف المصلوب فقد ترك ورقص
من الجحائب من بعده -

ومن بني اسرائيل ومن الغرباء النازلين في وسطكم يصطاد صيداً او حشداً
من اكل يفسد دمه ويغطيه بالتراب **٥٤** لا تدر نفس الارض التي افسد فيها لان الدم
الارض وعن الارض لا يكتفى لاجل الدم الذي سدف فيها لان الدم سافكه **٥٥**
حيثما الى بيتك لئلا تكون محرماً مثله تستقيم وتكوهه لان محرماً **٥٦**
حيثما يغسل ثيابه ويكون نجساً الى المساء **٥٧** ومن من فراشه يغسل
ويغسل ثيابه ويكون نجساً الى المساء ومن جلس على المتاع الذي يجلس عليه والليل يغسل
ويغسل ثيابه ويكون نجساً الى المساء ومن من السيل يغسل ثيابه ويستحم

وايضاً لما انتقل في النظر من نفي اللازم عبادة الى نفي المألوم فكان اللازم مستبعداً
بنفسه تسبباً لا منقياً عبارة وصار مسكوتاً عنه غير مبني عليه شئ واستعمل في
الى نفي المألوم وصار هو محط الكلام اى ليس الامر الا نفي القتل من الرأس
حل لرفع محل القتل نفسه وصار مخلصاً منه الحاصل ان نفي اللازم صار مطلقاً
وخلص النظر والامر الى نفي القتل نفسه اى لو يكن القتل رأساً بل انتزاعه
يد له فكيف يقولون بهذه الخزعبلات كأنهم قالوا ان القتل لكن القتل
لو يكن القتل نفسه رأساً فكيف لكذا وليس قولي فكيف منوياً بل مطلقاً
واسماً ذكرته تصويراً لا تقديراً في العبارة فرجعت الى الجاهل ان نفي القتل
لغرض نفي اللازم والواقع ان هناك نفيه لتهدم الوازم بنفسها اعني انه
لم يقصد نفي الوازم بالعبارة بل اسقطها من حيث لا اعتباراً والظاهر
مطروحة فافهم الفرق بينهما وصار كقولنا

اذا صح ان ليس المذبح فهو من فكيف نبياً او مسيحاً مباركاً

اذا نزل المصاري ايضاً يقولون بلغته تبعاً لبولس والعبادة بالله ويتجسسون به كما في انجيل
البحر من اوائل رد التثليث فكيف اذن الامر في رد فريقين متناقضين وكيف بالاعتناء
في رد فريق دون الآخر وهم يجعلون الصلب واللعن من المفاخر فخذ بالله من سوء التفسير
وهذا الشئ في هذا المقام بين يهودية ونصرانية وفي الحاد مثلها وايضاً اعتبارات
يلقى اليه الشيطان مثلها وقد لعب بهم وبه في اشارة الحاديات وجليه اليها
يشير شبهات للدحض وقد يشير للجلب وههنا له فمرة الى شبهات ابليس
مرة الى مناسبات -

واذن لم يبق سبيل الا اصطلاح الشجرة وعندى ان الكلام اذا وقع في
فلا ينبغي التعرض حينئذ للمذاهب والعقائد فانه يحول الامر من الاول الى
لوجه الاختلاف في المذهب وهو اول البحث فلا يجمع من حيث التاخير ويجعل
انه لوجه الاختلاف في العقائد وتلك امر آخر فلا يرجع الى التاخير ايضا

على هذا المنوي هذه الغاية وهل هذا الا رجح بالغيب ومما ليل
في ان اليهود قائلون به وهم الان ايضاً قائلون به قلت عندهم الفشئ
من الكفر والباطل فهل يدخل في تفسير القرآن كل ذلك والعبادة بالله من
الربخ ثمانية لو انحصر الامر في نحو ذلك فليكن رد القول به انه كاذب والنبى
المبذب يقتل فقال تعالى انه لم يقتل هو صادق مصدق وليس الوجه الا
انه بحث في نفس القتل كما في قوله وَقِيلَ لَهُمُ الْاَنْبِيَاءُ يَغَيِّرُ حَقِّي لاني اللازم من
المقتضى له ودركون الصلب للعن مطلقاً لبقى احتمال انه صلب رحمة فلذا
لم يتعرض له ورد اصله ثم ما مكر الله في صيرورة مصابوياً مشبهاً بالمقتول
وهو الا كاختلاف النظر مع اتحاد المصدق كلاً وانما الرفع لدفع القتل
لا بد له فقط من حيث ان يكون وقع بدله ولو يراع كونه مخلصاً منه لها
كان هو المقابل للمقتل اقتصر عليه في النساء ولم يتعرض للتوفى لانه بمعنى لا ختم
لا يقام له واقصر في المائدة على التوفى لانه المانع من الشهادة وجمعهما في ال عمر
التفصيل ما يصنع به عليه السلام - ولم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ اَمَانَهُ الله
وكان هذا هو حق النظر لو اراد ولكنه لم يرد ذلك اصلاً ولو كان التوفى في
الامر ان بمعنى الامانة لكان المناسب ههنا بل توفاه الله جواً على لفظ
الطريقة القرآن في امثال هذه المواضع الاخذ باوائل المسلمين وترك التفاصيل
لما لم يتعرض لغناياتهم وتاويلاتهم لما استقام الاحتجاج عليهم في نحو قوله تعالى
لكن الله سواه بيننا وبينكم فانه لا قلة في الاختلاف بيننا وبينهم في التفاصيل البعدية وابن الله ولا
في قوله ثالثاً ثلثة ومثله كثير فاعلمه ولا احسن مما في (نظرة) من مسك في عنده ابن الله
الرب عندهم بمعنى العال كذا في الناسخ فاصطوح القرآن برأينيين وبالنهي عن اتخاذهم
بأيسر دون الله -

الوعد: لم يقل ايضاً وما صليو يقيماً ولو كان من الماحضين اليه من
لقال ذلك لا يخلو قوله اليه اي الى مكان لا سلطان لاجل عليه فيكون
ومكانة تقصير لا ما في حتمها حصرى

واذا ما سطعت آياتها

والجاء ان الرفع لئلا يستطيعوا القتل هو الرفع الجسماني لا انه بمعنى الموتى بالكل
فقط وماذا ينفع عيسى عليه السلام لو كان غائب بينهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى
اسرائيل وامو بالتبليغ اليهم فان كانت التوفي بمعنى الامانة والرفع التعذيب بالموت
لما كان مكراً بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث
نظم النساء بقاءه على الارض حياً ولم يستلزم قوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل قدما لله
اليه موته عليه السلام ولو يكن مكر الاضال لا مخلصاً من القتل قد كان السياق واوابة

(١) والظاهر به من بينهم - (٢) نعم قد يكون الرفع بمعنى التعذيب كما في المستند
تتبعه ويرد عليه ما في صلبه ومثلاً وقد بسط هناك (٣) وما كرم في السيف من افعى
الجملة بالنسبة الى ما قبل بل فسر في صلبه بان ما قبلها هو القتل الذي في صلبه
والرفع يكون قبل حين زعمهم ورد تاويل المخالف الاخر من صلبه فواجهها
وقال البيهقي في شرح التلخيص وايضاً في العطف في المتن فين نفى توهم
ان قسماً مختلف فلا يكون فيه نقض اعتقاد المخاطب فليتامل هو في غاية الجدة
والظاهر ان لكن للاستدراك وانما وانه لن فم توهم نشأ ما قبله من نفس كلام
المتكلم من دون نظر حال المخاطب اعتقد الشركة ام العكس الاعتقاد لم يقدح في
الشركة في عدم وقوع شئ بل بقي منتظراً انه اذ يقع ما قبله فم نشأ القتل
القال اذ يقع شئ وهذا ارادة النفاة كما ذكرته على شرح التلخيص من العطف في
المستند اليه للاستدراك تفسيره ان في المعنى ومخرج الصبيان من الجوف والمشيئة
ما في التحوير بل لا ينفك عن الاضراب هذه امثالها الاصلى فلما اراد ذكر المنشأ قال
ولكن شبه لهم وهو تلا في ما بقي في المقام ولما ذكر التحقيق والمقنية على

المراد فظاهراً انها وعدت واما آية المائدة فواضح انها في القيامة -
من الحاجة الى زعم اليهود في قتلة اللعن العياذ بالله بعد ما كان القرآن
على يثوبته عليه السلام ورسالة وكونه من اولي العزم وجيهها في الدنيا
والآخرة ومن التقرين من الصالحين وكونه كلمته وروحاً منه الى غير
ذلك من اشتمل هذا عقيدة القرآن فيعد ذلك اي حاجته بقيت ودعت
الى ذلك الزعم الباطل ولو اراد المصريح ومكانتهم فكيف عدل من
صريح الى نفى القتل الذي لا يفيد الا بتكلف لا يقبل كان الغارز
يخص لفظ الرفع في نفى قتله به وجمعه معه وكان الانبياء الذين
نوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النساء
برقية على آية آل عمران وهي لو نُسق للرد على اليهود انما هي من الله تعالى
سليماً السلام سر في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوماً له
سلاً قبل الوعد اذ ليس قدما مطلقاً بل مقيداً بالآلة توفي وهو لكل مقرب فحين
يت على عيسى عليه السلام كانت وعد الله شرها ليهود حين حكيت
له لبيها صلى الله عليه وسلم لا يرضى فيها حال الحكاية وانما يراعى فيها حال
الوعد والوعد او لا -

من عند قال بل قد الله وفيه عدم الاجتماع من جانب المتكلم اعتبر كما
من التلخيص وتقسيم مقسم الى اقسام واحد الامر في او ومانعة الجمع نحو ما يفتقر
من جهة واحدة وهذا انشقي فهم ان الضمير في شبه لجسسي وليس في الآية ذكر
شبه فيكون المقام في قوله من ارادة القتل انه هو المحط فاخذ التشبيه بياناً في شرح
من التشبيه ان قال الفاعل المجرور في التشبيه بالفعل الصفة المشبهة وان المفعول
في التشبيه وكلمة تنزيل كما في اعتبار الجعل في الاكفا راعية الرضى -

تتمه القتل الصلب قد يكون اهانة في شرعنا ايضا كقتل من حارب الله ورسوله
وصليبه وقد يكون القتل تشريفا كالقتل في سبيل الله بل هم احياء عند ربهم فليس
كون القتل الصلب اهانة مخفيا بزعم اليهود انقسامه الى الخير وغيره وعرفوا
عند الاقوام فلا يحتاج الى ذمهم اليهود خاصة بل مساق للقران انه ليس وجه قتل وعيسى
عليه السلام من بينهم هو القتل الصلب بل رفعه الله اليه فلم يتحققوا الواقعة فلما
كان القتل لو كان كان وجه القتل اعادة ثانيا مفر او قال وما قتلوه يقينا بل دفعه
الله اليه يعني انه ليس لقتل وجه غيبوبته عليه السلام اعني ان القتل هو
الذي له دخل في القتل صالة فلذا اعادة دل بذلك ان القتل هو المقابل
لرفع الصلب سيما اذا كان عندهم بعد القتل فاهتم نص القران في عمود ذلك
الشقي ما بناء عليه وكان وقعت الشبهة لهم في القتل والصلب كليهما فجمعهما

(١) وانما ذلك في شريعتنا في السرة الكبرى وهو قطع الطريق وعندهم اوسع وقد
صلب عمر بن قاتل امر ورقة فكانا اول مصلوب في الاسلام اخرجهم اهودا ودمس ايامه
النساء مع ما في الكنز مرفوعا من مشهورة ولعل الخزي في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو اللعن (٢) ولم يصل على ما عوذ ان بيلطس لما صرح بانه عند غيرهم
ومع هذا اقال اذهبوا به واصنعوا ما في كتابكم فكانه جوزا عندهم لم يجر قتل احد به
جرم فانكروا هذا فقط وما في ١٠ منه لا يجوز لنا ان نقتل احدا لعل المراد بايد يهود بل
يسلمون الى غيرهم فان في ١٩ منه وحسب ناموسنا يحيا يموت مع الفارق صنف من
تفسير يوحنا في ختم التلاميذ ولعله كما اراد والقاء الرجم على يدي رسول الله صلى الله عليه
(٣) ولا بد من النظر في انجيل يوحنا ٣: ١٨-١٩ ومن متى ١٩: ١٥-١٦

سلكه وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان وانا ان اردت فتنع عن
الارض اجذب الي الجميع فقال لهم يسوع مترو فاحتملوا ابن الانسان فحينئذ تفهمون الى انا هو
ولست افعل شيئا من نفسي بل اظهر هذا كما علمني ابني لا يتم قول يسوع الذي قاله مشيدا الى
اية ميتة كان من بعد ان يموت كلكه ويسلمون الى الامم لكي يهزوا به يجلوه ويصلبوه وفي القبر

سابقا وقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن نسبه لهم وايضا لم يبين فيما قبل
مثل الواقعة وبينته فيما بعد المضمون اذا كان مشتملا على بيان منشأ
الصلب ثم على بيان التحقيق بعده كان مشتملا على الاعادة وضعا والحاصل
ان وجه صيرورته مفقودا من بينهم هو الرفع لا القتل وايضا الرفع عند
غيرهم للقتل عند زعمهم ذلك وفي صمد تصديهم له وفي اثناء طلبهم
عليه السلام لدا لالة الماضى في قوله تعالى بل رفعه الله اليه عليه وعلى
طو ش لا انه بقي نحو سبع وثمانين سنة بعد ذلك ثم دفع عند الموت
وليس الرفع من الموت لقوله تعالى قبل موته وللغوية التكرار في قوله
ياي متوفيك ورافعك الى ولا رفع الروح ولا الرفع الروحاني اى رفع
الدرجات ولعله انما اعاد القتل مفرذ مثلا يقول قائل ان المراد ان الصلب

(١) قد ينقلب الامر ظهر البطن ومراجع ما ذكره في الحجاب الفسيح من مشهورة
وذكرني مشهورة ان اليهود ارشوا الجلادين ليميتوه بجلد خشية ان يضلوا
سلاوس وذكروا اليهود طرحوا الد را هم التي ردها يهودا من بيت تقدما
الفرامين لا يمشي دمر وراجع من مشهورة وكل ما ذكره الانجيليون من جزئيات
الصلب كسقي الخل والاقتراع على الثياب وغير ذلك والاستشهاد بانبا الانبياء
تسوي القصة ونراد بولس تسوية اللعن فلا مناص اذن الابا ستيصال صل القصة
والله رأينا في الانجيل انهم يتلفقون انباء العهد القديم ويوجدون القصة في
موسى عيسى عليه السلام وفقه وقد كثرت ذلك منهم كلما اثرها على شئ في الانباء هياد
تفصيل مثل ذلك طجوى لهم في امر الصلب وذيوله ولو نعهد مثل ذلك لليهود واذا
موا قصصنا لك واعتبارات وهم الى الآن مشغولون به فليس الذاء الا
محقق وراجع الفارق مشهورة

له يقع حتى يكون ملجئاً على زعمهم والعباد بالله وانما رفع درجة فكرهم
 القتل الذي ليس فيه هذا الزعم ثم ان الرحمة واللغة متقابلتان كما ان القدر
 والرفع متقابلان فوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للسواد وتزوير
 للمقصود وذكر لغيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير في لسان

(١) ومن اللطائف ما سطر ان القرآن حاكم بينهم ههنا فادرج اول بيان الترياق ثم
 ولما كان قول اليهودي مجرد موجب لعنهم وقد لعنهم القرآن من اول نقل قولهم ذكر في
 الصليب هناك بياناً للموجب لعنهم من جانب وهو قولهم بقتله مع انه لم يمس بسوء
 كاذبون فلعنة الله عليهم من وجه الكذب ومن وجه قولهم بموجب اللعن زاد في
 الصليب من جانبه بياناً للواقع واستيفاء له لا للحاظ ما ينسب اليهم من التبرع ثم ذكر
 اختلاف النصارى ثم حاكم بالواقع من عنده ولم يرد في الصليب ثانياً اذ لم يكن
 بياناً للواقع وقد مر الحاد الى تبرع عليه وانما اعاد في القتل ليدرج فيه الفريقين
 ايضاً وليبين كيف انه لم يرد كرا ولا شيئاً بلحاظهم وانما ذكر بلحاظ الفريقين الا
 فالاولان بنفي القتل النظر فيه الى الفريق الثاني اي اهلنا وان اليهودي لم يقتله
 اي بالنصارى ويراجع مثلاً ايضاً وايضاً لما لعنهم على القول وبين ان القتل
 لم يقع كان لهم ان يقولوا نحن قتلناه بايدينا ولم يلتبس الا صريحاً وشهرياً
 ذلك على اعين الناس بالصليب وهو امر ضوئيل لا يشبه عادة فكيف دونه ذكر
 الغرض ان الزعم ليس عليهم ونفي القتل الصليب بيان للواقع لا يدخل في موجب
 وانما هو الرضاء بقتله وذكر وقوع الشبهة هناك فكانه امس بالصليب ثم ذكر من
 بالقول ولا فاع منهم وانما هو بحث لساني ثم اعاد بلحاظ هؤلاء نفي القتل ثانياً وكيفية
 في ما قتله الى الاولين ولا بد ولعل قوله بل رفع الله اليه بالفتور الى الفريقين
 ايضاً واما الفريق الاول فقد فرغ منهم ولم يقل لهم هذا وانما قيل لهم ذلك
 واذا ارتبط هذا دل ان الرفع لم يقل لليهود وانما هو للنصارى فكان رفعاً حقيقياً
 في جواب الصليب كما زعمه ذلك الشقي بل هو مقول للنصارى لا ان الانصارى
 من الصليب هو المحط للعن وهذا المردود كما زعمه ايضاً فان بولس لا يحيل الى
 التعليق وهو افتراء ودل ان الفريق الثاني لا بحث له في الصليب او ان القرآن
 وانما ان الغياب كيف وقد اتفق والصليب عبيد

كان المقدير تحريفاً للحكم من بعد مواضعه وايضاً هذا الرفع الرتبى مستقر عند رادة
 القتل فقط واذن تحصل انه حيثما ذكر القتل الصليب تعرض لتحقيق انهما لواقعاً وانما
 شبه لهم هو بيان انهما واقعاً ولم يقعاً كشفاً عن الواقعة لا دفناً لرفعهم في كون المصطفى
 ملعوناً كما ذكر في القتل ثانياً صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث في القتل
 الصليب وجودها الحسي وانهما لم يقعاً ولكن شبه لهم لا في اللازم من الصليب
 على زعمهم والعباد بالله العظيم

قوله وكان الله عزيزاً حكيماء يعني انه لا يعز عليه شيء من كف بني اسرائيل
 عنه عليه السلام ورفعته الى السماء بمجده ورد كيدهم في غرهم وتركهم ملعونين
 وانه لا يخلو قوله وفعله عن الحكمة بل صنع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شأنه
 وحسنه هاته وجل سلطانه

تلك كما ينبغي ان يراجعها كره في البحث ههنا الى جمهور المسلمين في ترجم الآية بمسحهم
 عن الفرد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرهم الا ما هو عقيدة الاسلام
 بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استلوا قتله ولا صلبه ولكن
 وقع هناك غلط كما انما نشأه ما كان وان الذين اختلفوا في امر القتل ليس عندهم
 حقيقة الحال فنفس الامر انهم ما قتلوه يقيناً ثم اذا كان الامر كذلك فابن ذهب
 على السلام اذن قال بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماء فالرفع لم يصب

وانما ذكر في الموضع لانه فهم ان الردع الى يهود ينبغي ان يكون بأمر مشاهد ذلك
 ثم يفرغ له عليه السلام لا بأمر مغنوية نظرية ذهنية مثل ان يقولوا العن العباد بالله
 بل رفعه درجة مما يشبهه كل على معتقده فادخل قوله وان من اهل الكتاب اه في
 القتل من خلافاً وهو غرض جدي ويضاف الى ما صرح في حكمة نزوله كما قيل
 في قوله قيل انتظروا سيجي دليله وان صرح ما ذكرناه من مس في تفسير ما في الموضع

وهو جسد الشريف ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين -
 قوله تعالى **وَإِنْ مِنْكُمْ أَصْحَابُ كِتَابٍ** الآية **لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** هذا الايمان بعيسى
 قبل موته عليه السلام لا ايمان بالامور به بالانبياء اعني الايمان بذواتهم هو
 يستلزم وجوب الطاعة والانقياد ليهو الايمان الذي يكون بعقد خبري ليس
 يكونه حيا مشرا فانه تقديري في العبادة لا يليق وانما ذكر كونه حيا في قوله قبل موته لا
 في قوله **لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ** فذكر بقوله قبل موته موت من لم يميت وموت من دفعه
 وخلصة والتخلص ليس الا بالرفع لا بالموت وكانت لما كانت النفس ملققة
 الى انة ما ذا يكون بعد دفعه عليه السلام فاشار به الى نزوله الى موته
 عليه السلام بعد النزول ولم يذكر موته عليه السلام صريحا الا هنا اما في
 الكتابي قبل موت ذلك الكتابي به عليه السلام اي عند الغرغرة فاتي ليل
 عليه من حيث حال هل لكتاب عند موتهم مشاهدة او من حيث حديث
 مرفوع فيه وهل يقبل على الغائب الا الخبر والعيان وهل هو المرجح بالغيب
 اذ لم يستطع القائل ان يجريه على الشاهد هل المناسب على هذا ان يقول
 (١) وقد شرح هذا الايمان في الهدى من فقه وقد نجوان حسنا فراجع (٢) وانما
 ذكره في الموضع ليشمل يهوديا قتل جنتا ولم يؤمن به وشي منه في الدين المشهور عن
 محمد بن الحنفية في اثر مختصر عنه - (٣) وقد سرح العلماء رحمهم الله تعالى اتحاد
 نزوله عليه السلام تحت هذه الآية فاشار الى ان الآية في نزوله وشاكتا
 نزوله ومرسل الحسن الذي مر في مشد يفترج مرفوعا ولعله من هذه الآية
 اخذ او في هذه الآية قاله صلى الله عليه وسلم فتعين معناه مرفوعا - (٤) ولا
 القرآن لا دليل فيه للتقييد بالغرغرة ولا ريب انه يتناول ما قبلها ولا شاهدة
 في الشاهد ولو قيل ان المراد هو عند الموت وقال قبل موته ليشمله ان وقع
 شاهد له ايضا وبالجملة هو راجع بالغيب -

في كتاب اهل الكتاب الا يؤمنون به او ان يقول الا يؤمنون به وهل الا هم
 في كتاب الايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم او بسائر الانبياء او بعيسى عليه
 السلام فقط ومن ارجع الفهم في قوله قبل موته الى الكتابي وحمله على حالة
 الغرغرة فانه شذوذ خلاف الجمهور وكانه اخذ من قوله تعالى **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى**
الْمُؤْمِنُونَ الآية **يَتَوَفَّوْنَ** وجوههم وادبارهم الآية من الانفال او قوله
يَتَوَفَّوْنَ الآية **يَتَوَفَّوْنَ** وجوههم وادبارهم من القتال تل
 عليه الغائظة في الدر المنثور وغيره وهو كما ترى ولو كان المراد هذا القول
 عند موته ولا بد وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها فابن وقوعه
 قبلها ايضا لا يصدق الاستقبال اذن في قوله **لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ** فانه على هذا
 في كل زمان والحج ان هذا التفسير لو لم يذكر في الكتب عن بعضهم لم يذ
 وكيف شهادة عليه السلام عليهم به اذن اذ لم يكن بمشاهدة (٢) وقد تقه
 في التفسير اشياء يتدفعون اليها للحل ولا تكون واقعية كما ان دفع المتأخرون الى بيان
 حكم القراءة خلف الامام ورفع اليدين وجها من وانما كان من المتقدمين الترك
 خط وكما في ترك الصلوة على الشهود عند هم وترك قضاء السنن عند المالكية
 يخرجون حكم الترك من عندهم هذا التفسير بمصادق الكلام ولم يستخرج لهم فيه غيره و
 في القرآن والتمتع للمكي اختلفوا في الكراهة او بطلان التمتع وقد صرح ابن كثير
 في فائده وهو المؤمن في ذكر الدجال عن بعض السلف انه تصف وكانه لا يكون عندهم
 فعل بالخصوص وانما ياخذون ما تقر في الخارج المسلمات والقواعد الشرعية فلا يقولون
 الامسالة صحيحة او عقيمة صحيحة وان بقي غرض القرآن في بعض لمواضع مستوفا
 ولا اخل في الدين به ولا يقال انهم على ضلال بهذا القدر فاعلمه (٣) اي اضلوا
 في ذلك والجماع اليه عند حلول الموت فانه وقت مشاهدة اموال الغيب انكشافها
 ما قبل فيها ولم يؤمن قبل قال اليها اذا رآها فلهو دخل فيه يناسبه عند لا قبل اذ
 حال على المداخل وذهب في السيف الى ان هذا الانكشاف انما يكون بعد الموت

ذهن هذا وقد جاء ان بعض الناس يسلب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الرضا
بكل الحق عند الغرغرة لكل احد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول ما
هاه لا ادرى ولقد قدرا لله تعالى يجعل الشريعتين شريعة بني اسرائيل شريعة
بني اسماعيل احدة في قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين
الزمتين وهو حديث الانبياء اولاد ثلاث وانا اولى الناس بعيسى وحدث ان قتادة
امة اذا اولها وعيسى اخوها صحبة في الدر المنثور في ضمن اتركب وحسنه في
الفهم من فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذكره في المشكوة في ثواب هذه الامة
عن زرين بسلسلة الذهب قال في التيسير راحة النساء في غيره ثم ان قوله لا
ليؤمنن به قبل موته لا بد فيه من معانية المؤمن به على حد قوله تعالى ولا

(١) وما ذكره في تلخيص المستدرک من فضيلة جعفر من الغزوات عليه ونقله في الدر المنثور
لم يعلم وجهه وليس فيه الا الارسال قال في فصل الخطاب قال ابو عبد الله اتي المحكي
الترمذي رحمه الله في نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول فمن الله سبحانه على هذه
الامة خصوصا ثم بعد المنة فقال كنت خير امة اخرجت للناس وكنت امة جعلناكم
وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو الموصوف بالسطوة هو الموصوف بالعدل
لا يميل الى افراط ولا الى تفريط فالميزان لسانه في وسطه وبأستواء الطرفين الكفة
يستوي لسان الميزان ويقوم القدر فتجعلت اوائل هذه الامة واواخرها مصدا
يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل اولها واخرها ككفتي الميزان يستويان ما بينهما
الكر والفرج والعوج كلسان الميزان يستقيم ولا يميل هكذا او هكذا استواء
الكفتين فمعناه ان يسجد هذا الوسط هذين الكفتين فانما ان مال الوسط الى اليمين
سال الى دكن وثيق فغمر استواء ما بين الكفتين اعوجاج هذا الوسط ونتيجة الا ترى ان
عبه فقال وكنت امة جعلناكم امة وسطا اي عدلا وفي وسط الامة اعوجاج فكلما
في استواء الكفتين استقامة اللسان فكذلك في استواء اوائل هذه الامة واواخرها
يقوم الوسط فلا يهلك (٢) والكره متين ومتين ومتين وحديث آخر في
فراجعه ولا بد (٣) صحت

فما صيغته ان النبيين لنا امتيتكم من كتب وحكمة ثم جاء كثر رسول
لما تمت له ليؤمنن به واستنصرته الآية والا لم يقيد بكونه قبل
موته بل يحتاج الى تقييد بالنزول تقييد امنا في النظم بل يكفي التقييد بقوله
قبل موته فليس عاما خصصناه بالرأي بل هو مقيد في النظم متنا وايضا
هو على زمان مستقبل فتخصص به فهو مقيد بثلاث قيود في متن اللفظ بمقتضى
لزم من به وقبل موته وبزمان الاستقبال فتراعى الكلية بعد هذه القيود
في الثاني فصدق الكلية التي اضاع فيها ذلك الشق ايمانه وعمره بلا تكلف - و
في التفسير الذي ذكرناه من ارجاع الضمير الى الله عليه السلام وهو مضمون
الحديث المتواترة في نزوله عليه السلام ووضع الجوزية وهو الراجح في
قوله الحديث لا وضع الحرب فانه شذوذ وان كان صادقا اخذ من قوله
حتى تضع الحرب اوزارها وفي صيرورة الدين كله لله قال ابن كثير
رحمه الله في تفسيره - وهذا القول هو الحق كما سنبين بعد بالدليل
فلم ان شاء الله به الثقة وعليه التكلان اه -

قال بعد ثم قال ابن جرير وادلى هذا الاقوال بالصحة القول الاول وهو
الراجح في احد من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا امن به
او لم يأتى اي قبل موت عيسى عليه السلام ولا شك ان هذا الذي قاله
ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الآية في تقرير بطلان ما ادعت
من قبل عيسى عليه وسلم وتسليم من سلم اليهم من التصاريح الجملية ذلك
لما جاء من الرسالة -

فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك وإنما شبه لهم قتلوا الشبه وحملوا
 يتبعون ذلك ثم أنه رفعة إليه وأنه باق حي وأنه سينزل قبل
 ذلك ثم أذكرته من الموضع من حيث لم أرا حسن منه وهذه الآية ينبغي أن
 ما أتاه بأعنان تام فقد يخفى سنين قوله بغير ما يك نصارى يحيى أول من
 ليس كالمسيح كوابارهم وه زنده في نسبة إلى الله ولعله أخذ من قوله وقوله
 يقيناً كأنه من جانب يشع بعقيدة النصارى بل من نسبة القول إلى اليهود وأعلم
 بخلاف النصارى ويكون نفى القول مجازاً على السنة النصارية ويكون في ذهنهم أن
 هناك محسلاً لا ينافي النفي وإن لم يكن هو هو وهذا كما في تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
 وبينكم مع قوله بالتثنية وغيره فهم يقولون هذا وهذا -

وقوله في الآخر ادريهم ونصارى سب أن يراهم الذين كرهتم
 وقال في الترجمة يقيمون لا ديس كس إراد أجمع الضمير إلى ذات عيسى لا إلى الله تعالى
 وإنما استنبط من قوله قبل موته استنبطاً لا إرجاعاً للضمير فإدراك الإيمان بزمانه
 لكن في أمر متعلق به وكن ذلك الإيمان به وأتبع في السواضع الآخر يكون في الإطلاق الشرع
 في أمر متعلق بهم فلم يخرج من المعهود بما وكان ذلك الأمر غائباً من قبل استلزام ذلك
 نزوله ومتعلقات نزوله على حال ما فصل في الأحاديث بما له وتضمن الإيمان به أيضاً فمقبولاً أيضاً
 بما له لا أنه انقلب السيادة والشرع فأعلمه وعلى إجماع الضمير إلى الكتابي فقد استنبطت فيه وجهاً
 في فهم المنان ودأب إلى أن المعنى أن كل واحد بعد مرفع ليؤمن به قبل موت ذلك الكتابي أي
 يعتقد بحسب ما يصح من حقيقة قيمة أن المسيحي يأتي ولا بد وهم أيضاً متظرون وهذا
 الإيمان كما يأنهم ينبغي أن يصح قبل بعثته قد ذكر في السمع فلم يخرج من العهد أيضاً
 يتحقق منهم وقفاً بحسب ما يأتون فصدق الاستقبال أيضاً وهذا الإيمان بحجى في نفسه
 الأول أيضاً وينظر أن لا يستفيد المحدثون منه بشئ يضرهم ارتباط يوم القيامة والبقية
 له فادخا النصارى أيضاً كالأسماء الظاهرة الضمير بذلك وأنه لا يخرج النزول لا
 أي يقولون به فكان أن يخبروا به أولاً بزيادة عليه ثم سلمه أي إيماناً قاطعاً في حقيقة ذلك
 عيسى على السلام وإذا يدركه فالإيمان شفاهاً أو السيف كما يحجى في الجهاد لا يسأل
 عن إلا شخص خصوصاً ومحجى مع الأقوال اعتقاداً على القرائن وظاهر جواز ذلك

تقريباً كما دللت عليه الأحاديث المتواترة التي سنوردها أن شاء الله قريباً
 يقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب يقتل المختبر ويضع الجوزية يعني لا يقبل من
 طعان أهل الأديان بل لا يقبل إلا الإسلام والسيف فأخبرت هذه الآية
 المسيحية أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يخلف عن التصديق به أحد
 منهم لهذا قال وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أي قبل
 موت عيسى عليه السلام الذي زعم اليهود ومن ألقاهم من النصارى أنه قتل صليب
 ثم القصة يكون عليهم شهيداً أي بأعمالهم التي شاهدوها منهم قبل رفعه
 إلى السماء وبعد نزوله إلى الأرض أنه -

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته في

حقيقته متى يكون عليهم شهيداً ظاهراً يدل على أن معاملته الإيمان به عليه السلام دين
 في دمه أهل الكتاب مستمرة لا يختصص له بهم من حيث الأنبياء السابقة ولو قبل
 من يغفل لمصلحة الله أعلم بها أو ليشمل الغياب والشفاه كليهما ويقتضي تقسيم لهم عند
 نزول من الإيمان وغيره والله أعلم وقد يقال إن جميع هذه المحتملات ما صدقات
 جاء القرآن بالنظر إلى أنها فتن ربما ينتظمها مختصراً وهو طويقة -

ونرى قبل ذلك وهو مؤمن به لأنه بيان واقع والاستقبال كأنه بقدر الله قدراً
 في معاملته عيسى عليه السلام لا بد أن يقع فبعضهم يؤمن بالغائب وبعضهم يدركه
 لا يعرف موقع هذا صدق عليه العنوان القرآني فإنه أوسع من أن يقول حين
 ينزل من النزول ليس عقيدة اليهود بل الاتيان فلذلك يصحح بالنزول صرح
 فيهم واستلزاماً قد رآه له من الغفلة واستلزام النزول ولما خاطبهم به
 في ذكرهم وذكرا لإيمانهم بالاستمرار لم يتصور إلا ذلك وإنما خاطبنا بما في
 القرآن من القرآن ثم لما صدق ذلك الاستمرار إلى زمان نزوله أي القرآن وبعد
 من ذلك حيوته عليه السلام في نظرة على كل الوجهين في الضمير ويستحسن التفسير
 لأن الصدق واحد على كل حال وإن لم يعرفه بنهجه -

السماوات ستنزل الى الارض قبل يوم القيامة ليكن به هؤلاء وشيوخهم
اليهود والنصارى الذين تبينوا افعالهم فيه وتصادمت وتكسرت تماثقت
وخلت عن الحق ففرط هؤلاء اليهود واقرب هؤلاء النصارى تنقبت اليه
رموه به من العظائم واظهروا النصارى بحيث ادعوا فيه ما ليس فيه فرفعوه
في مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى عما يقول هؤلاء
هؤلاء علوا كبيرا وتنزه وتقدس لا اله الا هو - اه

وقد قص الله تعالى ترجمة هذا النبي الجليل القدوس الاول الى الرخوف قد كثر
اول اصفه والدته الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها به اذ قالت الملائكة
يَسُرُّنَا اِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمُسَيِّمُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ه وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ ه الى ان قال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ فَمِنْ
بشارة الملائكة والدته الصديقة به وذكر صفة حملها به في عريه وذكر ما
يتعلق به وما بعده هناك بما لم يذكر لاحد من الناس وذلك لكون ترجمته
عليه السلام خارقا للعوائد وقد رفع الى السماء وقد نزل به بعد ذلك فلما
وقع الاهتمام بترجمته مزيد اهتمام ثم لما مكر اليهود وقد رآه تعالى تدبيره
اللطيف به اذ نه بقوله يُعِيسَى اِنِّي مُوَقِّعُكَ وَرَافِعُكَ اِلَى وَمُكْرَمُكَ مِنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
ذكر حاله فيه الى زمان الرفع واوما الى نزوله وما بعد ايماء ثم اذ

في السماوات من لم يؤمن به سيضطر الى الايمان به واوما الى حاله فيما
بعد ذلك بقوله وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ه ثم اوضح ذلك في السائدة
مع ما كبره يا شيا انعم بها في الدنيا فقد تمت بذلك ترجمته عليه السلام
من الولادة الى المحشر متسقة ومنسوقة فدل هذا الاعتبار ان الضمير في
قوله تعالى وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ولا بد - والا لا محتمل نسق الترجمة من البين - هذا
وارجاع الضمير في قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام هو الصحيح عن
ترجمان القرآن ان حبر الامم وجرها ابن عباس وغيره لم يصح عنه كما ذكره الحافظ
في التلخيص وغيره انه له ثبت عنه تفسير متروك بك بقوله ميتك لم يكن ليريد
به موته قبل نزوله مع ان في اسناده كلاما عند المحدثين -

وحديث ابن هزيمة في الكنف قال ان المساجد لتخرج المخرج والمسيح وانه سيخرج
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويؤمن به من ادركه فمن ادركه منك فليقرأ به من السلام من
معلق من المرفوع -

كما احدث الى هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الذي نفسي بيد الله
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الحزبة ويفيض
السلام حتى لا يقبل احد حتى تكون الساعة خير الله من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هزيمة
انهم وان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ
الشاهد في المستند كذا واقره الذهبي (٢٠) والذي غراه في الكنف صبي لمسلو عن
ابو هزيمة فاني لم اجد له ولعله حمد فهو فيه بهذا اللفظ في المسقات المروية بالها مش -
(٢١) ونحوه عن انس في المستند كذا مشه

لجودك في قوتي يد يعرفونها

واينى النور في الدنيا

ثم صرح الآية انه على المس تقبل بالنسبة الى زمان النزول (الماضي)
 ففي روح المعاني من الكنف عن بعضهم ان جميع الافعال موقوفة على
 التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيود المايدل على زمان كان عقيب
 وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه في عن ابن الصديق في الفقه والامة
 مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الممت ومعاينة الممت من بين ما يست عاقبا
 واذا كان الموت مستقبلا بالنسبة الى زمان النزول فانه لغيت سبله
 فيما مضى - وصريحها ايضا انه قبل موته اي قبيل موته على ما ذكره الخفية
 في تأخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها انه قبيله والا لم يوقت به وهو استعمال الفصحاء فيه اذا قالوا ايتها
 قبل الغروب والا لم يقد التوقيت والسياق له لا للمد كقوله تعالى من قبل
 صلوة الفجر حين تصبغون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء فسر الساجد
 بطول الفجر اذا تحرك الناس وكن ابعد العشاء ليقيد ولذا لا يثبت على قوله فلا
 عورات لكم فلم يحتج فيه ايضا الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء
 ان الذي قاله ابوهريرة ما خوذ من قوله تعالى فقلت توفيتني كنت امة الزميمة
 عليكم و انت على كل شئ شهيد لا تنيد لي على ان عيسى عليه السلام اعترف
 (١) وسمى الرضى وغير هذه الامور القسولا للحوال جنة غير الامم لا يستلزم ان
 تكون المتاكيد وتخلص النصا مع الجمال - (٢) مما ذكره في السيف من في نحو
 والذين جاها واقتنا لهدى بهم سبلنا مما هو الا سمراد من الامم قبيل بالنسبة
 الى ما قبله ولو كان ههنا ههنا كان المناسب من موته -

بمراقبته واطلاعه على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى من من
 رجع الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيدا على من ذكره آية النساء تدل على
 انه يكون شهيدا على من يؤمن به منهم فتعين ان المراد من يؤمن به عند نزوله
 قبل موته عليه السلام لانهم هم الذين يكون عليهم شهيدا يوم القيامة ثم ان قراءة
 الآية وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيجوز ان يحمل كل من
 القارئ على معنى على حدة كما ذكره الخفاجي وكما في المثلث الرؤم بصيغة الموحدة
 المجهول في واقعيتين ومثله كثير في القراءات ففي الدرا المنثور عن محمد بن الحنفية و
 سلمة ان الذين هلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته والحياء عنه
 انهم عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الكلية بلا تقييد
 فتكون قراءة اتي على هذا في الهاكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة
 على الباقي عند نزوله كما في الاحاديث المتواترة في نزوله عليه السلام وصيرورة
 الدين كله لله ولفظ الدرا المنثور واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي
 الحجاج يا شهرانية من كتاب الله ما قرأتم الا اعترض في نفسي منها شئ قال الله و
 ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته واني اوتي بالاسارى فاضرب
 عنقه فمروا لا سمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت اليك على غير وجهها ان النصراني
 اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اي خبيث المسيح
 وهو الذي يظهر من تفسير القراءتين لابن عباس كما في الدرا المنثور من احالته
 في قراءة اتي على وفي بعض تلك الآثار ان ذلك الايمان اي عند الغرغرة
 وهو ان عيسى عليه السلام لم يميت فماذا اذن (٣) ونقل عن تفسير الصافي
 في رواية القمي عن شهر ما هو اقيد مما ذكره علمائنا فراجع نورا لا فاق وهو
 الدرا المنثور ايضا -

الذي زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله ورسوله وكلت في يوم من
حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربة البلاء من قبله
من دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قلته عبد الله ورسوله
فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياء
كما امنت به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها
من معدنهما قال شهور ايم الله ما حدثتني به الا امر سلة ولكنني احببت ان اغيبها
فانسحبت الآية على الاول والاخر ونزولها في حال نزوله عليه السلام قطعي
فيما قبله فحتمل يتدرج تحتها ويكون المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موت
عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعدها كما في هذه الاثر وبعضهم عند
نزوله عليه السلام فصدقت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابني في مادة
القراءة المتواترة وتوافقنا واما المأثور قبل نزول الآية فلم يذكرها وان كان
حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعاً لزمان الخطاب هو زمان خاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله والله سبحانه وتعالى اعلم -

وان حملنا على محمد احد فيجب ان تجعل قراءة ابني تابعة للمتواترة لا العكس
يكون المراد بها اذن موت امة من اهل الكتاب من حيث القدم لا اللاحقة
د ١ وليس فيها ما بعد الغرغرة (٢) واعلم انه لما كان النظم الايام من بعد قوله
من الطريق ان يحذف قوله قبل موته في القراءة الاخرى فان تعدد القراءات لا يكون
بمثل هذه الزيادة والنقص وانما يكون بانحاء اخوة لا اختلاف في الضمائر ونحوه فلم يذكر
من ان يكون هذه الكلمة هناك ايضاً وتكون تابعة للمتواترة وتفيد بالمغايرة بعض قراءتها
ان يزيل موت عيسى عليه السلام فاذا عدم مؤمن قبله قبل موته فاذا دخلوا في حيز القيمة
الى الايمان به قبل انقراضهم وهذه فائدة ايضا تراعى لانه حال منها ان يوجأ الى التام

وهو بيان الساعة الكبرى لاساعة كل واحد منهم لصنعه ولعله لهذه النكتة
ارجح ضمير الجمع في قوله ليؤمنن به وفي قوله قبل موتهم الى المفرد في قوله وان
من اهل الكتاب والا لكان الاغضب المتطابق اي يؤمنن به باجمعهم معا قبل موتهم
ويكون المصداق كما في قوله تعالى تَعْتَنَّاكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ اَه كَانَتْ عَلَى وفاق قراءات ايضا
واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لِمَا اَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ شَحَّ
جاء كقول رسول مصداق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية فانها في اهل
الكتاب لا الانبياء وقد موث في قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا اَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ انه مساوق لهذه الآية ايضا -

والا اذا كانت الصيغة للاستقبال وهو بالنسبة الى زمان نزول القرآن فقد تركت الآية
الاستيعاب وذكرت ما سيقع في مستقبل من الامراي تحي هذه الكرة ايضا نحو وان لنا
كرة ولو شئت عدت بلادنج مودة وفي عرفنا انه تحي هذه النبوة والمعاملات الالهية في
الاعوام قد يراعى فيها امرا المجموع من حيث المجموع لا امر كل شخص بنفسه فكان قبل
موته قبل موته حينئذ متساوفا يقوم احدها مقام الاخر -

الحاشية المنفردة الاخرى

(٣) واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصداق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية ظاهر النظم ان الله تعالى اخذ هذه الميثاق من
النبيين باجمعهم وجعل كلهم في جانب وجعل الرسول الجاني اليهم في جانب اخرون
منهم بالنبيين وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء في انفسهم
دسلا فجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلا لم يدل على المقابلة وتنعقد هي بين الانبياء
ومنهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله تعالى وتكن رسول الله وخاتم النبيين
سك والاحتج ما نوه بنبوته صلى الله عليه في عالم الامر ارجح من سائر الانبياء يظهر ذلك من
شارات الانبياء كما يعلم من رسائل من دخل في الاسلام من الاخبار ولذا احتج الى تسميته بـ
خاتم النبيين قبل انقراضهم وهذه فائدة ايضا تراعى لانه حال منها ان يوجأ الى التام

فادخلهم في العنوان العام ودل على سالتهم بقوله من كتاب وعلى متعلقات النبوة
بقوله وحكمته وجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلا دليل على ان من بقى
هو الذي عبر عنه بالرسول هو واحد لا موزع فالرسول في الآية متعين لا فرق
منشأه الا لدخل هذا الرسول ايضا فيمن اخذ منه الميثاق وافضى الى ركنه
ولا وهو انه اخذ من خاتمة الانبياء من بعد والعياذ بالله فالآية مبنية على
ختم النبوة كآية ولكن رسول الله وخاتمة النبيين وكان حق الكلام ان
يقول واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا ليعمل المتقدم
المتأخر مما الوجه في افراد الرسول مع ان الاوفق اذن جمعة لو قال من النبيين
والرسول لم يدل على وجه ذلك ولكن ثم جاء كرسول كالمكرر وبقي الذي
حيوان في الوجه ولواخذ هذا الميثاق من النبيين للرسول كان من الانبياء للرسول
الباقيين كل نبى لرسوله وقد قال ثم جاء كرسول بلفظ التراخي فهو من المتقدمين
للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهرا بخلاف عكسه فهو كقوله تعالى فاذا سوية
ونفخت فيه من روحي ففعوا له ساجدين ثم تصديق المتأخر للمتقدم قد يتحقق باللسان
وفوقه بالموافقة في عمله ولو في الجملة وفوقه بامضاء بعض علمه وهو قوله صلى الله عليه
وعليه خاتمة اليهود ان لا تقدر في السبب ورحم اليهوديين على حكم التوراة فيهم ونحو
موسى منكم واستقبال بيت المقدس في المدينة اذ كانت القبلة هناك بيت المقدس
بعملهم على تغيير حكم القبلة على اختلاف البلاد اذ ذلك الى ان تقرت الشريعة العامة
ولم يكن شيء اظهر في اظهار الموافقة من القبلة عند اهل القبلة حشا فبقدر اظهار الموافقة
روى عن ائمة تقرر الشريعة الاصلية ثم ان عيسى عليه السلام ناسب من كل انبياء
بنى اسرائيل لتوحيق هذا الميثاق فلن ارجع وليس سبيل الى اظهار تصديق المتقدم
للمتأخر الا بان ياتي وجه شهود الانبياء ليلة الاسراء ثم ان هذا الميثاق في
الميثاق من جسم الانبياء لا من كل واحد واحد في زمانه وايضا الرسول في قوله
ولذا اكانت بين عيسى وآله السلام وبينه صلى الله عليه وآله فقرة وهذه الاية من النص
له ويوجد الاختلاف في قول فرقة الا انبياء فانه لا خلاف بينهم فلعلة هذا هو المراد
بتصديق بعضهم بعضا ولو قولاً

الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجب ونه مكتوبا عندهم في السورة
الحجج الآية الى ان قال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
اوتوا اولئك هم المقفلون من فريق الاخر لا من نبى لرسوله المتقدم مع ما ذكره
في الوجه من الغرض في الآية وليس بخوله تناف والمثلثة بعد ذلك ظهير فانه في نحو ما
في سورة التوبة في متعلقات النبوة وكذا في آية البقرة افعلموا جاء كرسول بما لا
يحيى انفسكم هي خطاب لبنى اسرائيل لا لانبياء فلا يوجد بين الموضعين ثم قوله
من تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اما بالنظر الى الامر فقد شير اليهم في قوله
فقد تم على ذلك امرى او اختيارا عن الواقع بعد ذلك لا داخل في جملة الكلام السابق
وراجع للمستدرك ^{٢٣} والكثير ^{٢٤} ثم قوله فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين
من شهادة الامة المرحومة كما في الفهم من تفسير وكذا لك جعلناكم امة وسطا منا
حي الانبياء اجراء الاحسان عليه قوله تعالى في سورة ايضا كنتم خير امة اخرجت للناس ولو يقل في الناس
منهم فاعلم قيل وعليه قوله في السورة ايضا وليعلم الله الذين امنوا ويثبت منكم شهداء واعلموا الله اعلم
بحق حقيقة الشهادة على طريقة علماء الحقائق في روح المعاني ^{٢٥}
وقد اعترضت هذه الامة بامور منها كما في المواهب وكثير من انهم يكونون في الموقف
في يوم وفي شرحه قال ابن عبد السلام وهذه اى الشهادة خصوصية لم تثبت لغيرهم
وقد قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم وخروجها من الارض واسبقهم الى اعلى
مكان في الموقف والى ظل العرش الى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى
دخل الجنة آية تكافؤ على حدة من سائر الامم ولقد اجاد في كتاب الروح ^{٢٦}
الحسن بن يحيى الجرجاني في تبين اختصاص في اضافة الميثاق الى
الامة التي لا ياتي في رواية روح المعاني ^{٢٧} والكثير ^{٢٨} و ^{٢٩} ولقد اجاد في البحر
دراجع المستدرك ^{٣٠} ولابد ولعله يكفي فيه الايمان من سابق اذا كان
مستدركا كما في القصص ناكنا من قبله مسلمين ^{٣١} وقد اشار اليه السلف كما في الدرس
فيهم من جهة وهم في القراءة مع ما تكلم عليه في البحر وبالجملة هناك موافق من الخلق
والانبياء انفسهم كما في الاحزاب فلا ينبغي ان يخلط بينها وبين بعضها البقية على

الاول وقال ابن اسحق من ^{١٥} واخذتم على ذلکم امری ای ثقل ما سئلتکم من عهدی فجعل
ماخوذ من الانبياء ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصديقهم فلم يترك الامر ايضا
وان كان الماخوذ منهم الانبياء واذن فالماضي هو المناصب لا يرد عليه انتشار في معنى
ومصدق في آية لان الاول متعلق بالميثاق والثاني متعلق بالعهود وهو نتيجة الميثاق
فافترا، ولعل حج البيت خصوصية للانبياء ولم تكن اممهم ما مودين به كالامة الموحدة
فراجع ما في الدر المنثور ^{١٦} ذهب ^{١٧} من الاعراف وشرح المعاني ^{١٨}

فهذه الاعيان لما كان كما يكون الشيء في النظر الاعتبار والعلوم ظهر بعض آثاره كذا
في البرزخ والله اعلم -

ولولو يكن نحو حديث لو كان موسى حيا اهـ لكان لقائل ان يقول ان قوله ثم جاء
اعلم من المعنى في هذه وبعدة وكذا الاية ثم نحو افكلماء جاء كمر رسول به لا تهوى انفسكم
ثم ان قوله مصدق لما معهم هل هو معا ونحو قول عيسى عليه السلام ومصدق
لما بين يدي من التوراة فانه قصرة على التوراة وعين هذه اعم وهو عليه السلام كان
يحتاج الى التفسير به بخلافه صلى الله عليه وسلم، وراجع من الاعراف يضعهم عنده امر هو
والانفلاق التي كانت عليهم فقد فسره الاكثر عن ابن جرير بالعهد كما في اخر البقرة
وكذا في آل عمران وهذا يؤيد انه على الامر ولعله هو الذي في الكثر ^{١٩} وهو
في المستدرک من ^{٢٠}، وروح المعاني ^{٢١}

قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الآية الامر للاستغراق ومن عيشتهم
يكون بعد هو ولا بد كقولك جئتهم وقوله ثم جاء كمر رسول مصدق لما معهم رسول
معين لا اي رسول وكونه مصدق لما معهم علم في رسولنا صلى الله عليه وسلم كما في
^{٢٢} واوضح في الكشف كونه بمعنى القبول في الثاني وابن جرير ^{٢٣} وراجع مصدق من
مفتاح كنوز القرآن والبحر وكانت اطرد هذا الظاهر ان المراد بالرسول المصدق هو ما
الانبياء صلى الله عليه وسلم والظاهر ايضا ان ميثاق النبيين هو الماخوذ منهم الاقرب
كآية الاعراف فلا بد ان كل الامم لهم اربابا بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانسلا
بسلوكه صلى الله عليه وسلم ولما نظرنا آية الاحزاب توضح ههنا ما هنالك والا وادرك ان
من ههنا الى ثم والله اعلم ^{٢٤} فسر ابن زيد كما في البحر في غلت اي يهتد

من انزلت مصداق لما معهم ولا تكونوا الا قول كما فيه وكما في صدق ولما جاءهم
من عند الله مصدق لما معهم لا كقوله افكلماء جاء كمر رسول بما لا تهوى
انفسكم كما في صدق وهو الحق مصدق لما معهم كما في صدق قالما بين يدي وكما
في جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اهـ وهذا هو اكثر نظائر الآية وكما
في صدق وقراءة واذا اخذ الله عيثاق الذين اتوا الكتاب لان النبوة كانت انحصرت
في رتبة ابراهيم فاريد اتحاد السلسلتين ولو كان المراد ثم جاء كمر رسول الحق
رسول نبين حتى النظم ان يقال واذا اخذ الله عيثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا
باعتبار الميثاق والسياق يدل على ان المراد رسول معين وهو رسولنا صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى سابقا ان اول الناس يا ابراهيم للدين اتبعوه وهذا النبي الذي
عنه انهم ان يؤتى احد عنى ما اوتيتهم وكما في قوله تعالى ارحمنا كيف يهدي الله قوما
ثم وبعد ايائهم وشهدوا ان الرسول حق آه وميثاق الذي واثقكم به منا وعشنا و
صدق ميثاق الكتاب -

قوله بعد ذلك وفيكم رسوله وما ذكره في الموضع في تفسير الآية هنا الاظهر
ما ذكره في ضمن الهامش وكما في ^{٢٥} وما ذكره في من هو في عهد عقد اخرا
من المعالمات ^{٢٦} من التحقيق الثاني والغاية من ان في ^{٢٧} من سفر التثنية واما
آية الاولى فاحالوها على ^{٢٨} منه وكن لك صرح بالعهدين في مسالك النظر للعلامة
سيد حسن الاسكندراني واداد بها عند قرب وفاة موسى عليه السلام ما في ^{٢٩} من التثنية
وانما يعبر بقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اهـ ولم يقل يرسل اليهم
هم كونه من المؤمنين فلم يناسب التعبير لا بما قال لكونهم مؤمنين من قبل يعبر بكونه مصدقا
لما معهم واجيب ان تحت آية الميثاق بآية ^{٣٠} بل يجب اعمال كل آية في موضوعها و
في حتمها وما ذكره ابن كثير في تفسير الآية فاحسن منه ما ذكره من الصف والاشراح
في السيرة ابن اسحق ^{٣١}

فان قيل ان خاتم الانبياء لم يجتمع مع احد منهم انما ادرك عيسى عليه السلام فقط لكونه حيا
فان الانبياء ففسر الآية على هذا كذا في فرضي يصدق عن القرآن انما المراد ان الانبياء
والذي يتبادر من آية الاعراف ^{٣٢}

فترتيب كلمة كلمة من آية مراعى كترتيب آية آية من سورة وسورة سورتين
من التنزيل فسيحان من اجزاء العالمين بآيات قرآنه وفردانه انما حكمه
لا يستلجى في القلب ان كان المراد الشهادة بايمانه بعد نزوله عليه السلام
لكن النظم ويوم القيمة يكون لهم شهيد الا عليهم على هذا اذ هم بعضهم
شهادين ثم استشكل قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ان كان المذكور
فيما قبل هو الاوساط والخيار في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس وقال الزجاج كما في شرح القاموس ويكون الرسول عليكم
شهيدا اي بعد لهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشهيد يتقن معنى الرقيب
فحي على الشاهد من يكون علمه بالواقعة تحسب له اتفاق فيؤدي الشهادة شهادته
الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليأقروا احوالهم فلذا اختار

د راجع الروض الزنف ص ١٤١

هو لاء فرقة اولى في النظم متعلق بقوله في الحاشية فيما نضهم ميتا فيهم
هو لاء فرقة ثانية " انا قتلنا المسيح عيسى
هو لاء فرقة ثالثة " وان الذين اختلفوا فيه
والذين قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم واختلفوا فيه هو الذين قالوا
واختلفوا بعده فكيف الشهادة عليهم -

ثم انه تعالى ذكر في الآيات فيما قبل من لا تعلق به الا بقية على الله
من الانبياء ولا تعلق له من الامم قال انا قتلناه ولم يذكر الله ايما منهم
ذكر ايمان من بعدهم فعليه يشهد ولما ثبت ايمانهم لم تكن الشهادة
واثباتا معا ولا اعم لا يقال ان شهادته عليه السلام على امته من حيث
المجموع كما في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد واتواك
على المشاهدين وتشعب على ذريتهم اذا لاك ثراهم على دين اباة هو وانما
احد فقيه انك لا تدري ما احد ثواب بعد لك

على الشهيد على الشاهد كما فرقوا بين السميع السامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف
جميع ايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكوا وناجيا وايضا المعنى شهادته على
ايمان به قبل موته وجودا وعدما فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيقتل
بالمقام مقام على لا الا لزم فافهمه واتل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله وتعرضوا وتوقروا وتسموا بكثرة واصيل
فوق شاهد حين الارسل لذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ونستطيع الناظر
انك في اختيار لفظ الشاهد هناك فاتها من الاعتبار المناسبة في الاحوال فيوصف
هذا الارسل بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي
على ايمان المذكور كان في وقت يقبل هو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغر
فاذا كان غير متبول فايش اخذ الشهادة فيه اعلى شئ يفعلونه بعد عالم التكليف
حيث خرجوا من عمدة الانبياء فيضطر القائل فيجمل على ما قبل لرفع قد ذكره الله تعالى بعد
في مواضعه اذ اروعى ترتيب آية آية كترتيب كلمة كلمة فسيحان من وضع الاشياء
في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع قد كان فرض فيهم
ايمان الغر وبالجمل ليس من الامر ان يحمل القرآن على حمل موجع الى تاويله تتسلسل
من يصل على ما لا يكون ابلغ منه ولا اخص ولا اوفق بالغرض فارعه سقيالك رعيان
ثم انما في وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته في الآية ونصها ان هذا الجاء ليقيم
على الآية وبعد نزوله عليه السلام ثم قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا لا يحتمل ان يكون
شاهدا على الامم كورين في قوله يستل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء اه الى
انما نضهم ميتا فيهم اه الى قوله وقرله انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ولا الى
الذين اتواك على دينهم ان لا يبق احد منهم الا ليؤمن به قبل موته (البقية على ص ٢٣٢)

فصل في ما الحجة ذلك الشقي اذ نأبذ سيما قريته اللاهوري في هذه الآية وهو
الى لان فيها كضلع على ذلك ولكن منهم فيها واد في اعماقها يهيمون هم مع كل تخويف فيها
يعلمون انهم مفحومون فيخوفون في كل سنة تخويفا وقد جمع بعض اصحابي ما الحجة فيها اكابر
مجموعهم فكانت تسعة اهواء وهم الى الان مشغولون بتخويفها قائلهم الله ما اكرمهم
فقال ذلك الشقي ان معناه وان من اهل الكتاب احد الا وهو مؤمن بما ذكرنا قبل
ان يؤمن بموته الطبيعي ان كل احد من اهل الكتاب مؤمن بما ذكرنا وهو ان القتل
غير محقق عندهم وانما هو اتباع الظن فهم مؤمنون بانظري وقال كان هذا كالمباحة
منه صلى الله عليه وسلم معهم بانهم شاكون في قتله عليه السلام في باطنهم فلو لم يكونوا
كذلك لعارضوا واذ اسكنوا قالا هركن لك فجعل المضارع المؤكد هو لا استقبال
يا جماع اهل اللغة للحال فجعل لفعل هو المحذو^(١) وبمعنى الاسر وقد روي قوله تعالى

والبقية الحاشية (١) عليه السلام والشهيد من يكون مشاهدا حاضرا لا غائبا كما قال عليه السلام
في المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شيء شهيد فالنفي في المائدة والاثبات في النساء لا يستقيم الا بان يكون النفي بالنظر
الى ما بعد الرفع والاثبات بالنظر الى ما بعد النزول والاثبات يكون شريفا عليهم مشاهدا لهم ما دام
فيهم بعد النزول كبمثل ما كان شهيدا عليهم قبل الرفع ولو كانت الشهادة عامة ولو يدان مشاهدة
لهم فيفيها في المائدة من بعد ما رفع فتتحقق الشهادة منه عليه السلام في كلا وقتي كونه فيهم و
طاح ما طالب به ذلك الجاهل من شهادته عليه السلام عليهم على تقدير حيوته واستقرارها
شهادته عليه السلام في المائدة قبل الرفع وفيها من بوجه اثباتها له ثانيا في السماء من بعد نزوله
وحاشي^(٢) هذه صفحة هذا (١) وقد اورد في السيف من جوابا لا اعتراضا للحاشية (٢) انه لا يقال
للساكن انه مؤمن - نكه وتاكيد بالقسم لغولانه علم حضوري فكيف بهذا النفي من انواع النفي
وقرر حسنا من مثله اعرجت الاستقبال الى ٢٩٥ وان هذا الايمان لو كان من كل كتابي
بوصية كل منهم لذريتهم ولاداعي له - (٢) عبر موتين بالمستقبل مرة بالمستقبل وهو لا يستعمل
الفرق بين الفعل والاسم وكان جعله انما ينبغي لهما ان يؤمنوا بموته -

بموتهم قبل يمان بموتهم او قبل ان يؤمن بموته ولا اثر ولا اثاره لهذا القدر
ويشك هذا يستطيع كل احد ان يجعل مثبتا منقيا والمنفي مثبتا في كل كلام وهذا
كله الحاد في الآية فخالف للغة والواقع لا يجوز عنه طعن متى شاء ومن شاء هو يدعي
في ذلك البراءة الليالي به وهو يدعي الهامما في كل جمعة ويدعي الالهام في النقيضين
ولما كان هذا احق من الجاهل فان الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم كانوا
هذين امر القتل معتقدون له ولا بد هو الى الان كذلك فلم تصدح الحجة
التي يريد تصويرها ناقضة قريته اللاهوري فارجه الضمير الى القتل قال هذه ابيها
وذلك قد سرقة من السار احمد خان فكانا على طرفي نقيض فاعسل يدي من نبوة
جاهل صلى الله عليه وسلم اتباعه اغلاطه ولقائل ان يقول هب ان المعنى كذلك ولكن المراد
انهم مؤمنون بانما يتبع الظن لكن هذا قبل موته عليه السلام ولما عند قريب
فاذا شاهدته عليه السلام تبين لهما ان ظنهم كان خطأ فصدقت الحجة ايضا و
الحقيق في يدي الاخرى - ثم انه ان اراد بايمانهم بعدم القتل قبل ان يؤمنوا

(١) د - كلام الليل بموتهم النهار - (٢) واذا نأبذ ذنوبه - (٣) ولا بد للخصم من بارد الغد
لما كان يريد ان ايمانهم بعدم القتل هو قبل ايمانهم بموته لان عدم القتل لنفسه
قبل الموت ولا بد فالايان به متقدم لا يحسب زمان الايمان بل بحسب زمان
المؤمن به وانه لا يكون في الخارج الا كذلك وعبر في الايمان الثاني بصيغة المستقبل
مؤمن في عبارته ولما لم يكن الثاني ثابتا عنهم الزمهم عليه بموجبيه ومقدمته و
صان كل نفس ذائقة الموت وعبر بالماضي باعتبار ما وقع في ما بعد ان وقع -
فمران القرآن لم يذكر وقوع الموت على كل حال بل انما ذكر حال قبله سواء وقع في
الشر او سيقم فجعله واقعا في نظره زيادة من عنده فافهمه وجعل الايمان الثاني انه
مؤمن وان لم يأتوا به ولما لم يسلوا الزام في ادل الشقوق جعلته غير واقع على ذلك
الشر على عدم الزوم جعلت في اخر الكلام ذكره مستند ركا وهو انما جعله مفيدا
الشر من ذكره وتوجيه ذهن الخطاب اليه والا لعقل -

بموتهم الطبيعي انهم امتوا بن الك ولم يؤمنوا بهذا المتيصور هذا لانهم اذ لم يقولوا بالحيوة
ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم امنوا به وبهم ولكن الاول كان
قبل الثاني لم تنصوا القبلية الا ان يحملها على الرتبة فلا التأويل يقف عند حد ولا
التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت كان اذن في كل
الموت مستلزما لان لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما ابدت بها جارية
معها والا فهو لا يفهم كلام نفسه ايضا ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الايمان في امر
القتل مع انه من الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن وبالجمله ذلك المجد
في الآية هالك قد هلك اية سلك فانها نحو قولنا سير جمع فلان قبل موته فيكون الموت
لم يقع لا نحو جمع فلان قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازالة الازمان
لم يفهم مال عبارته نفسه وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه فيه على المثل
الفارسي ابلغت ديوانه باوركر داي قال الاحق وسلمه المجنون فلما راجع لناظر
عبارته الهائلة بلسانه الهندية هناك هل تعزالي مفهوم محصل كلامه هو من
من الوسوس وهو يدعي انه الهائم فكان اصطلح ان يسمى الاحلام الهائم
فقد البهر في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى عليه السلام
ومحرف في ضميمة الباهيين لاحد من الخمسة الخامسة وكتابة اسرار شريعتنا وقراءة
الحقائق وخزينة العرفان ان هذه الضمير للكتابي وان ضمير به لله عليه السلام
وان الاول قد وقع عندهم والثاني لم يقع بعد ولكن ينبغي ان يلزم فاذا ان القبلية هامة
او كالتأفة العشواء (٣) وشايد جود عبارات وكي كمر بمعنى كمر است ودرهم
جواب سوال چهارم هم مبین قبیل چیز از عبارات (٣) وكذا في كتابه حقيقة
الوحي من الاجوبة هامة ومن المتمة هامة

اوله عليه السلام ولا يخفى انه على الله عليه السلام مخاطب في هذا السياق فكيف يستقيم
اجماع ضمير الغائب اليه وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى لانه لساعة
القرآن وقال هذا هو الحق وفي حيامة البشري انه لعيسى عليه السلام ذهب في الملفوظ
الاحمدية من جريد الحكم ان المراد بالساعة اية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة و
في حيامة البشري انها القيامة وفي الاحجاز الاحمدي انها عذاب بني اسرائيل و
اصطفاها دهم على طيطوس بعد المسيح عليه السلام وذهب في الازالة انه دفن عليه
السلام في الجليل في حاشية اتمام الحجة انه دفن بببيت المقدس في الكنيسة العظيمة
وفي راز حقيقت انه مدفون بمحلة خانيا من بلاد الكشمير وانه بلا مريب كذلك
وهو يبيض في كل ذلك الهام الهام ما وقد قيل ان الشيطان يبيض وكل اذناع
تلد وكل سكاء تببيض فكان اسك اخرق نحو قاع اليمامة ومسيلتها ينقض
كل ما غرله ولو كان الله تعالى اراد ذكر موته عليه السلام في آية لكان ذكره
انصب اوجب في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية
الى ان قال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامره
صين بقة كائنا يا كرات الطعام انظر كيف تبين لهم الآيات ثم انظر اني
انظر اني فلو كان ميتا لصدم به هناك فانه كان في رد الوهيت عليه السلام
ان وصح في رايه ان معنى التوفي في الآية اتمام النعمة واكمال الاجر له عليه السلام والرفع
الى مقام الالهام فيها ايضا على عادة من ادعاهم الالهام في النقيضين (٢) وقال في الانبياء
فاسألوا اهل الذكوان كمن لا تعلمون وقابلنا هؤلاء
المرحوم قلنا لك وجهه اليه - والذي يعلم عن تعاقبه ان كل ما وصل اليه من رطب و
ليس فليد ان يمسيه مرة ولا يد ان يلهو به من شيطانه بوجهه

كل ما ذكرتم من حاجتك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائكم
ابنائكم ونسائكم ونسائكم وانفسكم ثم تبهل فجعل الله على
الكذبان مقام ذلك الملاحد فوقع في شان ذلك النبي الجليل بما تقشعر منه الجلود
وتنشق الركباد وقد سرد بعض ما تقوه به ونطق وتطق في عرضه عليه السلام في
رسالتنا لكفار المحمدين في شئ من مرض وريات الدين قد طبعت وبعضها في رسالة النبي
السيد مرتضى حسن سماها اشد العذاب على مسيلمة الفجاء فقيم الله وجوه من تبع
في ذلك الكفر الاتحاد والزندقه وقد باع ايمانهم بالدين الحق لم يوفقه الله على
دعوى العيسوية لحفظ شئ من القرآن واطفال المسلمين يحفظوه ولم يوفق للحج
واوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلا شريفا فكيف ان يكون
مؤمننا صالحا فكيف ان يكون المهدي المسعود فكيف ان يكون عيسى الموعود
نعم يستحق ان يكون اتان الدجال ركبها والعياذ بالله العلي العظيم

وقال الزنديق اللاهوتي وقد سرق كله من تفسير السار احمد خان خالف
الهام نبي فهو عندنا انبا من نبي الشقي ان المراد بالصلب كسر العظام كما
هو كذا في اللغة لا الرفع على الصليب فلم يكن عيسى عليه السلام مصلوبا بل
المعنى ولكن صار كالصليب وهذا اخذه من السار احمد خان الطبيب محمد حسن
الاصروي وهذا جهل منه باساليب لغة العرب فان الصليب يعني كسر العظام
لغة عربية اخذ من الصليب ههنا هو من الصليب وهو عرب چليب يقال ثوب

دا راجع الفتح ص ٣٣ و ٣٤ او كسجاح اليمامة نكحها ابو ثمامة كما قيل
اصغت نبينا انتي نطوف بها واصبحت انبياء الله ذكرانا
دا واذا كانت النبوة عندهم تصلحنا فليكثر وانها ما شاؤا والحق لا قوة الا بالله

مصلب وفيه تصليب وهو ايضا اشتق منه العرب ليس من المعنى الاول في شئ وعادة
الغويين انهم يذكرون الالفاظ العجمية ايضا وجوها في اللغة العربية كما ذكرنا في نوح
وموسى والتوراة وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكر الصليب بالمعنيين احدهما عربي
في اصله الثاني من الصليب الالية كقول الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا في رد قول اليهود بان ارتد في اخر عمره والعياذ بالله وكقوله تعالى ما كان
باصميه هوديا ولا نصريا اميا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
نقول ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل لم يصلب لكن ايمانها
غيرها يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة وان من اهل الكتب الا ليؤمنين
به قبل موته في موضع الانكار بان ايمانهم خلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا
موسى من ههنا الشيطان فقد بين الله تعالى قول اليهود في اول الكلام بقوله و

دا ذكر في منتهى الارب الفاظ منه فراجعه ثورا يخفى ان الصليب بحسب الاشتقاق هو
التعليق على الصليب ولذا قد يكون بعد القتل واذا كان قبل القتل فليس مفهومه الا
التعليق نعم نتيجته الموت وفيه حيوية قانونية للمستمر فلو ان لم يثبت في ما كان بدن
موت لم يصدق النفي ايضا فانه انما يصدق اذا انتفى بجميع اجزائه وليكن اذا كان
بدن موت حاله ثالثة مثلا وراجع ما ذكره في الايمان من تخصيص العام و
تخصيص الصفة وما تخيله هو لام الاشقياء فهو فعل العبادين ان يعد بشئ فلما اتى
الخطيب بشرطه زاد قيدا ثم وثق ويسمى خلفا للوعد وقد كثر من المحتالين وعدا
بشئ ثم اذا اتوا لهم النجاح زادوا في الوعد قيد امنويا وفيه حكايات كتقيد في دالة
في ال محمد وهو توريت لا يجوز للتخار وبالجمله وضع غناية في هذا النفي هو كخراج
من مفهومه الكل لا تخصيص العام على الحروف ولقد احسن في السيف
منه بعدا بيات من البردة - دا وهو كفرا خلت في فاعله لا في زمانين -
وما رصيت اذ رصيت ولكن الله رضى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم

نصارى الشام ومصر كان عدمة وان الالمانى قال فى النصرانية الحق ما مضى
ان جميع ما يختص بمسائل لصلب الفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس بن
شابه من الذين لم يروا المسيح لا من اصول النصرانية الاصلية انه قلت وفى الفصل
التاسع من سفر انيال عليه لسلام من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح
عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله انه يقع السعى فى قتله لا يقع القتل
فترجموه كما رأيت على مسئلة من قوع قتله عليه السلام كفاية وذكر بعض من
يعتقد على التاريخ ان قوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن كتاب سيولخاريين
ان عيسى لم يصلب وانما صلب اخو مكاة وما قاله دى بولس ان الصلب من
مخترعات بولس فهو مقرر عنده وعند غيره من مشاهير مؤرخيه ايضا.

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الحرياب عن صاحب السيوف والبنارة ان تروليا نوس
احد اباء الكنيسة النصرانية جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانيا فى الباطن قال قد جرى
على مكان استبدال السيد المسيح باحد المجرمين جماعة من المؤرخين المهين كالسيوشال بحا
وارست دى بولس وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صلب المسيح كلامه بكرة مخترعة
مقتلة لتوافق اعتقادات قديمة هالها ان الله لا يسكن غضبه الا بسفك دهر القربان
من بنى آدم وكانت اليهود تقدم اولادها قربانا للذبح لاسكان غضب الخالق استجاب
رضاه ويقول انما لم يربدا اكلوا الحمر القربان الادنى وشربوا دمه حتى اذا قامت الامم

(١) ولعله اعتراف من بولس ذكره ابن خزمه (٢) وفى هامش المخرج والمردود على النصارى و
اليهود عن المزمور ٢٤ فى ٨ الرب عز وجل حصن خلاص مسيحه هو وذكر فقرات اخرى ايضا.
(٣) وقد صحح على كتاب دين الله ص ١١
(٤) ولعله مراد اناطولوس كما فى الدائرة وذكره هناك فويوم اسمه وحيه من نظره وحيه
(٥) وكن فى نفسه برا الاعمال ص ١٢

فى بنى اسرائيل اضطهدت هذه العادة الشنعاء بن (١) فبحر الادنى قربانا بنح الحيوان
اطال المسيو بيكار فى شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوائد
القرينة فافاد ان نفس الصليب كان مستعملا من ارض اعن شى عندهم اسمه النجم وهو
جمارة عن خشبتين متصلتين متلاصقتين ببعضهما اة.

وبالحكمة اجتمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين لجماعا كراما على انه عليه
السلام لم يميت بالموت الطبيعى فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعياذ بالله ثم
بقي كذا لك على قول اليهود واخبرى بعدا ورفع على قول النصارى واهل القرآن وهم
المسلمون من الامم المحمديّة وبعض الفرق من النصارى يقولون لم يصلب وما مسكه
سبعون لاشى بل رفع بجسد فميت بالموت الطبيعى على قول اهل الديان طهم سيما على عقيدة الامة
المحمديّة حيث لا يشذ منهم شاذ فمن شذ فى النار وقد بلغنى انه يقولون ان حاطب بن
ابى بلعة الصحابى فحين جاء المقوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله عليه و
انرض عليه المقوقس بان صاحبك حيث كان تبيا ماله لم يدع على قومه حين اخروجه
من بلاد اجابه يار عيسى عليه السلام لم يدع ايضا حين صلب يعزون هذا الاستيفاء الى عمر
ابن عبد الله وهذا الخدم وتلقوه من الطبيب محسن الامر هي هذا فى غاية الجهل الغباوة
فان لفظ حاطب فى عامة كتب السير وكتب معرفة الصحابة هو هذا ثانيا فى الخصائص قال
عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذته قومه فارادوا ان يصلبوه
وال وهو فى فصل الخطاب عن القوي - وفيه عن دلائل النبوة للمستغفرى باسناد عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال يخرج المهدى من قرية باليمن يقال لها كروقة -
والله اعلم بالصواب فى الاشياء عمة ص ١١ ويناسب ان يكون فى الملحمة او قبلها واما
والله اعلم بالصواب فى حقيقته ص ١٢

(١) وفى هامش المخرج والمردود على النصارى و
اليهود عن المزمور ٢٤ فى ٨ الرب عز وجل حصن خلاص مسيحه هو وذكر فقرات اخرى ايضا.
(٢) وقد صحح على كتاب دين الله ص ١١
(٣) ولعله مراد اناطولوس كما فى الدائرة وذكره هناك فويوم اسمه وحيه من نظره وحيه
(٤) وكن فى نفسه برا الاعمال ص ١٢

ان لا يكون معاهلهم بان يهلكهم الله عز وجل حتى دفعه الله اليه في السماء الدنيا قال انت الحكيم
 الذي جاء من مع الحكيم آه وهؤلاء لقله فهمه في لسان العربي في الاكثر لا يستطيعون ان يتكلموا
 من اصول ويحتملوا من افراط النامحين فيقعون في الافراط الفاضحة ولو كان عليه السلام مات
 في الشام بالموت الطبيعى لما اخفى موته على احد كذا الوكان انتقل الى كشير مع ما بعث الله تعالى بالانبياء
 المبينات في المجازات الباهرات وبقائه امة في قلوب قرون فكل هذا هو من الشيطان القاه الى
 اوليائه يوحى العقل النقال التاريخ والعادة وكذا بلغني ان شيطانهم المتنبئ القى عليهم سحره في ان
 في الهند نبيا اسمه الون اسمه كاهن فطال به الناس نحو عشر سنين ان يكرههم اين هذا الحديث
 ١٠ ذكره الشقي في ذيل وجشه معرفته وذكر في فهمه انما اخرج انت جاء في الحديث الصحيح
 انه يكون عند المهدي الموعود كتابه مطبوع فيه اسما عصابة ثلاثمائة وثلاثة عشر وانه قد تم
 هذا النبأ بنى الله الشقي وذكر فيه ايضا انه جاء في الاحاديث الصحيحة ان المهدي يكفره ثم يولوا العلم
 اذ في ولايتهم لقتلوه وذكر في ضرورة الامام انه جاء في الاحاديث الصحيحة ان الشيطان
 اللعين القى في قلب عيسى عليه السلام وموسى في قصة ذكوت في الا تاجيل وذكر في شهادة القاه
 ان في صحيح البخاري انه ينادى من السماء هذا خليفة الله المهدي وذكر في اشاعة له الثاني عشر
 من اعطس سنة الله صلى الله عليه قال اذا وقع الوباء ببلدة فليتركها اهلهما بدارون وقفة
 ذكر في (الامت) انه ثبت في كثير من الاحاديث ان عمر بن ادم سبعة الاف سنة وادمر
 الاخرى كادى الاول في احوال الف السادس انه قد تم هذا النبأ بوجه ذلك الشقي وكل هذا
 قرا قوا كاذيب وضعها اللعين على النبي صلى الله عليه وسلم وقد باء لقله حياء وهذا ايمان بسوء خلقه
 فليتم اصدق من النار وما الظلمين من انصار وضع جعله مرفوعا ايضا في صحيح البخاري
 انه صلى الله عليه قد قال انه في احوال ايام يتقارى المسلمون النصارى وكل يدعى انه هو الحق فيحسب
 ينادى الشيطان من الارض للنصارى ان الحق مع آل عيسى ينادى من السماء المسلمين ان الحق
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كذب وافتراء ١٢

في اي كتاب خرج فلم يكن عند الا افتراء على الله وعلى رسوله والعباد بالله من سوء
 المستقبل الذي جعله نبيا كان من انبياء الهند واتهمهم في الهند وقائه ووقا له بالناس
 الخصيات ضرب مثل لاثول ولا قوة الا بالله.

ثم يقول ان كل ما كان مردودا رده الله عليهم في هذه الايات صراحة ونفي واشتباده
 فلو كان هذا منكرو الرد صرا فموقعه من جانب بل هو دليلا راسخا ان شاء الله ولما لم يكن
 اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليهود لو يكن هذا تخصيصا منا
 بل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا في التعبير تبعا لليهود
 فلا يخفى الحادة في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعله قوله تعالى الا ليؤمنن به
 الايمان المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفريقين يتحقق اه
 فجعله يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذي هو اساس الدين هو الايمان الكلي
 والحال انه في الآية ايمان بامر جزئي لا غير

اعلم ان قوله تعالى قبل موته طرف لقوله ليؤمنن به وعلى قول ذلك المحدث يصير حد قوله
 انهم لم يحق ان يقال انهم يؤمنون بقله وهل يقال مثلا ان فلانا مؤمن بقله فلان وسيتا اذا كان هذا
 قوله تعالى فلان مؤمن بذلك واطلاق الايمان انما هو في الغائب الذي يعرف يقال مثلا ان المسلمين مؤمنون
 بعيسى عليه السلام وجوته وهل هناك نص في يؤمن بقله عليه السلام بمعنى ان القتل وقع وليس له لم يقم
 في نفس قومه او عدم وقوعه هل لهذا مفهوم محصل انما ايمانهم بان نزل لقل خطيائنا واننا لقل
 لقلنا عناه هذا او اخروا الايمان بنفس القتل فافهمه يرحمك الله ١٢

الحاشية المنفردة

١٣ قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لما كان ضمير
 موته الى عيسى عليه السلام فضميره ايضا اليه والا لزم انتقال الضمير
 الى غيره لان الضمير لا يجرى الا في الاشارة التي تكون للحال ومعناه
 انهم لم يحق ان يقال انهم يؤمنون بقله فلان وسيتا اذا كان هذا
 قوله تعالى فلان مؤمن بذلك واطلاق الايمان انما هو في الغائب الذي يعرف يقال مثلا ان المسلمين مؤمنون
 بعيسى عليه السلام وجوته وهل هناك نص في يؤمن بقله عليه السلام بمعنى ان القتل وقع وليس له لم يقم
 في نفس قومه او عدم وقوعه هل لهذا مفهوم محصل انما ايمانهم بان نزل لقل خطيائنا واننا لقل
 لقلنا عناه هذا او اخروا الايمان بنفس القتل فافهمه يرحمك الله ١٢

ما قاله ذلك الزنديق الشقي ان المعنى انه ليكون مؤمنا وهو مؤمن بعدم القتل اعتقاد ذلك قبل موته
وان من النصارى مثلا لا تقصر عليهم وايضا هم مؤمنون به قبل ذلك ولو قال ان منهم لا تقصر على
المذكورين سابقا ولم يكن كونه فيما يؤمنون به لانه لا يدينوا الى الايمان به بعد النزول على طريقة الاتباع
انما يلزم ذلك من ظائفه واعماله بعد النزول كوضع الجزية وجعل الدين كله لله وبه جاءت الاحاديث
لا يأتين منه قالوا لايمان به هو الايمان بانه عيسى معرفته وان كان اضطراريا في حق من تبع الدجال
وانه ما كان مات ونحو ذلك من متعلقاته فانه قد ذكر فيما قبل ايضا عدة من متعلقاته لا يريد
اطاعته فقط وانما اردت ان ايمان المسلمين النصارى به حاصل من قبل طريقته لهم ايمان به حيث
فالمراد ايمان به يكون محطه بعض متعلقاته واليه هو الذي لو يؤمنوا به او لا فاضطرهم اليه اخرا
قبل موته ويندرج فيه طرح كل ما كرهوا به في متعلقاته من القتل وغيره اذ لم تذكر الاحاديث ايمان
كلهم به بل ذكرت صيرورة الدين كله لله اي اخذها باليهودية والنصرانية وافراد الاشخاص دينيا واما
الامر من ديان السماء فالايمان به هو نحو ما ذكرنا في النصارى واهل الاشخاص بمعرفة الوجه الاطاعة
كمعرفة نبي غير مبغوث الى قوم وفي حق اليهود الذين تبعوا الدجال معرفة الذات وقد كانوا سعيوا في قتل
فانتم الله فمهم على يد كسنته في كثير من الميامن وقد كان بقي هذا الامر ان القرآن ذكره
وجعله مستمرا حتى وصله بذكر ما قبل موته وانه حينئذ لا يكون الا الايمان به فذكر له حاله فقط كونه
عيشه ذاك وعيشه حين الايمان بهم فليس عيش ثالث على الارض كما زعمه ذلك الشقي وبما ذكرنا من
الرقم واستمراره بها قبل موته خرج اهل الكتاب الذين هلكوا قبل نزوله من النظر فانه لما ذكر الرقم
ما يغيره بعد كان هو الى ان يذكر الايمان به قبل موته ولو كان عيشا ثالثا لكان اول فعل الايمان اهل
الكتاب حينئذ ايضا ولم يقع فاعلمته ثم انه لو يذكر الايمان به حين نزوله فورد بل فورد قبل موته فلو كان
كونه فيهم واليهو الذين يقتلونهم الذين كانوا اتبعوا الدجال وكانوا معه في المعركة فكانوا في حكمه في القتل
كان هو غير داخل في الايمان كذلك اتباعه فمخرجون كالدجال وهو وان كان من اليهود لا يقال بانهم
الكتاب وكان امن صدقه لم يبق من اهل الكتاب وكذا امن اتخذه مسيحيا حينئذ هل يصدق عليه
تبعه على شبهة ما في كتابه بل هو مسيح ضلالة قد جلس وضع مسيح الهداية فيقله بيلا ويكشفه
لو كان مسيح الهداية فكذلك اتباعه وانما هو نحو سبعين الفا وهو جزء من ما يجرى من اليهود والذين
من تبع الدجال منهم قد بدل دينه ولم يبق من اهل الكتاب وصار عند اهل العرف ايضا غير اهل الكتاب
بل تخلف ديننا اخير فون به والدجال حموة جديلا لا يتحمل لكتاب صلا ولا يحو اليه د من

لا يتبعه على الكتاب بل كونه من نسل اليهود ولذا قال كتابي لعصر الاية اليهود ولم يزد عليه ان كان عندهم
اليسمى المستور لا ياتي بشرية ويرد الملك لهم لكن قد بدل الدجال تبعوه فلم يبنوا على الكتاب ثم لما قيد
الايمان بكونه قبل موته فليس هو اذن الا الايمان بذات عيسى عليه السلام بحيث يندرج فيه بعض متعلقاته
في الحديث ولا دخل لهذا القيد الا في الايمان بذاته ونفسه لا في الايمان بعدم القتل مثلا اي بهذا
الاسم فقط فانه لا يثبت بموته وبالحكمة ليست الاحاديث تفسير الاية سواء بسواء بل فيما يبان بعض ما يقيم
عيسى وهو شاكلة الاحاديث مع القرآن لا شرح لفظي لا تدل الاحاديث ايضا انه لا ينبغي كافر حينئذ بل
ان عيسى يضع الجزية ولا يبيد دين على اعطاء الجزية وهو الذي يكون ارادة الشافعي بحيث ذكر ليظهر
على الدين كله ويكون هذا اي اذ هابت من اهل الكتاب على يد نفسه احسن ما يليق وقد يتوهم ان اهل
الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود واما النصارى فانما لهم الكتاب منه وسجد بوجوده لا قبله
وقد يقال ان النصارى وان هم مؤمنون به من قبل لكانت ايمان خيبت المراد بالاية ايمان شهادته وذلك
ما يتحقق حين نزوله قد دل هذا من هذا الوجه ايضا على نزوله لان القرآن يقول باحداث الايمان به الاية
كانوا مؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون ارادته نزوله حتى يصدق الاحداث وقد كان التمسك اختلافه كما
ذكر في تلك الاشارة ايضا داخل في معنى هذا الايمان فصدق الاحداث من هذا الوجه ايضا ولما كان المراد
احداث ايمان الشهادة خروج الذين هلكوا قبل نزوله من عموم اللفظ فلهذا الوجه ايضا وقد يقال ان النصارى
ليس كتاب بالنسبة الى التوراة ايضا لانها كانت لهم ايضا وفيها اي في كتاب العهد العتيق اصل بشارته واما الانجيل فليس
فكان ثمانية من القضاة للفرار راجعة اليه اي الى شخصه لفظا وان كان في قوله وان الذين اختلفوا
فيه لم يشك منه عالمهم به من علمه باعتبار متعلقاته والضموا اب يقر بان الضمير في قوله ولكن شي لم
راجع اليه ايضا كما في قوله تكافؤا قتل لها بشرا سويا الى صاحب الواقعة ولا يجوز الى طرفين كتشبيه
البيان اي قتل لهم من حسبه عيسى ذكره الراغب لا يريد بقوله من من حيث المصدر في غير عيسى
الضمير في عبارة وكما يقال تصور في المرأة وصورتها بارجاع الضمير اليه وان كان التشبيه
بصورة شيئا فائيا لكن يرجع الضمير الى الاصل ففي تشبيه النبي اراعي طرفان غير انهما مشاكر في
التي كانت ههنا اقامة مثال لشيء مقاسه وايضا لا اهما موجودان من قبل شبه احدهما بالآخر فالصوم
المنصور وعنده هو الله الخالق البارئ المصور وقوله

اريد لا نسي ذكرها فكانت
تمثل لي ليلي بكل مكان

الخطا والنظرين اسند الفعل الى المفعول به ففي الحرف ونشر الى الخارج وفي المجهول الى

الدخول فذلك لا يغير ان في قوله وان من اهل الكتاب الا ليوث من به قبل موته ليس على المشقة في معنى
 الايمان به اشياء من معتقاداته ولما كان له عليه السلام كونين فيهم وعلمين معهم كانت له شهادتان
 عليهم ذكرنا في المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
 كل شيء شهيد فهذه على ما قبل مرهقه وذكر الثانية في النساء وان من اهل الكتاب الا ليوث من به قبل موته
 ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فذكر التوفى في آل عمران لاختلاف كونه فيهم وقطع للعامة معهم ولا يقيع بعدا شخصيا
 عليهم فهذا المحل دل على المائدة لا لاثبات الحيوة بهذا اللفظ حتى يجتمع في اثباتها بهذا اللفظ كما يطعن
 المسلمون الآن في مقابلة ذلك الشقي وذكر الرفع للتكريم وبيان ما لاداه به عليه السلام والتطهير بين نفسه
 والجماعة الى غرض يظهر في هذا الصلح ولزم من المجموع الاتجاها وان لم يصح له به وعلى طريقة ذلك الشقي
 يلزم تناقض ابي المائدة والنساء فانه ياخذ في آية النساء الايمان بعدم القتل الواقع ذلك القتل
 بموته الواقع بين سبع وثمانين سنة حتف انقه ويجعل ذلك الايمان مسبقا الى يوم القيامة فالشهادة
 ايضا كذلك وقد نفيت في المائدة -

وقد يقال ان الايات دللت على عداوة اليهود معه ودل هذا على غرض من عدم استفادتهم بعد القول
 ايضا كالمجال واتباعه او بعض اخر من اهل يوفى للايمان به ان وجد بخلاف النصارى فهم على المشقة
 ستزول لا على عداوة لا تزول فاشارة القرأت الى هذا ايضا فلا يقلقك امر الاستغراق في القرآن ذكر
 حربه مع اليهود في الحديث مع بعض لقارئ الكونية ان الكفر على وجه الارض يدام ولا يستأصل راسا
 ولو قال احد ان ايمان اليهودية ايمان معرو في الشرع وانه من حق القوات السابق لا من حقها
 الزمان ومواجهه ما بعد فانه نبي سابق رجع اليهم كما في الحديث لم يمت وانه راجع اليهم فيدخل
 الايمان به في جملة الايمان وعلى قراءة ابي قبل موته فيقول احد اذ الايمان كما في المستقبليين
 من امته ويكون ايمانهم ان المسيح المنتظر آت ولا بد هو ايمان بالغيب لا واعلم تعلم المروية
 ان اليهود كانوا قائلين بالقتل والصلب والنصارى كانوا مختلفين في امره ولا غير بما اختاروا به وليس
 اتباعه وما كان احد قائل بالاموت حقا فانه نورد القرآن على اليهود اشدا وذكروا الذين اختلفوا فيه وهم
 النصارى لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن والواقع ان اليهود ما قبلوه يقينا بل رفقوا به
 فهذا الذي صنعه القرآن فلو كان على هذا القدي التوفى بمقتضى الاحكام ايضا لكفى ايضا في الرد عليه
 مستقبلا متى قدر ذلك في آل عمران ويقال في المائدة ان له شهادتين شهادة على ما قبل الوفاة
 المسائل عن فيها وشهادة على ما بعد النزول وهو في النساء فذكر الجواب في المائدة اعلم ويكون

للمحاجة اليه او لافان التوفى من صور الامم ومكرهم في صورته فهو من اقدار الباب
 في حق اليهودية بخلاف الرفع فوجه في الرد وهو مكر الله ترتيبا لردود وهو مكرهم وان كان في الواقع
 في صورة المائدة اجل عليه لان الجواب توفيقه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم عنطوقه ومفهومه
 في معنى ما في الرفع ايضا ولم يذكره وذكر احواله اخرا وخفف عليه اجمال عماله وقد يقال قد
 ثبت في قوله شهادة زمان الرفع ايضا وهو عدم القول لهم الاما امر به وهذا يكفي الشهادة في
 وقت الموت في امته عليهم مضمون يتضمن الرقابة شيئا وفي آية فكيف اذا اجتمعا من كل امه بشهيد جئنا
 به على صورة شهيد مضمون اخر في مشهوره اخبر يكون على الخاشعين المستقبليين ايضا -

وليس من محط السابق الاثبات بلفظ لا يجامع الموت اصلا حتى يطالب بان يبرز الصانع بلفظ الحيوة
 في آية الشقي او بانه كان على القرآن ان يأتي بلفظ لا يجامع الموت ولا يأتي بلفظ التوفى في
 نفسه وذلك لان محله في القتل القاتل ليس محله اثبات الحيوة اصالة والحيوة هي عقيدة الاسك
 في كلام القرآن ومسايق بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى
 ثم ثبت ذلك الشقي وادجانه عليه السلام صلب عند غاية العذاب حتى زعموا مقتولا
 في صوره فانزله بعض المعتقدين فيه وغابا الى لكثير وبقي حيا مدة طويلة ثم مات هناك حتف انقه
 بحال المسلمين ان يأتوا القرآن بلفظ يرد عليه صريحا وهو افظ الحيوة وان لا يأتي بلفظ يوحى وقد يجامع
 الموت وهو لفظ التوفى ونزعم ان المقام لرد هذا عليه ولم يرد وابقى محالا ولا يفهم الشقي ان سياق
 آيات لا يدخله في قبيل لا يبر ولا اهلا لان يرد عليه بل اهلا لان يوصله الى دار البر وقد وصله
 ولا يصح ان يخطبه احد من السلف بالرد عليه وانما يدخل الشقي نفسه في البين انهم لم يردوا عليه انما
 لا يردون اليهود والنصارى لا غير وبالحيلة ان اثبات الحيوة الذي هو ضد الموت حتف انقه وهو
 في الاحكام ليس سوفا له قصدا او ليابل لزم من بيان الواقع بحيث لا يخفى فيه وايضا المسبق له الرد
 في اشياء واجزاء ادحوها والموت حتف انقه ليس عقيدة احد منهم حتى كان على القرآن ان
 يثبت بلفظ الحيوة الذي هو ضد ما بل هو خارج من المبحث بل لو قال احد ان المسبب هو لفظ
 الشقي الذي يجامع الموت ولا ينافيه لئلا يوحى هو الحيوة ابل وفي المود اثباتا وبقي جواز الدنو عليه
 في قوله لئلا يوحى في نكته الاثبات بهذا اللفظ مع كونه موها وعدم الاثبات بلفظ
 في قوله لئلا يوحى في نكته الاثبات بهذا اللفظ مع كونه موها وعدم الاثبات بلفظ
 في قوله لئلا يوحى في نكته الاثبات بهذا اللفظ مع كونه موها وعدم الاثبات بلفظ

في لفظ التوفي اذ ان تبرزه من القلن بل كلف بعدم القتل الرفع حينئذ شر بالامانة به قبل في القتل
بعثر وله فلما لم يكنوا قائلين بالموت حثف انفة ليس على لقران ان يقول مامات او هو حي مثلا
لا يقال ايضا انه لم يطلق لفظ التوفي لو كان حيا فانه في مقابلة اليهود الذين اخو القتل الصليب لا حياة الحياة
في مقابلة من هو قاتل بالموت حثف انفة نفى القتل الصليب بحيث يلزم منه اثبات الحياة امر واليات
الحياة قصدا اوليا في مقابلة القاتل بالموت حثف انفة امر اخر فالاول انما يحصل مجازية يا ياد التي عينا
ونقو قولهم المنقول بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فادخل النفي على عين ما نقله
عنهم ولم يبال بلفظ مجازهم الموت وان مستقبل في آل عمران ولا يدخل في هذا المقصود عنوان لفظ الحياة
ما لا يجتمع مع الموت اصلا فلا تعجب نفسك بآراء عبارة مقترحة للشقي انه لم يورثي بكذا وجاء بكذا او
ذلك لانه ليس خطابا لقران معه حتى يراعى اقتراحه -

اريد ان لو كان احد هناك فهو بانه مات حثف انفة حيا فاقاب من بينهم ليرد في جوابهم
لفظ الحياة وانه مامات حينئذ وهو عقيدة الاسلام لم يعتقد الجرح مع اليهود هذه العنوا انما قالوا بالقتل
نفى يقينا فطابق قولهم في الجواب بما انعقد الكلام به مع هذا الذي اردته بيوح الحياة فافهمه
ولما كان المقصود بالرفع وغايتة التوفي بمعنى الاستيفاء قد مه في آل عمران على الرفع في الاعلام
كما في القصد وان كان تحققة ههنا بالرفع وذكر في النساء الرفع لانه المنافي للقتل لا الاستيفاء
احال في المائدة على التوفي لانه المقصود بالرفع او الاصل في النساء نفى القتل مقابلا له ثم ذكرنا هو
الواقع ولو ذكر التوفي بمعنى الامانة موتا طبيعيا لدال على مصفيه وليس بواقم بعد فامده

واعلم ايضا ان هناك نسب الملول للفظ الى ما صدقته كالاتي اسرجس حذرا هل اللغة
نسبة الى زيد وكما صاحت بالنسبة اليه هو زائد على حقيقة صادق بامتناع حثفت في زيد ذلك في
اسماء الاعيان على اصطلاح النحاة واما اسماء المعاني كاللوفي فهو زائد على نسبي الرفع وحقيقته يلزم
منه وان لم يكن عنه وهذا لوجه هو مصداقه فاذا اطلاق ذلك اللفظ في آل عمران ان كان على معنى ومض
تناول الحق والعارية من عواريه المستودعة كما في تعزيتة على الله عليه وسلم معاذ في ولده
وتراكموا خيل الشباب وحاذروا من ان ترد فانهن عواصم

فهو اول في العمل كما هو كذلك في الاعلام به ويكون استيفاء لعانيته منهم الى حضرة ولا يكون
الوفاء وان كان فيه ايماء فاذ ان ترجمته بالامانة فقوت غرض النظر من عدم المباداة لفظ الامانة
والكناية عنه بل ترجمته اللفظية على كل حال هو الاستيفاء فاما كان صورته فان الامانة يعنون

المقام بانه مستقل امر معني به لا يقوت اصلا فلهذا ايضا هو اول في الاعلام شرعي من سواه من اول
ما روي به وهو ثابته الى حضرة تان هر ماه ما كان هو الذي اراده الزخشي فادرج الامانة في الكناية
المراد بالمرض بمعنى الامانة ابتداء في الظن وذلك امر يراعيه البليغ النبيه مع الجاهل السفيه واذا
هست من الكلام ووقيت حقه فلا تعجب نفسك ان هذا اللفظ لم يكن متاسبا للمقام وتجهد
ان يكون مرغوبا من البين -

قال الزخشي اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار وموخر
الى اجل كنبته لك وميتك حثف انك لا قتل بايديهم اه فصره بمادته من باب الاستفعال وقوله
وهذا يريد حاصل المقام وما جرى في سلسلة الواقعة لا تفسيره لفظيا فانه مرض فيما بعد لم يرض
ان يكون تفسير ابتداء حيث قال وقيل هيتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافك الان انا
ولا يخفى على البليغ انه اذا اختار الباء في المتك لفظا للكناية فالصريح بالمكفي عنه ابتداء تقويت مقصود
وقد حال حظه تسد الاختفاء فانه تعالى قد عدل من لفظ الامانة لثلا بياحه وبروجه عيسى به في مقابلة
اليهود بل فكر التناول ثم ليجر ما يجري او الاستيفاء وقد احسن الزخشي في ثلثين اجلهم من البقرة
في التعبير وانشد كل حي مستكمل مدة العمر وموود اذا استنى امداه

وليس الامانة ان التوفي وان كان بمعنى التناول فهو في الاكثر وفي سنة الله بالامانة لانه تعالى
انه بالرفع فاستقام عيسى عليه السلام بسماع مجموعته من اجالة الفكر في ماله راحة الابد لانه تعالى
استوفاه الى حضرة ورفعه للاجرام فليكن بعد لك ما اراده الله وقدره فاسترح انت ايضا من اتعاب
نفسك في هذا الموضوع والى الله ترجع الامور

وقلت فيه

وجوه لو تكن اهلا لخير	فياخذ منهم عيسى اليه
ويرفعه ولا يبقيه فيه	كاخذ الشيء لم يشكر عليه
وحير كما يحاز الشيء حفظا	واواه الى ما وى له به
توفيت امر الابرار ياني	على هذا وذا من مرميه
مما حبه تحقق عند وقت	وان من بعد فاعلم سعد وية
فمما لول وعزمي في المعاني	وعنوان يليق بيدون قية

الامر احسن في الكلمات من مع ولم يتعرض لما حد غيره ١٢ (٣١) ضلال ١٢ (البقية على صك)

وما هو عنهما بالحديث المرجح - او يُعْرَبُ به حالاً ثم ثمانية من الضمائر في هذه الآيات راجعة الى الله عليه السلام فالخلاف في التاسع فك التظهير بآية ثم ان المراد انهم لا بد لهم من الايمان به ان في اخراجه انه قد رُفِعَ اذ لم يؤمنوا به قبل موته فكانت غاية المداييه ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤمن به قبل ذلك الاستغراق كل من اهل الكتاب من مضي فقد امن به كثير وكفر كثير وانما اراد من بقي اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى في قتله سيضطر الى الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعاب بكتبهم فادعوا القتل فينفيه فما الدليل على ان يعاب في الصلب بها ويكون النفي باعتبار المال بل ذكره بعد نفي القتل يدل على ان المراد نفيه مستقلاً ثم ان كان الرد على اليهود والنصارى فلفظها كذا لا اى بدون ان يسوء بشئ لا بان يصلب ولا يموت اعني ان القرآن اذا صمد على الرد ولم يتغير بتلويحهم فليد من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان

قَالَ مَا بَدَأَ فِي الْفَعْلِ وَفِي	او الالهيماء تلويح التوبيه
فَلَمْ يَبْقَ التَّخْيِيرُ مِنْ مَدَاهِ	ويكفي ان يسوء له بديهي
فَيَفْهَمُ الْمَخْطَابُ يَكُونُ عَرَضًا	بلا نطق بلوح من الوجبه
وَلَمْ يَكْ ذَاكَ مَشْتَرِكًا فِي الْمَوْتِ	فيومئ ان اذا من بعد له
وَيُمْكِنُ اَنْ يَكُونَ يَدُونَ لَفْظًا	كنصر الله جاء تحجاء مبه
اَوْ اسْتَوْفَى عَلَى وَقْتٍ مَسْتَقْبَلٍ	كعاريه فحقق وجهته
بَعْنَانٍ لِمَعْنَى لَيْسَ وَضَعًا	ولا اخراج بيكنى عنه وبيه
تَوْصِيَةٍ اَي تَمَثُّلِهِ وَاِنْ لَمْ	يكون في الكون اقربيه ورديه
وَمَثَّلَ فِي الْحَدَارِ وَشَمْسٍ قُبَّهِ	واعمال وشبهه فادراي هي

(١) شبهه (٢) تفسير الوجه بمعنى التسمية (٣) تستقر (٤) كلمة اعزاء كما في القاموس (٥) رمزا الى الكتاب اى اقرب الموار (٦)

مستقرا ويكون الى موته عليه السلام لكنه اظهر في مقابلة القتل اظهار الالهيما مستقرا وكذا اجماع الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة مستقروا ويكمل عند الموت اذ يقتل اليهود ينتفى الايمان والافتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة ثم يموت كآية اليوم كما كنت لكم دينكم آه لم يبق في القرآن دليل على موته اصلا -

تشرين

المرشاد المناظرين الى فخام المحدثين وهي اسئلة تفهم للمحدثين تلقى هجرا ان شاء الله تعالى تفيد من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارتجالا ولخارج بالذي فيما مضى وحديث عنكم وكذا -

(١) ما الوجه في ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليه السلام ورفعه وتظهيره من الذين كفروا وتجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وترك نقله الى بلدة كشمير وبقائه هناك نحو سبعين وثمانين سنة واذا الحين كره الله ولم يشر اليه فمن اين اخذنا اذا قد رفاين يقدر اقبل لتوفي فما الدليل عليه وهل يليق هو اذن في مقابلة مكر اليهود والتوفي الذي هو الموت الطبيعي عند المحدث اى مغل الموت الطبيعي الذي يكون على الاجل لمضروب كعادة الخليفة في مكرهم في فخرهم فان الله لم يقل انه لا يموت مكرهم بل قال ومكر الله فهو محل جودتي منه تعالى وكذا لا يتخلل ذلك النقل بين التوفي والرفع وكذا لا يتأتى بعد التظهير فاي موضع اذن ابعد كل ما ذكر في الآية وعلى طريقة المحدث بعد القيامة واذا كان التوفي والرفع على المعهود فاي شيء صنته الله اذ ذاك في الخارج لحفظه وعصمته عليه السلام -

(٢) ان آية آل عمران اول ما تليت على عيسى عليه السلام كانت وعداله مستقرا

لم يجرها اليهو فغير يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح او رفع الدرجات
عند التوفي اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوصف
انها يكون بما لم يكن حاصل ولا ليس فعام مطلقا كقولهم ^(١) ورفعه بعضهم ^(٢) ذلك جيت بل مقبل
يكون عند التوفي وهل فيه تودد بعد كونه وجهها في الدنيا والاخرة ومن المقربين من القليلين
وبعد كونه كلمته رخصته وبعد كونه نبيا ورسولا من اولى العزم وهل للرفع الكذا في
في انجائه وتخليصه عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم منه وعد
بجفظه عليه السلام فان الرفع الكذا في للشهادة والبلغ وما الوجه في جميع اللفظين له عليه السلام
خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفي وليلو قيل اني متوفيك ثم ارفعك الى الله وكان في اللفظ
^(٣) ان كان التوفي والرفع بمعنى رفع الدرجات بيد الطيفا من الله في رد صك اليهو فكيف
يصنع هذا التدبير مع كل مؤمن وهل يقال لها هو سنة الله وعادة الخليفة
انه تدبير لطيف مخصوص بعيسى عليه السلام يحل عن الافهام

^(٣) ان كان المراد بالظهير الانجاء والتخلص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفي
والرفع على زعم المحمدين ان كان المراد به تظهيره عليه السلام من قربة اليهو عليه

(١) وقد اوضحناه في ص ٢٢١ وعن ابن عباس رضي الله عنه كنا في المسجد نذكر فضل الانبياء قد كونا
نوحا بطول عبادته وابراهيم وموسى يتكلموا الله اياه وعيسى برقته الى السماء وقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة تخفله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وهو خاتم الانبياء قد دخل عليه السلام فقال فيم انتم قد كرناله فقال لا ينبغي لاحد ان يكون
من يحيى بن ذكرى فاذا كراته لم يعمل سيئة قط ولم يجرها (كشاف) خرج بعضه في الدنيا والاخرة
من ص ٢٢٢

(٢) وقد بينا عند قولهم اذا كان الفاعل هو الله والمفعول به ذاروح الى اخيه هاتوا
بمثال جمع فيه بين التوفي والرفع اولا وص ٢٢٢
واخرج الترمذي نحوه في المناقب والدارمي ايضا

طاف الظهور على لسان خاتم الانبياء كما زعمه المحمدين ايضا كان مؤخرا من قوله وجاعل الذين
يؤمنون قلوبهم كقروا فقد ضاع الترتيب على كل حال وعاد على المحمدين ما كان يؤمنه على علماء
بما زعمهم حزنوا الكلام عن مواضع بأضاعة ترتيب الكلام صارا ويهو افقد صار يهو يا باقر اده
^(٤) ان كان المراد بالتوفي الموت الطبيعي وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام
مع المقربين مع ان احد هما يستلزم الاخر وغيره احوج اليه او كان المناسب ان يصرح
لنفسه كقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
في السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقا

^(٥) اذا تلت آية آل عمران في قد نجوان باتفاق علماء النقل عندهم ان المسيح عليه السلام
يرجع فاهل يجوز ان يأتي القرآن بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل فيقوم في هوة
الخلال بد اهل المسلمين معهم ايضا ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة

^(٦) اذا نزل القرآن على ربه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوجب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين
اقتباس من كتاب الفوائد (معاني الاخبار) للامام الزاهد العارف ابي بكر بن
ابي اسحاق الكلاباذي البخاري صاحب كتاب التعريف في التصوف المتوفى سنة ٣٣٥
وهو نسخة الخطية المكتوبة في سنة ١٢٠٠ للمصنف ببغداد كتبها محمد بن حجاج

تحقيق الكلام فيما يتعلق بنزول عيسى عليه السلام

حدثنا محمد بن عبد الله ابو بكر الرازي جعفر بن ذرير العكبري اخيرا ابو محمد
الحسين الكوفي الربيع بن النعمان عن مهمل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هرويرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التوراة (البقية على الصفا الاثنية)

القصّة بآخراؤها فهل يمكن للمسلم ان يحرفها ويحمل الالفاظ المبنيّة بعضها على بعض على ما يفسد طباعها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول الا على ضد الرفع او يحمل على ظهوره شيئا يرجع على الموضوع المقصود اي يفتوت ما راعاه القائل من الطبايق -

٨ اذ قال الله تعالى وَمَطِّهُوا لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَدْ رَجَعْتُمْ اِذْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ السَّكِينُ الْمَقْدِسُ وَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْأَصْلِ اِنَّمَا كَفَرُوا بِكُفْرِهِمْ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِي أَرَاؤُنَا كِبْلَةً الْكُشْيُورُ هَلْ يَتَأْتِي التَّطْهِيرُ الْكُنْزِي فِي الرُّوْةِ كُلُّ وَهْلٍ يَقَعُ التَّوْفَى عَلَى الْجَسَدِ كَذَلِكَ التَّطْهِيرُ التَّخْلِيسُ وَيَكُونُ الرُّفْعُ مِنَ الْبَيْنِ الْغَيْرِ -

٩ اذ قال الله تعالى فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَظَلْ يَخُذْ لَكَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلًا فَهَلْ يَصْدُقُ ذَلِكَ بَلَا تَكْلَفُ إِلَّا عَلَى اعْتِبَارِ نَزْوِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ -

١٠ مَا أَلَوْجُ فِي أَنْ لَمْ يَذْكُرْ فِي قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّفْعُ وَكَانُوا إِحْجُوجُ إِلَى ذِكْرِهِ فَأَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَلَى جُرْأَتِهِمْ عَلَى زَعْمِ الْيَهُودِ وَالْعِيَادَةِ بِاللَّهِ وَكُلُّ مَقُولٍ كَذَلِكَ مَلْعُونٌ فِي شَرِيعَتِهِمْ فَإِنْ كَانَ الرُّفْعُ فِي مَقَابِلَةِ اللَّعْنِ كَمَا يَقُولُهُ الْمُخَلَّصُونَ الرُّفْعُ الْجَسْمَانِي كَانُوا أَحَقُّ بِذِكْرِهِ -

١١ اذ كان التوفى بمعنى الامانة لا يصح رفعه على اليهود ولا تسليته لعيسى عليه السلام الا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا اصحح به في النساء في الرد عليهم والنساء في عهد خاتم الانبياء بخلاف وعدة تعالى مع عيسى عليه السلام فانه

(١) ولا يخفى ان المراد بنحو وانزلنا الحديد هو انزاله في بطن الارض وكما زال الامانة في جند قلوب الرجال وانزال اخر في القلب عرف شهير -

تقدم عليه ليس فيه الالفاظ التوفى ولا يكفي فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق في آل عمران وبقى بالمفهوم وهل هو الا ترك المجادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد يطلق التوفى في نحو بئس وفاته زيد على يد عمر ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذي في عبد الله بن جراح مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء احد وقد قال الله تعالى يحيى عليه السلام سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ومع هذا قد شهداته عليه السلام وكيف لصح الامانة في الرد عليهم فانها ان كانت عند سعيهم في القتل كان كان الله باذر بعيتهم و كانه قال لا تقتلوه وانا اُميتة الان واكنيكم وانا بقي كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر في الشاهد والحس للرد عليهم انما احيل الامر الى امر الله تعالى واعتبار وان تراخت وانت على الاجل المضرب كان الله ذكر ما لا دخل في التخليص ترك المقصود الاصل وهذا في الكلام ببيان القرآن عنه وهل لمبادر الله موت احد لصيانتك عن الاعداء نظير في سنة الله -

اذا كان في روح المعاني من قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله صفة بعد قوله اذا من مات او قتل فليقلب على عقبيه ولا ياريد بمبادرة الموت تعجيله بل امره ان لا يخبر به ايضا في سدد الانجاء والتخليص لا يفهم ولا يعقل ولم يجز به محاوره فالجمل عليه خروج عن المفهوم ومقول لا يعقل الموت بانه لذلك وانما يكون النفي في نحو اذ اجام نصر الله اولئك هو ايمان من قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لقلب الفعل الفاعل جملة ثم لم يقل في انا متوفيك من فريك انا بقلب الفاعل لانه لم يمتد بهم ولم يجز في عدا ان يكون بنفسه بذل صحتهم لم يعمل توفى ايضا في مقابلة القتل قليلا يجنس الفعل فانه ايضا ركيب وانا قلبك النساء القتل والرفع وهو حسن جدا اسفليس التوفى بمعنى الامانة اذ لم يجز محاوره بذكوه في صفة من ذلك المذكرة في النساء بدل الرفع في مقابلة القتل وقول الزمخشري وغيره معنى مستطاب من انما هو الواقع لا ان الكلام يني على قلب الفعل او الفاعل في آل عمران بل سوق كانه انما ذكرنا وان كان المقام طليبا وانما سلك القلب في النساء وهو كما في قوله غير المغضوب ولا الضالين كما في شرح المغضوب هذا عبد الله حقا لا باطلا ر بقيقة الحاشية على

١٢) لا شك ان الله تعالى لو قال يعيسى اني متوفيك ثم طهرتك من الذين كفروا ثم جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع هذا دل الى الواو اقل دليل هذا على انه اراد انه يفر هذه المواعيد فلا يترتب بينهما بان يتوفى على السلام اى يتسبل ويتحقق به الرفع يتحقق بالرفع التطهير يتحقق جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا اذ دفعه اليه كانه دليل على فوقيه متبعيه ولما كان الرابع ليس غير الثالث زاد لهمنا جعله كانه يحتاج الى جعل مستأنف ولم يقل مع الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكروا اجتماع صنعهم كان قوله ومكروا الله والله خير المكيرون اجتماع صنعه الله وتكبيره فكذا قوله ايني متوفيك اى متسلمك الى جوارى وما معنى اجتماع الكلام والباقي بسبب منه فلذا قد منه وان كان افضاء الى الموت بعد

د البقية مشهورة وهذا القول لا قوله وكما عند سيدي من مكة غفرنا لك لا كفرناك وحذا وشكرنا لا كفرناك

وعند الاشعري قياما لا قعودا وصبرا لا جزعا ومرعى لا كالسعدان وسه طرق الخيال ولا كليله من ليج سد كما بارجلنا ولم يتعرج وفي كل هذا ابياد له ومعاقبة لا يجتمع البدل فيه مع المبدل منه كما ذكرنا في المصداق الواقع بكما ذكرنا الاشعري ويراجع منه من الرسالة وكما لم يجز نظير عند ذلك الشئ يكون المتوفى لغيا الامانة لا يخرج ذكره في صدد الانجاء نظير في القرآن ولا الحرف ويراجع منه من الرسالة ولما كان نفس القتال والتسلم الى الله يكون على سنة الله بالامانة وهو المتوفى زاد ورا فعلك الى مع ومطهرتك من الذين كفروا فيكون دالا من هذا الطريق على انتهاء الاجل بعد اختتام شئونه او يقال لا يشيرة له لم يطهر سنة الله في مثل هذه التوفى وظن في هذا الخيول انه لا يموت وقد اظهرنا للتزول كما في حديث ابن مسعود في الانجيل اوله لا يكون الموت الا في الارض وانه لا بد منه ويراجع منه من حاشية الرسالة اذ في امرهم كما في سنة اولان يرجعه انما يصدر قبان يكون نزل الى عالم الغياب والا فتوفى السماء راجع اليه على كل حال او يكون اطمأن بهذا القدر وقوض سائر التفصيل الى الله ويراجع منه من الرسالة ما عن كعب وما قرأناه وما ذكرناه من منه ويكون علم ان بالتوفى والرفع قد انجبت وثمرته في ان ما قد يفعل به كما لا يبحث الرجل عن اجله في الدنيا ويكون علمه واجب التوفى والرفع وما من سنة فلو سبق محير او علمه الى الخير على كل حال او من قوله وجعل اهل على ما قرأناه من

توفى عليه السلام فاشارة محضه لا عبارة. ثم ان كان التوفى بمعنى الموت مثلا فهل لا يقال ان ترتيب التوفى والرفع بترتيب القرآن نفسه فقد ذكر الرفع في النساء اولاد اقصه عليه هناك وترك ذكر التوفى ابقاء للمائل وهي قصة القيامة فاحره الى هناك فاشارة الى الترتيب بينهما لما كان عند اليهود ان القتل رفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل للعن كما ان الرفع يستلزم عدم القتل انتبه نتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك العبارة معهم اثبت بها الرفع في عيسى عليه السلام نفى قتله واستدل به عليه امكن لاحد ان يستدل بمقتوليه من قتل الانبياء على ايد يهود على عدم رفعهم وهو اللعن العياذ بالله اف يكون القرآن على هذا قد سلم لمع ذلك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق واحد من قوله فيما يقضهم ويتناقمهم والفرح يا ايها الله وقتلهم الانبياء يغير حتى الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله الى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وهل يدخل في النظر المعجز مثل ذلك الاختلال الباطل لصريح عياذ بالله لا اله الا هو

اذ لم يكن القتل منافي لرفع الدرجات مطلقا بل كان مستوجبا له في بعض الصور فكيف قابل القرآن بينهما في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وان جارى مع التسميم بعبارة فهل رد ذلك الباطل في هو فمع او سكت على الباطل وابقاه بعبارة في الرفع اجبا وان قيل ان الصلب يتنافيه لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره في ما قبل فكيف قابل بينهما وبين القتل ترك المقابل الاصيلي ذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود والغرض مع ان كان اذن واصلية يقينا ابلغ واصوب للحزب وهل هذه الاعي في الكلام والغا مع

بمعنى ان اليهود ان القتل على الجرمية يستلزم اللعن مطلقا. المراد بقوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه الرد على غرضهم الذي

أخبره ولم يذكره فكيف ذكر في قوله ^(١) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ بل خلافة وهل هذا إلا عي في الكلام والغاز وهل القاء
ذلك على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية إلا مثل
القاء المتكلم اصطلاحاً وضعه في نفسه على مخاطب كنحو المعاينة.

(١٧) إذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفسيهما واجتنبهما فكيف
يسوغ لمسلم أن يقول أنه عليه السلام صلب ولكن لو ثبت وهل يعجز عن التأويل
أحد فقد ألقى الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك إلا شريكاً
هو لك تملكه وما ملك ^(٢)

(١٨) إذا كان المراد بقوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
إيمان الكتابي به عليه السلام عند الغرغرة فهل للناسب لذلك أن يقال إن من
أهل الكتاب إلا ليؤمن به عند موته أو يأتي بما هو نص في الاستقبال.

(١٩) إذا راعى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه
المقابلة بينهما والطباق واستوفى الكلام فيه طرد أو عكساً أي نفى القتل أثبت
ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس أصح ما يكون في إرادة المتكلم وخاتمة
كما قيل ^(٣) وبضدها تبين الأشياء فهل يجوز العدول منه إلى اعتبارات
مختارة لا أثر لها ولا إثارة في هذه الشريعة وإيضاً إذا لم يكن رفع الروح إلا
بعد الموت كان المناسب ذكر الموت أولاً فإن ذكر موته عليه السلام في النسب بل قوله

(٢٠) أخرجه مسلم ^(٤) وذكر السهيلي قصته بتمامها (٢) وقد ذكر في القرآن تأويله
الكافرين وشبهها قهراً كثيراً ومع هذا أقدر أكفرهم ^(٥) عنه

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا هو في حيوته ولا بد وفيها أي في تلك الحيوة ذكر بل رفعه الله إليه فهما
حالتا حيوته وشرتا على مورد واحد لا حيوة وموت بحيث يفترق للمورد اعني انهما حالتا
موضوع واحد لا موضوعان فان اثبات احد جزئي مانعة للجمع ينتج نفى الآخر فيجتمع ذلك
للاشياء وهذا النفي كالرفع وعدم القتل مجتمعان في وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد
الموت لزم ذكر الموت أولاً وقد نص على الحيوة بعد بقوله وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

(٢١) فهو كتحية نبي من مكان وضع أخيراً له ولا يحسن عندي ما جاء زيداً من بل جازم عن اليوم ويحسن
بدون بل - ويحسن أن يقال ما قتل فلان بل مات حقيقته وإن متواخا إذا كان الكلام في نفس
الجلس ولم يكن البحث في صورة نجاة من أعدائه ولم يتعلق البحث به ولو سأل عنه أحد وكان الجازم
بعد تناس وبعدهم بخلاف ما إذا كان البحث في وجه النجاة فيقال ما قتل فلان بل نجوا بظفره وحسن
خطه فإذا كان البحث عن وجه النجاة وعند قرب العهد فالجواب الأول لغو لا يمس السؤال ولا المقصود
بالجملة لا بد في مقابلة القتل أن يكون امتلحات منه أو موت طبيعي ولم يوضع الرفع له ولا أطلق عليه بل
أطلق في التسام في مقابلة أيضاً وإق من أهل الكتاب ^(١) وأطلق على الرفع من المرض إطالة الحياة لسعد
في أول باب الفقات عند البخاري - (٢) وجود وعدم (٣) وقد شافهني واحد من أمته خلاف
مذهبهم أن الرفع هو الإمامة وكان يباله أن الرفع هو النقل من بينهم والأذهاب التغييب هو ههنا بالموت
وأنت بعد ما تراجع ما ذكرناه في مسأله من أن الجازم والكناية في كنه ما يتبدل الغرض لا يتجوز على
في مثل القرآن بقدر دليل شاف فالرفع هو الغرض والعرض ههنا لا بان يعبر عنه إلى الموت والالصاق به
القرآن ولا يؤمن من تبدل مرماه إذا خرج فيه وعدل عن موضع كلمته وقد دل بآية السائدة وكنت عليهم
نبيلاً ما دمت قهراً قلما توفيتني أن التوفى هو التسليم لشئته وإرجاعه سليم نعمته وهو عيسى عليه
السلام في مقابلة الدوام فهو فكشف عن معناه ومرماه وإما الرفع فهو في مقابلة القتل باقياً على معناه
ومرماه ولم يذكر في آل عمران إلا هذين اللفظين ولم يذكر موتاً أصلاً ولو كان أو ماله لا دماً في كلمة
التوفى لكن كشف عنه في المائدة فلم يبق بها تعلق لأحد وكذا الرفع الأشياء في مقابلة القتل
بما فيه وليست صورة الموت الطبيعي فقط وإنما كشف القرآن ر ليقية الحاشية على ص ٢٥٥

(٢٢) كذا في موت مالك ماض إختلف فيه مثلاً في نفس قلل وموت حلف الله لا عند تفتيش سبب النجاة عنه
أقرب العهد وتقييد الموت بالطبيعي أيضاً لا دليل عليه فقد قال في غيبي يوم يموت مع أنه قل ذلك لعدم البحث
في ذلك الظاهر مقام الأمر سأل لا مقام البحث في الصور

(۱۹) اذ قال اليهود انه قيل قتل لعنة والعياذ بالله وقال الله تعالى في ذمهم لو يكن القتل اسافكيا
 يلزمه فهل تصرف الكلام الى نفي القتل مجوزا بان يُظَرَفَ في النفي الى نفي القتل وطرح اللزوم
 عن النظر اذ الكلام انتهى الى تركه ونفي المازوم او هو نفي اورد بالنظر اليه مع لزومه
 فاذا تعين الاول فهل يُرَاعَى في مقابلة قوله تعالى رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ نفس القتل ويعتبر
 ذلك المطروح ما حكم السليقة في نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلا ان يكون
 لعن بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وفي نحو قولنا هذا الذي ادعى النبوة في الغياب لم يكن مؤمنا
 بل اخراه الله والقاء في الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهاديا ونبيا ومسيحا و
 انه لم يكن عالما بل جاهلا محضاً فكيف ان يكون محققاً موقفاً هل الجهل في هذه
 العبارة في مقابلة العلم امر في مقابلة التحقيق والتوفيق -

(۲۰) لا ريب ان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا يريد به انه في زمان سعيهم في القتل
 ما استطاعوا قتله وقوله بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ بالنظر الى ذلك الوقت بعينه محل الثاني
 محل الاول فكيف يرتبط تراخي الثاني عن الاول حقبة من الدهر وادى ليل عليه من
 القرآن والتاريخ وهل هو الاتسويل زكبه الشيطان لا وليائه -

في بقية الحاشية ص ۲۳ عن انه يدافع القتل ولم ينكر صوره بالموت فتعينه اعطاء اصلاح
 واخراج الكلمة من موضوعها دون دليل وهو الحاد فيه ويراجع ص ۱۳ ثم وجد في كلامه ذلك التقي
 نفسه من الاتزان جاتا جايه كنه اس جكر رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہو وہ موت
 البراہین سو یاد رہے کہ قرآن شریف صاف لفظوں میں بلند آواز سے فرما رہا ہے کہ عیسیٰ اپنی طبعی
 موت سے فوت ہو گیا ہے مہتا ولم یذکر فی الثاني فی اتی آية اراد الشقی وكأنه يريد بهذا
 انتقام الاتساق في ما قبل بل وما بعد ها ومع هذا اقال في الاتزان من ص ۲۳ لهذا قطعي او يقيني
 ہی امر ہے کہ حضرت مسیح مجسمہ العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں۔
 فاضاع كل ما حرقه ثم رأيت في الفصحة ذكر بل رفعة الله اليه -

(۲۱) اذ كان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ نفيا للقتل واثباتا للموت وقوله
 الكلام كأنهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هذا او يصح رد اعليهم مع انقطاع
 حيواتهم عليه السلام اذ ذلك ونصب البحث في الصور وهل لا يقال ان انقطاع الحياة عند
 سعيهم فيه اشارة الخيبة والعياذ بالله افلا يكون موت العدل للعدو مطلوباً وان لم يقتله
 وهل كان حق الكلام اذ ان يقول بل رفعة الله بالا ستاد الى ذاته وجعله

(۱) على غير ذلك الشقي ان رفع الدرجات بالموت فيصير الحاصل وما قتلوه يقينا بل اماته
 الله كأنه كناية عنه وهو الغرض منه ثم تراخي ذلك او انفصاله متساواً واذا لم يرد الا بجنس
 الفعل لا بترائيه والنفي ادخاله ومدخله وكان هو الدخيل وقد الغاه وتركه ثم لما ارجع
 الظهير في قبل موته في ازالته اليه عليه السلام وباض فيه الهمام على خلاف ما في حقيقة
 الحي وتتمته من ارجاعه الى الكتابي نقص كل ما غزله فان الرفع حينئذ من حيث السياق
 غير الموت وايضا ليس تناسب ولا طباق من حيث اللفظ بين ما يعد بل وما قبلها وراى قاعده
 القصر فقد انتقل الى شئ اجنبى لا يتسق وكلمة بل للانتقال من غرض الى غرض مناسب ومرتبطة
 وهذا الشقي ما اذا فعل ما دام يتكلم في ال عمران جعل يطن في اللفظ التوفي ولما انتقل
 الى النساء نقل ما لم يحذره هناك الى لفظ الرفع وانساء الشيطان تغايرها هناك ههنا -

(۲) وحاصل ما تلخص في الصفحة الباضية من اقواله في الرفع اربع تحقيقات رفع الروح
 ورفع الدرجة وفيه اضاعة الاتساق واثباتاً لانه لا يلزم نفي القتل حساوتن افعاو
 موت العزة وليس فيه حل لشبهة هيمنية من بينهم حينئذ وهو الذي يجب ههنا
 اولاً فالزمر استقامة ما نطق به النظم اولاً وصحته ودعم ما لم ينطق به وراى الظاهر كما
 ودعه صود الرابع الموت الطبيعي وفيه اخلاء اللفظ من نوع مدلوله ثم استدل رآكه مع التوفي
 عند في ال عمران وقد جمع هناك وفرق في النساء والبائنة وهذا الجمع والفرق
 كشف عن مرماها وان التوفي ضد الدوام في الرفع شئ وجودي يطرده القتل من
 الجسم في الوعد ثم التفسير في الوفا على المقابلات دل على انها متغايران وشيئان
 فكذلك اقبال بينهما عمر كما في ص ۲۳ مع ص ۱۳ قد ذكرنا شرط الاتساق في كتب
 لا رسول من لكن -

فعلا له اذ كان الحق ان يقول وما قتله يقيناً بل مات حقت انهم بخل ما اذا كان قوله وما قتله يقيناً بل رفعه الله اليه نفياً للقتل اثباتاً للحياة على ما هو عقيدة الاسرار (٢٢) ثم اذ اطلق القرآن لفظ التوفى على النوم بلا ريب بل لم يعلم هذا الاطلاق الا عند

(٢٣) وما كرهه في السيف من التناهي في القصر ليس مبناه ما بخلافه في كتب المعاني كما اشار اليه في مثله بل اراد ما بحسب المقام ينبغي وهو التفي فيما قبل والاثبات فيما بعد ولم يخلطوا الله مقابله من جانب المتكلم على عكس الخطاب وبحث دارينهما في خصوص الحل وان لم يكن تناهياً مطلقاً فهو كما يكون الامر في التخيير والتفسير واحد الامرين في او واما فهذا ارادوا لا غير وينبغي ان يراى على الاول لكن وبيل نحو يقولون يثرب وبني المدينة عند البخاري.

وال يعقوب وال داود وقد كان زكريا عاربه يوشى ويرث من ال يعقوب وال يعقوب احد من ال ياسين وكان متاخا من داود كما في النسخ وراجع الروض من اسام ثقيف مع ما في القاموس من نحو العيسين وغيره وكذا هو في ١٤ من الملوك الاول مما ذكرنا لظهوره من التاريخ ومن ٢ الملوك الثاني مما ارخوا الصعوده ومما ارخوه لبوت سليمان من السلاطين ولم يورخوا للزبور.

ومعنى عمران في جاشية دين الله ص

واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه كان قبل الياس وقبل داود احداث دامور في بني اسرائيل وانبياؤهم اليسع صاحب الياس وذا الكفل وكان غلبون مستخلفي خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بني اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبي نبيا وكانوا يسمون من جميع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا في مقامه اه - وهذا يدل على ان الياس جاء بعد الاحداث وقبل داود فيمكن ان يكون المراد بارساله ارسال من يصلى الاحداث لكن في النسخ ذكر ظهوره من بعد -

واعلم ان داود والياس قريبان في العصر على ما يعلم مما ارخواه في هامش العهد القديم ولعل بعد هما كانت دور جديدة للشعب ثم الانبيل بالمسيح كان شهرة داود واطلق عليه المسيح ايضا في غاية البرهان ٣٥ وكانوا زعموا ان لا يخرج النبوة من بيتهم كما عند الترمذي وان المسيح يجلس على كرسي داود فهذه سلسلة يغاير سلسلة ايليا فلذلك اطلق على خاتمة الانبيا وليدل على ان النبوة ليست مخدعة ببيت داود ولا يتحقق انه لما كان حيا ذكر رجوعه لانه اذ اليرجى بنفسه لم يقبل فيه -

ومن تعلمه فانما تعلمه من القرآن فهل يقتصر على هذا او يصلح لكل ما يصلح فهل ابتكاره الاتفاق خفي او حسي حلي -

(٢٣) هل النزول المشيلى لغير عيسى عليه السلام من الانبياء ايضا او هو مختص به وعلى تقدير عدم الاختصاص كيف خص به في تواتر الاحاديث ذكر او لفظا ولو لم يكن كغيره -

(٢٤) ثم اذ لم يكن احد من الامة المرحومة قائلا بموته عليه السلام الا ان ولا يفي هذه الامة صلى الله عليه وسلم وهذا الشقي بافتراءه على مثل الامام مالك والامام البخاري وابن خزيمة والحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه في هذه القصيدة الا اليهود وهل سلفه في ظهور المشيلى لبعض النصاري من اهل اوربا الا ان فهو بين يهودية ونصرانية فليجعلها دثارا وشعارا والعياذ بالله -

(٢٥) ثم لو فرض فارض فانه عليه السلام فهل يوجب لك صدق محتوى هذا الملحد و هل يوجب موت احد حيوة اخر بلا دليل مختص به وهل ذلك الا لتبليس على العوام يستوجب

به خيرا وذا عند لا علام فانه كما قيل ان السفينة اذا الرينة ما مورود يدن الشقي انه اذا ارض عليه ما يحمله دار البوار لم يستطع دفعة وانتقل الى الاعتراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو يدفع الاعتراض عن نفسه باعتراضه على الانبياء عليهم السلام ليس عند غير ذلك بضاعة فخذله الله واخره ولا حول ولا قوة الا بالله -

(٢٦) وما يذكره ذلك الشقي وتابعة الرقي من نزول ايليا في صورة يوحنا عليه السلام من غابة القباوة فهل كان هناك نبيا يذره بعد صعوده وانما جاع اوان ايليا الذي ذهب هو الذي يحيى ونحو ذلك من التعبير وانما كان ان ارسل اليك قبل اليوم الخوف ايليا النبي فليكن من الاسماء الوصفية وليكن منها مستند ما هو خاتمة الانبياء كما مر ثم لا يخفى انه قد اشتهر من نبوة الانبياء ال ابراهيم ال عمران ال ياسين فليكن المراد يا تايان اتيان ال مثلا وقد كثر هذا العرف في تلك الكتب (٢٧) ويقول ان

فصل في آيات المائل مما ذكره المفسرون في آياتها ما قال في البحر الصفي
 يوم يحكم الله الرسل فيقول ما ذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب مناسبة
 هذه لما قبلها أنك لما أخبر تعالى بالحكم في شأني الوصية وأمر بتقوى الله والسعي
 والطاعة ذكره في اليوم للمهل المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيلة الدنيا
 وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يبق الله ولم يسمع -

وقال أيضا

قال أبو عبد الله الرازي ثبت في علم الأصول أن العلم غير الظن وغير المحاصل عند
 كل أحد من الغير إنما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله
 متولي السرائر وقال عليه السلام أنكرت خصمون إلى الحديث والانبيا قالوا لا علم لنا
 البتة بأحوالهم إنما المحاصل عندنا من أحوالهم هو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا لأن
 الأحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون وأما الآخرة فلا التفات فيها إلى الظن لأن
 الأحكام فيها مبنية على حقائق الأشياء وبواطن الأمور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا و
 لو يذكر البتة ما معهم من الظن لأن الظن لا عبرة به في القيامة انتهى كلامه -
وقال في قوله تعالى وإذ قال الله يعيسى بن مريم أنت قلت للناس الآية -
 قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى إنما هو يوم القيامة
 يقول له على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار أن ما كانوا عليه باطل -

وقال في قوله إنك أنت العزيز الحكيم

قال هل لسنة مقصود عيسى تفويض الأمر كلها إلى الله تعالى وترك الاعتراض بالحكمة ولذا
 ختم الكلام بقوله فانك أنت العزيز الحكيم أي قاعد على ما تريد في كل ما تفعل لا اعتراض عليك

فصل في تحقيق كلمة اذ من قوله تعالى وإذ قال الله يعيسى أنت قلت للناس اتخذوني
 وأوليي الدين من دون الله وبيان غرض النفاة أنها لما مضى وان دخلت على المضارع واذ المستقبل
 وان دخلت على الماضي - اعلم انه كما عندهم تعبير الشيء الماضي بصيغة المستقبل و
 يسمونه حكاية الحال والاستحضار وينشدون فيه قوله -

فمن ينكر وجود الغول منكم	أخبر عن يقين بل عيان
بأنى ذرأ لقيت الغول تهوى	بسهب كالصيفة صمحصان
فأضربك فادشش فخرت	صريعاً للدين والجوان

وقد يكون هذا البقاء اثر ما مضى كما في الصحيح ولها يقول حسان -
 ومان على سراة بني لوتي - لبقاء تلك الاشعار كذا لك عندهم استحضار الشيء المستقبل
 بلفظ الماضي وهذا الجور المستقبل وجعله نصب العين بمرأى وسمعه من مخاطب وهذا
 كثيرا ما يكون بلفظة اذ وسما في القرآن العزيز فانه قد كثرة تصدير الآيات بها وتذكير
 الامور الماضية كانت او مستقبلة بها ولا استلفات الناظر إليها وتوجيه عهدها وانما
 لم يذكر الاستحضار للمستقبل كما ذكرنا حكاية الحال لانهم فهموا هذا الاستحضار
 مودى كلمة اذ هنا فكانها هي التي جعلته حاضرا فاستغنوا بها عن ذكر النيسابوري
 في تفسيره ههنا او ورد على الحكاية كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد خلنا بلدك كذا
 وصنعنا كذا آه وهذا هو الاصل الفصل فيه ثوابه قد يتعلق الغرض كثيرا ببيان
 انه اذا وقع فعل في المستقبل وتحقق فيه كيف يكون الامر في الضرورة يعبر في ذلك
 المقام عن وقوع ذلك الشيء المستقبل بصيغة الماضي فهو مستقبل في الواقع لكن يتعلق
 الغرض ببيان انه اذا مضى في المستقبل ودخل في الوجود ما اذا يكون ولعل هذا

الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هناك تقليه الى المستقبل حرفا بل لنذكر
 انه اذا وقع في المستقبل ومعنى كيف الحال كقولك اذا جاءك فلان فاكرومه ثم
 اذا حيالك فوجب به تسرح شيئا فشيئا ليس الشرط لقلب الماضي الى المستقبل
 وان كان واقعا فيه بل السياق القصبة شيئا فشيئا يمضي جزء منه فجزء فكمما يقع
 جزء فجزء يسره كذا لك ويفرض نفسه هناك معاينا ومساوقا وكقولك اذا جاءك فلان
 وقال كذا فلا ليس لقلب الماضي الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي وكان
 الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل في المستقبل بالماضي اجمع الاتقان الرضى
 من تقدير ضروري زيدا قائما وما ذكره الا شمولي من دخول الفاعل على الماضي الجزاء وليس هذا
 مسئلة سماها النخاعة نفخ في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي الحال عند هم
 وكيف اذا اريد الفراغ عن فعل في المستقبل وبيان ما اذا مضى فيه كما يبين في الماضي
 مستقبل بالنسبة الى ما مضى قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت
 حتى ادخل البلد وكان يفعل كذا وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان
 المستقبل كقوله تعالى فاذا برق البصر اه يقول الانسان آين البصره وببيان الامر
 فيه كقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح اه فسيح محمد ريك واستغفره ان كان قبل
 الفتح راجع الفتح اه وما ذكرنا هو الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه
 الا اني رايت في الروض الانكف اه فان قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه ولو ترى

د(١) وكما في المستدرك ص٢٢ سياقي على الناس زمان يخبر فيه الرجل بين الجزاء والنجور
 فمن ادرك منك ذلك الزمان فليختر العجز على البقوت ولا يزال عبدى يتقرب الى بالموافق
 حتى اجمه فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمح به آه وعكس في خطبة الصلوة راجع الفتح
 (٢) وراجع روح المعاني ص٢٢

ولو ترى اه كذا لك ولو ترى اه المجرمون ناكسوا رؤوسهم ليس هذا كما قال برهشام
 من اذا التي تعطي الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى اذا واذا لا يقع بعدها الا ابتداء
 الجوز قد قال سبحانه اذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم وانما المقدير ولو ترى ند ممدود
 في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذا ظرف ما مضى على اصله ولكن بالاضافة
 في جزئهم وند ممدود فالحزن والندامة واقعا بعد المعاينة والتوقيف فقد صار وقت
 توقيف ما مضى بالاضافة الى ما بعد الذي بعده هو مفعول ترى وهذا نحو مما يتوهم
 في قوله سبحانه فان ذلك الحثي اذا ركبنا في السفينة خرقها فليتوهم ان اذا همها بمعنى اذا
 لا حديث قد مضى وليس كما يتوهم هي على بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة
 الى الانطلاق لانه بعد الانطلاق قبله ولولا حجة ما جاز ان يقال الانطلاق اذ ركبنا
 في معنى الغاية في حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق واذا كان بعدة فهو
 مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسئلتنا الحزن وسوء الحال الذي هو مفعول
 في وان كان غير من كور في اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوق الوقوف ما مضى
 اضافة اليه آه وينبغي ان يراجع من ص٢٢ ايضا والحاصل ان الجزاء المتأخر من الزمان
 ماضى مستقبل بالنسبة لما قبله والجزء المتقدم من الزمان المستقبل ما مضى لما بعده
 الجارة وامثلة هذا الذي ذكرناه لا تخص من القرآن والحديث واللغة وعليه
 في لغة اللغة اذ بمعنى اذ كما قال عز وجل ولو ترى اذ فرغوا فلا فت ومغناه اذ فرغوا و
 عز وجل واذا قال الله يا عيسى والمغنى واذا قال الله يا عيسى لان اذا واذا بمعنى واحد في بعض
 من الحكم كما قال الراجز

فخرجاه الله عنى اذ جزى * جنت عدن في العلاي العل
 فخرجاه الله عنى لانه لم يقع بعد ص٢٢ ومثله
 كمن كان قبله ولم ادع * لمن كان بعدى في القصص المصنف

بحق إلى أخواله وقد رآه الثوري عن عمر بن طاووس عن طائفة من بني نوح أنه ذكره ابن كثير قال
في الدر المنثور أخرجه الترمذي صحيحه النسائي أنه وذكر آيات كثيرة نحوه وهو الذي مر
به أئمة الدين ففي كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من
القاتل يوم القيمة يعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأوليي إلهي من دُونِ
الله ليس هو القاتل أنه وإن حمل على مسئلة نفخ في الصور فليصف إليها سبق الوجود
المقديري على الوجود الشهادي فعند الطبري في تاريخه عن مجاهد أنه قال يقضي الله
عز وجل من كل شيء ألف سنة إلى السلافة ثم كذا حتى يمضي ألف سنة ثم يقضي امرئ
ثم القاتل كذا كذا قال في يوم كان مقداره ألف سنة قال اليوم ان يقول لما يقضي
إلى السلافة ألف سنة فيكون ولكن سماه يوم أكبأ شاء كل ذلك عن مجاهد قال في قوله
وَإِنْ يَوْمَ أُعْتُدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ قَالَ هو هو سواء آه -

فصل في محصل هذه الآيات ولخصها ونسقتها حتى يتضح مخطط الكلام ويمتاز من غيره
ويصيب الناظر غرضها ونحوها ومرامها ومرواها -

اعلم أن ذلك الشقي وتابعه اللاهوري قد شغب فيها بما يدل على أن المشيئة الإلهية
قد قضت قضاء مبرماً بمجملها بمقدار القرآن الحكيم وحوماً منها من التوفيق فرغم الشقي
في تذكرة الشهداء دين أن حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى إنما هو الاعتدال
بعدم عليه عليه السلام بفساد أمته وزعم في كتاب البرية وتبعه رثيه اللاهوري أن
حاصل الجواب أن فساد أمته لم يقع ما دام فيهم وإنما وقع بعد ثلث ألاف وكان نزول
مقدار العلم به فكيف يعتد بعد العلم وأنه عليه السلام يقول أن فساد امتي من بعد
دعوى المعاني صفة وكذا في تفسير الطبري من أول الوتر نزول المسجدة -

والفساد قد قم بمشاهدة حال أمته عليه السلام فالوفاة قبلة وقد مضى هذا قد
مرقاه من التفسير المظهر والافهامهون على الله من ذلك واختار في التفسير المذكور
أن التوفي هو الرفع ومبنى كلامه المشرق على أخذ التوفي بمعنى الموت وأخذ الموت بمعنى
أنهم الملام فيه مستوفى ثم لما أجيب أن هذا مقول يوم القيامة والموت بعد لنزول ما مضى
بالنسبة إليه جعل يطعن أنه قد مضى عند الرفع وقد مرنا قضته لنفسه فيه أيضاً وناقض
فيه في عدم علمه عليه السلام بفساد أمته أيضاً في آياته كالمات فرغم فيها أن روح عيسى
عليه السلام حين علم في السماء بفساد أمته وأعلم به دعا الله أن ينزل نزولاً مثالياً
فكان ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهاماً أيضاً وكأنه لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من
فمه والعياذ بالله وقد قال الفارسي

چربست خاک را با عالم پاک | کجا عیسی کجا دجال ناپاک

لا شبهة بحال من يجعل لتوفي في المائدة بمعنى الموت ويجعل الموت عند الرفع أن يكون
له يوم أصرفاً فقد قيل كن يهودياً صرفاً ولا فلا تلعب بالثورة فإن ظاهراً كنت عليه
عيسى ما أدمنت فيهم فلتا تو تبتني كنت أنت الرقيب عليهم هو المقارنتين هما وعدم
فصل فإن كان التوفي بمعنى الموت فهو إذن عقيدة اليهود وهذا يليق بحال ذلك
الشقي الرحيم وإذا علمت هذا فاعلم أن هذا جوابه عليه السلام ليس على عدم علمه
بفساد أمته ولا على عدم وقوعه في حين كونهم فيهم وإنما الجواب بحرف واحد وهو عدم قوله
بفساد أمته إلا ما أمره الله به لا اتخاذها لها والعياذ بالله ولا رضاه به لا سكوت
بها وإنما أمره الله به هذا وهو قوله ما قلت لكم إنما أمرتني به أن أعبد الله
على موافقه الانجيل أيضاً كما ذكره ابن جرير ص ٣ -

رَبِّي وَرَبِّكُمْ هَذَا هُوَ حَرْفُ الْجَوَابِ وَسَائِرُ الْكَلِمَاتِ إِمَامَةٌ هِدَى إِمَامَةٌ يَلِ وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا
فَقَوْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا أَعْلَمُ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ يَدُلُّ قَوْلُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ أَنَّهُمْ بَنَاءٌ عَلَيْهِ قَالُوا لَا أَعْلَمُ لَنَا فَبُذِلَ
فِي قَوْلِهِمْ لَا أَعْلَمُ لَنَا لَا أَنَّهُمْ لَا أَعْلَمُ لَهُمْ أَصْلًا فَكَيْفَ إِذَا اجْتُنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ أَوْ وَجِئَ بِالْشَّاهِدِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَعِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ كُنْ أَنْصَارًا لِلَّهِ إِلَى قَاتِلِنَا مَعَ الشَّهِيدِ بْنِ مَعْنَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَعَ أَمَةٍ مَعَهُ
قَالَ هَذَا اسْنَادٌ جَدِيدٌ آم - وَهَذَا وَجْهُ آخَرٌ حَسَنٌ ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِيهِمَا مَا فِي الْمَعَالِمِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ لَا أَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا وَقَدْ يَدُورُ بِالْبَالِ أَنَّ الْقِيَاسَ كَمَا كَانَ
لَا يَتَصَوَّرُ سُؤَالَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَلْإِسْتِعْلَامِ لَكِنْ جَرَى لُجُوهٌ وَحُكْمٌ قَوْلُهُ
لَا أَعْلَمُ لَنَا إِي لَا أَعْلَمُ عِنْدَنَا وَأَنَا الْعَلَمُ عِنْدَكَ تَعْطِيهِ مِنْ تَشَابُهٍ بِمَا تَشَاءُ فَلَمَّا كَانَ هَذَا
أَوَّلُ مُحَاضَرَةٍ لِهَوِصَةِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوَّلًا لِأَظْهَارِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ هُنَاكَ ثُمَّ جَرَدَ عَلَى سَنَنِهِ
تَعَالَى ثَنَانَهُ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ أَدَمَ وَمُوسَى قَدَرَتْ لِأَظْهَارِ رُسُلِ الْقَدَرِ أَعْلَى فِي جَوَابِ عِيسَى إِنَّكَ
أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا عَلَى وَفَاقِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَهَرَادِهِمْ بِهِ لَا غَيْرَ ثُمَّ قَالَ
(١) ثُمَّ رَأَيْتُ فِي التَّفْسِيرِ الْمَظْهَرِ اشْتَارَ لَهُ قَالَ وَقِيلَ لَا أَعْلَمُ لَنَا بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ عَنْ سَوَالِ
أَيَّانَا عَنْ أَمْرَاتٍ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا آم
وقيل معنى ما ذا أجبتوا أي ما طعنتوا له لو قيل ما ذا أجيب لكم أوبى أجبتكم ومرتبة
الاجتماع وأي قدراتي بما لا يعلمها إلا الله فإن زيدا مثلاً لا يدري على أي مرتبة من مراتب
الصلوة والصوم على وصاعده هذا الفأيد وفي المحشر وهو داخل في معاني حديث ما لا عين رأت و
لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا أنهم لم يكونوا يعرفون هـ قد اختلفوا في ما لا يبلغ الإحاطة
تعلق بالآيات وما عندكم من فضل الله بآي فكم كانوا آمنوا بالغييب فأعطوا هكذا أي قول
الأنبياء هذا الجوامع منهم لا سكوتى واجتماع الناس جميعاً فكيف بأجماع الأنبياء
فدع عنك ذهباً صيغ في حجراته + وهات حديثاً واحداً في الواحد

قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَلَى الدِّينِ فَذَكَرْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَذَكَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَزِيءٌ مِمَّا قَبْلَهُ أَيْ جَمْعُ الرُّسُلِ سَأَلَهُمْ عَمَّا أَجَبُوا بِهِ فَبُذِلَ
فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِلَا تَرَدُّدٍ ثُمَّ ذَكَرْتَهُ بِالْمَائِدَةِ وَاسْتَطَرَّ قَصَبُهَا بِلا عَطْفٍ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ
إِنِّي نَزَّلْتُهَا عَلَيْكُمْ فَكُنْ يَكْفُرُ بِكُمْ بَعْدَ فَايَ أَعْدِي بِهِ عَدَايَا لَهَا أَعْدِي بِهِ أَحَدًا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ فَأَوْعَدَ بِالْكَفْرِ بَعْدَ عَيْدٍ أَشَدَّ مِنْ أَشَدِّ مَا قَالَ وَإِذَا قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ
لَنَا نَبِيٌّ الْيَوْمَ وَفِي وَاقِعٍ الْهَيْئِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَبُذِلَ الْيَوْمَ الْقِيَمَةُ بِلا شَبْهَةٍ لِمَقْصِدِهِ
فَبُذِلَ الْيَوْمَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ وَتَذِيلُهُ بِالشَّهَادَةِ وَهِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ
لِشَهِيدٍ أَهْ وَلَكُونَهُ عَلَى رُؤُوسِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَكُونُ اجْتِمَاعٌ مَعَهُ إِلَّا فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ يُخْشَعُونَ لَهُ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَقَالَ فَلَسْتُ لَكَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ
لَسْتُ لَكَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ فَبُذِلَ
فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سُبْحَانَكَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَتَهْوِيلُ مَا يَقُولُونَ وَتَهْيِيدُ الْجَوَابِ لَيْسَ بِجَوَابِ بَعْدُ
فَبُذِلَ أَنْ قُلْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ إِيهَامٌ إِلَى الْجَوَابِ وَلَيْسَ بِهِ بَعْدُ إِلَى أَنْ قَالَ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
فَبُذِلَ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَبُذِلَ هَذَا هُوَ حَرْفُ الْجَوَابِ مِنْ حَيْثُ كُونَهُ مَسْئُولًا وَقَدْ تَمَّ الْجَوَابُ
لَمَّا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَهِيدٍ أَمَرَ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْأَرْضِ انْتِصَبَ لِأَدَامَ الشَّهَادَةِ أَيْضًا
فَبُذِلَ كُونَهُ شَهِيدًا مِنَ حَيْثُ كُونَهُ مَسْئُولًا أَمْرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
فَبُذِلَ لَا أَسْتَطِرُّ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ حَسَنًا جَدِيدًا - (٢) قَالَ فِي التَّفْسِيرِ الْمَظْهَرِ أَنْ كُنْتُ
شَهِيدًا عَلَيْهِمْ فَبُذِلَ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ بَعْدَ تَقْدِيرٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ آم

مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَقَوْلُهُ
هَذَا لَيْسَ بِجَهْلٍ الْعَدَمُ الْعِلْمُ إِذَا فِي الْحَيَاةِ أَيْضًا قَدْ تَغْفَى عَلَيْهِمْ أَشْيَاءَ كَمَا قَدْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ
الْمَمَاتِ أَشْيَاءَ فَلَمْ يَطْرُدْ بَلْ هُوَ مَعْنَى مُسْتَقِلٌّ بَيَانٌ لِعَدَمِ تَقْصِيرِهِ عَلَيْهِمْ لَسَلَامٌ فِيهَا بِعَسْبِهِمْ
وَعَدَمِ قَوْلِهِ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَحِينَئِذٍ لَا يَحْتَجِبُ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَيْ كُنْتُ
أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْكَلَامَ سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اخْتِاخُذْهَا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ حِينَ
كُنْتُ فِيهِمْ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ سُؤَالَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسٍ صَدَّ وَرَالْقَوْلِ مِنْهُ لَأَعْنِ مَقُولُهُمْ
أَعْلَمُ بِهِ أَمْرًا لَمْ يَعْلَمُوا لَوْ كَانَ السُّؤَالُ كَيْفَ وَقَعَ هَذَا فِي أَمْتِكَ لَعَسَ الْجَوَابُ إِذْنٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَسِّرُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَابْقَى لَهُ مَوْضِعًا لِلْجَوَابِ وَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسٍ صَدَّ وَرَالْقَوْلِ مِنْهُ أَقَالَ أَمْرًا لَمْ يَقُلْ
فَسَهَّلَ الْجَوَابَ وَقَوْلُهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ يَحْمِلُ الْمُبْتَدَى مِنْهُمْ وَالضَّمُّ لَمْ يَكُنْ
شَهَادَةً الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَجْمَعِ لَا يَخْصِلُ لِضَمِّ الْبَيْنِ مِنْهُمْ وَلِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ تَعْلِيمَهُمْ وَأَمْرَهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَهَذَا وَجْهٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَهَذَا وَجْهٌ
آخَرُ فِيهِ مُسْتَطَابَةٌ ذِكْرُهَا الْمَفْسُورُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
لَا يَخْصِرُ فِي مَعَامِلَةِ الْإِتِّخَاذِ فَقَطْ كَمَا لَا يَخْفَى ثُمَّ مَا الْحُجُوجُ فِي أَنْ يَذْكُرَ سِتْرَهُمْ فِي مَا قَبْلَ دَفْعِهِ مَا بَعْدَ
نَزُولِهِ وَمَا بَعْدَ فَاتِهِ وَيُزَكِّي مَدَّةَ الرِّفْعِ لِأَنَّهُ كَانَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى
دَا، قَالَ فِي التَّفْسِيرِ لِلظَّاهِرِ يَعْنِي أَنَّ عَذَابَ قَعْدَلٍ وَأَنْ غَفَرْتَ فَفَضَّلَ وَعَدَّ غَفْرَاتٍ الْمَشَارَافَ
بِمَقْتَضَى الرَّعِيدِ لَا يَتَأَنَّى جَوَازُ الْمَغْفَرَةِ لِذَلِكَ حَتَّى يَمْتَنِعَ التَّرْدِيدُ وَالتَّعْلِيلُ بِأَنْ لَا يَسْأَلُ فِيهِ
طَلَبُ الْمَغْفَرَةِ لِلْكَفَّارِ وَمَنْ شَرُّ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ بِلَيْهِ تَسْلِيماً لِأَمْرِهِ
تَفْوِضُهُ إِلَى إِرَادَةِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ أَمْ هـ

اذْنِبْتَ ذَنْبًا عَظِيمًا * وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَفَضَّلَ * وَأَنْ جَزَيْتَ فَعَدَلُ

(٢٢) رَاجِعٌ مَعَهُ فَطَرْتُ الصَّنِيعَ مِنْ شَرِّهِ إِلَى هَهُنَا -

بَعْدَ وَكَانَ السُّؤَالُ عَنْ نَفْسٍ صَدَّ وَرَالْقَوْلِ مِنْهُ لَأَعْنِ وَبُجُودِهِ فِي أَمْتِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَأَفْتَوَاهُ
النَّاسُ بِمَقَالِهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَصَوَّرُ حِينَ كُنْتُ فِيهِمْ لَا بَصَرَ لَهُمْ فَلَمْ يَتْرَكْهُ
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْطٍ قَوْلُهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا أَمْ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي أَمْ وَاقِعَةُ الْإِتِّخَاذِ
بَلْ هُوَ جَمْعٌ بَيْنَ الْجَوَابِ وَإِدَاءِ الشَّهَادَةِ وَشَهَادَتِهِ بِالْحَاطِظِ إِلَى زَمَانِهِ إِلَى الْآخِرِ لَأَنَّهُ قَدْ نَزَّلَهُ
بَعْدَ فَنَاسِبٍ أَنْ يَذْكُرَ التَّوْفِيقَ أَنْ أَرِيدَ بِهِ الْمَوْتَ بَعْدَ النُّزُولِ فَإِنْ هَذَا أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ قَبْلَ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ إِنْ تَوَفَّيْتُكَ فَإِنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ وَلَا يَذْكُرُ الرِّفْعَ فَإِنَّهُ لَا يُضَرُّ كَيْفَ وَ
قَدْ تَكُنُّ لَهُ بِالْإِظْهَارِ وَهُوَ فِي نَسْبَةِ هَذَا الْقَوْلِ إِلَيْهِ الزَّمَنُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ وَ
الْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَبَقِيَ إِلَى الْآبِدِ سَنَةً سَيِّئَةً وَسُوءَةً شَنِيعَةً فَنَاسِبٌ أَنْ يُطْلَقَ تَغْفِيهِ عَنْهُ فِي كَوْنِهِ
مَعَهُمْ أَيْ قَبْلَ لِرَفْعِهِ بَعْدَ النُّزُولِ وَلَيْسَ السُّؤَالُ مُنْخَصَرًّا فِي مَنْ هُوَ مِنْهُمْ إِلَى مَا خَالَفَ الْأَنْبِيَاءَ

دَا، قَالَ عَنْ ذِكْرِ مَدَّةِ الرِّفْعِ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ اللَّفْظِ فَقَطْ وَالْإِفْتِرَاقُ لَهُ إِنَّمَا هُوَ لِاصْلَاحِهِ مَا وَقَعَ بَعْدَ
الرِّفْعِ فَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ تَعَدُّهِ مِنْهُ أَمْ أَيْضًا وَتَعَاهَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ذَكَرَ كَوْنَهُ فِيهِمْ وَ
وَحَلَّ إِلَى الْآخِرِ ذَكَرَ هُنَاكَ مَا أَتَصَلَ بِهِ وَهُوَ التَّوْفِيقُ وَجَعَلَ الرِّفْعَ كَقَبِيضَةٍ تَعَرَّضَ فِي الْبَيْنِ وَ
تَكُونُ هَذَا غَيْبِيَّاتٍ فِي كَوْنِهِ الْأَوَّلِ أَيْضًا وَأَيْضًا كَانَ الرِّفْعُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُخْتَصَبًا بِهِ وَبَشَارَةً وَ
أَخَذَ إِلَهُ إِلَى حُرْمَتِهِ وَحِمَايَتِهِ فَكَيْفَ يَسْأَلُ عَمَّا وَقَعَ بَعْدَ الرِّفْعِ وَإِنْ كَانَ السُّؤَالُ لِمَا وَقَعَ مِنَ التَّصَارُفِ
وَالرِّفْعِ لِمَا وَقَعَ مِنَ الْيَهُودِ لَكِنَّ السُّؤَالَ إِنَّمَا يُمْكِنُ عَمَّا لَوْ كَانَ قَالَ لَهُمْ حِينَ كُنْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا كَانَ الرِّفْعُ
أَصْبَحَ تَقْبُضُهُ الْغَيْرُ الْمَحْفُوظَةُ أَذْكَاءَ فَمَا السُّؤَالُ عَمَّا جَرَى بَعْدَهُ وَأَيْضًا مِنْ أَصْلِحِ الْأَمْرِ فِي أَوَّلِهِ
ثُمَّ أَصْلَحَ مَا أَفْسَدَ وَابْعَدَ فِي أُخْرَى لَا يَقَالُ لَهُ أَنَّهُ ابْقَى فَسَادَ أَقْبِيهِ فِي الْبَيْنِ وَأَمَّا مَنْزِلُ
لِاصْلَاحِهِ وَاذْنِ إِنَّمَا يَنْتَهِي لِأَمْرِ إِلَى الْآخِرِ فَقَالَ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي أَمْ وَكَيْفَ يَتَهَمَرُ مِنْ
يُطْرُقُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ بَيْنَهُمَا وَلَوْ كَانَ أَمْرًا مِنْ خَوَلَا لَا ظَهَرَ وَأَسْرَأَ لَمْ يَغْلُ فِي الْآخِرِ
وَالْأَمْرُ يَمْتَنِعُ بَعْدَ السُّؤَالِ وَلِذَا سَجَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبِيلِ التَّوْفِيقِ وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ
لَا يَنْبَغِي ذِكْرُ الرِّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ الْمَرَادِ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ حَالَهُ لَمَّا نَزَلَ فَادْرَجَ فِيهِ
لَكِنَّ الْعِلْمَ بِهِ بِذَرْعَةِ النُّزُولِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُسْتَقْلَلًا -
وَلِهَذَا قَالَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ

بل يشمل ما بعد فان المقول لو كان كان باقيا وكيف وقد قال في من يؤمن به بعد النزول
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا والبراءة من هذا وظيفته منحصرة فيه لانه يقول عليه
 ومتعلق به لا غير فلو زعم البراءة منه متى وقع في الزمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى
 كل لا يمتنع وقد كانت هلكت فيه امتان عظيمتان محب منقط ومبغض منقط كما جاء في
 علي في حديث فناسب ان ينزل يتبرأ من اتخذه الباقين بقاء عالم التكليف وهو
 دار الدنيا ولم يخرج احد غير من الانبياء ان يتخذه الاممة الها فلا بد له ان يصلح خبره
 يتولى ذلك بنفسه فله معهم معاملة في الوقتين فلذا اعطى الكلام وقال ما دمت فيهم
 ليشمل الوقتين اندرجت فيهم الغزيرة فانهم اقل قليل قد احيى هو عليه السلام ايضا مرة
 ثانية - ولا يرد انه ما القائدة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاختاذ بعد موته عليه السلام
 اتر النزول غير معلوم واما بعد نعم فمشاهد انه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن
 كيف التماها مع جزئية الاختاذ ومثل هذا يكثر في القرآن يخص بعض موضوعات
 ويصممه اخرون كما في قوله تَكَا أَسْكَنُوا مِنْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنُوا مِنْ وَجْدِكُمْ وَهَيْثُ
 بنت قيس بالرجعيات عمه عمر البتوتة ولو حاللة واورث ذلك لاختلاف ما بين الامنة
 بعدهم وايضا المعنى انه لا يمكن مني قولي له في ذلك في زمان الشهادة لكوني من امثالك
 حينئذ ولا بعد التوفي ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان تطول
 (١) فلا يرد انهم خرجوا من عهدته فان هذا معاملة مختصة به يتولاها بنفسه لتعلقها به
 وحده (٢) لان حوار القرآن لم يجر على سرد الحوادث على نسق كتب الفتاوى او تقسيمها على
 المواد والتعداد كما في الكتب الجديدة من مؤلفات العصر انما جاء على حوار العرب يعطف
 بعض على بعض فكثير الاختلاف في ان موضوع الآية الثانية مثلا هو موضوع الاولى او اعطى
 او اخص او متعلق به بتعلق آخر ولا يخفى ان الامر المهم فيه هو هذا -

في البيان لطول عمره عليه السلام فابدى هو عليه السلام في هذه العبارة فاجزها غاية
 الانجاز وكانت جامعة فلذا اتلفاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله
 بطريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها مناسبتا ذاتية
 لا تحتاج الى تكلف اخر من ابداء غرض فيه - واذا اتقنت ما ذكرناه انضم لك انه ليس
 مدار الجواب اننا انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان وقع قبل توفيه و
 ان لم يقع نعمان وقع وعلم به فلا بد من منعه قد قال الله تعالى في المائدة قبل ذلك
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ آه وينبغي ان يراجع ما ذكره ابن جرير في كتابه من كتاب وانما
 المراد ولما اخرجوه عن عهدته شهدته بعد التوفي علم بما بعد التوفي اجمالا اولم يعلم
 اصلا فالقيد المنطوق به هو المحط لا ما يقيد بما يسبق الى الاوهام وصار الحاصل
 انما ليس المحط وهو الاختاذ او بعد من قبل لوقاة بل لقول من ادعى مدخوله في عهدة
 الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَنْسِبُ
 على وقوع الاختاذ وعدمه محطها ولا يختص بالعلم فان الشهادة لا تنافي في الوجوه بل تنسحب
 (١) فالشهادة هي بالبيان بخلاف العلم فقد يكون غيا با ونفس الآية تدل عليه حيث قال
 وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
 شئ شهيد النبي اعتمد كونه فيهم ونفاها بعدة واثبتها في النساء بعد نزوله وصيرورة فيهم
 وعند مسلم بن ابي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهدا عليهم ما دمت
 فيهم ما هم عند قراءته عليه صلى الله عليه وسلم النساء الى قوله فكيف اذا اجثنا
 من على امة بشهيد وجثنا بك على هؤلاء شهيدا ويجعل عليه ما في الفهم من البكاء
 عند قراءة القرآن منه

على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير وكنت شاهدا في حياتي
وانت رقيب اذ ذاك ايضا فلما توفيتني انفردت انت بكونك رقيبا وقوله وانت
على كل شئ شهيد يعني ان الشهادة التي نسبت الي هي لك ايضا بل اعتدوا
اتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنعه بالاولى فكان ذكرها
غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرتها تعالى والعباد بالله ثم الغرض
ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم لا حالهم بعد وفاي صدق على الوفاة
بعد النزول ايضا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره - والحق ان وظيفته
الشهادة فقط لا اعدا ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على
ما يقع لا غير تلك ايضا ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفي فاليه سبحانه
تعالى فاما يذكرك بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد
شهادته ولم يذكرك فيما قبل رقابة الله فالمقابلة بين الشهادة والرقابة
والتفصيل الى ما بعد الموت وما قبل ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة فيما
بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النصار بقله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ه واذن فقد بطل ما قاله تابع ذلك الشقي ان التوفي
لا بد ان يكون قبل اتخاذها فلهم اعتد ربه ثم حمل قوله وانهم اهل
الكتاب على النصارى وهو حمل منه ثم انه لو التزم انه عليه السلام قد اعتدوا
بعد العلم كان ما ذا لم يقل الانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور ثلاثة عدم وقوع اتخاذها في زمانهم
(١) فان ايما منهم يقتله سابق منهم وهو في عقيدتهم في العبرانية عند موتهم بحادث
ما صور عنه ص ١٥٥

فقد اهو الاول - او وقوعه في زمانه وعدم علمه به هذا هو الثاني او عدم قوله لهم ذلك
كيفية كانت الامور في زمانهم او لم يقع وعلمه به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الآية
ونطقها وليس عليه الا اثنان علمه به لزومه منهم من ذلك لا غير فاعلمه بشم ان السؤال عن
علمه بفساد اصبه لو كان قائما يكون عن علمه به حين كونه فيهم العلم بعد النزول بما قد مضى
قبله وبعد ذلك لا يدخل في عمد افله ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي بمعنى الانخد وان
كان بمعنى الموت فكن اياتي للجواب عنه ويطابق السؤال حقا - ثم اعلم انه قال ما كنت قلت
لناس ولم يقل ما كنت سئلت للناس مثالا لما ذكرنا وقدم عليهم في قوله وكنت عليهم
شهيذا لانه محط بيان التعلق معهم وشهيدا بصورته كما في قوله وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا ه وافي الدر المنثور اخراج ابن ابي حاتم وابن عسكروا بن مرويه عن ابي موسى الاشعري
(١) ثم لا ينبغي ان يقول لم يقع الفساد حين كوني فيهم وانما وقع بعدى فان فيه اظهار الغفار
لوجوده فيهم وما للنبي بمثل ذلك وانما عليه ان يقول ما قلت لهم الا ما مرتني به هذا هو الذي
يفضيه التعرض لغيره كانه فقول ينبغي له تركه وترك ما لا يحسنه -
واعتد بهما الوارسلت احد الى موضع ثم سألت ما ذا صنعت فان قال سويت الامور
لم يقع خلل من كنت هناك وانما وقع بعدى كيف يدل هذا على اعتد اذ منه بنفسه لا يليق بحضرة
الكبرياء من العبد الصالح بخلاف ما لو قال ما قلت لهم الا ما مرتني به وفي التفسير المظهرى وفي
وضع قلت موضع امرت نكتة جلييلة وهي الخافى عن ان يجعل نفسه امرا اهر
ثم رأيت غوة في الفتوحات ص ٣٢٥ وله ايضا ان ينفي وقوع الفساد حين كونه
فيهم ان لم يتف العلم به من بعد - (٣) اى الذى يكون له حين كونه فيهم - (٣) وفي التفسير
المسبوب للشيخ عى الدين بن العربي قوله وكنت عليهم شهيدا اقامت فيهم ان مراده ما دام
الى بقية تعلق معهم وقوله فلما توفيتني اى لما اخذتني بالكلية فلعل دوامه فيهم على هذا
يحمل ما بعد الرفع ايضا وهو كما في ناله عند ليل من ذكر المحكية من الفرق ويقال
ان هذا التفسير للشيخ سعيد الرزاق الكاشى -
ه وهو في الكنز ص ١٥٥

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء واممها ثم يدعى بعيسى فيسجد
 الله نعمته عليه فيقر بها يقول يعيسى بن مريم اذكرني نعمتي عليك وعلى والدتك الامة
 ثم يقول انت قلت للناس اخذوني واقتلوا الهيئت من دون الله فينكرون يكون قال
 ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى
 يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعره اسبه وجسده فيجأشهم بين يدي الله
 مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب ينطلق بهم الى النار امر قال
 ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساکر في ترجمته ابي عبد الله
 موسى بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا برة يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه
 ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره وقال بعد ذكره هذا الحديث
 غريب عزيزا وهذه الرواية عين ما قلناه في الايات سواء بسواء ثم قال ان تعذبهم
 فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قد ذكرنا وقد ذكرنا وجهه
 وقد اخذناه عليه السلام اما ما قبله في المائدة قال الله اتي ما تر لها عليكم فمن يكفر بعد
 فاني اعد به عذابا اشد من الذي اعدتكم به احدا من العالمين او مما في آل عمران اذ قال الله يعيسى
 اتي متوفيك ورافعك الي ومظهر لك من الدين كفرها وجاعل الدين اتبعوك فوق
 الذين كفروا الى يوم القيمة ثم اتي مرجعكم فاحكم بينكم فاما ان تعذبهم فاعذبهم
 (١) ولعله انما قال فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل انت القفور الرحيم لئلا ينسب اليه
 طلب الاستغفار ولهم تبتا اي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعلقوا بغيرك وعبدوا لكهم
 في الواقع عبادك تستحق ما تستحقهم وان تعذبهم فاعذبهم يعني ليس هناك غيرك وما في الدار
 من ديار وانما يخلق والامر وهذه الصفات فيك ذكر نحوه القسطلا في كتاب التفسير
 (٢) وهذا قد جاء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضا كما في المستدرک
 فقد تكرر اجزاء هذه الايات مع ما قبلها منه

فاما الذين كفروا فاعذبهم عند اناسد يد ابي الدنيا والاخرة وما لهم من نصيب من
 معالو التنزيل والانس الجليل انه وقع قوله ان تعذبهم فانهم عبادك آه منه عليه
 السلام قبل الرفع ايضا في من عصي من اهل المائدة فاذا قد مضى هذا القول منه
 عليه السلام مرة قبل الرفع ويقول ايضا في يوم القيامة فلا اختصاص ليا مراخذ
 الهالكما يتوهو قال في معالو التنزيل عن عطاء عن سلمان الفارسي فاوحى الله تعالى
 عيسى عليه السلام اجعل ما نك في ورزقي للفقراء ودون الاغنياء فحفظ ذلك على الاغنياء
 حتى شكوا وشكوا الناس فيها وقالوا لا ترون المائدة حقا تنزل من السماء فاوحى الله
 الى عيسى عليه السلام اني شرطت ان من كفر بعد نزولها عذبة عند ابلا اعذبة احد امن
 العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
 العزيز الحكيم اه وذكر ابن كثير اسنادا رواه ابن ابي حاتم ولحميد بن كزادة الية قال
 هذا الترغيب جدا فطعن ابن ابي حاتم في مواضع من هذه القصة وقد جمعه انا ليكون
 سياقه اتم واكمل الله سبحانه وتعالى اعلم وعزاه في الدر المنثور لعدة من المخرجين في
 المعالم وقيل هذا في الفريقين منهم من عذبه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن امن
 منهم اه وفي الدر المنثور وخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ان تعذبهم فانهم عبادك
 يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم ولان تغفر لهم اي من ترك منهم ومدا
 في عمره حتى اهبط من السماء الى الارض يقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووجدوا في
 انا عبيد فلان تغفر لهم حيث رجعوا عن مقالتهم فانك انت العزيز الحكيم اه قوله من
 واهبط بصيغة الماضي المجهول بقوله ابن عباس ثم قال قال الله هذا يوم ينفع الصديقين
 (١) وغو عن جماعة في روح المعاني تحت قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
 على لسان داود وعيسى بن مريم

صِدْقُهُمْ فَقَدْ لَكَ كَلَامُهُ وَنَحْنُ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقُولُ صِدْقَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَسَيَتَقَعُنَا
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صِدْقَنَا فِي الْعَقَائِدِ وَفِي الْمَسَائِلِ وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا أَنِّي مُنْقَلِبٌ بِنَفْلِيُونَ هـ

تحذير بلغني أن المحدث اللاهوري يقول أن مسألة حياته عليه السلام أخذها
 المسلمون وتطعموها من النصراري والافليس لها في أصل الإسلام أصل وهذه كذبة
 يستنزل لرجل بها اللعنة من الله والدلائل والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث
 عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ينزله عليه السلام وانفرد اجماع عليه من كافة
 الامة المحمدية اجماعاً بلا فصل نعم القول بالنزول المثالي اعني به ظهوره مثيل له عليه السلام
 هو الذي ذهب اليه بعض نصاري اوربا في الاعصار القريبية فراجع اثره المعار للبيست
 من تاريخ الالفين وسويدي نابغ بل هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية التي تشيعها
 كنائس نصاري فاخذ منهم هؤلاء الملاحدة لانه انكشف على ذلك الشقي كما يذكره
 رشي اللاهوري قائله الله بل اول ما انكشف على كفار النصاري في الان من القريبية
 فاسترق بعض الشياطين منهم السمع فاتبعه شهاب ثاقب -

وبعض منهم الآن على ان المراد بنزوله ظهور العلوم الروحانية لا ظهور شخص كل ما قاله
 التابع والمتبوع فقد سرقاه من تفسير القرآن للسار احمد خان كان يريد التوفيق والسير
 (١) وفي المستدرك ثم ياتي زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوزون رقعة ثم ياتي من بعد ذلك
 زمان يجادل المناق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول وميم (٢٧) نعم من ذكره في علي
 السلام ساعات ثم احياءه ورفعه فأنما هذا من اهل الكتاب - (٣) اوريجانوس وعمرتنس
 (٤) ثم راي عين ما قاله هؤلاء الزنادقة في الديباجة العامة من (٥) من الصليب الغشي
 وعدم الموت - (٦) ويقول ان انكشف حقيقة المسيح عليه السلام كونه مسيحاً وأقول وكذا هذا انكشف
 عليه حقيقة الدجال على زعمه فليكن مسيحاً دجالاً -

بين النصوانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثير من المتواترات كوجود الملائكة
 ونعيم الجنات وانكر الحديث والحس في الايات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
 نبوة فالفضل للمتقدم وليتخذ نبياً والعباد بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
 محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وبكل باطل لا حول ولا قوة الا بالله -

ويذكر البهاء في بعض اقواله كما في الحجاب في صدر البهاء والباب انه المسيح المنتظر من
 اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلياً ومضى
 سبيله كمن مضى من الناس ان روحه الشريفة قد تقصت به فهو هو بمعناه دون مبداه و
 بروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقيين وهذا الرقي اسرع
 الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدراج الله تعالى فيه
 دركة دركة فكان يظهر برهته من عمره ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل
 منها وان عليه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
 كله اشاعه في براهين ثم اشاع في حمالة البشري ان الله تعالى الهمني بوفاة المسيح ان المراد
 بنزوله هو ظهور مثيل له واني هو ولكني كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعى ان الاله
 المذكورة في حقه لعنه الله ذكره في الاعجاز الاحاديثي وذكر في الاثر انه يمكن نحو عشرة
 ايام مثيل المسيح سواي في الازمنة الالهية وانه يمكن ظهور مثيل في دمشق بحيث يصعد
 عليه ظواهر لفاظ الاحاديث وانما هي شئ اشكل على العلماء وقد يمكن ان ياتي مسيح
 مثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر في اثنية كمالات اسلام انه كوشف بانه بعد
 انقراض زمن يظهر الفساد والشر والظلم في البرثانيا وتظهر عبادة المسيح واتخاذها الهياً
 او كذا ذكره في اثنية كمالات (٢٥) و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠

ثانياً فينشد ينزل لمسيح نزولاً جلياً ثانياً وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال روح
 راحلة نباشد ولقاتل ان يقول له فمن انت اذن الا احد من الاشقياء الذين ختم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عند الله عذاب عظيم وهو في كل ذلك يدعي العامة الهامان
 ذهب الى ان عقيدة حياته عليه السلام اشراك بالله وكفر والعياذ بالله فكان كافراً باقوا
 في اكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فاغسل يديك من نبوة كافر ومن عيسى و
 ومهديته بل من ايسائه وعقله فاني اتردد في كونه انساناً ولعله شيطان تمثل وتشكل
 فما رأيت في ما رأيت احداً من بني آدم ملئ من الفرق الى القدم كبراً وطغياناً وشراً
 مثله فاذا بلغ خلافاً حد فيما يوحى اليه شيطاناً او في بقية وغرض له ولو ادنى خلافاً لملك
 نفسه ويستشيط غضباً ويشطن طغياناً ويقع في عروضة بكل ما يمكن ولا يبقى ولا يدور
 واستمر عليه مدى عمره ولما حاجه النصارى سألوا لسانه على عيسى عليه السلام بما تشق
 الاكباد وعمل مع كل من ناظره على الحق والخمس كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله فاعتبروا
 اسبغوا وتذكروا عند ذلك قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا اَقْوَمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ
 (الى ان قال) اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي اِسْرَآئِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ وَرَآئِهِ لَعَلَّ السَّاعَةَ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَاسْمِعُونَ هَذَا
 صِرَاطَ مُسْتَقِيمُونَ وَلَا يَصِلُ لَكُمْ اِلَّا الشَّيْطَانُ اِنَّهٗ لَكَاذِبٌ مُّبِينٌ لَعَلَّكَ تَبَيَّنَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -

تخدير آخر ثم اطلعت على بعض تحريفات اخوانك المحدثين ابرز فيها قلة علمه
 وقلة دينه وقلة حياته لو تكن حاجة الى ردّها على وجه ولكن هناك جاهلون لا يعرفون

العلوم الشرعية ولا شيئاً وانما بضاعتهم معرفة اللسان الاكليزي (اخر وبعد ذلك
 لم يردوا) بسببته وحمل مركب وذلك المحدث نفسه كذا وهناك ملحدون ايضاً مثله
 فاجرت ذكر نبذة منها مما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -

منها تحريفه لما نقلناه من قصة وفد نجران في آيات ال عمران فجعل فيه قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم يا عيسى يا ابي عليه الفناء بمعنى الماضي وتمسك فيه بان النصارى لا يقولون
 يموت عليه السلام بعد نزوله فلو لم يكن بمعنى الماضي لما واقفوه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
 جعل قبيح يظهر مما نقلناه من الرواية تامة فلنقلها ثانياً مع تكملة عن التفسير الكبير

نقد جمعها في موضع وفرقها الطبري باسناده في موضعين قال (والقول الثاني)
 من ابتدأ السورة الى آية المباهلة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق قال قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران ستون ركباً فيهم اربعة عشر رجلاً من اشراقيهم و
 ثلثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح والثاني مشيرهم و
 ذوايهم وكانوا يقولون له السيد واسمه الاعمير والثالث خبرهم واسقفهم و
 من اسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر بن وائل وملوك الروم كانوا شرفوه و
 متولوه واكرموه لما بلغهم عنه من علمه اجتماعه في دينهم فلما قدموا من نجران ركب ابو حارثة
 بغلة وكان الى جنبه اخوه كوزين علقمة فبينما بغلة الى حارثة تسير اذ عثرت فقال كوزينو
 تعس الا بعد يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو حارثة بل نعست امك فقال لم يا اخي فقال
 الله والله النبي الذي كنا منتظرة فقال له اخوه كوزين فبما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال
 لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالاً كثيرة واكرمونا فلما جاءنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لاخذوا منا كل هذه الاشياء فوقع ذلك في قلب اخيه كرزو كان يضم الى ان اسلم
فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلاثة الامير والسيد والخبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اختلاف من ادبائهم فتارة يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون
ثالث ثلاثة ويحتجون لقولهم هو الله بانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاكف من الارض ويبرئ
الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون بقولهم
انه ولد الله بانه لم يكن له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا
ولو كان واحد القال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تشبهون الله ولذا اوتعتدون الصليب
وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في
ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظرهم فقال الستم تعلمون ان الله حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى
قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شيء يكاوه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا
من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فهل
يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء
فهل تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب
الشراب ولا يحدث الحديث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل المرأة ووضعت
كما تضع المرأة وغذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويجعل الحديث
قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمتم فعرّفوا ثم ابوا الا يجودوا فقالوا

(١) وقد شرحه شيخنا من اول آل عمران شرحا لطيفا -

يا محمد الست زعمانه كلمة الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى وانما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه الاية ثم ان الله تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم بملاعتهم
اوردوا عليه ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعة فقالوا يا ابا القاسم دعنا فنتظر
في امرنا ثم ناتي بك بما تريد ان نفعل فانصرفوا ثم قال بعضهم وللك الثلاثة لبعض ما ترى
فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمد ابني مرسل لقد جاءكم بالفصل من خبر
صاحبكم ولقد علمتم ما لا يحسن قوم نبيا قط الا وفي كبرهم وصغارهم وانه الاستيصال
منكم ان فعلتم وان انتم قد ابيتم الاديانكم والاقامة على ما انتم عليه فادعوا الرجل انصرفوا
الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونرجع نحن على ديننا فابعت رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا في اشياء قد اختلفنا
فيها من اموالنا فانكم عندنا راضا فقال عليه السلام ايتوني العشية ابعت معكم الحكم القوي الامين
وكن عمر يقول ما احببت الا مارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت اطاول له ليراني فلم يزل
يردد بصري حتى رأي ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم اقض بينهم بالحج فيما اختلفوا
فيه قال عمر قد هب بها ابو عبيدة اه ففي هذه الرواية اشياء وجمل مما لا نقول به النصارى
في زماننا اصلا وقد سلمها كلها وقد نجوان من حيث الاستدلال ثم ابوا في الاخر ترك
صنيعهم وقد قالوا ذلك في خلوتهم ايضا وصدقوا صلى الله عليه وسلم لم يرضوا بترك دينهم و
سوقه فعرّفوا ثم ابوا الا يجودوا وقولهم ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقولهم
ان انتم قد ابيتم الاديانكم والاقامة على ما انتم عليه وفي مثل هذا البيان يمتشي تحريف ذلك
البيان ثم من ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر

من هو قريب من عيسى عليه السلام لا يقولون بصلبه أصلاً ويقولون برفعه بحسب ما
 نزوله من اشرط الساعة كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن الحديث ان بعض النصيرين
 كانوا بقوا على الحق اذ ذاك وقد مر في من عيسى بن عباس تحت قوله تعالى وجاء الذين
 اتبعوك فوحي الذين كفروا الى يوم القيمة الآية الصف فيكون يقولون بموته بعد نزوله
 وانما اشاع فرية الصلب في ديار اوربا بولس اصحابه صرح بذلك مؤرخوهم دي بونس بلين وغيرهم
 كما في الفارق وقد استأصل قضية الصلب اجتهاد عقل ونقل من التاريخ وغيره فلم يجد الله
 تعالى ذلك المحدث ان يقلد علماء الاسلام وقلة النصاري وقد قال في الفارق ومعلوم ان نصيرين
 سوريا هم الذين تمت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلوم بحقيقةها وكذلك هو حالهم
 من نصاري المصريين غيرهم حصول الجوار وقرب المسافة فشهدا قدام اقرب الحق من غيرهم آه
 ونقل عن الموسيو اردو اريوس انه قد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس
 كلام الباسليد بين آه وهم ينكرون الصلب رأساً وذكر معهم تسع فرق اخرى يوافقونهم
 انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسألة الصلب من اهم
 المسائل التي ولدت الشقاق بين النصاري عمومًا ونصاري البلاد الشامية ومصر قبل ان
 خصوصاً فان الاكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب رفضاً كلياً قال البعض
 كان يرفضه استناداً الى الادلة التاريخية آه وذكر في تاريخ كليسيا فرقاً اخرى ينكرون الصلب
 اصلاً وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في النسخ الاصلية من تاريخ يوسف بن عيسى ثم ان اصل
 د، وحاشيه م، عن الكنز واية فتح البيان من ص ١٢٦ تدل على ان آية الصف نزلت قبل
 الهجرة ونحو منه في مختصر الدول مثلاً (٢) وكذا آية الحديد (٣) وللمصير في لسان
 اردو كما في اظهار الحق مثلاً (٣) وهو صريح كلامه من حرمته ولكن يراجع ايضا مثلاً
 من الفارق وصرح به في كتاب دين الله ص ١٢٦

البحث مع وقد نجا انما كان في نفق الوهيته عليه السلام وهو حاصل على كل حال على
 تقدير مضي موته استقبله فتركوا المناقشة في اللفظ لذلك وبالجمله ان الرواية صحيحة
 في حيوة عليه السلام واعلم ايضا انه لا يوجد عند النصاري تفصيل حاله عليه السلام
 بعد نزوله فلعلهم لم يأتوا قسوا هذه الوجه ايضا ثم ان ذلك المحدث يكثر في كلامه من جعل
 المضارع ماضياً وجعل الماضي مستقبلاً ويكره ويطنه كأنه سمع انه قد يكون في لغة العرب
 فيستعمله كما يميز المحل عن غيره ولا يفرق كما قيل ان السقيه اذ الوينه مأمورهم
 ولا حول ولا قوة الا بالله -

ومعها نسبت الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتب له عليه السلام لا الرفع المكاني ونقل
 فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله ورافعه التي هو الرفع بالدرجة
 المنبئة بالمكان المجته كما ان الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفع آه
 وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن عمل فقلة حياء وقلة دين والافقلة فهم وعقل
 فان الامام صرف صفات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسطه بما لا مزيد عليه فهل
 يتمكن احد بعد ذلك من تخويف كلامه الا من اضله الله على جهل انما مراده رحمه الله ان ليس
 المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتضمنه الرفع الرتب كما يقال مثل ذلك في معجم
 حاشا لله عليه وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطباء والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب
 ايضا كما مر عن البحر نقله عنده كما اوضحناه في عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع
 تلك المشبهة اجاباً في اثبات المكان له تعالى كما مر ايضا وقد قال البوصيري

رافعاً رأسه وفي ذلك الرافع مع الى كل سودد ايمان

وكان الجمله الشهر ستاً في عنده

وادل من افترى على الامام ذلك هو سار احمد خان فتبعة هو لام كما هو دين خسر
والله الموفق لمن اهتدى -

ومنها تحريفة لقوله تعالى واذا كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتكم بالبينات فقال
الذين كفروا ان هذا الاصحاحين عن موضعه بحيث يجتمع مع عقيدة ذلك المحدث في
صلبه عليه السلام والعاذ بالله وعدم موته وتمسكه بقوله تعالى والله يعصمك من
الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين مع انه عليه السلام قد شبه وجهه يوم احكى
رباعيته وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقص سرقة الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يمتد
للفرق فان الكف هو صرف اعداءه عليه السلام من الحيولة بينهم وبينه ولذا ورد فعل
الكف على عداءه ليكون ابلغ واوكد بخلاف العصمة فانها الوقاية وتصديق بان امر
يؤمن اعداءه صلى الله عليه من اخذ مثلاً ومنه المعصم اى المجا والمفرغ اى المستمى
فالكف من اول الامر بخلاف العصمة فانها فى الاصل الجبل منه واختموا بحبل الله
جميعاً ومن الكف الكافة من الاول الى الاخر ويترجم فى الفارسية بقولنا بازگردانيد
(يعبرينا) ويانين - والعصمة بقولنا نگاه داشتن (يحفظنا) وهذه قوله

اليوم عندك دلتها وحديثها	وغدا الغيرك كفها والمعصم
--------------------------	--------------------------

باعتبار ان الكف تفضى الى الشئ بتمامها والمعصم بشئ -

ثم ان المائدة من اخر السور نزولاً وهذه الآية من اخر الايات نزولاً كما قد بسطنا
روح المعاني واختار ابن كثير وصححه واذا كان نزوله اخر افعد الترمذى وغيره عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة فقال لها ما هذا الناس انصرفوا عنى

فقد عصمتنى الله هذا احد يث غريب قد صححه الحاكم واقره الذهبي وذكر ان كثير من تابعات
وهو اهداه كثيرة وحسنه الحافظى باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله وشاهد الله فى
باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة وانفتحت هذه الاسنادات القوية مع اختلاف فى تاريخ
نزول الآية على نه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها وكذا ذكره فى المواهب وغيره
من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدث للايمان بها وامن بها عند النصارى فغوى بالله
من الحوارج الكورثون قوله تعالى واذا كففت بنى اسرائيل عنك هو فى معاملة جوفته
وهو مكرهم لقتله عليه السلام وقوله تعالى والله يعصمك من الناس لخاصة الانبياء صلى
الله عليهم اجمعين امر كل من ينسحب على العبر بعد نزوله فبينهما فرق من هذا الوجه ايضاً -

ومنها انكاره لتكليمه عليه السلام فى المهد وتعلقه بمضي كان فى قوله تعالى قالوا كيف
نكلم من كان فى المهد صبياً ثم حمله الآية على ان ذلك كان فى زمان نبوته عليه
السلام اى كيف نكلم من كان صبياً من ذى قبل ومن هو بالنسبة السينا
كالصبي وان كان بالغاً يعنى انه فى عينه طفل امس فحمله على المحاوراة الهندية
ولم يوفق الله تعالى فهم المراد وماذا يقول الجاهل فى نحو قوله تعالى ان فى ذلك
لن كرم لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد فهل يحمله على المضى البعيد
قال فى المصنف يجوز فيه نقصان كان وقامها وزادتها وعلى التامة حملة فى التفسير
الكبير شوها شاء الله كان ومال ريشاً ليركن وهو حسن وحمل فى الكشف على وجه
الطف فقال اى كيف نكلم من عهد صبياً وهذه المعهودة ابلغ فى مرادهم ولا تستفاد الا من كان

وان شواطلت على انه سرقة من احمد خان (٣) وراجع قول الفقيه من الفقيه ١٧٩

(٣) وقد اتفقت فى البحر (٣) ولا احسن مما ذكره فى الاشياء من الفرق بين كان زيد قائماً
وزيد قائماً ثم رأيت فى يد ائمة الفرائض حديثاً نكتته

وأقول أيضاً ان لفظة كان قد اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فلو قالوا كيف نكلم من هو
في المهد صبي لم يكن خرج مخرج القاعدة

..... بخلاف قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبياً فإنه شمل كل من
كان بهذا الوصف ونحو هذا اما قرروا ان قولنا ليس زيد بقاؤه ابلغ من قولنا ليس زيد
قائماً فان الاول يخرج الكلام الى تقدير ان زيد ليس برجل قائم فليتأكد لانه يقيد ان
زيد ليس من شأنه القيام وكان يمكن حملاً أيضاً على نحو قوله هـ

في غزوة الجنة العليا التي جبت	لهم هناك بسعي كان مشكور
-------------------------------	-------------------------

وقوله هـ

فكيف اذا مررت بدار قوم	وجيران لنا كانوا اكرام
------------------------	------------------------

ولكن الشقي يجري على ما يأخذ من كتب النصارى وهو لا يعرفون كلامهم في المهد
كما في الاجوبة الفاخرة والتفسير الكبير أيضاً واعترض المحدث على كلامهم في المهد بعين ما
ذكره في الكبير عن النصارى وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الخ^(٣) يث فيجب على المسلمين يؤمن به ولا يصحى الى ما
يوسوس الشيطان به ونص القرآن وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا نَكَلِمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
(١) وايضا لو قالوا كيف نكلم من هو في المهد صبياً لكان على انه في هذا السن ولم يدل على انهم صادقوه
كذلك وكيف نكلم من كان في المهد صبياً اي وجد وصدق على هذه الحالة (٣) وكذا في
المنتخب الجليل - (٣) على خلاف ما مر في ص ٢٨٥

(٣) واوضح منه في الصحيح ايضاً عنه ص ٢٨٥ وهو حديث آخر -

له ويريدون ايضاً كيف نكلم من دام على هذه الحالة الى الآن^(٤) ولو كان الكلام
بعد الكبر لما كان خافراً ولما حصل التبرئة ولما حسن السلام من نفسه عليه - ولقد اجاب
كل الاجابة في الاجوبة الفاخرة ص ٢٨٦ راجع للسند رك ص ٢٨٦

وكذلك لا يحتل غيره وهو المراد بها في آية حريم فلم يمتد المحدث للايمان ولا لذكر العوية
وهذا الذي شنع على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر فيه هو احسن
وكروا فضله فكفروا بهذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفسه بهذا الوصف فهو يبنى تفسير
القرآن على ما هو عندهم حتى انه يبنى على مواضعها الباطلة المختصة به كاولاد الروحانية
من مواضع بينهم فتخصه بموتهم يظهر التكبير عليهم استعماله للمسلمين وتليسا عليهم والعباد بالله
ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى وأوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حياً لان
الزكاة ليست في السماء قال في قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً و
جعلني عبداً كما انما كنت وأوصاني بالاية انه مقولته عليه السلام في زمان نبوته لا مقولة
صداقه وقال ان هذه الافعال ما ضيأ لا تستقيم على معنى الاستقبال اصلاً وجعل بهذا
من يقول به وقال كيف يكون المعنى اخو سيدي تبنى الكتاب وسيجعلني نبياً وسيجعلني مباركاً
وسيصيوني بالصلوة والزكاة ما دمت حياً وقال لا يرتبط قوله ما دمت حياً بقوله اوصاني
بالصلوة والزكاة ما لم يكن ضوياً الحكم بهما هذا كلامه وهذا في غاية الجهل والغباء زعم ان
مضى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل انه يتبدل للترجمة ويتغير التعبير حينئذ ولم يد
المجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تتبدل عند هذه الاعتبارات في العبارات
ما كانت الفائدة في العبد ول من المستقبل الى الماضي في مقتضيات الاحوال الاعتبارات
للتاسية فهو يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضي
لنكتة مما مثلاً او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك
وهذا غاية الحق فانه لو كان كذلك ما كانت الفائدة في العدل عن الظاهر والعلماء انما
(١) راجع اظهار الحق من الامر السادس من مقدمة الباب الرابع والجواب الفصح ص ٢٨٥ ولا بد
من استحضار ما في ص ٢٨٤

يريدون به المصداق فجعله مفهوماً ومقاساً للجهل أكثر من ان تخصي واذا علمت هذا فافهم
 الآية على المأضي على حاله وانما المستقبل وقوعاً ما وعد او امر به فتدبر العبارة والنظم
 اذن قال اني عبد الله اتاني الكتاب اى قد اتاني ولكن الكتاب ات وجعلني نبياً و
 النبوة آية اى اودعني فطرة نبوية ورشحن لها ورباني للبركة اينما كنت اوصاني
 بالصلوة والزكاة ما دمت حياً والصلوة والزكاة آية على شروطها ووقتها ومحلها و
 تفصيلها - ثم ان الصلوة في عرف القرآن يسند الى اللانكته والبشر وغيرهما من المخلوقين
 بحسب ما يليق بكل عالم عالم المرات الله يسبح له من في السموات والارض والطير
 صافات كل قد علم صلواته وتسميته اه وهي مشترك معنوي لا يخلو عن معنى الشاء
 والشكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز فهي بمعنى التزكية كما ذكره ابو البقاء و
 لها اقسام ولها تفصيل بحسب من اسند اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالى
 كل قد علم صلواته وتسميته وكذا لفظ السجود في عرف القرآن اقسام بحسب المحال
 وانما تبادرت الاركان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتها بها لا من حيث تبادر هالفتوبين
 هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيراً وقرابين العرف اللفظي العرف العلى فتبادر
 العبادة المخصوصة المعروفة في شريعتنا من لفظ الصلوة والسجود والزكاة عرف على
 لفظي وعرف القرآن عرف الاصم السابقة اعلم قال الله تعالى السجود او لم يردوا الى ما خلق الله من
 شيء يقرئوا ظلاله عن السمين والشمائل سبحانه الله وهم اخرون والله يسجد ما في
 السموات وما في الارض من دابة والملكوت وهم لا يسجدون وفي التفسير واصل
 الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدم وكل ذلك قد استعمل في القرآن الحمد

(١) راجع روح المعاني ص ٢٠٢ ولتعم ما قال صاحب علم الكتاب ٥
 كردن يشنه كه خم شده از بر ركوع + نورشيد بر سر كه سجود است اينجا

ومن الجهل بهذا البيان اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكاة
 كارهون هذا هيباً الى العين انها المراد المعنى الذي هو التزكية فالزكاة طهارة للاموال و
 زكاة الفطر طهارة للابدان آه وقد كانت قرئت بالصلوة في هذه الآية حيث قال تعالى
 قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
 والذين هم للزكاة كارهون ولو كان في القلب ايمان كان يكفي ما في نفس سورة مريم
 قال انما اتا رسول ربك لاهب لك علاماً ركبها وما في اخيه محي قبله ليحيى حن
 المكتب بقوة واتيناه الحنوص صبيها وحناناً ممن لدنا وزكاة وكان تقياً مع النبي
 يكون مخاطباً باعتبار التبليغ للاصمة ايضاً كما قال في هذه السورة في اسمعيل عليه السلام
 وكان يأمر أهله بالصلوة والزكاة فالحاصل ان للصلوة صوراً وان للزكاة صوراً
 بحسب المواقف والمحال فيكون عيسى عليه السلام في السماء يقيم الصلوة والزكاة و
 يفعلها على حسب ذلك المحل لا ضيق في ذلك لمن يؤمن بالله وبانبيائه دعه من باض
 الشيطان في صدره فوجد خراجاً من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليماً - هذا
 ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد في عالم الارض لا في عالم السماء كما في روح المعاني فهو مقبول
 ايضاً فان شرائط الشيء ووقته وما يتعلق به يكون محجراً على الخارج ليس ان ما موردون بالصلوة
 والزكاة فهل تكونان في كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فيه الا لمن ائتمن
 الله قلبه كمثل ذلك المحدث فان شيئاً اذا وافق هواه جعله دليلاً قاطعاً كلفه لو كان موسى و
 عيسى حبيين لهما وسعما الا اتباعاً فانه لا اصل له اصل وان خالف هواه ردة وان
 كان شريح في اصم الكتب بعد كتاب الله كصبيح البخاري كما مر في تكملة عيسى عليه السلام

(١) وكذا في الفروع من الباب الخامس والتسعين ومائة ص ٢٠٢ -

في لهد منه ولم يرفع المجلد رأساً. ثم لا يخفى على المتأمل ما يعطيه لفظ الايضاع من
 التراخي في الايضاع فيما بعد بالنسبة الى الموضوع اليه والايضاع الى احد هو العهد اليه
 والنظم اليه في شيء ذكره علماء اللغة في الايضاع والعهد ثم ان الشريعة تضييق العبادة
 اوقافاً وتوظفها عليها وتسحب بركاتها وحكمها على ما بينها وما بعد ما وتجعلها باقية حكماً و
 هو حديث الى هرويرة عن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لصداوات الخمس الجمعة
 الى الجمعة ومن مضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقد سمعت
 حكم الحج على ما بعد من عمر كله وعند مسلم وغيره اوليس قد جعل الله ما تصدقون به
 ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليل صدقة هذا الحديث
 هذا وعند الضياء وغيره عن عبيدة بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من تسبى مسلماً واستن
 في زمرة المساكين امر وعند أبي نعيم عن أبي هرويرة عن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من تسبى مسلماً
 نسكاً وزهداً وبراً امر واصلة عند الترمذي عن أبي ذر وحسنه وصححه في المستدرک ووافقه
 الذهبي واذا علمت هذا تبين لك ارتباط قوله ما دمت حياً بما قبله وانه لا ينافي في الرفع
 الى السماء اصل كما زعمه ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايحاء الى طول حياً عليه
 السلام والالتفات الى العادة بذكره. ثم ان الاتحاد قد قلت في ذكر تفصيل حاله عليه
 السلام في السماء لعدم الحاجة واكتفي بهاذكرة القرآن من الرفع وشئ من ذيوله كثر
 في نزوله عليه السلام رجداً وتواترت الحاجة اليه -

هذه الآيات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات لا أساس لها بهذا المسئلة والتعلق
 (١) وقد اشار اليه في البحر من آل عمران - (٢) كذره (٣) وراجع الكنز (٤) ولا بد مما في الكنز (٥)
 (٦) وقد قرئ على الخطيب بما لا يرقب من البداهة اذا اشتغل على لطف واما تلقيه بما لا لطف فيه وصحة
 الكلام الى ما لا يريد قائله فقد قاله ابن كثير في قوله في قلبه ذيق في تلك الحكم وياخذ للفتابة -

جوابات غير مقصودة فلم ار ان اتركها عليها ويتجيب عنها الطلبة بسهولة ويفضحونهم ان شاء الله
 المستعان - كتبتهم بنحو قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ان كان
 الرسل انما نزلهم على انفسكم اذ انزلهم الخ لا معنى للموت وهو جمل بل هو كقوله تعالى سئله
 (١) وكان عمر قال رفع كما رفع عيسى ذكره في السيف عن الشهرستاني - واذا كانت الآية في حق خاتم
 الانبياء لبيان جواز الموت عليه ولا بد من في حق المسيح عليه السلام كذلك والبحث معهم في التجويز و
 الاستدلال في الوقوع فانه انما هو لا طريق الاستدلال بل هو كالمصادرة على المطلوب ففرق بين طريق
 الاستدلال وبين بيان الدعوى بمجودة واذن هو كدعوى الشئ ببيته وعلى منوال ذلك الاستدلال
 في قوله تعالى ان يستنكف المسيحي ان يكون عبد الله وايضا لو كان الكلام في الوقوع لا يخط على تعيين
 مدة العمر وليست بمعيينة وسيما عند اهل الكتاب فهم قائلون بحياة الياس وغيره وينبغي ان
 راجع ما في الرأي الصحيح من حكمه عدم الصدق في القرآن بنحو ذلك واما قوله تعالى ان يستنكف
 المسيحي ان يكون عبد الله ولا ملائكة المقربين فلهذا على معنى فاستلوههم وراجع البحر منه -
 فان التعلق بالمبهمات في مثل ذلك وترك ما صرح باسمه اذ فيه من هذه السورة بعينها وهو قوله
 من قبل ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم آه وما ذكره في النساء من قوله ان يستنكف المسيحي هو قوله
 من ومنهم ان المائدة نزلت بعد فيها آية ما المسيح آه بعد ما نزل في آل عمران وما محمد آه -
 بل لو تعلق احد يكون مبنياً على حيوته عليه السلام لم يبعد ان الخطاب مع النصاري في عهد خاتم
 النبي صلى الله عليه وسلم مع تفسير الخطاب عليه والقياس على الرسل لا يدل على موته حالاً وانما يدل على
 جواز الموت عليه ولهذا قال وما محمد آه ففرض الموت وسما اقل زمانه كان لم يتحقق ولو كان هو متيسر وقع لذكره
 في سورة البقرة الى فرضه في قوله من سورة المائدة بعينها ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم واما بيل عن الذكر
 في مثل يومه خلاف المقصود ويوقع في الغلط وماذا يستنتج بعد فرض الموت بتجويزه ايضاً الرقي مثل ذلك في غيرها
 فذلك لان احدها كان لم يمت والثاني لم يمت بعد ثوانه لم يقل فان خلافاً بين الموت والخلو ومعنى قوله
 قلت اي قوله ذلك فغير بالمضي باعتبار كون مولده من قبل وهو الذي يدل على في المواد وقال محقق انها
 شية واحدة بالنسبة الى شخصين فيهم التعارض فهناك جانب شمل للتوفيق بينهما وهو ان خاتم
 الانبياء توفي بصورة قبل وبقي عيسى عليه السلام بعد وخفت دورته من قبل وخروج ان بينهما معية من وج
 هو التوفيق واذا ذكر الاختتام على شئين فلهما معاً -

هذا اذا كان كائناً كان الطعام (١) ولا يضر هذا في ما قرأه في ان اردنا ان نأمره ان لا يصدق لفظاً على
 الموت وما فيه دعم المساق والفرض فانه بعد استقامة اللفظ وانما احققت الى الترجيح في قوله ان يستنكف المسيحي
 ما كان استنكف في الماضي ايضاً فيهم خلافاً لمقصودهم في الترجيح الى التوجيه في قوله ان يستنكف المسيحي

في الحديث المذكور في البحر من آل عمران -

الله التي قد خلت من قبل والسنة مستمرة او جعلها الالف الامر في الرسل الاستغفار
وانما هو كقوله تعالى في عيسى عليه السلام ايضا ما المسيح بن مريم الذي ارسلنا من قبل قد خلت من
قبله الرسل الامر في كليهما للجنس يتم المراد بالسياق بهذا القدر فقرأها الصديق رضي
الله عنه في موته صلى الله عليه وجاهد عليه بالنظر الى قوله اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ انقلبتم
على اعقابكم وقرأ معها قوله تعالى اِنَّكَ صَدِيقٌ قَوْلَهُمْ مَيِّتُونَ هـ ايضا لهذا هذا وفي روح
اللعاني وقرأ ابن عباس رسل بالتذكير اتم وتعلقهم بقوله تعالى والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
الله لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ هـ اموات غير احياء وما يشعرون اَيَّانَ يَبْعَثُونَ
وانما هو كقوله تعالى اِنَّكَ صَدِيقٌ وَانَّهُمْ مَيِّتُونَ هـ ثم ان الآية انما جاءت في الاستدلال
بشهادة سياق الايات وسباقها في النحل واما الباء المكمون كمثل عيسى عليه السلام
فقد اجاب القرآن عنه هؤلاء الكفار مرة وفور منه حيث قال في نحو هذا الجدل ولَمَّا
ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ هـ وَقَالُوا لَا يَهْدِيَنَا خَيْرَ اَمْرٍ هُوَ مَا تَصِفُ
لَكَ الْاَجْدَا اَبَلُ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ هـ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اُنْعَمَّا عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا
لِبَنِي اِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ وَانَّهُ لَعِلْمٌ لِلْعَالَمِينَ
فَلَا تَهْتَفُ بِهَا وَاتَّبِعُوا هَذَا اِصْرًا مُسْتَغَيَّبًا وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ اِنَّكُمْ عِنْدَ
مُسَيِّنٍ هـ فلتتل هذه الآية كلما ضربوا مثلا لاجد لا فان الجدل هو التعلق بالعمومات
الغير المقصودة التي لا تعلق لها بالمقام وترك الصراخ عند او عندا وليست

١٠ في الآية الاولى (٢) وكن اهو في مصحف عبد الله ذكره في الجوهري ووجهه ان الكلام يخرج
من باب الاستدلال بالعموم الى القياس وهو اوجه ههنا (٣) ذكر جماعة من اهل اللغة استدلوا
بالتشديد من شأن ان يموت لا من مات (٤) والا لم تتم ههنا حجة على من عبد حيا في حال
حيوته فاذا مات جاز الاستدلال بها لا قبل - وحجج على العاقل الاستدلال بالعموم -

بالله من الشيطان الرجيم

فصل

واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن جهم البخاري ومسلم والترمذي و
النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان ابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه فقال
يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعَدًا عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ هـ الا وان اول الخلائق يكسئ يوم القيامة ابراهيم الا وانه
يخام برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لك
لا تدرى ما احد ثوابك فاقول كما قال لعبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما اتوفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال اما هؤلاء لم يؤزوا امرت بن علي
اعقابهم منذ فارقتهم اهـ وقد شعب الشقي وتابعه الرئي في هذا الحديث ان التوفي هو
الموت وقوله فاقول كما قال العبد لصالح صبيغة ما ضي قد مضى قبل زمان التكلم و
هنا من قلة علمها وكثرة جهلها فان هذا يقول صلى الله عليه عند الحوض كما في

١١ واعلم انه لو استثنى المسيح في آية وما محمد الرسول انتقل محط القائل من جانب القياس
على الجنس وهو المحط ههنا الى بيان قاعدة اخرى لا تتعلق بالمقام وقد قالوا ان الاستثناء معيار
الاستغراق وكلما جاء في الكلام قيد ان زائد ان متغيرا ان كقولنا جاء في زيد لا عمرو راكبنا
اضطرب الامر في المحط الاصل وعلى هذا يجري البحث في محط لو كان فيها اية الا الله لفسد تأويل
١٢ ولعل البخاري حمل الحديث على المستقبل كما حمل واذا قال الله في المائدة عليه
قرآن في السيف (٣) واعلم ان التوفي لما كان اخر من الموت والرفع وكان بمعنى تناول والتسلم
جاز الاستدلال به وان افترق المورج فكل ما جاء به لا ان الحديث دليل على ان معنى الموت
كما ذكرنا في حديث في آية وكنت عليهم شهيدا اهـ من اختلاف المراد باختلاف المواضع والمورد
وقد ذكر في الحديث من جاء به صلى الله عليه وسلم المقارنة لا الموت حيث قال منذ فارقتهم -

الصحيحين غيرهما والخوض بعد الميزان والصراط على ما رجحه الحافظ في الفتح خلافا لما ذكره السيوطي وما اختاره الحافظ هو الاشبه اذ الخوض بمنزلة النزل للتزليل الضيق فهو بعد المراحل بربض الجنة وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر وقد مرجه في زاد المعاد واذن يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله ذلك في المحشر فصدق الماضي بالنسبة اليه صلى الله عليه وآله وايضا قد مر من معالم التنزيل ان هذا قد قاله عليه السلام قبل الرفع ايضا

(١) كما اختارها من ترتيب ابواب البدن والشأفة مع ما ذكره في باب ترتيب احوال القيامة و باب الميزان من خلافه وكذا في باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن كما هل بين الجنة والنار منزل فقال بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفاته على النار طوله شهر وعرضه شهر اشدها بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه اقداح من فضة وقوارير من شرب منه كما لم يجد عطشا ولا اخرا حتى يقضى بين الناس ثم اخرج الطيراني عن ابن عمر و لعله هو الذي فيه من صفة عنه ايضا ولعله في الفتح صفة وعنه وسلم ما عدا انا يوم القيامة عند عقر الحوض وما في الوفاء صفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضي - (٢) وهو المراد بصارفة كما في عقيدة السفاريني - (٣) وكذا فهمه عنه في المواهب من اواخر الكتاب -

(٤) والظاهر ان في نسخة الفتح المصرية والانصارية غلطا والصواب ان الحوض قبله الصراط -

(٥) ولا يضر ما في المستدرک صيته بل يفيد في امور اخر واقره الذهبي على تصحيحه وعليه تدل احاديث عديدة كحديث الترمذي في مناقب اهل البيت في كتاب الله والعشرة لمن يتفرقا حتى يردا على الحوض وكحديث الانصار فاصبروا حتى تلقوني على الحوض فهذه الالة مجتمعة بعد استتمام الطرق للرفقة ولذا اوعد كل واحد به ويستظر الامة هناك وهو اخر المراحل -

(٦) واذا جتمع مع حديث علي في الكز صفة تبين انهما واحد وحديث لقيط فيه صفة -

(٧) وفي روح المعاني صفة و راجعه من سورة الكوثر -

(٨) و راجع ما في المواهب من سؤاله عليه السلام الشفاعة منه صلى الله عليه وآله في الفتح صفة والكز صفة -

في من عصى من اهل المائدة وايضا هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولة سواء عصى ام يقوله بعد نجا صيغة الماضي لهذا - اخرج مسلم والنسائي وابن ابى الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابى حاتم وابن جبان والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم رَّبِّ اِنَّمَا أَصْلَحَ كَثِيرًا اَمِنَ النَّاسَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَاِنَّهُ مِنِّي الْاِيَّة وقال عيسى ابن مريم اِنْ تَعْبُدُوهُ فَاعْبُدُوهُ عِبَادًا اِنَّمَا تَعْبُدُوهُ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - قوله يد به فقال اللهم استنى استنى وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى عيسى فقل انا سرخسك في امتك ولا تسوء لك امر وقد قام بها صلى الله عليه وآله ليلة يرددها حتى اصبح بها يرتج ويها يستجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكان المحكي عنه قد مضى ووقع وان كان في مرتبة الكبر النفس لا يريد انه لا يظهر كمال الوثوق فانه ادون

(١) وقد يقال ان ما قاله العبد الصالح قد حكاه الله تعالى في المائدة وسمعه الصحابة من قبل فكان قد تقدم فعملت الحكاية الاولى حكيا عنها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية في درجة ثالثة والمعنى فاقول كما قاله العبد الصالح في المائدة - (٢) وفي المستدرک صفة حديث آخر عن ابن مسعود فيه وهو في المستند صفة وظاهرا انه قد مضى في الدنيا وعنه من الرسالة - (٣) جعله عن ارض اسما كما في شجرة مسلم -

لكن وهو قوله تعالى في الحج هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا على رواية النسائي في جامع البيان واختصار في العبارة كما فيه من اخر الصف صفة وفي التفسير المظهرى نقل لفظ الحديث وهو في المعالم كذلك - هكذا عن عبد الله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في ابراهيم عليه السلام رب اِنَّمَا اَصْلَحَ كَثِيرًا اَمِنَ النَّاسَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَاِنَّهُ مِنِّي الْاِيَّة وقال عيسى ابن مريم اِنْ تَعْبُدُوهُ فَاعْبُدُوهُ عِبَادًا اِنَّمَا تَعْبُدُوهُ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - قوله كما قال العبد الصالح هو ما حوذه عن قوله تعالى في المائدة قال سبحانه ما يكون الى ان قال ما ليس لي شئ ام ودخل في تحته قوله وكنت عليهم شهيدا لانه جعل القرآن في صيغة الماضي ما بيناه ومما في الحديث هو الاقناب في اسم الاقناب على ما في المتن المقس منه في العبارة وفي كتب اللغة ان قال به معنى احبه واحبته لنفسه وحكمه -

بل اريد العلم الحاصل بوقوعه وبخصوص هذه العبادة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث
 فلا اراه يخلص منهم الا مثل عمل لنعماءه فدل ان الزينة ليست منحصرة في الهالكين انما هو
 ما ذكرنا ان شهادته عليه السلام عامة في المهتدي والفضال ما يبعد ان يكون عيسى عليه السلام
 اعلم به في الدنيا كما اعلم به نبينا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسأل عنه
 يوم القيامة هو الامتثال في الدنيا وامته احوج اليه فيكون عليه السلام دعاه في الدنيا
 ايضا واخره كما دعاه نبينا صلى الله عليه فخره ههنا واقطافه هناك والله سبحانه
 وتعالى اعلم.

قائمة زائدة قد تواتر في الاحاديث انه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال فيقتله ويبرئ
 دمه على حوبته ثم يخرج يا جوج وما جوج فيهلكهم الله بدعائه وقد حرف المحدثون تلك الاحاديث
 ايضا - وكنت قد افردت في بحث يا جوج وما جوج مقال تحديشية تاريخية لا يسعها المقام وهذه

(١) والله صلى الله عليه وسلم اقتبس هذا الجواب منه عليه السلام لكونه لا احسن منه وهو قد انشأه فكان
 من انشاءه وهو ماض وهو صلى الله عليه وسلم تعلبه وتلقه واخذ منه عليه السلام وهو كان
 انشأه عليه السلام والانشاء قد مضى والماضى شيكى في زمان لاحق وههنا حكم المستقبل في
 زمان سابق فجاء بهذا الاعتبار كالمأخوذ لو قال فاقول كما يقول لعلة لم يك صريحا في الاخذ والتعلم
 الذي يؤخذ من الاحالة في كما قال ماض في القيامة -

وقال العلامة الجعاني محمد توفيق صدق من منتهى الحكمة في قول القرآن ذلك بدل ان يقول
 (كونوا انصار الله كما كان المحاربون انصار الله) انهم لم يكونوا في دينهم على ما يرام
 (٢١) وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرى اتبع كان نبيا
 ام لا وما ادرى اذ والقرنين كان نبيا ام لا آه ذكره في فتح البيان وفتح الباري فليس اليوناني
 قطعاً وفي شرح المواهب ص ٣١ عن ابى العالية فاني صليت في مسجد ذي القرنين وقلبت اليهما
 والحديث عند الحاكم في تفسيره الدخان - وص ٣١

وما نقل عن السلف في اجتماعهم ابراهيم عليه السلام عند البيت وله ذكر في فضل
 صرو من ص ٣١ من الكثر عن المستند ص ٣١ واذا لا يؤتمن في اللسان من ترجمة سهل اوس -

نبذة منها ادرتها فالذي ينبغي ان يعلم ويكفي ههنا ان الظاهر من امر ذي القرنين
 انه رجل ليس من اهل المشرق كما قيل انه فغفور الصدين الذي بنى سد هناك في طول
 الف ومائتي ميل يمر على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك لقل في القرآن العزيز بعد
 سفرة الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجع الى وطنه ولا من اهل المغرب وانما هو
 من اهل ما بينهما والراجح انه ليس من اذواء اليمن لا كيقباد من ملوك العجم ولا هو
 اسكندر بن فيلقوس بل ملك اخو من الصالحين ينتهي نسبه الى العرب الساميين الاولين
 ذكره صاحب المناسخ وادخله ابن السد سنة ٣٢٠ من الهبوط وذكره قبل لغز الساميين

الذين ملكو مصر كشد اد بن عاد بن عوض بن ارمين سامر و ابن اخيه سنان بن علوان
 ابن عاد وبعدهما ريان بن الوليد بن عمرو بن علق بن عولج بن عاد قال ومن اطلق على
 هؤلاء القراعنة بعد الريان العالقة فللنسبة الى علق بن عولج لا الى علق بن لا وبن
 ارمين سامر الذين كانوا سكنوا بمكة وكذا هواي ذو القرنين قبل ضحالك بن علوان
 اخي سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك الايران وملكه وذكر اسم ذي القرنين
 صعب بن رزم بن يونان بن تارخ بن سامر فهو اذن من عاد الاولى (١) من الروا واليونان

وقد قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح وذكر ايضا ان كورش ليس هو
 كيقباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل والاشبه في وجه تسميته ما عن علي و
 قد قراه في الفقه وشرحني شرح القاموس ذكر في التنزيل ثلثة اسفار له الاول والمغرب
 ثم الى المشرق ولربذا كرجحة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
 و سده هناك في جبل قوقيا الذي يسمى لان الطائي غير مجموعة الجبال لا و الية
 (٢) فخر الطبري في تاريخه ان اصله في ارض ١٢ منته
 (٣) وما في الكثر ص ٣١ ونحوه في ازالة الخفاء يدل على ان القرنين معروف عندهم قديم في قباد

وهو المراد بأخر الجرباء في كتاب خزيال عليه السلام كما في مخرج المصنف في اللغة
الرجح التي تهب من بين الشرق والشمال في بعض ملوك الصين سد الخوض في ذي القرنين
وهو سد كان المغول يسمونه كوكوكه وسماه الترك بوقورقه ذكره صاحب النسخ وادخله
سنة (٣٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم باب الابواب مثل ما ذكرنا وهناك
سد ود آخر وكما في الشمال ثم لو ثبت ما شتهر وتظهر المورخون ذكره في حيوة الحيوان
عن ابن عبد البر في كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافت سكن هناك وان جوج
الحق بهم وان ما غوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج في العربية وجوج هو يا جوج
انه لم يذكر في كتاب خزيال بلفظ يا جوج وانما ذكر جوج وسلموا انها معرب (كالك) (ميكالك) في
الانكليزية وان روسيا من يا جوج واهل بريطانيا من ماجوج لم يدل على ان ذا القرنين
سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن خزم في الملل والنحل فيما يعتز به
النصارى على المسلمين قد يمانان ارسطو ذكر السدا ويا جوج وما جوج في كتاب الحيوان و
كما ابطليموس في جغرافياه بل سوال تعيين السدا وتعيين ذي القرنين وقع من اليهود
اولا عنه صلى الله عليه وسلم كما استفاد من بعض روايات الدال المنثور وبعض الناس يجعل
اللفظين (منكوليا) و(منجوريا) وبعضهم (كاس ميكاس) وبعضهم (جين ماچين)
وهو كما ترى واجب منه ما في النسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بيتي اسرائيل
(١) وراجع الجرباء من مختصر الدول (٢) وتعر يب جوج بيا جوج يكون قبل
نزول القرآن كتعريب عيسى ويعيى كان في الجاهلية ايضا كذلك كان يسمونه عيسى وفيهم
النصارى - (٣) وهذا النقل عن ارسطو يدل قطعا ان ذا القرنين ليس هو الاسكندر
اليوناني فاعلمه ولا معتبر بما ذكره في مختصر الدول من ذكر الاسكندر
(٤) وعند المقرئ من ذكر سد يته تنف يا جوج ما جوج اهران وفي تواريخ جوج
آخر -

كانوا يطلقون على صو وصيد (جين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيافرقة
من الفرق الاثريوسية لقبها يا جوجي والمفسدون في الارض لا يصدق على كلهم فانه
اهلاك النسل الحوث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ السالك
بالسياسة والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم
الان لم يبق المعرفة الا بوصف الاضداد فان كان شعبهم ينتهي اليهم فلينته ولعله
في بعض الاثار داخل نحو انسان الغاب او الجبارين في يا جوج وما جوج فراجع انسان الغاب
ولجبار من الدائرة وفي الجحمان قد اختلف في عدم صفاتهم لم يصح في ذلك شيء اقل قد صرح
في كثرة من هو احاديث) وكذا نقل عن كتاب الجحمان في تاريخ الزمان العتيق عن تاريخ ابن كثير
انه يصح في صفاتهم كثير من شي واذا كان هؤلاء الاوربايون خارجين من بلادهم اخلاقهم سيئتهم
فليسوا بمرادين انما المراد فرقة منهم من شقيهم في الشمال الشرق ولهم خروج في اخر الايام ليس
انهم مسددون بالسدا من كل جهة بل منعوا من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم
المانع الحسي منذ زمان طويل اندك السدا قد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مراد افانه
لم يتحقق نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا
الى الان في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج (خروج بالمرق)
من السدا لم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السدا فقط ههنا ولما ذكر في الاشياء حتى اذا
نقلت يا جوج وما جوج لم يذكر السدا والردم فكان الخروج لعمومهم وكان قوله وتركنا
(١) وراجع التمهية من حديث ابي هريرة ذهب الناس وبقي النستاس فكانوا يعرفونه -
(٢) وانما عبر بقوله بعضهم يومئذ يموج في بعض ليكون له اشتقاق مع يا جوج وما جوج و
يؤخذ منه ان تخريب الاشتقاق في اللفاظ الغير العربية معتبر عند العرب وعلى هذا لم يستند
اخر ما كان تعريب يا جوج قبل النزول -

بعضهم يومئذ يهوج في بعض يؤمى ان بعضهم في مقابلة بعضهم الاخرين فالبعض خارجون
 من السد والبعض الاخرون من غير وكان اندك السد جعل موضع خروج بعض ميقات
 خروج اخريين منهم وقد وقع في مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اي من سد
 عليهم اولهم سد وكذا ذكره في الناسخ عن الفصل الحادي عشر من سفر سجنه برين من
 كبار اليهود وهو عندهم كالحديث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم بالخط العبري ان
 بعد ربعة الاف سنة وما تئين في احدى وتسعين سنة يبقى العالم بيتيا وتجري فيه حروب
 كوك وما كوك وتكون ساوا الايام ايام الماشي. وهذا التاريخ على ما يؤرخ به اليهود مولد
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبقي العالم بعد بيتيا لا راي له اي تحت النبوة وتجري
 بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحق يا جوج وما جوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام و
 صاحب الناسخ حصل لما شجر على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا ذكره في كتاب حزقيال
 ولم يذكر السد في جوج وما جوج اعم من سد عليهم فقد جمع القرآن حال اعمهم اخصهم
 وذلك لسؤالهم عن ذي القرنين لا عن يا جوج وما جوج فقط فذكر اولهم من سد عليهم
 منهم ثم عوم في قوله وتوكت ابعضهم يومئذ يهوج في بعض هو اذن للاستمرار التجدي
 حتى يتصل خروجهم المخصوص ينزل عيسى عليه السلام فوقهم هنا في القرآن اعم مما في الحديث
 وكذا في قوله وهم من كل حدب ينسلون فذكر كل حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان
 الاوربا وبينهم وان لهم خراجات اذكر في القرآن من سد عليهم فقط لكن لم يذكر انهم
 لا يندك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام
 وقد بدى بانك كاه في زمانه صلى الله عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليهم

دا ذكره في دائرة المعارف من العبدانيين بالميد وكذا اسرار احمد خان وتفسير يوحنا ص ٢٢ -

من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذا لك اي من غير سد لا يقال
 انهم خرجوا عليه لانهم نصارى نحلة وانما وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا
 نصارى يخرجون عليه في اخر الزمان وذكر في كتاب حزقيال خروجهم على بني اسرائيل
 ففي روح المعاني وفي كتاب حزقيال عليه السلام الاخبار بمجيئهم في اخر الزمان من اخر
 الجرياء في امر كثيرة لا يخصصهم الا الله تعالى وافسادهم في الارض قصدهم بيت المقدس
 وهلاكهم عن اخرهم في بريته بانواع من العذاب آه وذكر في الاحاديث النبوية توجههم الى
 الشام فليس الخروج عليه متصلا بالاندك وانما المتصل به خروجهم على الناس وهو
 كذا لك في بعض الافاظ كما في البكر ص ١٠٠ وقد تأتي احاديث اشراط الساعة بالقاط
 اشراطها من البين وتترك ما بينها فلم يخرجوا مرة بعد مرة وليس لقراقرز نصا
 في ان السد منهم من كل جهة ولا ان عدم خروجهم في الازمن الالية لعدم الاندك كاك
 فقط فان ذلك اذ ذاك اي عند بناء ودهر بعدا واما بعد ذلك فلم يخرجوا فقيه
 حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج الالية فلم يقل حتى اذا فتح الروم والمراد تلك النوبة من
 الخراجات وينبغي ان يعلم ان قول ذي القرنين قال هذا اربعة من ربي فاذا اجتمعوا
 ربي جعله كذا وكان وعد ربي حقا قول من جانب لا قرينة على جعله منه من اشراط الساعة
 ولعله لا علم له بذلك وانما اراد وعد اندك كاه فاذن قوله تعالى بعد ذلك وتركتنا
 بعضهم يومئذ يهوج في بعض للاستمرار التجدي نعم قوله حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج
 وهم من كل حدب ينسلون هو من اشراط الساعة لكن ليس فيه للرد ذكر فاعلم
 الفرق واعلم ايضا ان السد الذي راه صحابي كما في الفقه والدر المنثور حيوة الحيوان
 عليه حمله في اظهار الحق من صفة لا كما يوهمه تفسير المكاشفات -

الظاهر انه سد اخرا هذا السد ويا جوج وما جوج فيه بمعنى اهل الشرك وحد يث حذر اسد
كل يوم اعل بن كثير في تفسيره رفعه بانه لعله سمعة من كعب فان كعبا روي عنه
مثل ذلك وقد ذكره ايضا ابن كثير في الفهر ان عبد بن حميد رآه عن ابي هريرة موقفا
او كانوا احقر الاول وتركوا وسيحفر نه عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا خرجوا
قبل ذلك خرجوا غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قال وما استطاعوا
نقبا ذكره ابن كثير ايضا واقول ان كان في ايمان الناظرين سعة فلا ضيق في تسليمه ايضا
الحاصل ثمان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق ما نتج بحسب هذا الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال السد على البوابير والمراكب المحيطة للاستقرار
الطويلة فخرجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو من ذلك اذن منذ زمان طويل
لم يبق من السد الذي جعله الناظرون سد ذي القرنين الا اثر وطلد لم يتصل خروجهم
ذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لانهم خرجوا في زماننا هذا فيطلب عيسى
عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندك كأكبر او من خروجهم من زمن طويل فليتراخى امد اخر
ايضا وان لم يندك مقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاؤه
وكما في روح المعاني في قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين في قراءة فتح السين وضمها
السد بالضم الاسم والفهم المصدر وقال ابن ابي اسحق الاول ما رآته عينك والثاني
ما لا تراه اه وذكره كذلك في البحر فالمراد ان على الانتظار ويدير على الايمان فليست نظر
فانهم وان خرجوا مثلا من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد اذن كان
السد اندك او لم يندك لكن قد انهم ما بناء ذلك المجلد ساسا وراسا على كل حال كذا
لم يفيد ان كان الاورباويين منهم لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد ان خرجوا على الناس

كيف وذلك المجلد نفسه من ذرية ما جوج على تحقيقه فانه من المغول - هذا امع ما هو -
مسلم عن الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليه حال بعض الجبال الفقار والبيمار -
ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهو من ذرية جوج اخي ما جوج فليسوا من نسل
ما جوج ولا يفيد ما ذكر في الالمان انهم خرجوا من كوة قاف واوردال فان جبل وراي سلسلة
مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ما جوج او الذين سد عليهم الا في شرقه
وذكر في دائرة المعارف جوج من جوج انه ملك السكيثيين فيا جوج اخوان ما جوج وهو
كذلك عند اليهود كما في لقطه الجبلان فاحذر قول الخواصين من هب السكيثيين
ميتهم الوحي اى علم الاصل فليسوا ابني اسرائيل يوجوج الذي هو من ذرية يعقوب
رجل اخروج الذي عد مع ما جوج في كتاب حزقيل ليس من ذرية يعقوب بل هو من
ابني اسرائيل فلو سلم ان جوج والي روسيا فليس الذي سد عليهم اياهم بل هم
بعض من جوج والذي يعلم من كتابه ان جوج اقرب مسكنا وما جوج ابعد ولما كان
الامر بانه اصل الاورباويين كيف يكون الاورباويون من ما جوج والالمان الهنود
منهم الا ان يقال انه قد تبدلت القابهم فهذا الجوى في الاورباويين ايضا وقد قال
في الفهر في حديث ابشر فان يا جوج وما جوج الفا ومنكر رجل قال القرطبي قوله
من يا جوج وما جوج الف اى منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكر رجل
يعنى من اصحابه ومن كان مثلهم اه - قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم
في المستدرك وابشر اقول الذي نفس محمد بيده انكم مع خليفتين ما كانتا مع شئ الا كثرة
يا جوج وما جوج ومن هلك من بني آدم وبني ابليس اه فوقه مفسر ولم يستند به في الفهر
وقد صححه الحاكم واقره الذهبي فاعلمه -

وقد اخرجوه الترمذي والنسائي في تفسيره كذلك. واعلم ان ما ذكرته ليس تأويل في القرآن بل زيادة شئ من التاريخ والتجربة بدون اخراج لفظه من موضوعه فلا يتسم الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب الخارجية من السد من نسل يا جوج وما جوج ايضا قلنا ان ثبت فالقران لم يذكر السد على كلهم ولا من كل جهة فليكن الخارجون المذكورون من يا جوج وما جوج ولكن ليسوا بمرادين في القرآن ان ثبت انه اندك او خرجوا من جانب آخر فليكن موج بعضهم في بعض متجه مستقرا حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون ايضا من بلادهم من السد المندك ويفسدون في الارض حتى يهلكهم الله تعالى بدعائه عليه لسلام كيف وقد قال الله تعالى في الزمزم وحامر على قريته اهلكناهم لا يرجعون حتى اذا فُتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون ١٥ اي حوامر عليهم غير ما نقول وهو انهم لا يرجعون الى الدنيا ثانيا كقوله المزمور اكم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ويدخل تحت النفي رجعة الروافض وبرز ذلك الملمح فانه جعله انه هو حقيقة ما اطلق عليه

(١) ونحوه في الدر المنثور عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يجعل الولدان شيبا (٢) وفي كتب اللغة حرام الله لا افعل كذا او منه هذه الآية وفي كتب العهد القديم جعل الارض الفلانية حراما كثير (٣) راجع البروز من الكلمات من التناسخ ونحوه في حاشية الاسفار وحكمة الاشراف والفتاوى الغزيرية والبروز من الانسان الكامل من الباب الستين ١٣٣ والتفاسات من تضييب البان واوحد الدين للكرماني وطبقات الشافعية من الجزء الثاني وثني في ذكر الابدال من شرح المواهب في روح المعاني من السيوطي رسالة في تطور الولى وقد سلم في روح المعاني واخرج الروح من الارض ١١١ من يس بعد ما تردد في الكهف. ولما رآه صاعدا ذكره في اخبار الاخير من فكر السيد عبد الاول ٢٢٥ وراجع روح المعاني من ١١١ ايضا وص ١١١ والظاهر ان القتل هو ما في فقتل لها بشر سويا وكذا في حديث الحشر عن ابن مسعود في البد والساقرة وان البروز هو الابدان المثالية كما في المقامات المظهيرية او المظلمات الطيبات - (٤) وهو حقيقة الرجعة عند اليهود كما ذكره عنهم في فقر العزيز ١٣

انه رجوع الاول وقيل انه سيرجعه كما جاء في عيسى عليه السلام من قواعده من انه رجوع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افترأه انه هو عرف الكتب السماوية فقد حرمته الآية فان الاحتبار في ذلك لما يسميه اهل العرف رجوعا لا غيره ولكن على مثل ان كان مجيئا مبتدأ فليس هذا رجوعا لاول ان قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ان المراد حوامر عليهم انهم لا يرجعون الدنيا بل يجب رجوعهم اليها في الاخر فانه لو كان مرادا المذكري في السياق الاهلاك او لا بل ذكر رجوعهم ولم يخل الاهلاك والا لصار اذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمته عدم الرجوع اليه كالستدرك وقد جاء في الحديث ان عبد الله بن حرام لما استشهد ياخذ واستدعى الله تعالى ان يرجعه الى الدنيا ليستشهد ثانيا اجيب بما في الآية اخرج الترمذي وحسنه واذا لا رجوع الى الدنيا فلا تمنع ايضا بنقل الامر الى الابدان واذن لا بد من القيامة لتجوز كل نفس ما عملت ومن اشراطها خروج يا جوج وما جوج فخرجهم في قرب القيامة ومن اشراطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيه انهم يموتون بعيدا او نوبة قريبا ومعلوم انه ليس من موضوع القول استيعاب التاريخ ولا الوقائع كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عند كان خارج منضم ولا يزيد التاريخ على ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد -

(١) وقد فسر في دائرة المعارف عن البائية - دس وما ذكره ذلك الشقي من ادائل حواشي كتابه نزول المسيح فكانه اخذه من غلبة البرهان تحت هذه الآية او من نحو الدليل المحكم ولما كان هو من ابداء تفلسفا وخلاف ظاهر الفطرة فلا يأخذه القرآن عرفا على سنته في ابطال مثل هذه الباطنية والسلوك على الفطرة المستقيمة وترك الاعتبارات المتحولة وما ترتب عليه المغالطات والتباس الحقائق -

خاتمة الرسالة

في آية ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذلك الشقي ان آية ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك. وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك وحل الآية وهو الاتحاد اى ترك الحكمات واخذ المتشابهات وهذا الذى اخبر كل طعن فى الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ فى غير محله وقد ادركه الجهل الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاوراة عامية يستعملونها فى المقامات الخطابية وفى مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمساخطة وعن غير جزئي قاصر ينشأ عن الاحساس بامروفي مع الاغماض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناهما ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى حقيقة الامر بمقدار حرف وسيمما فى مقام بيان العقائد ومن وجوه الاستحسان انه لا يمكن فى القرآن وضع كلمة

(١) وهناك آية اخرى قال فى المواهب من النوع الثالث من المقصد السادس وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فطرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير خاطب الله تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى بانه قد ارسل اليهم رسوله محمد اخاتم النبيين الذى لا نبى بعده ولا رسول بل هو المعقب لجميعهم ولهذا اقل على فطرة من الرسل فان الناظر فى الآية يحمله على الاستعراق اذ ليس عندنا دليل حاضره على ان رسولا قد جاء بعدنا فاذن عندنا على فطرة من الرسل على كلهم غير خاتم الانبياء صلى الله عليه وعلى هذا ان خاتم الانبياء قد خلت من قبله الرسل فى الموضوع اذ لم يقصر دليل على التخصيص بغيره صلى الله عليه بخلاف آية ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل

مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق اللفظ غيره. الثانى ان قائل المقولة العامة لا يريد التحقيق بنفسه وانما يريد سائحه وقتله فانه لا يحيط علمه بالغييب ولا يعلم ما فى كنه المستقبل حتى ينطق برأية الدوام بخلاف الباري تعالى فلا يعلم علم كل شئ. الثالث ان هذه المقولة العامة يقولها كل واحد بحسب فقهه ويقولون فى عصر واحد بجماعة ولا يعرف احد منهم ما قاله الاخر. الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا يتعلق له مع المستقبل. الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الاربعة على ما جرت ذاك الشقي فى بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى للآية محصل. السادس ان قال ان معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اى انه يسجل على نبوته اقول وعلى هذا التقدم على جميع الانبياء لما مضى ولا معنى له من حيث السياق فانه كان على هذا ان يقال مقدام الانبياء لا خاتمهم وان قيل ان هذا ابطن الآية قلت لا يجوز اعتبارها الا بعد الفراغ عن الظهور وتحت امد له فالظهور المختار الزماني ولا يجوز تركه فان مراد الآية بحسب العربية انه انتفت ابوتة احد من رجالكم وحلت محلها نبوته وختمها فكم انكم ابوتة انتفت رأسا فكذا النبوة بعده واما المختار بمعنى انتهم ما بالعرض الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهير

(١) وفى العميج من صفة قيامتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء. (٢) ولا يكون فى هذه حد معين للصحىث غير منتهى فياخذ مرتبة ولا يضبطها ويجعلها محتومة وكان فى اكثر الامور والاضافية والعرفية لا يحصلون على مرتبة تحصلت وانما يطلقون بنحو خرس ومجازفة. (٣) كقوله الاوضاع فى الاعلام الشخصية من كل واحد. (٤) وكقول بعض الصحابة فى بعض الامور انا علم الناس بذلك. (٥) وانما اعتبره شيخنا شيخنا الشافعى ليدل على ختم الشريعة صلى الله عليه وسلم فان المختار الزماني المحرود لا يدل عليه فافهمه. وعلى ما ذكرناه ايضا لا بد من هذه العناية كقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وهدى من باب الاعتراض من الالفاظ.

هذه الآية لان هذا المعنى لا يعرف الا اهل العقول والفلسفة والتفكير نازل على
 متفاهم لغة العرب لا على الذين هيات الحجوة واذا كان في ابرته لاحد من رجالنا
 مطلقا الى اخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان ختمها ايضا الى اخره وهذا مراد
 الآية بالتأمل الصادق قال في الاطيل استدلال به على منع ان يقال له ابو المؤمنين
 وهو احدى الوجهين عندنا ثم وفي حديث الشفاعة عن ابن عباس في الكثر يرمز
 الطيارى والامام احمد عن عيسى عليه السلام في خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ولكن
 ان يتم لو ان متاعا في وعاء قد ختم عليه اكان يوصل الى ما في الوعاء حتى يفيض الخاتم
 وخاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وآله كان اشارة ختم النبوة به قال في هداية الحيار
 وهو من اعلام النبوة التي اخبر به الانبياء وعلامته ختم ديوانهم اشارة السابعة انه صلى
 هذا الابقى للقبه صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء من بعد اختصاص بدورة الامة المرحومة
 والسياق انه وضع بدل بوتة له اختصاص لقبهم اعني بالاختصاص ان يسميهم
 خاتم الانبياء يعني انه ليس له معكم علاقة الامة بل له معكم علاقة النبوة بل ختمها
 بل لعل عدم بقاء اولاده الذكور اشارة الى انقطاع سلسلة النبوة بعد صلى الله عليه وسلم

(١) بل لم يتمود للمكلمون الى الآن معني التقدم الذي ولا ذكر احد من النجاة في فاء الجراء
 ذلك الاما ذكره في النجيات من التقدم لمرتبته بالمعقول وروح المعاني ص ٢٢٢ (٢) فاذ اكان هذا الاسم المبارك غير معلوم الى
 (٣) وراجع الفقه ص ٢٢٢ (٤) والختم للسيد من كل باب فما البرور وجملة ذلك الجاهل في كماله
 عن اصحاب التثليث فيقول اثنان واحد واحد اثنان ويأتي بقعا قع وقرأوا الفاظ لا معنى لها
 والسيد من كل ما يسمى نبوة وتطلق عليه (٥) كانه يريد انك قلبتم الترتيب وكان المتاسب
 ان يؤخذ من الخاتم (٦) ولما راجع الختم من الفص الادنى ولا بد (٧) واثبات السادة ص ٢٢٢
 والغرض منه كما في قوله تعالى خاتمهم مسك وطبع على قلوبهم

(٨) دكن اعن على ربه في شأظه صلى الله عليه وسلم
 (٩) والجواب الفقيه ص ٢٢٢ ا د ٩-٦ من اشعياء كما في دين الله ص ٢٢٢

كما ذكره بعض الصحابة - الثامن انه يجوز على هذا ان يأتي بعد صلى الله عليه وسلم نبى
 تشرى ايضا وهذا المحل تقوى كثيرا بانه لا يمكن وان ناقض نفسه في بعض المواضع
 فادعى الشريعة لنفسه ايضا التاسع ان الامة اجتمعت على الختم الزماني والخاتمية الحقيقية
 فالقران لقطعية الثبوت والاجماع لقطعية الدلالة ومثل هذا الاجماع يكفر مخالفة
 وقد قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينامن بعده بالرسول وانينا عيسى
 ابن مريم البينيت فذكر تقفيتها بالرسول بعد موسى الى زمان عيسى وقال يا اهل
 الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من
 بشير ولا نذير وقد جاءكم بشير ونذير فنفذ على الفترة بين عيسى عليه السلام
 وبين خاتم الانبياء وقال واذا قال عيسى بن مريم يسي اسراويل الى رسول الله اليكم
 مقصد القابطين يدعى من التورية وبشير الرسول يأتي من بعدى اسمه احمد
 فبشر عيسى عليه السلام به يا رسول الله يسر به احد قبله وقد تعلمه الناس من اسم صلى الله
 عليه وسلم بخلاف محمد فقد سمو به طمعا في ان يكونوا انبياء وينبغي ان تراجع

(١) انس وابن اوفى وحسان حيث قل كما في السراج المنير شعرا فيه معنى ابنك محمود
 العواقب لم يثبت في بيع ولهم يقول ولا فعل في راي انه ان عاش ساو الذي في القطر فالمراتب
 وحيد ابلا مثل (٢) راجع روح المعاني ص ٢٢٢ (٣) فاذ اكان هذا الاسم المبارك غير معلوم الى
 عهد صلى الله عليه وآله وانما شاع بمركا باسمه من بعد قاتنا وجد به فمهل يستحق احد ان يتخلله
 والعبادة بالله وقد خاطبه محمد في سوال الشقاعة الكبرى كما في المواهب من الثامن وهو
 في الفقه ص ٢٢٢ وادم عليه السلام ايضا كما في شرح المواهب ص ٢٢٢ (٤) وتواتر في الامة كون
 اسمه صلى الله عليه وآله وتواتر مراد القران لا يكون الا من خارجه (٥) كما سمي يعقوب اسرايل
 فكذلك تفسير الانجيل ص ٢٢٢

ولا بد في تسمية الله مقربا له في الثمار باسمه كما ذكر في الفتوحات القابا بالرجال الغيب و
 كذا جبريل بقبول احد في الثمار ولعلهم انما يدعون هناك بالقباب تدل (البقية الخاتمية على)

المراقبة من اسمائه صلى الله عليه وسلم حيث قال وقال ابن الجوزي في الوقار قال ابن
قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسجد قبله احدا باسمه صيانة
من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل يحيى اذ لم يجعل له من قبل سميا وذلك انه تكا ساء
في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل الاسم مشتركا فيه شاعت الدواعي و
وقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتب بقرينه سموه او راد هو بذلك آخرو
لاحمد من حديث علي اعطيت اربع الوعظهن احد من انبياء الله تعالى قبل اعطيت
صفاتي الارض وسميت احمد وجعلت امني خير الامر وجعل لي القرب طهورا
ولعل المراد يا احمد صاحب الحمد فيتناول اسمه محمد او قال عبد المطلب

والبقية صلت على الرتب لكن لا يمكن للمؤمن ان يحمل حادث نزول عيسى عليه السلام
على غيره اذ لاسمه في الدنيا معرفة احد بعد ذكر الولدية ونحوه واذا تجوز فيه ايضا حقيقة ولا
بحث في الامكان بل في خصوص المقام تفرق بين ان يكرم الله احد ايتسميته في السماء فيطلع
على ذلك في خاصته نفسه وبين ان يعرف باسمه ونحوه به على لسان غيره واذا اطلع عبدا على اسم الله
علم من الوقت انه سماه به من الخين ولم تقع مخالطة بخلاف ما اذا اقل على ان هو وود ذلك كسميته
الابوين ابنة ابتداء زيدا امثلا واستعمال الناس ذلك الاسم قبله يقولون جاء زيدا وذهب زيدا مثلا
فادن تسميته اذ ذلك ابتداء لم يعرف من قبل بخلاف ما اذا عهد فادين به بغيره بدون
نصب قرينة فانه مخالطة لا هداية ولعله عليه السلام انما ذكره كماله كالفارق قليلا مثلا وهو كثير
في الانجيل فترجمه القرآن او ذكر اسماءه في حكم اللقب وقد جرى ما هو ازيد من ذلك في
يحيى عن يوحنا ولعل الامران نبوته صلى الله عليه وسلم لما نوه بها في عالم الارواح سمي هناك به و
شهر بهذا الاسم بخلاف غيره من الانبياء لحاجة ذكره باسمه هناك اذ ذلك

١٠ وعلى طريقة العارفين ما في الانوار الاحمدية والهدية المجددية والكلل المعنوي
عن الشير المجدد رحمه الله ولولم يكن هناك الا ان القرآن علم اسمه الشريف هذا الثامن
كافيا ثم لو لم يكن هو صلى الله عليه وسلم مراد الا وهو نبي نبوته والعاذ بالله ولو كان المراد
غيره والعاذ بالله كان عليه ان يبشره هو به لا من قبله

انت الذي سميت في القرآن

في كتب ثابتة المثنى

احمد مكتوب على البيان

ذكره السهيلي ذكر ان الحمد عند الفراغ من العمل بقوله تعالى واخذوا منكم ان الحمد لله
ربي العالمين هو ان روي الاقتراح بالحمد فقد جعله الله تعا فاقحا وخاتما كما مر من الحديث

صلى الاله ومن يحف بعرضه

والطيبون على المبارك احمد

ثم قال في الاحزاب بعد البقرة والمائدة ما كان محمدا ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين فاستوعب اجزاء البراد كلها مرتبا واما قوله لقد بعثنا
في كل امة رسولا فقصة ماضية ويؤيد بالامم القران طولا لا القوم عرضا كقول
ثم انشأنا من بعدهم نوفا فخرنا ما سبق من امة اجلا وما يستأخرون
ثم ارسلنا رسلكنا بالبينات فكلما جاء امة رسولا كذبوه الاية الى ان قال ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون فالواترة في السلسلة الطولية والامم القران وكحديث انك
تقومون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وكذا قوله ولعل امة رسول كيف
وقد قال بعيدة لعل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الطاعة والتدبير وكانت سنته

١١ وراجع روح المعاني مله ومنه

وما ادعاه الزنديق ان ربه سماه باسماء فلا بحث للمسلم فيه فان الذي يعلم
ان ربه ليس هو رب الكائنات رب السمك والارض بل هو شيطانه قد يستهزئ به كسما
اقر به في بعض كتب التبايحت للمسلم في احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تواتر
عنه صلى الله عليه وسلم نزول عيسى عليه السلام بدون سابقا اعلامه بغير المعهود
والعلم انما سمي به للاعلام به ويكون قبل الاطلاق والا فتوريط في عبارات الجاهل
الذي فخر وراجع احاديثه وقد بيني المنطق من الهدى وغيره

بعد ابراهيم قوله وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَخَصَرَهَا بَعْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذُرِّيَّتِهِ
ثُمَّ خَتَمَهَا بِخَاتَمِ الانبياء صلى الله عليه وسلم.

ثم ان المراد في ابوة النبي وانهما قيد على هذا ابراهيم لئلا يتوهم من صورة اللفظ و
ان لم يكن مراد انفي كونه ابا لاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مرادا والعيادة بالله
او المراد انفي الابوة مطلقا. ففي جامع البيان ما كان مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ مَعْنَى
يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها والمراد ولد
ولد ولد واما قاسم وابراهيم وطلهم مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من
رجالهم آه والمعنى ان كونه ابا نسبيا لاحدكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
بل له معكم علاقة كونه رسول اليكم فبما فوضم التعاقب الاعلى والاشمل موضع نزول
وبدله والامر الاكبري بدل الامر الانساني ولا يريد جواب قوله انه ابراهيم انه ليس في
سياق هذه الايات بل المقام مقام تقرير جواز نكاحه منكوبة زيدا اذا قضى عنها
وطواى نزل عنها كما في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لان
الآية سيقته لهذا في روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في النبي مفسدة
اختلاط الانساب والموارث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصلح الاصر

(١) وهو مراد في معنى ابراهيم بالعبرية وذلك ليقرب بشيخ الانبياء (٢) وقال ابن عطية في
القرآن تلك النبوة واعلم انه عليه السلام ما كان ابا احد من رجالكم من المعاصرين حقيقة
ولم يقصد بهذه الآية انه لم يكن له ولد فيحتاج الى الاحتجاج في امر بنه باهم كانوا
ما توالوا في الحسن والحسين الى انهما ابنا بنته ومن احتج بذلك تاويل معنى الذريرة غير
ما قصد بها امر اي على غير النبي.

وليس الامر ان يقسم النبوة اولا الى قسمين ثم يورد النفي على قسم بل يريد اعدا
حقيقة النبي وذا يحصل بالاطلاق.

الا بعد ان يعمل المصلي في نفسه به وسما فيما اتخذه الناس عارا وانفة ابطال القرآن
الحكيم امر النبي فقال ما كان مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يريد انه ليس الامر انه ما كان ابا زيد فقط بل
انه ما كان ابا احد من رجالكم فلما لم يكن له ابن مطلقا فكيف يقال انه نكح حليلة
ابنه وقوله ما كان لعله نحو ما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا ينبغي هذا
لنصه به وقوله وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ يعني انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة صورة لاحد
من رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامة كابوة الاستاذ و
الشيخ وابن السهام من ذكاء وقوله وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ يعني ان ابوته المعنوية هذه دائمة
الى ابد الدهر ويريد به ايضا انه اخر النبيين وامته اخر الامم وكتابه اخر كتاب و
هذه اخر عهد بعد العهد للعتيق والمتوسط ومسجد اخر مساجد الانبياء راجع الوفاء
مسجد ومسجد فلا تخروا من هذه النعمة التي لا تدرك لغواها وليكن هذا
عاشرا لوجه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى اخر الدهر
وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك المحل ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين
ذلك الشقي او غيره والعيادة بالله وكذا تنقلب الامور التي تنفر على هذه الاخرية وقد
كان هذا في مناقبه صلى الله عليه وسلم من الاوليات والاخرات والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وفي لسان العرب خاتمة هم اخرهم وخاتمة هم اخرهم عن الجاني محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء عليه السلام والصلوة والسلام وفي مجمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اي فاعل
وهو الاتمام ونفخها بمعنى الطابع اي شئ يدل انه لا نبي بعد ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه
يدل على ان النبوة جموعة فيها ترتيب وتأليف وتناسب عليه يدل على ختم النبوة واخر

لينة لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم خاتمة الأنبياء بالفتح وان نبوته
لنبوة الانبياء كالتحاطم الحسي فلا يجوز فيه انه فخر قولنا خاتم المحققين كما زعمه المخول
لجاذان ياقى بعد فصل الله عليه بنبي تشرعي ايضا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم خاتمة
بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمت منه صلى الله عليه وسلم وبقي
باب النبوات المستفادة منه وهي التي تتأخرونه مفتوحة لم يختتم عليه ثم ليس ليل
هناك على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل -

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع
كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عنده مسلم وختمها
يوم الخميس استوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس و
ذكره ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق آدم ابا نابعة وهو المراد بقوله تعالى
رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّبُّ
ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق في يوم من الجمعات ادم ابا نابة بالبشر عليه السلام
وجعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا وكان هو يوم السبت في التوراة والسبت
بمعنى ترك العمل اخذ الراحة ولكن اليهود جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الآن

(١) ومنه اخذ بنو ادم تقسيم الاسبوع اتفاقا - (٢) لعل المراد بهذا الاستواء الفراغ من خلق
السموات والارض ثم الاستواء عليه بمعنى الفراغ والافقد قال وكان عرشه على الماء ولقد
العرش نفسه يدل هناك ايضا على الاستواء وفي كتاب ان المراد احاطته تعالى بتمام الخلق
واسمه اجابة المضطربين وراجع ما ذكره القرطبي في كيمياء السعادة والغرض ان ليس المراد
اخذ المكان بل السواد بعض افعال اخوله تعالى - وفي الفقه وكان الله عليا حكيما ان اهل
العلم بالقسم قالوا معناه لم يزل كذلك (٣) ونظيره عند الترمذي في صلوة على الخلفاء
القرآن من وعد يعقوب عليه السلام الدعاء لبيته ليلة الجمعة -

قال في جامع البيان في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وهذا قول ليهوان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة
واستراح يوم السبت ويسمونه يوم الراحة آخر وعمر الدنيا من عهد آدم عليه السلام
الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف سنة اعتبارا بالنسخة السبعينية
من التوراة من عهد آدم الى تارح في ذكر الستين واعتبارا بالنسخة العبرية في اكثر
ما بعدة وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره الجاهل ان تلك المدة (٢٤٠٠) فهو
لا يلتفت اليه وكذا لا يعاب بها ذكر الهنود من الاف الوف وازيد منها فانه من قول
المخراصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به ازيد من سبعة الاف و
كذا لو كان ازيد من ذلك عند الصابئين البابليين الكلدانيين الاشوريين العبرانيين
والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك والحبشة والهنود واهل الصين
وغيرهم ذكره في اثره المعارف وغيرها وبعث خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم في اوائل
الالف السابع وحديث الدنيا سبعة الاف سنة انا في اخرها الفاراه الطبراني
والبيهقي في ائمة النبوة وان كان ساقطاً من حيث الاسناد لكنه موافق لما شهدنا
التاريخ وقد قوى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جميع
الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومثل سنة وليأتين عليها

(١) او يكون المراد ان الدنيا الى الآن من عهد آدم نحو سبعة الاف انا في الالف الاخرة من تلك الالف
راجع حاشية الاسفار مكية وحاشية قوله والثاني كتاب الموح والاثبات من ميث
ولعل ادوار النبوات وزمان سطوع انوارها تلك المدة لا كل مدة الدنيا
وقد ذكر اهل الكشف شوكه هذه النبوة الف سنة وعلى منواله وبهنا حديث عمر النبي
المأخوذ كصنف عمر المتقدم ومثل ،

مئتين لئلا يحداه وذهب اليه ما ذكره صاحب لنا من نبأ الياس عليه
 السلام في ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بأزيد من خمسة و
 ثمانين يوبلا وهو خمسون سنة راجع فتح البيان ^{٢٣} رعايته لسبعة اسابيع وان
 ابن ردة اي ابن العم يأتي اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاخذ من عمره
 هبوط آدم الثاني وهو نوح عليه السلام كما يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام في
 ص من تاريخه وهو الوجه في اختلاف النسخة العبرانية السبعينية فكان العبرانيون
 يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الخلاف عمدا قال الشهرستاني واما السبت فلو ان
 اليهود عرفوا الموروث التكليف بملزمة السبت وهو يوم اي شخص من الاشخاص
 في مقابلة اية حالة وجزء اي زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت
 لتقرير السبت لا لابطاله آه وقال وهو باسرها اجمعوا على ان في التوراة بشارة
 بواحد بعد موسى وانما افترقوا في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد ذكر
 المشيخا واثارة ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب المضي الذي
 تشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل
 وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق
 السموات استوى على عرشه آه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي ستة
 الاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو ما مضى
 من لدن آدم الى يومنا هذا اوبه يتم الخلق آه وقال قبله في ذكر الغائبين من اليهود
 يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واثارته الا انهم لا يقولون بنبوة رسالته
 بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التوراة ذكر المشيخا في مواضع

كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فلا قليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره في
 الانجيل فوجب حملها على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحقيقه وحده آه اي نبوة المسيح
 عليه السلام قلت لا يصدق الفارق قليط بحسب لفظ الانجيل الا على نبينا صلى الله
 وسلم وما ذكره في فتح الباري قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان
 مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم مقداره خمسون
 الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى آه فالذي يظهر انه مع ما مضى
 من الدنيا قبل آدم عليه السلام من خلق السموات والارض الى خلق آدم ومنه الى
 الآخر وقبل هذه الخمسين الفا خلق العرش على الماء بخمسين الفا وازيد قال تعالى
 وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء الآية و
 روى مسلم راجع ^{٢٣} من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قد مر مقادير الخلق
 قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الفا وكان عرشه على الماء آه وعن عمران بن
 حصين عن البخاري كان الله ولو يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
 كل شيء وخلق السموات والارض آه قال في الفتح وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري
 بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات
 والارض وما فيهن فصيح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش آه وعند البيهقي
 في كتاب الاسماء والصفات قال كان الله عز وجل ولو يكن شيء غيره وكان عرشه
 على الماء ثم كتب جل شانه في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض آه وراجع
 المعاني ص ومن الاعراف ^{٢٤} فاذا علمت هذا علمت ان خاتم الانبياء صلى الله
 عليه وسلم بعث في آخر يوم من اسبوع الاخرة وهو الجمعة اي السبت في الاصل

وقد اخطأ اليه وحيث جعلوا يوم العيد الراحة بعده ويزيد مدة امته على الالف ماشاء
الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في مجاوزة هذه الامة الالف و
هو صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لا نبي بعده ومن ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافر
بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب المؤرخون بحسب عدد الال اعمار الملوك
والمعاصرات والكتابات القديمة وغير ذلك وقد جهدوا فيه غاية الجهد فلم يفتقد من ادعى
عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ستة الاف سنة وذكر في اظهار الحق ان
يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور قد ترك حساب النسخة العبرانية في مدة الدنيا مع كونيه يوحنا
تقيا واول لعل تحريف النسخة وقع بعد ذلك فأنتم معاصري يحيى وعيسى عليهما السلام وقال ايضا
بعضهم ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه ليس في النسخة الاصلية وذكرها عن مؤرخي
النصارى كما في فتح المغان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن خزم في الملل والنحل قد مر
قطعة منها فاذن قد طاح ما ادعاه ذلك الشقي افتراه من انه المبعوث في الالف السابع
قد مناه الشيطان به ودلله بغرور وقيل يفرط تحتها آخرين بمقاعد بني آدم مثل ذلك و
لاحول ولا قوة الا بالله -

ثم ان الامة اجمعت على ان لا نبوة بعد صلى الله عليه وآله ولا رسالة اجماعا قطعيا وتواتر
به الاحاديث نحو ما شئ حديث فناء ويلة بحيث يستغنى به الحق الزماني كقولنا لا شبهة واعلم
انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واجمعت الامة عليه اجماعا قاطعا
قد اجمعت ايضا على نزول عيسى عليه السلام من السماء قد هبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وآله

(١) كذا في روح المعاني وفي الجواب الفيسم من مئة كما في الرسالة ونقل عن ابن كثير
نقلا في غاية اللطف من خطبة المسيير وفي آخرها طائفة الكشف (٢) ولولم يخل
فيه نفي البروز لكان الحديث لغوا والعياد بالله -

ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه
لا ينبت احد بعده وعيسى عليه السلام من نبي قبله وهذا ظاهر لا يخبر عليه وهو المراد
بالحديث لا غير واعتبر باخراولاد الرجل توفي من قبل طال عمر من قبله فلا يقال اخرهم
الا لمن كان اخرا و فرق بين وجود الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للحل
بشرعية النبي صلى الله عليه وآله فهو تابع له وليس نبوة مبتدئة حينئذ لانه قد مضى
ابتداءها ولكن بعض المصنفين لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله وبين الحديث المذكور وعد التواتر نحوه وذهب يخرج عنوانا وعبارة
لائقة في نزوله عليه السلام لم يجز في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت و
اما عيسى عليه السلام اذ انزل لا يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق
هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل
من تحدى بعد صلى الله عليه وآله بالنبوة الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر
نجاء الملاحدة وحولوا امراده وحوزوا النبوة بعد صلى الله عليه وآله عليه لغيره نبوة حقيقية
من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المحدثين
في عبادة الملا على القاري في الموضوعات فانه لا يريد تسمية هذا المفهوم الى غير عيسى
السلام وغير ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله تبع لما قاله ابن ابي اوفى الصحابي وغيره
انه لو عاش لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قد مرهته كما عند البخاري فلا تعرض
الملا لهذا انما لو كانت كيف كانت فنكر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما

(١) ونبوته عليه السلام حينئذ كنبوته صلى الله عليه وآله كان نبيا وادمر بين الروح والجسد وكنبوة
آدم عليه السلام قبل اولاده وكذا لو كان مومنا حيا لما وسعه الا اتباعي (٢) وذكره في المقام الحسنه
(٣) راجع الجزء الاول من ملخص تاريخ ابن عسكرك من ترجمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فجاء الملاحون وحولوا مرادهم عما اوجعوا وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا خرجت
المفهومات الكدائية الجزئيات معينة فتعبر المفهومات منها وتصير خلافا مراد
القائلين ايضا وترد النقوض تلوي فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يسرق
مباهوته - ونظير هذا ما خرج به اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثير
النقوض فيها طردا وعكسا وهما لا ينون غير المعرف وهكذا اتدور اجنات فيما اذا
خرجت من الجزئيات طبائعها وبحث في خصائصها وفي اخذ الاوصاف من الجزئيات
كقول اصحابنا الحنفية في الخروج من الصلوة بصنع المصلي خروجه من قوله صلى الله
عليه وسلم وتحليلها التسليم وكانوا يريدون هذا المعنى متحققا في هذا اللفظ لكان
لما ذكرنا المفهوم العام ولا يمكن غير ذلك ورد النقوض بالافعال المنافية الاخر
زعم الناظر انهم لا يقيدين بلفظ السلام كما وقع في صلوة الفقهاء الحال
انهم يوجبونه - وكما يقول قائل ان الصلوة للذكر واقم الصلوة للذكر فينتهض
اخر ويقول فاذا ن لا تنقيد بالاركان المخصوصة وقد اشكل ذلك على الاصوليين
فانهم اذا ذكروا العلة والادعاء للملائمة صارت بحسب اللفظ اعلم من المقصود
ولم يريدوا عمومها كقولهم في الصوم انه لقمع النفس كسر الشهوات في الزكوة
انها للشكر وفي الحج انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل تملكا حاجة
اذن الى خصوص هذه العبادات ويكفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب
منه ان العلماء لما فسروا اللفظ الله لم يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوم كلي وهم
لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكرنا المفهوم لان الجزئي لا يكون
د ١٠٠ قول الملا اذ المعنى انه انما يريد به على هذا التقدير اي تقدير لو عاش ابراهيم

۱) و قول الملا اذ المعنى انه انما يريد به على هذا التقدير اى تقدير لو عاش ابراهيم

كأسبأ وقالوا ان كل جزئي مجموعة كليات انحصرت فيه من حيث المجموع كما تقر في عمل
والحاصل ان كلامنا رحمه الله كلام غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريا
الدين ومتواتراته والعياذ بالله وانما ذلك من اهل الهوى والريغ والاتحاد على خلاف
مرادة وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال كما وقع للكفار في قوله تعالى ولما
ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
الحال ان الملا نفسه صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين
وتحدى كفر بالاجماع القطعي - قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع آه ثمانية لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع
وكذلك في انبياء بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية
من مثا وكان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح
بمثل ذلك الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبى الا ويدخل الايمان
به في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شئ
وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند
نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما المجادلة اذ ذلك بعض اليهود فيستأصلهم
كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الانبأ لا نبوة صرح بذلك
العارف السيد علي الهمداني في ثمر الكشميري في شرح الفصوص فلا تكون من المبهتين
فليريق للملحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوأ مقعده من النار

(١)، وكلامه في المراقبة ٣٩٥/٥ حسن، اخبرني عنه في ٢١٢/٥ و٥٢٢/٥ (٢)، راجع علي ابن خنفر عليه

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون

الحاشية المتعلقة بصفحة ٢٢٢

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جاتبه وليس
وظيفة الامم الا تبليغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم في انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم واجابوا
هو قوله تعالى ربي يوم يحبهم الله الرسل فيقول ما ذا اجبتوا نعوذ بيسأل عما قالوا لعلهم لا ينتمى النتيجة
الى الامم وهو قوله رواد قال الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي المريم من دون الله
وقال سبحانه اء اراد به شناعة فمن القول في نفسه وظفائعه فلما كان مراد الله تعالى ايضاً ان ينفي عيسى
عليه السلام ذلك عن نفسه ليقع الويل على المفسدين ليريد خل في القصور الا ان يقول رما كنت لهم الامم
بني فنفى وقوع القول منه وبني كونه فاعل القول رما الفعل وهو فساد امره وتأريخه بانه في كان فلم يسأل
عنه لا ينبغي التعرض لجوابه ثم قال وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم انت
على كل شيء شهيداً فنكر وظيفة وهي الشهادة التي لا تجتمع بالخيانة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفة
ما من من كونه باطلا في نفسه وايضاً كان السؤال يوهو انه عليه السلام لم يجعل في عداد جناب الله وجنبه لا لئلا يراه
ان الشاهد من الخصماء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه في ذلك الجانب وجعل آفة في ذلك الطرف لكي لا يجتهد
يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضعاً للشفاعة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم في شهداء احد اني شهيد على هؤلاء وادع
احداً يستدحس كما في البعد والسافرة عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربي تبارك وتعالى استشارني
في امتي ما ذا افعل بهم فقلت ما شئت هو خلقك وعبادك قال لا تخزن في امتك ثم ان تضمن هذا انفي العلم
فانه تضمن نفي العلم بتعيين القائل انه من هو لا غير من نفي العلم بفساد الامم مثلاً لكون هذا هو المسئول عنه
سابقاً فالمراد بالآية هو اقامات الشهادة منه عليه السلام وهذا بعد العلم وعده به لكن لصق في الآية بعد
القول فارتيب به وفي حديث انك لا تدري ما احد ثوابك بعدك بعد العلم فارتيب به لا ان مدلوله
العلم فالعلمه ثم انه لا يريد توقيت شهادة بائناً كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد اني لو اُشغل بالشهادة
ما دمت فيهم وهذا الاية في بقاء بعضها من العلم بعد التوفيق بين قوله مثلاً وكانت شهادتي ما دمت فيهم
فلما توفيتني انتهت وبين قوله وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم وفي حديث حسنه في هاشم الجراح
الصغير وتعرض راي الاعمال على الانبياء وعلى الابرار والاهبات يوم الجمعة وايضاً لم يقل فلما توفيتني
كنت انت الشهيد عليهم حتى يقابل بل ينقل الى شيء ازيد من الشهادة وهي المراقبة فافهمه وتلخص ان قوله
تعالى رواد قال الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس المرسل عن القول منه لاعتى الوقوع فيهم فيكون
في الجواب ما هو السؤال ولم يسأل عن الوقوع فيما بينهم قال سبحانه اى عما يقول الظالمون وما يكون لي ان
اقل ما ليس لي بحق اى لا يحق لي قوله اصلاً وسبباً عند كوني شهيداً من جانبك والبقية على

وليكن هذا اخر الرسالة وانا اضعف العباد واصغرهم الا فقرا لا حقهم ان نور
عفا الله عنه خادم الطلبة بدالعلوم الديوبندية ابن مولا ناصعظم شاه
ابن الشاه عبد الكبير ابن الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر
ابن الشاه حيدر ابن الشاه علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود
الزوري الكشميري.

وعن علي بن ابي طالب عليه السلام وملائكته يصلون على النبي الاية لبيك اللهم وتي وسعدك
صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين النبيين الصديقين والشهداء
الصلحين ما سجد لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه اُنيبه

البقية منك وان كنت قلته فقد علمته ولم يخف عليك ذكر الى ههنا انه لا يجوز له ذلك القول لا يحق
توكله الوقوع فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربى وربكم وهو صدق حقيقة الجواب
وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم اذ اعنى احوالهم واصنعهم وما لا يجوز فكيف ان اقول لهم نفسى ما لا يجوز
ولا يحق واخون لمن استشهد في رفلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وخلص لك الامر الشهيد من بين
يجوز القول بخلاف الرقيب فاذنا زيد وانت على كل شيء شهيد في كل وقت وهذا اذ لك التكاليف انتمى
الى ههنا بيان نفي ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم تأييد لنفي القول لا لنفي العلم
انما ياد نفي العلم في الحديث لو وقع بجنتك انك لا تدري ما احد ثوابك بعدك لا انه في الآية لا بل هو ههنا
سابقاً به اى ما قلت لهم لا لغيره اذ لا اثر لنفي العلم في الايات اصلاً ولا يلزم اتحاد الغرض
منه عند اختلاف ما قبله واختلاف المحط والمورد والموضع مما تقدم عليه واستتبعه فاعلمه ثم
انتقل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً آه وفي سياق الشفاعة اقتبس في الاحاديث
الشبوية ليس في سياق البراءة لا ههنا ولا هناك وهو عام للمذكورين في قوله وكنت عليهم شهيداً
والمذكورين في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان عدم الجمع بين اى الشفاعة
وغيره في الشفاعة بعض شيء - والله اعلم -

مُرَبَّعَةُ نَعِيَّةِ فارسی

دوش چوں آن بے نوالی بهم نواسته دل شدم	عهد ماضی یا کرده سوتی مستقبل شدم
از سفر دامانده آخر طالس منزل شدم	کز تیرگان سوسو شام غریبان در رسید
دست و گشت بهرستان خارستان بهم	فکر و تم بهم نفس اندر نفس زاده هم
پیش و پس بانگ جبرئیل کاروان بهر قدم	دید و عجب کثودم مخلفه نماند پدید
تا سر و شغریب از الطاف قلم پیدا کرد	رحمت حق به چون در مانده را امداد کرد
ما من خیر لورے بهر نجات ارشاد کرد	مقصود هر طالب حق آن مراد هر پدید
قبله ارض و سما آت نو کبریا	سید و صدر رُحی شمس ضحی بده
شافع روز جزا و انکه خطیب نبیا	صاحب حوض لؤلؤل خلد فرغتید
صاحب خلق عظیم منظر هر جویم	آیت رحمت که شان رُوف است نیم
رحمة للعالمین خواندش خداوند کریم	خلق و خلق و قول و فعل و بدی و نیک
دست او بیضا و احو و تر از باد صبا	حب و اوقیت عطا بر سخا آب بقا
وقف امر عالمی بر خفاک آن رحمت لقا	عام اشهب از جمال طلعتش عید سعید
داع هر او چهره رخ سینه اهل کمال	شور عشقش در سر عمارت سلمان بلال
ثبوت بر ایمان و نعمان مالک بحیال	والله آثار و معروف و شعلی یا نیر یله
از حدیث و سمر و خطبه اهل اثر	مسلم و مثل بخاری وقف بر وصل میر
سنت بیضای من نور دل هر ابصر	التقیا را سوده اقلیم و تقلید جید
سید عالم رسول و عبد رب عالمین	آن زمان بوده نبی کا دم بد اندر مار و طین
صادق و صدوق و حقی غیب آمون امین	در هر آن چسب که آرد دست از عدد و عید

منبر اسدره و معراج اوسج قباب
کاندر انجا نور حق بود و نبذ دیگر حجاب
مدح حالش رفع ذکر و شرح و صفحش شرح صدر
بهنگام زبیر لائش یوم عرض و نیت فخر
آنخیز و خیر العبدی خیر الرسل خیر العباد
نفع از بهمت او خلق را زاد و معاد
انتخاب و فست بر کون عالم ذات او
مشق صبح و جود ما سواش کواة او
دین او دین خدا تقیین اصل پدای
صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا
مولدش ام القرے ملکش بشام آمد قریب
شرق و غرب از لشردین مستطابش مستطیب
خاص کردش حق با حجاز کتاب مستطاب
نجم بخش در براعت هست بر ترز آفتاب
الغرض از جمله عالم مصطفی و سبخته
افضل و اکمل رحله انبیا نذر خدا
یا صبا گلگشت گیران ده سیاه شد بلام
با دیروز از خدای من در و دویم سلام
و ز جناب من رضا بر احقران مستهام
ستغیث است الغیاث الی سرور عالم مقام

در مقام قرب حق بر مقدم او فتح باب
دید و شنید آنچه جزو کس نشنیده دید
او امام انبیا صاحب شفاعت روز حشر
سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید
قد و کمال هدایت اسوده اهل رشاد
عالم از شحات الفاس کبریش مستفید
بر تر از آیات حبله انبیا آیات او
مستنیر از طلعت او بر قریب و بر بعید
نطق او و حقی سماحقا نجوم استدا
علم او از اولین و آخرین بر اندر مزید
خاک را طیبیه از آثار دے بهت ز طیب
اتش خیر الامم بر امتاں بوده شهید
حجت و فرقان و معجز حکم و فصل خطاب
حرف حرف او شفا هست و بدی می بهر شهید
حسنا تم دور نبوت تا قیامت بے برا
نعت او صافی کمال با فزونی تر از عدید
بوئے گل بر دوش و گردن عالم صلح و صلح
نیز بر اصحاب و آل و جمله اختیار عید
خاصه آن احقر که فقر نیست از جمله انام
در جمله از بارگاه است و ز شیدا این قصید

إيتاس باتيان الياس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلوة على عباده الذين اصطفى وبعد فاني ما كنت اردت ان الياس
 والياس اسمان ولفظان بل هما لعتان وضبطان في لفظ وقيل ان الياس او الياس بالهمزة
 الغير المملوطة على المعرف في اواخر الاسماء العبرية اسرع عبري وقد يقال الياس هو
 وات الياس او الياسين معربة وانما كنت اردت ان له مغفوليا ومعنى وصفا وقد اطلق
 في تيسار ملاكي على خاتم الانبياء بالمعنى الوصفى وبه فسر اليهود انه نبي منتظر عظيم الشأن
 خلافا لانجيليين على عادتهم الباطلة في الصائم الا ببناء السابقة بعيسى عليه السلام وبجمال
 بحق او بغير حق حتى حقق انهم يخترعون القصة ويسوونها حتى يلصق به النبأ السابق راجع
 من من نظرة ومبني وصف ذلك انهم متفقون على ان هذا ما اخذوا في الاصحاح الرابع من
 واخوسفر ملاكي وعبارته (هانا اذا ارسل اليكم ايليام النبي قبل ان ياتي يوم الرب العظيم و
 الخوف ويرد قلوب الاباء على لبنين وقلوب البنين على اباة هم لئلا اتي انا واضرب
 الارض بالحجر) وهذا صريح في نبى الساعة ولهذا اتفق عليه اليهود وصرح به مفسر الانجيل

(١) ذكره في التاميم من شمعياء (٢) هامش، املوك اقل (٣) اسوان (٤) خبران (٥) وقد جاء
 في يوحنا يونس كما في تفسير يوحنا (٦) او تشبه بها كما ذكره عندهم في تفسير المكاشفات (٧)
 ومفسر تفسير فيلبي (٨) ومفسر انهم من تفسير يوحنا (٩) مع عدم مجزأة عن يوحنا كما في انجيل
 يوحنا (١٠-١١) فاني اليه كثير من وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة ولكن كل ما قاله
 يوحنا عن هذا كان حقا (١٢)

هو الخوري بكتابه تحفة الجليل عند تفسيره الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا وخلاصة قوله
 كما في ذيل لفارق من ص ٣٢٢ فاني كان هذا ما اخذوا بالمعنى مثلاً فلا ريب ان ما فيه
 من ص ٣٢٣ باللفظ وان لم يرضه الخوري من عندنا فماذا (١) ان ايلياء الرسول المذكور في
 اخوسفر ملاخيا وهو ملغون وهذا هو جبر العالم الذي يأتي في اخر الزمان انتهى قول هذا المفسر
 فهذه شهادة من عالم النصارى فوق شهادة اليهود وعليه ينطبق ما فيه من ص ٣٢٣ من
 ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاخي ترجمة حرفية عن الاصل العبراني الذي
 هو عند اليهود من غير ترجمة النصارى ولفظه (هانا سوف ارسل رسولي فيعزل طريقا
 بخصوري) حينئذ يأتي الى هيكله الولي الذي انتقم ملتسمون ورسول الختان الذي
 انتقم اغبيون ايضا هوذا ايت قال الله رب الجيوش وبسطه في ص ٣٢٩ فرسول الختان
 لا ريب انه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد باتيانا الهيكل اتيانه موضعه و
 بقية بناءه وان كان خرب وذلك في المخرج الجسماني ولا بد كاتيان الاولين والمراد

(١) عن بعضهم هذا وان كان في تفسيره فقر آخرى لكن ماخذ هوسفر ملاخيا (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)
 الفارق (١٣) وقوله هناك كما سمى اي الراعي السلاكي في عدة الباباوات الذي دونه اي عدد البابا الذي اي
 ذلك العدد دون الراعي في الرتبة فسمى في عدة البابا بالقدس ملاخيا (١٤) وفي عقيدة الاسلام قلت وفي الرابع
 ملاخيا قبل ذكر ايلياء ذكر عهد حورب وهو جبل القور وفي عهد حورب توصيت بنحو ان الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان اول
 ما خرج من مصر في اخو عمره بشر بفاروق وهو مخصوص بنحو ان الانبياء صلى الله عليه وسلم فالياء ايضا هو اوه مع ما
 اعلمت به هناك ووحى موسى اننا كان يجبل بطور وسفر لتثنية اعادة له وفي السابعة من الرسالة الى العبرانيين
 عدم ابناء موسى عليه السلام بالكهانة او النبوة في بني يهوذا الذين منهم المسيح فنبأ من التثنية وهو النبي من بين
 الاخوة مخصوص بنحو ان الانبياء صلى الله عليه وسلم لكن من الباب الثالث من الشرح من اظهار الحق من كتابا بر مياها
 متأتى الامر يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهوذا بعد اجديل امم الامة في عهد الخروج وحمله بوسعة
 الشريعة اليسويتة ولكن حمل بنا من اخوتهم مع كونه واحدا وانبياء هم كثير من على واحد منهم تحوّل لا يصح الياء
 (٥) وهو باق ذكره الحاجي محمد مع السور والمسيح (٦) وقد ذكر في القرآن العزيز نفسه خرابا لمسيحا مرتين
 فليروا ما يورده النصارى عليه كما في الاستفسار وكان طيطس امر باقتاده لكن احرق بالقاء احدا له وفانين
 النار كما في دين الله (٧) وكان قبل ذلك بناء هيرودس الاكبر ورجحه كما في ص ٣٢٨ وذكر في دائرة المعارف

هذا هو الخوري بكتابه تحفة الجليل عند تفسيره الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا وخلاصة قوله كما في ذيل لفارق من ص ٣٢٢ فاني كان هذا ما اخذوا بالمعنى مثلاً فلا ريب ان ما فيه من ص ٣٢٣ باللفظ وان لم يرضه الخوري من عندنا فماذا (١) ان ايلياء الرسول المذكور في اخوسفر ملاخيا وهو ملغون وهذا هو جبر العالم الذي يأتي في اخر الزمان انتهى قول هذا المفسر فهذه شهادة من عالم النصارى فوق شهادة اليهود وعليه ينطبق ما فيه من ص ٣٢٣ من ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاخي ترجمة حرفية عن الاصل العبراني الذي هو عند اليهود من غير ترجمة النصارى ولفظه (هانا سوف ارسل رسولي فيعزل طريقا بخصوري) حينئذ يأتي الى هيكله الولي الذي انتقم ملتسمون ورسول الختان الذي انتقم اغبيون ايضا هوذا ايت قال الله رب الجيوش وبسطه في ص ٣٢٩ فرسول الختان لا ريب انه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد باتيانا الهيكل اتيانه موضعه وبقية بناءه وان كان خرب وذلك في المخرج الجسماني ولا بد كاتيان الاولين والمراد

بالولي قبله هو عيسى عليه السلام وبالرسول قبله يحيى عليه السلام ان شاء الله وامامنا
 في الاصحاح السابع عشر من متى (د في التاسع من مرقس نحوه) وفيما هم نازلون من الجبل
 اوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا احداً بما رايتون حتى يقوم ابن الانسان من السموات) اے
 لا تخبروا احداً بشجرة تجلي موسى وايلياء الى ان يقوم عيسى من السموات ثم قال (وسأله
 تلاميذه قائلاً فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي أولاً فلجاب يسوع وقال
 لهم ان ايلياء يأتي أولاً ويرد كل شيء ولكني اقول لكم ان ايلياء قد جاء ويعرفونه بل
 عملوا به كل ما ارادوا كذا ابن الانسان ايضاً سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ
 انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فالمراد بالولية اتيانه اوليته قبل ان يقوم ابن الانسان
 ولذا اتى بالفارق في قوله فلماذا يقول الكتبة يريدون انك تمنع من ذكر تجليه الذي له
 تعلق باتيانه وعند قيامك من السموات قرب الساعة كما كان عقيدة الانجيليين ذكره
 في الفارق م١٣ وم١٤ وم١٥ وفي ذيله م١٦ وبسطه في نظرة في كتاب العهد الجديد من
 م١٧ واظهار الحق م١٨ وم١٩ والشاهد الثالث عشر من فم شهادات القسيسين على القرآن
 والامر السادس من مقدمة الباب الرابع م٢٠ ولا يضر ما في حاشية دين الله م٢١ فانه
 قد صرح بذلك في (نظرة) م٢٢ وم٢٣ بنفسه وما يوهبه من الانجيل م٢٤ من الفارق
 لعله دفعه في اخر م٢٥ وكذا في عنوان م٢٦ من التوجه الهندية المحشاة فمتى
 بقي الوقت لا تيانته فهذا ارادوا والا فالسؤال وارد على كل حال لانه ناشئ عن

(د) وهو مختار بعض مفسريهم كما في اظهار الحق م٢٧ من الغلط ما من الباب الاول كيف والفقرة م٢٨ من
 هذا الاصحاح الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجبل حتى يكون هذا اكله فارجع مع هاشمه الذي يسبونه
 درفوس) تحصل على حقيقة الامر م٢٩ فان لفظه يقضي ان لا يخبروا به وان اتى بعينه حتى
 يقوم ابن الانسان من السموات وهو ايان القيامة م٣٠ وان لو يكن السؤال من اولية اتيانه
 قبل ان يقوم ابن الانسان بل كان من اوليته من المسيح م٣١

قصة التجلي لانهم هم اوعند القصة تنبهوا لان الايراد لو كان كان من اول الامر كان
 اورداً كليل فكيف الذهول من ولا ما زعموا الجبال ان المراد اولية اتيانه من عيسى وفعوا
 عليه ما اخترعوه من مسئلة البروز فان هذا جهل بمواد العبارة ولا شائبة منه في اصل
 النبأ فما حق الكتبة ان يوردوا به عليه ليس ان كل سابق كان ينبغي بمن يليه فان نبأ
 المسيح سابق على نبأ ايلياء وليس في اللفظ المنسوب للكتبة ذكر الاولية من عيسى ايضاً فكيف
 يلصق بهم فكما كان في اصل نبأ ملاخيا التوقيت بما قبل ليوم المخوف فكذا لك ههنا وكيف

(د) كما نهم اخذوه مما نقله في اظهار الحق عن المقورزي في بحث التثليث او من رسالة بولس الى هل غلاطية
 ذكره من باب النسخة او مما نقله في الفصل الثالث من التثليث (٢) ولا عندهم شيء من قصة طيطس
 حتى يحملوا اليوم المخوف عليه لا طيف خيال وانما يكونون حمله على اليوم الآخر لا غير دم ما خوصه من المعاملة
 على عادة وايضا قوله لئلا اتى انما اضرب الارض بلحم متعلق بقوله ويرد قلوب الاباء اء لا بقوله قبل ان يحيى
 يوم الرب المخوف العظيم ثم هذا انما انباء الانبياء بالعقاب ان لم يتسكروا بالشريعة وقد اكثروا منه بخلاف ما
 في الاصحاح الثالث هاء انا سوف ارسل رسول فيعزل طريقاً مجسودى فانه مياق ليس فيه وعيد و
 انما هو تسوية طريق الاتى وهذا ايضا سنة الله ثمران اليوم المخوف ان كان في كلامه بوايل ونحوه بمعنى يوم
 عصيب عليهم فقد جاء في كلامه عيسى عليه السلام بمعنى اليوم الآخر كما في م٢٢ متى وما وافقه من الهوامش
 الى الآخر وبعض الفاظه بعد خبره انما عيل الى انه يودى يخرج يلجج وما جوج ثم نزوله وقد نقل هناك من نبأ
 دانيال الى اليوم الآخر فليكن الامر في حمله نبأ ملاكي ايضاً كذا الحامل هو هو ثمران نبأ ملاكي هو حمله
 من الله تعالى لا عن نفسه فيليق ان يراد به اليوم الآخر لا نحو ما صنفنا د١٠٣ قريب يوم الرب العظيم
 قريب سريع جداً صوت يوم الرب يصرخ حينئذ الجبار م١٠٤ ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق ومثلاً يوم خراب
 ودمار يوم ظلام وقمار يوم سحاب وسباب تفسير المتكاسفات م١٠٥ ديباجة م١٠٦ والظاهر ما في بوايل
 د١٠٣ م١٠٤ تحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يحيى يوم الرب العظيم المخوف) انه اليوم الآخر فقد
 ذكر ما قبله قبله وكذا اعمال د١٠٣ تحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يحيى يوم الرب العظيم
 الشهير) فان قيل ان ما اشاروا اليه في الهوامش (درفوس) يدل على انه يوم عصيب عليهم لو انابوا الى الله
 لزال عنهم لا اليوم الآخر المقدم على كل حال ليس هذا اليوم الرومانين يدل عليه صدر هذا الاصحاح فان
 لم يعطوا وهو فالمسيح قد علم ذلك وحمل عليه لنبأ ودل على انه قد اطلق ايلياء على يوحنا ولا بد ولعل لاشارة الى ما
 في صدر الاصحاح السابق غلط فانه يوم التحميم على يد رسول العهد بخلاف ما في صدر هذا الاصحاح اي الرابع
 فانه يوم الاغتسال كما ذكره بوايل ايضاً قبل لم يظهر في الاولية على هذا ايضا وبالمجمل لا مسكة فيه البروز اي لم يقولوا
 هو يحيى فان من ايلياء الذي اخبر باتيانه ولا نأقنوا عيسى بمثل فلو يكن هناك من حل لهذه المسئلة

الاولية من عيسى وعند يوحنا من الاصحاح الاول داني لست المسيح فسا لوه اذا ما ذانت
 ايلييا انت وهو عن الكتب وعن يحيى صاحبها لوقا تعمله السلام فهل بعد هذا شيء والحواريون
 بانفسهم كانوا مسلموا المسيح بنون اتيان ايليا اولاد اراد بقوله ان ايليا ياتي اولاد ويرد
 كل شيء اى الى اصله او يرد قلوب الاباء على الابناء وقلوب الابناء على الاباء كما في اصل
 نبأ ملاخيا وهذا اخاتم الانبياء بلا شبهة فانه صيغة مستقبل ويحيى عليه السلام كان
 اذ ذاك في السجى وهناك استشهد بل لعله استشهد قبل ذلك كما ذكر مرقس في الاول
 اسلامه الى السجى واخره في الهوامش سنة ٣٠ وسلسل لوقا ثم وذكر في السادس
 استشهاده وارخوه ٣٠ ايضا وذكر في التاسع قصة التجلى وذكر في (نظرة) ان انجيله
 مرتب ارخوه ٣٠ وانجب منه ما عند ابن حزم قوله من من فمق كل شيء بل لم يعرفوا وعملوا
 به كل ما ارادوا به ينافي لفظا وعبارة ما قبله فلم يلتزم اللفظ ايضا فضلا عن المصادق
 ولا يعود العاقل على موضوع لفظه بالنقض واذا اول في المصادق مثلاً فلا يترك اللفظ

د ا وقد ذكره المتأخرون كما في اظهر الحى من الفصل الثالث من الباب الاول ونقل قيل لبشارا
 من الترجمة العربية المطبوعة شئنا داني اردتم ان قبوله هذه الهوامش بالاتيان وكذا ذكره في الاستفسار
 فاما زادوا ونقصوا راجع من ملكا وتقر دمتى في هذا الحل يجعله ايليا وسائرهم جعلوه هذا ملاخيا
 مع احتمال ان المتأخرين هم الذين زادوه -

ولعله لما كان يرد عليه انه لما كان اعلمهم بكونه ايليا في الحادي عشر من متى فلم يخبروا في السابق
 اذن في امره فوقع لبعضهم ان يقطعه من الحادي عشر لربا وقد اوجزه عليهم صاحب الفارق من
 ولما كان عند يوحنا الانجيلي مؤا الهوى عن يحيى ايلييا انت اسقط ما عند متى من السابع عشر رأسا
 ولم يرد كونه شيئا كما في الفارق ولقد احسن ولما كان لوقا شيع في الاصحاح الاول اسقط
 السؤال من التاسع وعكس مرقس فسلبا وقد رهنوا متى به فلما خشيت اظا في يهوه - بخوت و
 ارضهم ما لكاه (٣) لعل المراد الصحيح ما في دين الله شاعى سفر الهمال وجعلهم كالنفس هناك
 من (٢٥-٢٠) ذكراته يرد كل شيء وذكر انهم لم يعرفوه ولا يمكن ان يذكروا كل شيء على وجه
 الاتفاقات فانه عند ملاكى ١٢

متها فتا وكما في متى ١٠-٣٣ و٢٥ وانما استواه متى من اول لوقا عن الملايكه ثم عن زكريا مجرد
 تسوية فان هذا الكلام بعد نحو ستة ايام من رجوعه عليه السلام الى نواحي قيصرية
 فيلبس كما في الاصحاح السادس عشر ولحمى يحيى عليه السلام بعدا وقد ذكر الله تعالى
 في سورة مريم خصا نصه ٢ ولحمى كرم اذاده لوقا مع الاشتراك في اكثر الاجزاء ولحمى كرم
 الا كونه بربا بوالديه واشياء من كماله النفسية لا ما يتعلق بالامة فليقتصر عليه ولو
 كان لم يتركه تعالى وكانهم جعلوا اليه الخاص عاما ومن عجيب التماثل الذي لا يرضاه
 انسان لنفسه ولو بحسب اللفظ ما في العاشر من متى والثاني عشر من لوقا مع كون زمان
 عيسى ويحيى زمانا واحدا -

ولا يقال ان المراد برب كل شيء هو الهداية اليه وان لم يقبلوه فانه لا يلائم
 في لفظ المسيح فان ظاهرة انه ابقا على حاله وسلم وايضا لفظه رب كل شيء (١) قلوب
 الاباء آه فقط حتى يقال انه بحسب خلقه بربا بوالديه مثلاً ونموذجا للبر وانما هو كما في
 اعمال ٢١ - ثم قال ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء فالظاهر انه اراد اتيانه بعينى
 زمانه اعنى الماضى وراجع التاسع من مرقس ولا دليل لاقربية في كلامه انه اراد به

د ا لا تظنوا اني جئت لالقي سلا على الارض ما جئت لالقي سلا بل سقاء فاني جئت لالقي
 الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنيسة ضد حمايتها (٣) مع اني اخو اظهار الحق ٢٥
 عن الباب العاشر من الانجيل يوحنا الاية الحادية والاربعين داني اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا
 لم يفعل آية واحدة (٣) سيما في الدائرة بايناس (٣) كذا يظهر من آخر التاميم ويختصر
 الدول مثل (٥) الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمته رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفرجيم
 انبياءه القدسين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلى سيقبل لكم الرب الهكم
 من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به (٦) ويحتمل ان يراد به اتيان الله وبأتيان الله
 اتيان انبيائه وقتا فوقتا على ما عرف من عرف كتبهاى ياتي انبياء مرة بعد مرة ولكن من
 قدس شقوته يشقى بهو كل مرة وان لم يلائم اصل ما عند ملاكى ولكن ما بعد كان مبتدأ من عند
 كما في قوله ايلي ايلي قالوا انه ينادى ايليا ويلائم هذا ما في هداية الحيارى في عقيدة الاسلام

د ا لا تظنوا اني جئت لالقي سلا بل سقاء فاني جئت لالقي
 الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنيسة ضد حمايتها (٣) مع اني اخو اظهار الحق ٢٥
 عن الباب العاشر من الانجيل يوحنا الاية الحادية والاربعين داني اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا
 لم يفعل آية واحدة (٣) سيما في الدائرة بايناس (٣) كذا يظهر من آخر التاميم ويختصر
 الدول مثل (٥) الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمته رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفرجيم
 انبياءه القدسين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلى سيقبل لكم الرب الهكم
 من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به (٦) ويحتمل ان يراد به اتيان الله وبأتيان الله
 اتيان انبيائه وقتا فوقتا على ما عرف من عرف كتبهاى ياتي انبياء مرة بعد مرة ولكن من
 قدس شقوته يشقى بهو كل مرة وان لم يلائم اصل ما عند ملاكى ولكن ما بعد كان مبتدأ من عند
 كما في قوله ايلي ايلي قالوا انه ينادى ايليا ويلائم هذا ما في هداية الحيارى في عقيدة الاسلام

يحيى^١ وانا هو فهم من الانجيليين ولا عبادة به ولا ينسبتموه الى التلاميذ ثم ان القدر
المنقول عن الكسبة الذي من سفر ملاخيا قد سلمه عليه السلام انه للمستقبل فلم يبق
لاصل لنبا^٢ تعلق يحيى عليه السلام وانا زاد المسيح عليه السلام شيئاً من عندنا
كما صرح عند هرقل بقوله ايضاً فلا يقال انه حكى لفظ الكسبة او اعطى هيأته ثم زاد من عندنا
شيئاً او اراد بقوله ايضاً ان هذا الامر كما في ذهنكم ايضاً قد مضى مع احتمال انه اراد افترض
فرضاً قد وقع فماذا^٣ وما سبب الاستدراك فانه لا بقاء ما قبله ودفع وهو اطلق على الاثني
والماضي على المعنى الوصفى وهم فهموا ان ذلك فلم يباروا وقوله فاجاب وقال لهم ان ايليا
يا تى او لا ويرد كل شئ وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيراً ويرذل آه اى
ان هذين الامرين واقعان ولا بد من الثانى ايضاً فلا تخبروا بالاول حتى يقوم ابن الانسان
فهذه اهور ربط العبارة -

وما قال متى في الاصحاح الحادى عشر ولكن ماذا اخرجتم لتنظروا الانبياء نعم اقول
لكم وافضل من نبى فان هذا هو الذى كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى
يمهى طريقك قد امك آه فهم الانجيليون ان المراد بالضمير فى وجهك وطريقك قد امك
هو عيسى عليه السلام ومن يرسل امامه يحيى^٤ كن ذلك فهموا وسما هرقل فى ابستد امر
انجيليه وهو مخالف لاصل النبا^٥ فى سفر ملاخى ولفظه رهانا اذ امرسل ملاكى يسهل
الطريق امام وجهي^٦ فخره ونقصوه وهو فى الاصل العبرانى كما نقلنا ترجمته حرفية
تفسيريه ملاكى بالرسول وهو كذلك فى اللغة العبرية كما من غير ترجمة النصا^٧
فقد حمل على المعنى الوصفى ايضاً وقد اطلق المسيح ايضاً فى كتبهم على غير عيسى بن مريم
(١) فان الانجيليين هم الناسون لا دخل فيه للتلاميذ فى الواقع^٨ ثم رأيت فى تفسير يوحنا^٩

على المعنى الوصفى ولعله ايماء الى يحيى^{١٠} اولا وعيسى^{١١} ثانياً ورسول الختان خاتم الانبياء ثالثاً
ويكون عيسى^{١٢} او رده كذا او الخسار فى بتر العبارات والسرقات على الانجيليين جنابه عليه
السلام برئى عن كل ذلك ثم قال متى فى الحادى عشر وان اردتم ان تقبلوا فهذه اهى
ايلياء المزمع ان يأتى من له اذنان للسمع فليسمع^{١٣} ارخوة فى الهوامش سنة ٣١ لكن
لم يذكروا فيه شئ فحماوة على الماضى وقد امر ان نبأ المستقبل باق فحمله على امر ذكره
من عندنا وجعله هو المزمع لا يستقيم فانه وان لم يذكروا فيه شئ حتى تأتى لهم
الحمل على الماضى لكنه مذكور فى اصل لنبا^{١٤} فاذا كان هذا اما خذ^{١٥} من سفر ملاخيا
وقد اثبتنا انه على المستقبل وكذلك اثبتنا من كلام عيسى^{١٦} فهذا ايضاً لا بد انه على المستقبل
لئلا يقع تعاضد فى كلامه ولا نبأ بالانجيليين ولا يفهم التلاميذ ان كانوا فهموا والا
فاى دليل على انهم فهموا ان ذلك لان الابد الانجيليين كالكورة فى يد الصولحان كيف
ولو كان هذا النبا^{١٧} فى يحيى باى معنى لم يكن^{١٨} لينفيه عن نفسه قط ولا عقل^{١٩} كاديين
لمن ذهب يا ول تفيه بان المراد انه ليس عين الياء -

واعلم ان ليس المراد بقوله المزمع ان من كان وعداً باتيانه قد اتى بل اراد
الاستقبال صريحاً ولا يصدق على يحيى^{٢٠} قط فانه قد تقدم وحصل لعيسى^{٢١} التمهيد منه
وايضاً قد كان سلم الشعب نبوته كما فى الاصحاح العشرين من لوقا وقوله فهذا هو آه

(١) راجع القارق مثلاً لظلاله واظهار الحق من باب النسخ من رسالة بولس الى اهل غلاطية ومن
رسالة الى اهل قولايس من المادة ٣٣ من فم المطاعى الشاهد منهم من التوفيق بالزيادة ١٢ (٢)
وهو غير التلاميذ ١٣ (٣) راجع الاظهار ٣٣ (٤) ليدل الى نبأ اشعيا كما فى يوحنا
(٥-٦) فانه يلزمه على هذا ان يبطل نبأ ساقاً على هذا المراد ويرفعهم فى هذا الصل
ابداً لله

سأله فقال انا صوت صاخر فى البرية، قوما اطيعوا الرب، كما قال اشعيا النبى^{٢٢}

مثل قول لمتزوجين هاتين امثلا، ثم في الاصحاح السادس من مرقس التاسع من لوقا و
 السادس عشر من متى والثامن من مرقس التاسع من لوقا ثانيا ذكرهما ايليام على معنى
 الرجعة اى رجوع احد بعينه كما كان عقيدا تمه فهاذا يستبعد منهم من مسألة
 البروز بل ليس له دخل صلا وانما لم يعرفوا بعض الانبياء كما لم يعرفهم سائر الناس
 لاختفاء مسألة البروز عليهم ثم اذا ثبت ان المراد به خاتم الانبياء ثبوت الامر له
 فان قيل هب ان المراد به هو فقد اطلق عليه صلى الله عليه وسلم اسمى سابق فهو معنى
 البروز والمثلية قيل لا معنى لهذا اللفظ وما معنى بروز المفضل في الافضل او تمثيل
 الافضل بالمفضل وانما الاطلاق بالمعنى الوصفى وقد رايت في مسائل النظر في نبوة
 خير البشر عن الياس انه يكون في اولاد اسماعيل يوشيا هو وقس العلامة سعيد
 ابن حسن الاسكندراني بان مضاه من قرن اسمه باسم الله ذكر عند ذكره هنا يقر من معنى يوشيا

١ وفيه ذكر ارميا ايضا على عقيد تمه فيه كما في دائرة المعارف منه ١٢٣٢، وكل المحاورين في الدائرة
 من ارميا ٢٢ الرجوع واستقرار الروح وقيامه ملكا قالوا قد استقرت روح ايليام على يشع ما ولد ثاني
 وهو نحو استنابة واستنابة لا ازيد ومن محاوراتهم امتلاك الروح القدس من اول لوقا ٢٢
 موضعين ١٢٠ ١٢١ فالذي يظهر ان يعقوب عليه السلام سماه شيلا ولا يمكن اشتهرت الاسماء
 حينئذ واطلق الياس يوشيا هو، وكان انما معروفا عندهم يسمونه فلما جاء ملاكي اطلق اسما كان صار
 اذ ذلك معروفا يتقدم الياس وتسميته به وكما اطلق عيسى الفار قليب والاركون مع ان الفار قليب قد ورد
 في التوراة ايضا كما نقله الشهرستاني واطلاق الاسماء بحسب المعنى اللغوي عندهم بحيث انهم يترجمونها
 فكما اطلق عليه يوشيا هو هو اسم ملك صالح لهو ومن اسماء الله كما في مسائل النظر عن ايليام من
 اسمائه وشيلا هو اسم بلدة من سوريا ايضا كما في دائرة المعارف وقد يدور بالبال ان نبأ ملاكي
 هو بعض ما في نبأ الفار قليب كما في انجيل يوحنا ١٢٣-١٢٤ لا انكم ايضا معكم كثير الان رئيس هذا
 العالم ياتي وليس له في شئ اى الاركون ١٢٥-١٢٦ ومتى جاء ذلك يبكى العالم على خطية على برد
 على يمينه وقد شرح في الاستفسار بما لا مزيد عليه فتطابق النبيان وكذا في فسر في هداية الخيال
 ونقل اللفظ وليس في شئ او وليس في من الامر شئ وبالحقيقة هو على نحو ما في آخر الاصحاح الثالث والخمسين من متى
 وسيماني ما نقله في هداية الخيال من هاشم الذي من اطلاق اسم الله البقية على صفحة ٣٣٥

هذه او قد سمعت انه لغز اى بحساب الجمل عن احمد وقد نسبته في الفارق ٢٢ لليهود ايضا و
 في مضمنا ان الخوري نسب الى بعض علماء النصارى ايضا وان لم يرضه هو فهاذا،
 ولا لياس عليه لثلاثة اسماء ذكره صاحب لنا سمح لانه عمر طويل واشتهر في
 كل بلد باسم احد هار فيخاس شفقت كرده شده وثانيها اميتاى راست كوثا لثما الياس
 بزركوار من خلاست على طريقتهم في التسمية بالجمل ذكره في كتاب دين الله ٢٢ ولم يكن كيشوع
 سمي به ابن نون وابن مريم كما في هذا الكتاب من تلك الصفحة وكما اطلق المسيح على غير
 عيسى ايضا، ثم ان اليوم المخوف عليهم متعدد فلا يتعين ان يكون يوم وقعة تيطس فيوم
 عليهم في عهد المكابيين كما في كتاب دين الله من ٢٢ الى ٣١ ان قال ويكون في كل
 الارض ان الثلاثين منها يقطعان اه وذلك قبل ميلاد المسيح وبعد ملاكي بزمان ثم
 بعد الميلاد وقعة تيطس بعد ها وقعة ادريانوس كما في ذلك الكتاب ٢٢ وكانت
 وقعة تيطس في سنة ٧٠ بعد الميلاد ولم يتوخر اب الهيكل فيها وكان بعض كبراء اليهود
 ومنهم يوشيا سيفوس مسالين له وكانت وقعة ادريانوس في سنة ١٣٠ وتوفيها خراب الهيكل و
 ليس لهذا اختصاص يوحنا فانهم ما بعد المسيح ايضا يمكن ان تكونا عقاب عصيانهم اياه
 ايضا فقد ارسل على هذا اقبل اليوم المخوف كلاهما لا ايليام فقط وقد بسط وقعة انيتوكس

البقية الحاشية ٢٢٣ عليه صلى الله عليه وسلم كما قاله الاسكندراني في يوشيا وكان عد ونبأ به من
 قبل الياس كما في التاسم من ٢٢٢ على خلاف ما ذكره في البواشر من التاريخ ثم اطلق الياس عليه صلى الله
 عليه وسلم ونبأه وفي سلاطين ٢٠١٣ دفن ادى نحو المذبح بكلام الرب وقال يا مذبذب يا مذبذب هكذا قال الرب
 هوذا اسير لبيت داود ابن اسمه يوشيا ويذبح عليك كهيئة البرقعات الذين يوقدون عليك وتوق
 عليك عظام الناس ٢ والتبكت هو نحو ما في البشارة ١٢ من اظهر الحق ١٢
 الحاشية متعلقة بصفحة هذا (١) اعني بالقرآن المراد به عندهم بنى منتظر ياتي آخر الزمان لا ايليام
 نفسه وان لم يعتقدوا انه النبي الا مبي

في عهد المكابيين فظهر الحق من البشارة الخامسة فلما كان قم بعد ملاكي مثل هذا اليوم يكن
ليظفر منه ويظهر اليوم الخوف مع ان لقطه يصدق عليه اولوان لم يكن عندهم نبي بعد اذ اذ
لكن لا بد من كنه الكلام وقد ذكر المكابيين من العبدانيين في الدائرة - ثم انه اذا كان ايليام
حيًا عندهم قد رفع الى السماء فهل يكون النبا بارسالة قبل اليوم الخوف الا نزولًا فلا علاقة
له مع البروز اصلاً ويكون رجوع الغائب بعد غيبة طويلة ملائمة عندهم لكونه علماً للشيء
كما هو عندنا في المسيح وانه لعلوم الشاعة وتقول لعرب حق يؤب القارطان فحاوله لهذه
الملائمة على لياس عليه لشكهم ورجعتهم وان خالف سائر الفاظ ملاكي فاعلم ليست على
الرجعة فانفق الفريقان ان من الاشرار رجوع غائب وذهب هم اهل الكتاب الى ما تقر
عندهم والاصل هو ما عندنا وهو رجوع المسيح اذ هو غائب بالانفاق من الارض لا عندنا
اليهود وعلى مثل هذا انشا قولن اليا س هو ادريس كما عن ابن مسعود وابن عباس او ان
ادريس نزل وسمى الياسا كما قاله الشيخ الاكبر واعلم ان البروز غير التشبيه فان البروز
على زعم القائلين به حقيقة كونية لا جريان صورة تعبير فقط في اظهار المقاصد يتوارد
عليه اذ هان اهل لعرف لضرورة التفهيم واما التشبيه فهو امر اختياري وحق لا يقبل
حقيقة واقعية ولا يبنى عليها ولا يحول شيئاً من محل الى غيره وليس فيه تصرف في
الواقع اصلاً بل فيه ابقاء الطرفين على حالهما بل الوصفين ايضاً وايضاً كان من اى
نوعين متباينين وايضاً التشبيه من الامور العرفية العامة يأتي باكل حد البروز من
الامور الغيبية لا يعينه الا المطلعون بخلاف التشبيه ليس مصداقه مشأاً اليه
في الخارج فقد يكون تشابه ولا يشبه احد فهو امر اعتباري متى توجه له المتكلم تلفظ به و
متى تركه لم يكن بخلاف البروز فلا يسل هر الفظاً فقط متى تلفظ به وجد الا والتشبيه

المعروف في علم البيان انما يكون بيان مشابهة بين الشيئين وهما على حالهما لا جعل احدهما
مشأاً بالآخر فلا جعل لا تشبيه هناك في الخارج وفي البروز جعل وكذا كون الاولياء على اقدم
الانبياء كما يذكرون الشيخ الاكبر من المحمديين الموسويين امراخو وكذا الخواليا سيبين الخبيبيين
بصيغة الجمع يذون النسبة وقد شاع عندهم ترجع الاعلام فكان الطر عندهم باعتبار الحق
اللقوي وعندهم اعتبار الوصف بها والتشبيه ليس كذلك في عرف كتبنا فعندنا نحو ابو يوسف
ابو حنيفة على التشبيه ونحو كل نوع من معنى من يطلق عليه موسى ويقوم مقامه ويحذف
حدوه في الفعل وان لم يكن في البنية برز داخل في القوام ولا اعتبار قول شئ واحد
تنقلبه في الاطوار تتكلم به مع عدم العلوية مسألة البروز وعندهنا عرف اخر ايضاً يقال هو في الفقه
ابو حنيفة الثاني وهو غير التشبيه يريدون كانوا اول وثان في شئ والاخر مثناه وبدل
نحو هذا اما في الفارق من عشر من السادس عشر متى رمن يقول للناس اني انا ابني لسان
اي الدائر على لسان مع مجزائي وايضا مثلاً وفي الواقع انا اشهر بقى هذا والناس ما يزعمون من
اناد فقالوا قوم يوحنا المصلح واخرون ايليام واخرون ارميا او واحد من الانبياء اى قال
التلاميذ يقول قوم يوحنا واخرون انه اى المسيح كذا وكن انقلوا انقلوا للناس في قيام مقام
من وتشبيهه به واقرب منه انه تجاهل العارف ونحو تد له يحوي على السنة لا يعتمد حقيقة
ولا عقيدة وهو كذا عند متى في الرابع عشر فليس هذا من باب البروز اصلاً وفي الرابع عشر
من قول هيردوس بعد سماعه شهرة المسيح انه يوحنا قام من الاموات وهذا ايضاً امر اخر
وراء البروز وهو الحيوة بعد الموت وليست حسن في قريب واما في البعيد فالرجعة كانت
الاول من تمام ما قبله وخرق للعادة ونسخ لما حل في البيان بخلاف الرجعة والظاهر ان
عيسى عليه السلام حصل لنبا على المستقبل ثم زاد من عندنا ما ضيأ لاهل البروز بل على القيام
مقام ايليام والمقام بيان مساوات الحال منهما في الشعب لكل من اتى وان ابدى احد ان
المراد بايليام نفسه اى المسيح لتشبيههم اياه به ايضاً كان احتمالاً جيداً ادعوا ان

عليه عند متى لا يوثق به فلم يذكره بصورة العطف مرقس ويصير ربطاً عبادتها وضمها من
ولا عبرة بفهم التلاميذ بل لا ينجليين فانه لا يعلم حال التلاميذ من غيرهم هذا وقد قصي
فيه في اظهار الحق من الامر الثاني من السلك الساد من اثبات نبوة خاتمة الانبياء فسمي المشهور
عندهم اولية ايليا من المسيح وكان في الفارق في بعض المواضع مع رده عليهم من عند وليس له
اصل في اصل كتبهم وانما هو توهيم ينشأ للمستتر حين نعلم اليه ينتظرون المسيح التبعال في
آخر الزمان النصارى نزول مسيح المهدي للدينونة ويجعلونه الها وكان اليهود ينتظرون الانبياء
ويجعلون الديجال ملكاً موعوداً فلهذا ايضا لم يظهر في طر الاولية من مسيح المهدي وانما
كانوا يتفوهون برجوع من غاب او فقد تدلها الاعتقيدة متفرقة كما غاب ارميا و ايليا عندهم
فلا يوثق بعقيدة الرجعة عندهم ايضا على هذا ويراجع اظهار الحق من البشارات في مسيح القومين
وفي الفارق ليط وعقيدة الاسلام من حيث وانما كان اطلاق اسماء الانبياء السابقين عندهم على
اللاحقين اما على المعنى الوصفي او اللغوي او على التشبيهي كان هذا مستحسن اذ ذلك لا يثبته
الانبياء جنتين ومسائل الحاجة الى بيان نوعية العمل بمقداره وذلك لما يحصل بالتشبيهي على
ما عرف من فوائد بخلاف مطلق الانبياء بالنبوة ولما سأل الحاجة الى بيان نبوة الانبياء نسلاً او عملاً
واقامة المستقبل بدل الماضي والايام الى بدل الالفات من بيت او شعب كل ذلك غير البروز والرجعة
وفي الملوك الاول واما مسيح اليسوع بن شافا فاط من آيل تحولة نبيا عرفنا عنك بخلاف ما اذا احتجنا
النبوة وسد بابها فلم يبق ذلك الحرف وبطل اطلاق الاسماء على غيرهم لئلا تؤدي الى الضلال
فلا مراد ان اطلاق الناس ايليا و ارميا على عيسى عليه السلام تشبيهي مع تدل له يعتمد
حقيقة ولا عقيدة ولا رجعة ولا بروز بل هي احتمالات عقلية بل تفهوية لا يعين التكلم واحدا
منها واطلاق عيسى محتمل ان يكون باعتبار الحكم وتساويه قبل وبعد ان اراد يوحنا فانه ليس
كلام الله عندهم بل من عندهم على اعتبارات مناسبة للمقام بقي كلام ملاكي وهو روح الله عنده وهو
يعتمد عرفاً سماوياً وادكانه اقامة المستقبل بدل الماضي والايام الى بدل لفات من بيت او شعب

وهو يوحنا الى ايمان في مقدار التشابه لمن بمن ان لم يكن على المعنى الوصفي ونفي يوحنا يدل نه عليه ولا
ينافيه اطلاق عيسى كما هو سياقه ليس سياق وعيد من اول لاهربل هو بشارة بارسائل نبي يصنع عام
به لولم يقع ما يصنع لضرب الارض بالحوم فهذا سياقه ولا يليق بيوم عصيب قابل للحو والاثبات وانما
هو يوم مبرور على الميت لا يزول هذا انما هو يوم الساعة ولما كان من روح الله لا من كلام البشر احتمل
اصل ركا كثيرة من سنة الله لم تكن معها ولو نقد رقد رها غير البروز فماذا -

ثم ما ذكره في اظهار الحق من الوجه السابع من البشارة الاولى عن بطرس منطبق على انطباعاً
تأثراً من سفر الانجيل ان حملناه على المعنى اللغوي قرب من ما دماد ومن طاليثا على ما ذكره في
الناظر ومن بما دماد على ما في ذكره في اظهار الحق عن الرسالة الهادية وفي مسائل النظر -
وانه مطابق لمحمد بحساب الجمل قاله في الناسخ والهادية - ثم ان ما قاله بطرس لعله يريد
زمان نزول المسيح بزعمه ولكنه ما خوذ من سفر الاستثناء وتلك الآية في حق نبينا صلى
الله عليه وسلم مع لفظ بطرس من الفارق وفيه قبل بالضم -

ويراجع ما ذكرنا من كون اليا من هو الخضر في مقالة علي بن ابي طالب في خبر دانيال والله التسمية باسماء
لكن ايمان يعرف بها اولاً ولا يسم بالتسمية من عند اولاً ثم يطلق واما ان ياتي باسماء وضعها
للناس فيطلقها على تعارفهم او على التشبيهي فهو اعطى البروز الذي لم يعلم به الناس الا
فيقعو في مهوى الضلال والظاهر ان اليهود حملوه على التشبيهي فحوة ولم يتحروا في اطلاق
الاسماء على غير من سمي به اصلاً ولم يشك عليهم ذلك ولم يعتقدوا به في القول فقد جاء
الاطلاق في غير اسم ايليا ايضاً من قد مات عندهم وهو كثير في كتبهم وليس نحو لكل فرس
موسى ليس فيه اداة التشبيهي من جانب المتكلم في الحين بل كل من كان على هذا الوصف
اشخاصاً متغايرين فلم يأت في الحين بجملة تشبيهية وهو التشبيهي في الاصطلاح بل
على نحو ما جاء من فرعون هذه الامة بل هو عند اهل الكتاب برعاية المعنى اللغوي مع الالمام
الى الوصف كما في قوله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسر والله يعطى وانما كثر ذلك عند

لان اعلامهم كلها منقولة من المعاني المناسبة لا من تجلده وبعضها بالانبياء ثم اذ لم ينقلوا اسما
عربيا في الانبياء بلغتهم احتاجوا الى اخذ الاسماء من لغتهم وجعلوها كاللقاب برعاية الاوصاف
وهو شيلو وابن دود عن الياس والفار قليط وسيعا على نقل الرازي في تفسيره وكما في فتح البيان
من الاعراف الصف ولذا اشاع عندهم ترجمة الاعلام ليدلوا على رعاية المعنى وكذا ذلك
جوى من الجانب الاخرى اللغة العربية في تسمية شعيب يونس من يونا ويحيى من يوحنا وعيسى من
يسوع وهو تعريب ولعل لتسمية يحيى من الله فهما اسمان له واليه اشار في القرآن والا
فقد كان يحسن عند العرب ايضا ولعله كذا اشار الى التسمية من عند في قوله اسمه المسيح
عيسى بن مريم على لسان عيسى عليه السلام وله ذلك ولكن فيما علم به ولم يوقع في الاغلو طاد
ويكون اسما لازما لا اطلاقا وقتيا ومجرد تعبير وتفسير وكذا وقع في الخضر في اللغتين
فاحد اللغتين انما ان تذكر اسما وصفا وتغير العلم شيئا وليس لاحد ان ياخذ الاسماء المعروفة
لاشخاص تواتر اطلاقها عليهم وتكرر غير محصور ان يصداقها على نفسه بدنان سبق معرفة
بها وانما يكون للناس ان يضعوا علما مشتركا لاولادهم وضعبا من عندهم ثم يدعونهم
به فمن ادعى ان الله سبحانه سماه بكذا او كذا ايسله من اتباعه على الاتحاد في الاسماء واما ان يصدق
الاسماء المعروفة لغيره على نفسه وانه المراد بما في القرآن والحديث فهو كفر والاتحاد منه
لا يتبعه فيه الا من اعنى الله بصيرته فان اطلاق الاسماء يحتاج الى اعلام بوضعها او لا
لاحد تعيينه له لا ان يدعى عند اطلاق في ما سيأتي انها له بدنان سبق اعلام بوضع
جد يذله سابق على الاطلاق في ما بعد اذ ادعى تسمية الله فقد يتبعه فيه اذ نابه ولكن ليس له
حق ان يحول اسماء معروفة في كلام غيره عرف تخاطبه وتحاوره الى نفسه ولا حول لاقوة الا بالله
العلي العظيم ويراجع السيف للبرونو سبق العلم في اطلاق الاسماء من ٢٣٥ الى ٢٣٥
وانا الاحقر الاله محمدا خورشاه الكشميري عفا الله عنه

١٢ كبريا جعل الاسم المستعبر وهو القلب وكذا الذي في يحيى بن خزيمة